

مجموعة الإعلانات

الجزء الثالث

حضرة مرزا غلام أحمد القادياني
المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

ترجمة: عبد المجيد عامر

مجموعة الإعلانات الجزء الثالث
الطبعة الأولى: ١٤٤٧ هـ / ٢٠٢٥ م

An Arabic rendering of
Majmū 'a-e-Ishtehārāt
(Urdu)
(A Collection of Announcements)
Vol: 3

by: Hazrat Mirza Ghulam Ahmad (peace be on him),
*The Promised Messiah and Mahdi, Founder of the Ahmadiyya
Muslim Community*

Translated from Urdu by: Abdul Majeed Amir
First Arabic translation published in the UK in 2025

© Islam International Publications Ltd.

Published by:
Islam International Publications Ltd
Unit 3, Bourne Mill Business Park,
Guildford Road, Farnham, Surrey, GU9 9PS
United Kingdom

For further information please contact:
Phone: +44 1252 891330

www.alislam.org
www.islamahamadiyya.net

ISBN: 978-1-83596-401-9 (Set of Vol: 1-3)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فهرس المحتويات

رقم الإعلان	عنوان الإعلان	الصفحة
	مقدمة الناشر	أ
	مقدمة الطبعة الأولى	ج
	مقدمة الطبعة الثانية	خ
٢٢١	إعلان هام لأفراد جماعتي	١
٢٢٢	الحكومة الإنجليزية والجهاد	٣
٢٢٣	التماس من السيد أسقف لاهور للحكم العادل	٢٣
٢٢٤	تعليق هام على بيان الأسقف حول محاضرته بعنوان: "الرسول الحي"	٢٩
٢٢٥	الإعلان معيار الأخيار	٣٦
٢٢٦	إعلان التبرع لبناء منارة المسيح	٤٧
٢٢٧	فتوى المسيح الموعود عليه السلام بالامتناع عن الجهاد القتالي للدين	٥٩
٢٢٨	التنبيه لحزب خاص من جماعتي عن منارة المسيح والتماس مهم لهذا الأمر	٦٩
٢٢٩	ملحق كتيب "الجهاد"	٧٩
٢٣٠	طريق الحكم مع بير مِهْر علي شاه الغولروي	٩٠
٢٣١	أربعين رقم ١	١٠٥

٢٣٢	إطّلاع لعامة الناس على الإجراءات التي قام بها بير مهر علي شاه الغولروي إزاء دعوتي له	١٠٩
٢٣٣	المحاولة الأخيرة لتنبيه بير مهر علي شاه	١١٧
٢٣٤	ملحق أربعين رقم ٢ - الإعلان	١٢٣
٢٣٥	الإعلان واجب البيان لأفراد جماعتي ولانتباه الحكومة	١٢٤
٢٣٦	بير مهر علي شاه الغولروي	١٣٣
٢٣٧	بيان موجز ردًا على المعارضين المتسرّعين وذُكر "البراهين الأحمدية"	١٣٨
٢٣٨	ضرورة مبارزة روحانية من أجل الإسلام	١٤٦
٢٣٩	دعوة القوم بقلب متألّم	١٥٢
٢٤٠	اقتراح هام	١٥٧
٢٤١	لقد ظهرت معجزة عظيمة بفضل الله تعالى	١٥٩
٢٤٢	الصلح خير	١٦٢
٢٤٣	الطاعون	١٦٥
٢٤٤	الإعلان	١٦٨
٢٤٥	الإعلان مفيد الخيار	١٧٩
٢٤٦	إزالة خطأ	١٨١
٢٤٧	الإعلان عن كتاب "آيات الرحمن"	١٩٢
٢٤٨	المنار	١٩٣
٢٤٩	الطاعون	١٩٧
٢٥٠	لإدارة دار الضيافة	٢٠٢

٢٥١	إعلان عام لأفراد جماعتي كلهم عن شخص من سكان جامون يُدعى "جراغ دين"	٢٠٦
٢٥٢	إعلان جائزة خمسين روبية	٢١٢
٢٥٣	الرد على نبوءة دوئي التي تنبأ بها لهلاك جميع المسلمين	٢١٤
٢٥٤	دعوة للتبرع من أجل توسيع الدار	٢٢٥
٢٥٥	إعلان جائزة عشرة آلاف روبية	٢٢٦
٢٥٦	الإعلان	٢٣٠
٢٥٧	التعديل بحسبما ورد في الرسالة المكشوفة للشيخ ثناء الله الأمرتسري	٢٣١
٢٥٨	عطلة يوم الجمعة (المذكرة)	٢٣٢
٢٥٩	نبوءة مبنية على الوحي الإلهي ننشرها قبل الأوان وليتذكرها كل شخص	٢٣٧
٢٦٠	اقترح قدمه المسيح الموعود عليه السلام لإقامة الأمن والعافية بصورة دائمة	٢٣٩
٢٦١	في الرد على بعض اعتراضات الآريين	٢٤٧
٢٦٢	النبوءات عن "بيجوت" و"دوئي"	٢٥٨
٢٦٣	طلب المسيح الموعود عليه السلام التوسع في نشر مجلة "مقارنة الأديان" بالإنجليزية	٢٦٥
٢٦٤	أمر هام لانتباه أفراد جماعتي	٢٧٠
٢٦٥	بيان حادث اقرأوه حتما بالله عليكم	٢٧٦
٢٦٦	الوصية	٢٨٣
٢٦٧	الدعوة	٢٨٦

٢٦٨	الإنذار	٢٩٠
٢٦٩	النداء من وحي السماء، أي: نبأ عن زلزال عظيم مرة ثانية، بوحى من الله	٢٩٤
٢٧٠	النبأ عن الزلزال للمرة الثالثة	٣٠٣
٢٧١	التماس هام جدير بانتباه الحكومة	٣٠٥
٢٧٢	تبليغ الحق	٣١١
٢٧٣	نبوءة عن زلزال	٣١٥
٢٧٤	إعلان واجب الإظهار عن نبوءة الزلزال	٣١٨
٢٧٥	نبوءة عن الزلزال بصورة قصيدة	٣٢٠
٢٧٦	نبوءة حديثة	٣٢٣
٢٧٧	إعلان للجماعة الأحمدية كلها	٣٢٩
٢٧٨	قبول دعوة المباهلة	٣٣١
٢٧٩	أقبل مباهلة أحمد مسيح	٣٣٣
٢٨٠	كان الله في عون الصادق	٣٣٥
٢٨١	نبوءة آية جديدة	٣٣٨
٢٨٢	الإعلان	٣٣٩
٢٨٣	الإعلان لعلماء الإسلام	٣٤٠
٢٨٤	إلى السادة الآريين	٣٤٣
٢٨٥	الدعوة إلى الحق	٣٤٧
٢٨٦	الفتح العظيم	٣٥٠
٢٨٧	ذكر المباهلة التي دعوت "دوئي" إليها	٣٦٠
٢٨٨	الحكم الأخير مع الشيخ ثناء الله الأمرتسري	٣٧٠

٢٨٩	جدير بانتباه القراء الكرام واستفسار عن المعارضين	٣٧٣
٢٩٠	نصحية مهمة للجماعة	٣٧٥
٢٩١	الإعلان للمرة الثانية	٣٧٨
٢٩٢	تعليم عام للمريدين جميعا	٣٨١
٢٩٣	التعليق	٣٨٤
٢٩٤	﴿ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق﴾	٣٩٠
٢٩٥	جدير بانتباه القراء الكرام	٣٩٤
٢٩٦	رسالة مهمة للمسيح الموعود ﷺ لتوضيح ادعاء النبوة	٣٩٧



نحمده ونصلي على رسوله الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الناشر



تأسياً بمطاعه وقُدوته، سيدنا خاتم النبيين ﷺ، لم يترك سيدنا المسيح الموعود ﷺ سبيلاً للهدى إلا سلكه، ولا باباً للتبليغ إلا طرقه. فقد بلغ ﷺ رسالة ربه بكلِّ ما أُوتِيَ من قوَّة ومقدَّرات، عملاً بقول الله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ (المائدة: ٦٨). وقد قضت سنَّة الله ﷻ في الرسل أن يُرسلوا بلسان أقوامهم سالكين أساليب حديثهم المعهودة والمتعارف عليها، وذلك لقوله ﷻ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (إبراهيم: ٥). وكسُنَّة من خلوا قبله من النبيين، بُعث سيدنا المسيح الموعود ﷺ مخاطباً أهل زمانه بلسانهم وأسلوبهم السائد، وبما أنه ﷺ قد بُعث في عصر ذاعت فيه لغة الصحف والمطابع، وكانت ذات الصوت الأبعد مدى والأكثر صدى، كان لزاماً أن يُسخر الله تعالى له ﷺ مُقَدَّراتِ هذا العصر. وهكذا اتخذ حضرته وسيلة نشر الإعلانات، لا سيما وأن الإعلانات مثَّلت ثاني الفروع الخمسة التي ذكرها ﷺ في كتابه "فتح الإسلام" بإلهام من الله ﷻ تأييداً للإسلام الحق ودعوةً إليه، فقال ﷺ: "والفرع الثاني لهذا المشروع يشمل سلسلة نشر الإعلانات التي بدأتُ بها بأمر من الله تعالى إتماماً للحجة، وقد نُشر إلى الآن أكثر من عشرين ألف نسخة من الإعلانات لإتمام حجة الإسلام على الأمم الأخرى. وستظل تُنشر باستمرار على حسب مقتضى الحاجات المستقبلية".

وبطبيعة الحال إنَّ دائرة انتشار الجرائد والمجلات أوسع نطاقاً من انتشار الكتب، فالكتب بشكل عام قد لا تستهوي العوام، وإنما خواص الناس، من المتعلمين

والمتقنين، بينما الجرائد يسهل أن تجد طريقها إلى أيدي العوام في أكثر الأحيان. وفي إطار إتمام الحجة على الجميع، ولتوثيق فكرة نشر الإعلان أكلها، اتخذ حضرته عليه السلام سبيل نشر إعلاناته المباركة على صفحات الجرائد، تنويها بما يُرمع عقده من مناظرات أو محاضرات، أو يشرع في كتابته ونشره من كتب قيمة، أو يعلنه من نبوءات صادقة مبشرة أو منذرة، أو يردّ به على اعتراضات كان الخصوم يثيرونها بين الفينة والفينة. فتلك الإعلانات هي من ضمن كتاباته التي خطها عليه السلام بقلمه الشريف، واتخذت سبيلها إلى الإذاعة والنشر على صفحات الجرائد المعروفة في شبه القارة الهندية آنذاك، كجريدة "منشور محمدي"، و"سفير هند"، و"إشاعة السنة". وهذه الثالثة كان يُشرف على إصدارها الشيخ "محمد حسين البطالوي" الذي أمسى فيما بعد عدوًّا لدودًا لسيدنا المسيح الموعود عليه السلام وجماعته. وقد امتدت فترة نشر حضرته لتلك الإعلانات بين عام ١٨٧٨م وعام ١٩٠٨م. فهذه الإعلانات تُعدُّ كنزًا ثمينًا للباحثين والمؤرخين، فهي سجل شامل مُرتَّب زمنيًا يُغطي فترة ما قبل تأسيس الجماعة الإسلامية الأحمدية وبعدها، والتي تناهز ثلاثة عقود.

وباتخاذ سيدنا المسيح الموعود عليه السلام سبيل نشر الإعلانات المكتوبة، فقد أصاب ثلاثة أهداف في آن واحد. الهدف الأول هو مخاطبة العوام وتبليغهم وتبشيرهم، وذلك عبر مقالات اتخذت صورة الإعلانات والإخطارات المنشورة على صفحات الجرائد الهندية في ذلك الوقت. أما الهدف الثاني فذو علاقة بشريحة المتعلمين والمتقنين، والتي كانت تجد في إعلانات حضرته ما يسد رمقها من المعارف الدينية الروحية حتى يُنشر الكتاب التالي من كتبه عليه السلام. والهدف الثالث الهام هو أن هذه الإعلانات الموثقة بوقتها تشكل سجلاً تاريخياً دقيقاً يصعب تزويره أو التشكيك في أصالته وهذا النهج يخلق دليلاً حياً يربط النص بسياقه التاريخي الدقيق، مع وجود شهود معاصرين وإشارات زمنية محددة تمنع أي محاولات للإضافة أو التحريف اللاحق.

وجدير بالذكر أن إعلانات المسيح الموعود عليه السلام لم يُقدَّر لها أن تُنشر مُجمَّعة دفعة واحدة في صورة مجلدات إلا على مراحل، فقد شرع بعض صحابته عليهم السلام في جمعها ونشرها بصورة كتاب في حياته عليه السلام، وقد حاز قصب السبق في هذا المضمار حضرة المفتي محمد صادق عليه السلام، محرر جريدة "بدر"، وكانت يومئذ في ستة مجلدات بعنوان "مجموعة الإعلانات" كما سيتضح للقارئ عند قراءته الترجمة العربية لمقدمتي الطبعة الأولى والثانية في الصفحات التالية.

ونلفت نظر القارئ الكريم إلى أن المجلد الثالث من هذه المجموعة الثمينة يتضمن، إلى جانب إعلانات سيدنا المسيح الموعود عليه السلام، مجموعة أخرى من الإعلانات لا تُعزى إلى حضرته عليه السلام، ولكنها ذات أهمية ملحوظة في تاريخ الجماعة، كإعلان الصوفي الجليل أحمد جان عليه السلام الذي نشره تقريضاً للبراهين الأحمدية قبل إعلان المسيح الموعود عليه السلام دعواه، حيث يقول الصوفي أحمد جان عليه السلام في بيت شعره ما تعريبه:

نحن المرضى ننظر إليك فقط للشفاء، ونتوسل إليك بوجه الله الكريم أن تكون مسيحاً يشفيها.

علماً أن حضرته عليه السلام نشر غالبية هذه الإعلانات في كتبه إلى جانب نشرها منفصلة على نطاق واسع.

وها نحن نقدم للقارئ العربي مجموعة إعلانات المسيح الموعود عليه السلام مترجمة إلى لسان الضاد في مجلدات ثلاثة، حيث يضمُّ المجلد الأول بين دفتيه الإعلانات التي نُشرت ما بين عامي (١٨٧٧م - ١٨٩٤م)، والثاني يضمُّ الإعلانات المنشورة ما بين عامي (١٨٩٥م - ١٨٩٩م)، أما الثالث والأخير فيضمُّ الإعلانات المنشورة ما بين عامي (١٩٠٠م - ١٩٠٨م).

لقد حاز شرف ترجمة هذا العمل إلى العربية الداعية الأستاذ عبد المجيد عامر، وعاونه في المراجعة فريق من الإخوة الأفاضل، ونخص بالذكر السادة: المهندس خالد

عزام، غسان النقيب (رحمه الله)، جمال أغزول، الدكتور وسام البراقى، الداعية مرزا خليل أحمد بيك، المهندسة لبنى أمة الخير الجابى، والدكتورة نور البراقى، فجزاهم الله تعالى عن الناطقين بلسان الضّاد جزاءً حسنا.

الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم
نحمده ونصلي على رسوله الكريم
وعلى عبده المسيح الموعود

مقدمة الطبعة الأولى



الإعلانات الكثيرة التي نشرها سيدنا المسيح الموعود عليه السلام بدءاً من عام ١٨٧٨م إلى وفاته في عام ١٩٠٨م، تشكل ثروة عظيمة في تاريخ العالم الديني. إن لهذه الإعلانات أهمية كبيرة لإثبات صدق الإسلام وصدق النبي ﷺ إذ إن معظم التحديات التي قدمها سيدنا المسيح الموعود عليه السلام للمارضين لإتمام الحجة عليهم، مشمولة في هذه الإعلانات. ولا يمكن إدراك خلفية النبوءات الهامة وتفصيلها إلا إذا قُرئت هذه الإعلانات بالترتيب. إن إعلاناته عليه السلام هذه مليئة بالحجج القاطعة والبراهين النيرة وزاخرة بالكلام الحي من الله الحي القيوم، وتشكل جزءاً هاماً من الأسلحة الروحانية التي أعطاها الله تعالى المسيح الموعود للانتصار على أعداء الإسلام. الإعلانات إنما هي من أهم الفروع الخمسة التي ذكرها عليه السلام في كتابه "فتح الإسلام" بإيعاز من الله تعالى لتأييد الحق ونشر الإسلام. فيقول عليه السلام: "جاء نذير في الدنيا، فأنكروه أهلها وما قبلوه، ولكن الله يقبله، ويظهر صدقه بصولٍ قويٍّ شديدٍ صول بعد صولٍ. هذا ليس كلام إنسان بل هو إلهام من الله وكلام الرب الجليل. وإنني على يقين أن أيام هذه الصولات قريبة. ولكنها لن تكون بالسيف أو السنان، ولن تكون هناك حاجة للسيوف والبنادق بل ستنزل نصرة الله بالأسلحة الروحانية... وكل دجال وعابد الدنيا وحيد العين الذي لا يملك عينا روحانية ويخفي الحق، سيقتل بسيف الحجة الدامغة. سينتصر الحق وسيُشرق للإسلام يومٌ نضرٌ ومُشرقٌ كما أشرق في الماضي. وستطلع تلك

الشمس بكمال تام كما طلعت من قبل. ومن المحتّم أن تمنع السماء طلوعها ما لم يُدَمِّ قلوبنا الإجهاد، وما لم نتخلّ عن كافة أنواع راحتنا لأجل طلوعها، وما لم نقبل كل ذلة لعزة الإسلام. إن إحياء الإسلام يتطلب منّا فدية! وما أدراكم ما تلك الفدية؟ إنها موتنا في هذا السبيل. وبهذا الموت قد أُنيطت حياة الإسلام وحياة المسلمين، وعليه يتوقف بُحْلَى الإله الحيّ. وهذا ما يسمى بتعبير آخر الإسلام. يريد الله تعالى الآن إحياء هذا الإسلام، ولتحقيق هذا الأمر، كان لا بد من أن يؤسس الله تعالى من عنده مشروعا عظيما فعّالا من كل النواحي. وهذا بالضبط ما فعله الله الحكيم القادر، وذلك من خلال بَعْثِ هذا العبد المتواضع لإصلاح الجنس البشري، ولجذب الدنيا إلى الحق والصدق قسّم أمر تأييد الحق ونشر الإسلام على عدة فروع...

والفرع الثاني لهذا المشروع يشمل سلسلة نشر الإعلانات التي بدأت بها بأمر من الله تعالى إتماما للحجة، وقد نُشر إلى الآن أكثر من عشرين ألف إعلان لإتمام حجة الإسلام على الأمم الأخرى. وستظل تُنشر باستمرار على حسب مقتضى الحاجات المستقبلية.

لقد نشر حضرة مير قاسم علي رحمته الله الإعلانات لأول مرة تحت عنوان: "تبليغ الرسالة"، أما الآن فقد عثر السيد المولوي عبد اللطيف البهاولفوري على بعض الإعلانات الأخرى وأضافها إلى هذه المجموعة. ندعو الله تعالى أن يتقبل مساعيه قبولاً حسناً ويجزيه عليها أحسن الجزاء.

بسم الله الرحمن الرحيم
نحمده ونصلي على رسوله الكريم
وعلى عبده المسيح الموعود

مقدمة الطبعة الثانية



الإعلانات التي نشرها المسيح الموعود عليه السلام بين حين وآخر قبل إعلانه بكونه مسيحا موعودا وبعد إعلانه، بدأ بعض الإخوة بعملية جمعها ونشرها بصورة كتاب في حياته عليه السلام. أول ما وُفق بنشرها قبل غيره في ست مجلدات بعنوان: "مجموعة الإعلانات" هو المفتي محمد صادق رحمته الله، محرر جريدة "بدر"، وكتب في مقدمتها أنه حصل على معظم الإعلانات من حضرة بير منظور محمد. ولكن هذه المجموعة لم تُنشر بترتيب معين بل كان الهدف حينذاك الحفاظ على الإعلانات فقط. ثم قام حضرة مير قاسم علي، محرر جريدة "فاروق" بوضعها بحسب تواريخها وترتيبها وأضاف إليها ما عثر عليه من الإعلانات الأخرى، ونشرها بعنوان: "تبليغ الرسالة".

بعد تقسيم القارة الهندية إلى باكستان والهند بحث المولوي عبد اللطيف البهاولفوري عن مزيد من الإعلانات وضمها إلى هذه المجموعة ونشرتها "الشركة الإسلامية المحدودة" في ثلاث مجلدات بعنوان: "مجموعة الإعلانات". وأعيدت طباعتها في بريطانيا بمناسبة يوبيل الجماعة المئوي في عام ١٩٨٩م.

وقد أضيفت في الطبعة الحالية إعلانات أخرى لم تيسر عند الطبعة الأولى، أو ما ضُمَّت إليها لسبب ما. كذلك أضيفت إلى الطبعة الحالية تلك الإعلانات أيضا التي أمر المسيح الموعود عليه السلام بترجمتها للإنجليزية ونشرها لإطلاع المسؤولين

البريطانيين في حكومة الهند على الأهداف من تأسيس الجماعة الإسلامية الأحمدية ومعتقداتها. وتتضمن هذه الطبعة بعض الإعلانات باللغة الإنجليزية أيضا التي لم ينشرها المسيح الموعود عليه السلام بنفسه بل ظلت الجماعة تنشرها تحت إشرافه عليه السلام بصورة المذكرات.

لما كانت هذه المذكرات أيضا ثروة ثمينة لتاريخ الجماعة لذا فقد ضُمَّت إلى المجلد الثالث للطبعة الحالية للمحافظة عليها.

كذلك ضُمَّت إليها إعلانات ليست لحضرته ولكن لها أهمية كبيرة في تاريخ الجماعة مثل إعلان حضرة الصوفي أحمد جان رحمته الله الذي نشره تقريرا للبراهين الأحمدية قبل إعلان حضرته دعواه. حيث يقول الصوفي أحمد جان رحمته الله في بيت شعره ما تعريبه:

نحن المرضى ننظر إليك فقط للشفاء، ونتوسل إليك بوجه الله الكريم أن تكون مسيحا يشفيينا.



(٢٢١)

إعلان هام للجماعة



بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

لما كانت للحكومة البريطانية أياد بيضاء كثيرة على مسلمي الهند عامة وعلى مسلمي البنجاب خاصة فمهما شكر المسلمون حكومتهم المحسنة لن يؤدوا حقه لأن المسلمين لم ينسوا بعد زمناً كانوا يُبتلون فيه بأتون مشتعل على أيدي قوم السيخ. ولم تكن دنياهم فقط عرضة للدمار على أيديهم بل كانت حالة دينهم أسوأ منها، إذ كان بعضهم يُقتلون على رفع الأذان فقط دع عنك أداء شعائهم الدينية. ففي هذه الحالة المزرية أرسل الله تعالى لنجاتنا كالغيث المغيث هذه الحكومة المباركة من أقصى الأرض فلم تُنقذنا من براثن هؤلاء الظالمين فقط بل أقامت الأمن والسلام العام في البلاد وهيأت أسباب الراحة من كل نوع وأعطت الحرية الدينية لدرجة نستطيع أن نبْلغ ديننا المتين بلا وجل وعلى خير وجه.

لقد أُلقيت بمناسبة عيد الفطر خطبة مفصلة عن هذا الموضوع ونُشر ملخصها في الجرائد الإنجليزية، أما بيانها المفصل فسينشره حي في الله السيد ميرزا خدا بخش قريباً. لقد ذكرتُ بمناسبة ذلك العيد المبارك من الحكومة ووجهت أفراد جماعتي - الذين يكتنون إخلاصاً قلبياً للحكومة ويرون حياة النفاق التي يتمثلها الآخرون ذنباً كبيراً- إلى أن يدعوا جميعاً من الأعماق لحكومتهم المحسنة أن يهبها الله تعالى فتحة عظيمة في الحرب الحالية الدائرة في ترانسفال. وقلت أيضاً إن أعظم فريضة في الإسلام بعد حق الله هي مواساة الخلق، خاصة مواساة خدام الحكومة المحسنة التي تحمي أرواحنا وأموالنا وفوق كل ذلك تحمي ديننا، فهي مدعاة للثواب. لذا على

أفراد جماعتنا حيثما كانوا أن يتبرعوا بقدر استطاعتهم وتوفيقهم لجرحي الحكومة البريطانية الذين جرحوا في حرب ترانسفال. فنُطلع أفراد الجماعة بواسطة هذا الإعلان أن يجهزوا في كل مدينة قائمة مكتملة ويجمعوا التبرعات ويرسلوها قبل أول مارس/آذار إلى السيد ميرزا خدا بخش في قاديان لأنه مكلف بهذه المهمة. عندما تصله نقودكم مع القوائم ستُسجّل التبرعات في التقرير الذي سبق ذكره قبل قليل. فعلى جماعتنا أن يتمّوا هذا سريعا نظرا إلى أهميته. والسلام

الراقم

الميرزا غلام أحمد من قاديان

١٩٠٠/٠٢/١٠ م

(مطبعة ضياء الإسلام قاديان)

(وقائع جلسة الدعاء، الخزائن الروحانية، المجلد ١٥، ص ٦٢٤ - ٦٢٥)



(٢٢٢)

بسم الله الرحمن الرحيم
نحمده ونصلي على رسوله الكريم

الحكومة الإنجليزية والجهاد



إن فلسفة الجهاد ومغزاها الحقيقي أمر معقد ونقطة دقيقة تعرّض الناس بسبب عدم إدراكهم لها في العصر الراهن والعصور الوسطى لأخطاء فادحة، ولا نجد بدءاً من الاعتراف بمنتهى الأسف أنه بسبب هذه الأخطاء الخطيرة تتسنى لأعداء الإسلام فرصة الاعتراض على دين الإسلام الطاهر والمقدس الذي هو مرآة لسنن الكون ويظهر جلال الله الحي القيوم.

وليكن معلوماً أن كلمة الجهاد مشتقة من الجُهد، الذي يعني بذل الوسع والجهد، ثم أُطلقت على الحروب الدينية مجازاً، ويبدو أن كلمة "يَدّه" المعروفة في المجتمع الهندوسي بمعنى القتال، محرّرةً من كلمة الجهاد؛ فحيث إن اللغة العربية أمّ اللسان واشتقت منها جميع اللغات، فإن كلمة "يَدّه" التي تُطلق على القتال في اللغة السنسكريتية؛ هي في الحقيقة الجُهد أو الجهاد، ثم بُدلت الجيم ياءً وبتصرف بسيط شُدّدت الدال.

والآن نودّ الرد على السؤال: لماذا احتاج الإسلام إلى القتال، وما هو الجهاد؟ فليتضح أن الإسلام منذ ظهوره واجه المشكلات الجسيمة؛ وقد ناصبته العداء جميع الشعوب. ومعلوم أنه عندما يُبعث نبي أو رسول من الله ويرى الناس جماعته نشيطة وصادقة وعالية الهمة ومزدهرة، يتولد في قلوب مختلف الشعوب والفرق نوعٌ من البغض والحسد حتماً، وإن علماء كل دين والنساك والرهبان، يُظهرون لهم بغضا

كبيرا على وجه خاص، لأنه ببعثة ذلك الرجل الإلهي، يتضرر رزقهم وعظمتهم؛ حيث ينفلت من قبضتهم تلاميذهم ومريدهم، لأنهم يرون كل أنواع محاسن الإيمان والأخلاق والعلم في ذلك الرجل الذي يُبعث من الله ﷻ، فيدرك أهل العقل والقادرون على التمييز بين الحق والباطل أن رجال الدين والمشايخ لم يعودوا مستحقين للاحترام الذي أعطوه تقديرا لعلمهم وتقواهم وورعهم المزعوم، وأن ألقاب الشرف التي وهبت لهم مثل "نجم الأمة" و"شمس الأمة" و"شيخ المشايخ" وغيرها لم تعد تصلح لهم، ولم يعودوا أهلا لها، فيعرض عنهم العقلاء نظرا لهذه الأسباب، لأنهم لا يريدون أن يُضيعوا إيمانهم. لذا اضطر المشايخ وعلماء الدين نظرا لهذه الخسارة ليحسدوا الأنبياء والرسل على مر التاريخ، وذلك لأنهم يفتضحون في زمن أنبياء الله والمبعوثين منه ﷻ أشد فضيحة؛ لأنهم في الحقيقة ناقصون، وليس لديهم إلا نزر يسير من النور، وإن سبب عدائهم لأنبياء الله ومقربيه هو أهواءهم النفسانية فقط، فيفكرون في نسج المكائد لإلحاق الضرر بهم اتِّباعا للنفس فقط. ومع أنهم يشعرون أحيانا بأنهم يتعرضون لغضب الله تعالى لإيذائهم عبدا طاهرا مقدسا، وأن أعمالهم المعادية التي تصدر منهم كل حين وآن تعكس لهم على الدوام الوضع الإجرامي لقلوبهم، إلا أن قاطرة نار الحسد السريعة تسوقهم وتجرحهم إلى هوة العداوة باستمرار. فهذه هي الأسباب التي حرمت علماء المشركين واليهود والنصارى من قبول الحق في زمن النبي ﷺ، بل قد دفعتهم إلى العداء الشرس، فصار همهم الشاغل نسج المكائد لمحو الإسلام من وجه الأرض بأية حال. فلما كان المسلمون في أوائل الإسلام قليلين، فإن أعداءهم الذين كانوا يرون أنفسهم أكثر من فرق أخرى مالا وعددا وأعلى شرفا ومرتبة، عادوا الصحابة أشدَّ عداء، بسبب التكبر الذي يكون راسخا عادة في طبائع مثل هذه الفرق وقلوبهم وأذهانهم، ولم يُعجبهم أن تستوي هذه الغرسة السماوية على أصولها. فظلوا يستنزفون الجهود للقضاء على أولئك الأبرار، ولم يدّخروا جهدا في إيذائهم واضطهادهم، إذ كانوا يخافون أن ترسخ أقدام

هذا الدين، فيؤدي ازدهاره وتقدمه إلى تدمير دينهم وقومهم، فدفعهم هذا الخوف الذي تملكهم إلى ممارسة أعمال الظلم الشنيع والجور الشديد، فأهلكوا الكثير من المسلمين بأساليب مؤلمة ومؤذية جدا، واستمرت أعمال الظلم هذه لمدة طويلة تقدّر بثلاثة عشر عاما، ومُرّق عباد الله الأوفياء - الذين هم فخر بني نوع البشر - إربا إربا بسيف أولئك الأشرار الهمجيين بمنتهى القسوة ودون هودة، ودُبح الأولاد اليتامى والنساء العاجزات المسكينات في الأزقة والشوارع. ومع ذلك كان التأكيد من الله ﷻ أن لا يقاوموا الشر، فامتنع أولئك الأبرار المقربون من المقاومة. فاحترت الأزقة بدمائهم فلم يتدمروا ولم يشتكوا، ودُبحوا كالقربان ولم يتأوهوا. سالت دماء رسول الله الطاهر المقدس - عليه صلوات السماء والأرض بعدد لا يُحصى - مرارا نتيجة رميه بالأحجار، فتضرج جسده المبارك بالدماء، فتحمل جبل الصدق والاستقامة جميع هذه الآلام والأذى بمنتهى الحب وانشراح القلب. بيد أن التحلي بالصبر والتواضع هذا، زاد الأعداء تجاسرا وعنادا باستمرار، فاعتبروا هذه الجماعة المقدسة صيدا لهم. عندئذ ذكّر ذلك الإله - الذي لا يريد أن يتجاوز الظلم والجور في الأرض الحدود - عباده المظلومين؛ فثار غضبه على الأشرار، وأخبر بكلامه الطاهر، القرآن الكريم، عباده المضطهدين قائلا: إني بصير بكل ما تواجهونه وكل ما يُفعل بكم، فها أنا آذن لكم من اليوم بالمقاومة، وأنا الله القادر لن أترك الظالمين بدون عقاب. فسُمّي هذا الإذن بتعبير آخر بالجهاد. ونصّ هذا الإذن الإلهي الموجود إلى الآن في القرآن الكريم هو: ﴿أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ * الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ (الحج: ٤٠ - ٤١)، بيد أن هذا الإذن كان خاصا بزمان ووقت وغير دائم، لقد كان يخص الزمن الذي كان معتنقو الإسلام فيه يُدبحون كالأغنام والشيء. والمؤسف أن الناس بعد زمن النبوة والخلافة وقعوا في أخطاء جسيمة في فهم مسألة الجهاد هذه، التي أصلها موجود في هذه الآية المذكورة آنفا، فاعتُبر ذبح خلق الله بالسيف بغير حق

من شعائر الدين. ومن المصادفة الغريبة أن النصارى أخطأوا في حقوق الخالق، أما المسلمون فأخطأوا في حقوق المخلوق؛ أي إن المسيحية - باتخاذها الإنسان العاجز إلها - أجحفت بحق الخالق القادر القيوم الذي ليس كمثله شيء في السماء والأرض، بينما أجحف المسلمون بحق بني نوع البشر بإعمال السيف في الناس بغير حق، وسمّوا هذا العمل جهادا. باختصار قد اتخذ النصارى أحد طريقي الإجحاف والثاني اختاره المسلمون. ومن شقاوة هذا العصر أن كلا الفريقين يجب هذا الإجحاف بنوعيه، بحيث يزعم كل فريق، يركز على أحد نوعي هذا الإجحاف بحسب عقيدته، بأنه سيدخل الجنة مباشرة نتيجة عمله هذا. وليس هناك أي طريق يؤدي إلى الجنة غير هذا. وإن كان ذنبُ غصب حقوق الله فوق كل ذنب، لكننا هنا لا نريد التطرق إلى بيان هذا الإجحاف الخطير الذي يرتكبه النصارى، بل نريد أن ننبه المسلمين إلى ما يصدر منهم من اعتداء بحق بني نوع البشر.

فاعلموا أنّ فهم علماء الإسلام - الذين يُدعون مشايخ في العصر الراهن - مسألة الجهاد وعرضهم إياها أمام الناس ليس صحيحا على الإطلاق، ولا يؤدي إلى أي نتيجة إلا أن يزيدوا بخطبهم المثيرة العامة المتوحشين همجيةً ووحشيةً، ويجردوهم من جميع خصال الإنسانية الطيبة. فهكذا حدث على أرض الواقع. وأعلمُ يقينا أن دماءً كثيرة تُسفك بظلم على أيدي الأغبياء الذين يتبعون أهواءهم النفسانية ويجهلون السر وراء احتياج الإسلام في صدره إلى خوض الحروب، وذنبُ كلِّ هذه الدماء في عنق المشايخ الذين يعلمون سرّاً هذه المسائل التي تؤدي إلى سفك الدماء المرير والقتل الرهيب. هؤلاء القوم حين يقابلون الحكام ينحنون لهم للتسليم عليهم كأنهم مستعدون للسجود لهم، ثم عندما يحضرون مجالس أشياعهم يقولون بكل إصرار وإلحاح إن هذا البلد دار حرب، لإيمانهم في سريرتهم بوجوب الجهاد، وقليلٌ من لا يفكرون على هذا النحو. هؤلاء يتمسكون بعقيدة الجهاد الخاطئة والمناقضة للقرآن والحديث بحذافيرها، لدرجة أن من لا يؤمن بهذه العقيدة ويعارضهم فيها، فإنهم

يُسَمَّونه دجالا ويبيحون قتله. فأنا الآخر عرضةٌ لهذه الفتوى منذ مدة، حيث اعتبرني بعض مشايخ هذا البلد دجالا وكافرا، ونشروا فتوى مطبوعة - غير آبهين بقانون الحكومة الإنجليزية- بأن هذا الرجل يجب قتله وَهَبُ أمواله، وأن خطف نساته مجلبة ثواب عظيم، فما سبب ذلك يا ترى؟ ألا إن السبب الوحيد هو إعلاني بأني أنا المسيح الموعود، وإلقائي الخطابات ضد مسائلهم الجهادية. وإن اعتباري عقيدة مجيء المسيح الدموي والمهدي السفاك باطلًا، جلب عليَّ غضبهم وعداءهم؛ إذ كانوا يعتقدون عليها آمالا كبيرة للنهب والغصب. فليعلموا أن مسألة الجهاد هذه ليست في الحقيقة كما يرونها، لأن الخطوة الأولى لها قتل المواساة الإنسانية. وإنَّ تساؤلهم: إذا كان الجهاد مسموحا به في صدر الإسلام، فلماذا صار ممنوعا في هذا الزمن؛ لا يصح في حال من الأحوال، ونرد عليه من وجهين:

أولا بأنه قياسٌ مع الفارق، وأن نبينا ﷺ لم يرفع السيف على أحد قط إلا على الذين هم رفعوا السيف أولا، وقتلوا بمنتهى القسوة والغلظة الرجال الأتقياء والنساء والأولاد، وآذوهم وقتلوهم بأساليب مؤلمة تسيل العيون دمعا بقراءتها اليوم أيضا. وثانيا: لو فرضنا جدلا أن الإسلام أجاز الجهاد كما يفكر هؤلاء المشايخ، فهذا الحكم نُسخ في هذا الزمن^١، لأنه قد ورد في الحديث أنه في زمن المسيح الموعود سينتهي الجهاد بالسيف والحروب الدينية، لأن المسيح لن يرفع السيف ولن يستخدم الأسلحة الأرضية، وإنما سيكون سلاحه دعاءه فقط، وأن عزمته هي سيفه، وسوف يقيم السلام والوئام، وسيجمع الغنم والأسد عند مشرب واحد، وسيسود في زمنه السلام والرفق والمواساة. يا أسفا عليهم؛ لماذا لا يفكرون أن النبي ﷺ قال بحق المسيح الموعود قبل ثلاثة عشر قرنا بأنه سوف "يضع الحرب" .. مما يعني أن المسيح الموعود سينهي الحروب ببعثته، وإلى ذلك تشير الآية القرآنية ﴿حَتَّى

^١ المسيح الموعود ﷺ يوضح المقصود بنسخ هذا الحكم قَوْل ذلك كما هو واضح؛ فلا بد من قراءة الفقرة كلها. (المترجم)

تَضَعُ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ﴿ (محمد: ٥) .. أي قَاتِلُوا حَتَّى يَأْتِي زَمَنُ الْمَسِيحِ. وعبرة: "تضع الحرب أوزارها" موجودة في صحيح البخاري^١، الذي يعتبر أصح الكتب

^١ عبارة "وَتَضَعُ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا" وردت في مسند أحمد والمعجم الكبير والأوسط والصغير للطبراني عن أبي هريرة.

أما النص في مسند أحمد فهو: "يُوشِكُ مَنْ عَاشَ مِنْكُمْ أَنْ يَلْقَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ إِمَامًا مَهْدِيًّا وَحَكَمًا عَدْلًا فَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ وَيَقْتُلُ الْخَنَزِيرَ وَيَضَعُ الْجُزْيَةَ وَتَضَعُ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا".
وأما النص في البخاري فهو: لِيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ وَيَقْتُلَ الْخَنَزِيرَ وَيَضَعُ الْحَرْبَ". وفي رواية "يَضَعُ الْجُزْيَةَ"، كما ذكر ذلك ابن حجر، حيث قال: وفي رواية الكشميهني "الجزية"، ومعنى قوله أن الرواية الأكثر انتشارا هي رواية (يضع الحرب)، وإن كانت الآن رواية الكشميهني هي الأكثر انتشارا. مع أن وضع الجزية يتضمن تلقائيا وضع الحرب الدينية، لأن الجزية مرتبطة بالحرب.

وقد جاء في القرآن الكريم: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْنَتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ (محمد: ٥)، فيبدو أن حضرته ﷺ يشير إلى أن الحديث باستخدامه كلمات الآية القرآنية نفسها يومئ إلى أن الآية تشير إلى وقت نزول المسيح الذي ستضع حينه الحرب الدينية أوزارها، حيث سيبقى حكم القتال وأخذ الأسرى ساريا إلى ذلك الزمن الذي يصبح فيه حكم القتال دفاعا عن الدين بحكم المنسوخ؛ لأن شروطه التي أعطى الله تعالى بسببها الإذن بالقتال بداية لن تكون متوفرة بصورة عامة. وهذا لا يعني أن هنالك نَسْحًا في أحكام القرآن الكريم، بل القصد أن هذا خبر عن نبوءة يصبح فيها الحكم غير سارٍ كما كان في فترة سابقة بسبب اختلاف الظروف. وهذا لا يعني أن القتال الدفاعي قد ألغِيَ نهائيا، بل إن أسباب وجوبه غير موجودة الآن، ولكن يمكن أن تتغير الظروف في الأزمان اللاحقة ويُعتدَى على المسلمين بالقوة بسبب دينهم، فعندها يعود حكم الجهاد القتالي واجبا.
يقول المسيح الموعود ﷺ: "فَرَفَعَتْ هَذِهِ السُّنَّةُ بَرَفْعِ أَسْبَابِهَا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ، وَأَمَرْنَا أَنْ نُعِدَّ لِلْكَافِرِينَ كَمَا يُعِدُّونَ لَنَا، وَلَا نَرْفَعُ الْحُسَامَ قَبْلَ أَنْ نُقَاتِلَ بِالْحُسَامِ" (حقيقة المهدي).
ويقول ﷺ: "وَلَا شَكَّ أَنْ وَجْهَ الْجِهَادِ مَعْدُومَةٌ فِي هَذَا الزَّمَنِ وَهَذِهِ الْبِلَادُ." (ملحق تحفة

غولروية، الخزان الروحانية، ج ١٧، ص ٨٢)

ويقول ﷺ في بيت شعر له بالأردية ما تعريبه: أيها الأحباب، اتركوا فكرة الجهاد الآن؛ فإن الحرب والقتال من أجل الدين حرام الآن، فقد قال سيد الكونين المصطفى ﷺ إن عيسى

بعد القرآن الكريم فاقروه بإمعان. يا علماء الإسلام والمشايخ! استمعوا إليَّ بأذان صاغية، إنني أقول صدقاً وحقاً: إن الوقت ليس وقت الجهاد، فلا تعصوا نبي الله الطاهر؛ فقد ظهر المسيح الموعود المقدر ظهوره، وقد أمركم بأن تكفوا الآن عن الحروب الدينية التي يُستخدم فيها السيف وتُسفك الدماء. وإنَّ عدم الامتناع عن سفك الدماء الآن والقتل وإلقاء هذه الخطب، ليس طريق الإسلام. وإن الذي آمن بي، فلن يكف عن هذه الخطب فحسب، بل سيرى هذا الطريق شنيعاً ومدعاة لغضب الله.

هنا لا نجد بدءاً من الكتابة متأسفين أن هؤلاء المشايخ الأغبياء قد علّموا الناس طرق النهب والغصب وقتل البشر وسموها جهاداً، وذلك بإخفاء المغزى الحقيقي للجهاد، ومن ناحية ثانية قد قام السادة القساوسة أيضاً بهذه الأعمال نفسها حيث نشروا آلاف الإعلانات والكتيبات باللغة الأردية والبشتوية وغيرها من اللغات، في الهند والبنجاب والمناطق الحدودية، تفيد بأن الإسلام قد انتشر بحمد السيف، وأن

المسيح سوف يؤجل الحروب. فالذي يخرج للقتال بعد الاطلاع على هذا الأمر النبوي سيلقى على يد الكفار هزيمة نكراء. وهذه نبوءة أدلي بها معجزة لي، وهي تكفي لمن كان من المتدبرين." (ملحق تحفة غولروية، الخرائن الروحانية، مجلد ١٧، ص ٧٧-٧٨)

وكتب المسيح الموعود ﷺ في رسالة إلى سيّد مير ناصر نواب: "إن الجهاد في هذا الزمن قد أخذ شكلاً روحانياً، وإنما الجهاد في هذا العصر السعوي لإعلاء كلمة الإسلام والردّ على اعتراضات المعارضين ونشر محاسن الدين المتين الإسلام في العالم. هذا هو الجهاد الآن إلى أن يغيّر الله الظروف." (مكتوب إلى مير ناصر نواب، كتيب الصلاة على النبي ﷺ، ص ٦٦ لحضرة المولوي محمد إسماعيل الهالابوري)

فهذا يوضح أن المسيح الموعود ﷺ لم يُلغ الجهاد إلغاءً أبدياً، وإنما أوضح أن الكفار ما داموا لا يحاربونكم بالسيف من أجل الدين في هذه الأيام، فلا تحاربوهم بالسيف من أجل الدين، أما إذا فعلوا ذلك في المستقبل، فلا بد من الجهاد بالسيف. مما يؤكد أن المسيح الموعود ﷺ لم ينسخ حكم الإسلام بالجهاد، وإنما عمل به في الواقع، لأنه هو الذي قام بالجهاد بالقرآن في هذا الزمن مصداقاً لقوله تعالى ﴿وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾ (الفرقان ٥٣). (المترجم)

استخدام السيف هو جوهر الإسلام، فازداد الناس ثورةً ووحشيةً بالعثور على شهادتين على الجهاد؛ إحداهما للمشايخ والثانية للقساوسة!

فأرى أن من واجب حكومتنا المحسنة أن تنهى القساوسة من الافتراء الخطر الذي يؤدي إلى الفوضى والتمرد في البلد، فمن المستحيل أن يرتد المسلمون عن دينهم بافتراء القساوسة هذا الذي لا مبرر له. إلا أن هذه الخطب سوف تذكرهم على الدوام بالجهاد، وسوف ينهضون من رقادهم!

باختصار، يتحتم على كل مسلم الآن أن يتخلى عن الجهاد، لأن المسيح الموعود قد ظهر. فلو لم أبعث، لكان من المحتمل أن يكون لسوء فهمهم عذرٌ، لكنني الآن قد أتيتُ، وشهدتم يومَ الوعد، فلا عذرَ عند الله للذين يرفعون السيف من أجل الدين. فمن كانت له عينان ويقرأ الأحاديث ويتلو القرآن، يدرك جيداً أن طريق الجهاد الذي يتمسك به معظم المتوحشين ليس جهاداً إسلامياً، بل هي تصرفات غير مشروعة، انتشرت في المسلمين نتيجة ثوائر النفس الأمارة أو أمانيتهم الباطلة في دخول الجنة. لقد ذكرتُ آنفاً أن رسول الله ﷺ لم يبادر في رفع السيف قط في زمنه، بل قد تحمّل الأذى بأيدي الكفار لمدة طويلة، وتمسك بصبرٍ لا يقدر عليه كل البشر. كما تحلّى أصحابه هم الآخرون بالمبادئ السامية نفسها؛ فصدقوا وصبروا بحسب ما علّموا الصبر على الأذى، فديسوا تحت الأقدام ولم يشتكوا، ومُزّق أولادهم أمام أعينهم إرباً وعُدّبوا بالنار والماء، لكنهم امتنعوا عن مقاومة الشر كأنهم أطفال رضع. فمن ذا الذي يمكن أن يُثبت أن أمة من أمم الأنبياء في العالم تمسكت وامتعت عن مواجهة الشر بسبب الحكم الإلهي فقط - مع قدرتهم على الانتقام - كما فعل أصحاب النبي ﷺ؟ من ذا الذي بحوزته إثبات أنه قد سبقت في العالم جماعة أخرى صبرت على إيذاء العدو الشرس الهمجي واضطهاده ثلاثة عشر عاماً على التوالي مع بسالتها وجميعتها وقوة ساعدها وقدرتها على المقاومة ووجود جميع لوازم الرجولة والمروءة فيها؟ إذن، إن صبر سيدنا ومولانا وصحابته لم يكن ناجماً عن

أي عجز واضطرار، بل كان صحابته الفدائيون يتحلون في أيام الصبر أيضا بالشجاعة نفسها التي أبدوها بعد الإذن للجهاد، إذ في بعض الأحيان هزم ألف شاب مائة ألف جندي محنك للعدو، فقد تحقق ذلك ليعرف الناس أن صبرهم على إيذاء الأعداء وسفك الدماء في مكة لم يكن لجبنهم أو ضعفهم. بل كانوا قد تخلّوا عن المواجهة بأمر من الله ﷻ فقط، واستعدوا للذبح كالأغنام والشيء. ولا شك أن هذا الصبر يفوق قدرة البشر؛ فلو قرأنا تاريخ العالم والأنبياء لن نجد أي شعب أو أمة أيّ نبي قد تخلقت بهذه الأخلاق السامية. وإذا سمعنا قصة صبر أحد في الأولين فيخيّل إلينا فوراً أنه من المحتمل - نظراً للقرائن - أن يكون هذا الصبر ناجماً عن الجبن وعدم القدرة على الانتقام. أما إذا كان هناك فريق يتصف في الحقيقة بمواهب الدفاع كالجنود، وكان بأسلاً وله قلب قوي، ثم أُوذي وقُتل أولاده وجُرح هو شخصياً بالرمح، ومع ذلك امتنع عن مواجهة الشر، فهذه هي صفات الرجولة التي تحققت على وجه الكمال؛ أي لمدة ثلاثة عشر عاماً على التوالي في وجود نبينا ﷺ وصحابته ﷺ فقط. فهذا الصبر - الذي استمرّ مدّة طويلة تُقدّر بثلاثة عشر عاماً وتعرضوا خلالها لأشد الإيذاء باستمرار - صبرٌ نادر وعديم المثال في الحقيقة، وإذا كان أحد يشك في ذلك فليأتنا بنظير هذا الصبر في الصادقين السابقين.

والجدير بالذكر هنا أن نبينا ﷺ لم يعلم صحابته باجتهاده أيّ تدبير لتفادي الظلم الذي مورس عليهم، بل قد نصّحهم مراراً وتكراراً بأن يتمسكوا بأهداب الصبر على هذه المظالم. وإذا تكلم معه أحد بخصوص المقاومة، فكان ينهيه عن ذلك ويقول له: إنما أمرت بالصبر. فغاية القول إن النبي ﷺ ظل ينصح بالصبر دوماً حتى جاء الإذن من السماء للمقاومة. فاجتثوا عن مثل هذا الصبر في الأولين والآخرين، فإذا وجدتم مثيله في قوم موسى أو في حواربي عيسى عليه السلام فقدموه لنا.

ملخص القول: ما أكبر غباء المسلمين وشقاوتهم! وما أقسى وبال أعمالهم؛ إذ هجروا تماماً هذه الأسوة الرائعة الماثلة أمامهم من الصبر وترك مقاومة الشر والتخلق

بالأخلاق السامية، مما هو مفخرة لهم أمام العالم بأسره! فالمشايخ الجهلة - هداهم الله - قد خدعوا العوام الذين هم كالأنعام خدعات كبيرة؛ واعتبروا العمل الذي هو ظلم صريح وقسوة ومناقض للأخلاق الإنسانية مفتاح الجنة. فهل من البر في شيء أن نصوّب مسدسًا إلى شخص يمشي في السوق غارقًا في تفكيره ونحن نجهله تمامًا، ولا نعرف اسمه ولا يعرفنا هو، ثم نطلق عليه الرصاص بإرادة قتله؟

أفبهذا يأمركم دينكم؟ وإذا كان هذا التصرف معدودًا ضمن الحسنات، فالسباع قد سبقت الناس في هذه الحسنة! سبحان الله، كم كان أولئك القوم أتقياء! وكم كانوا يحظون بروح الأنبياء.. أولئك الذين حين أمرهم الله في مكة بالألا يواجهاوا الشر ولو مُزّقوا إربًا، انقادوا له فورًا وضعفوا كأطفال رضع، وكأنه ليس بأيديهم ولا في أرجلهم من قوة؛ فقتل بعضهم بوحشية؛ حيث رُبّطت إحدى رجله ببيعير، ورجله الأخرى ببيعير آخر، ثم أُرْكض البعيران في اتجاهين متعاكسين، ففُطع جزأين في ملح البصر كما يُقَطع الجزر وغيره من الخضار! ولكن للأسف أن المسلمين - ولا سيما المشايخ منهم - صرفوا أنظارهم عن كل هذه الأحداث، فيزعمون الآن أن أهل الدنيا كلهم صيّد لهم! وكما أن الصياد عندما يجد غزالًا في فلاة، يتسلل إليه في الخفاء، ويتحين الفرصة لإطلاق الرصاص عليه، كذلك هو حال معظم المشايخ. إنهم لم يقرأوا حرقًا واحدًا من دروس الرفق والعطف على بني الإنسان، بل يزعمون أن إطلاق الرصاص على شخص بريء يخالفهم في اعتقادهم، على حين غفلة منه، هو جوهر الإسلام فقط. أين فيهم الذين يمكن أن يصبروا بعد أن يُضربوا كالصحابة رضوان الله عليهم؟ هل أمرنا الله تعالى أن نُصيب رجلاً، لا نعرفه ولا يعرفنا، على حين غفلة منه، دون أي سبب أو جريمة ارتكبتها، فنقطّعه بالسكين إربًا أو نُجْهز عليه بإطلاق الرصاص عليه لأنه يخالفنا في اعتقادنا؟ فهل يُعقل أن يكون من الله تعالى دينٌ يعلم أتباعه قتل عباد الله الأبرياء دون أن يرتكبوا جريمة وبدون أن يتم تبشيرهم، وبذلك يدخلون الجنة؟! من المؤسف بل المخجل أن نصادف إنسانًا،

ليس بيننا وبينه عداوة أو معرفة سابقة، يشتري بعض الحاجيات لأولاده من إحدى المحلات، أو كان مشغولاً في بعض أعماله المشروعة الأخرى، فنطلق عليه النار بدون سبب أو مبرر إلا أنه يخالفنا في اعتقادنا، فنجعل زوجه أرملة وأولاده أيتاما وبيته مأتماً. في أية آية من القرآن الكريم، أو في أي حديث من أحاديث النبي ﷺ ورد مثل هذا الأمر؟ هل من المشايخ أحد يستطيع أن يجيب على هذا؟

الواقع أن هؤلاء الجهال سمعوا اسم الجهاد، ثم أرادوا أن يتخذوه ذريعة لتحقيق أغراضهم النفسانية. هؤلاء يسفكون الدماء لمجرد الغباء فقط، ولقد كتبنا قبل قليل بأنه حين سَمَحَ الإسلام برفع السيف بإذن من الله ﷻ في زمن النبي ﷺ، فإنما سمح بذلك حين كان كثير من المسلمين قد دخلوا القبور بسيوف الكفار، فأرادت غيرة الله أخيراً أن يُقتل بالسيف من يُقتل بالسيف. إن الله ﷻ كريم ورحيم وحليم وصبور، لكنه غيور أيضاً على الصادقين. إنني أتعجب أنه إذا كان أحد لا يقتل المسلمين بسبب الدين في هذا العصر، فبأي حكم يقتلون الناس الأبرياء؟ لماذا لا ينهاهم مشايخهم عن هذه التصرفات غير اللائقة المسيئة إلى الإسلام؟ فهل يمكن لأحد أن يقدر الراحة والرفاهية التي يتمتع بها المسلمون في عهد هذه الحكومة الإنجليزية؟ ستجدون كثيراً ممن عاشوا قليلاً في زمن الحكم السيخي ولا يزالون على قيد الحياة، فليخبرونا كم كانت أوضاع الإسلام والمسلمين مدعاة للثناء في عهد السيخ، حيث كان يُعتبر رفع الأذان جريمة، وهو الذي يُعدّ من أهم شعائر الإسلام. فلم يكن أحد من المسلمين يأمن رماح السيخ وحراجم بعد أن يتجرأ على رفع الأذان بصوت عال. فهل أساء الله ﷻ إلى المسلمين إذ نَجَّاهم من اعتداءات السيخ الغاشمة وأدخلهم تحت رعاية الحكومة الإنجليزية الآمنة؟ حيث يبدو كأن المسلمين بمجيء هذه الحكومة أسلموا من جديد في البنجاب. ولما كان الإحسان هو جزاء الإحسان، فلا ينبغي أن نردّ عبثاً هذه النعمة الإلهية التي فزنا بها بعد آلاف الأدعية عوضاً عن زمن السيخ.

وإني أنصح جماعتي التي تؤمن بي مسيحا موعودا، وأوضح لهم بصفة خاصة أن يجتنبوا هذه العادات الخبيثة دائما. ولما كان الله ﷻ قد أرسلني مسيحا موعودا، وأبسنى حلة المسيح ابن مريم؛ فإنني أنصحكم أن تجتنبوا الشر وتؤدّوا حق مواساة البشر، وتطهّروا قلوبكم من البغض والحقد، فتكونوا كالملائكة. ما أسوأ الدين الذي لا يعلم أتباعه مواساة الإنسان! وما أقدر الطريق التي فُرشت بأشواك البغض النفساني! فأنتم، يا من معي: لا تقوموا بمثل هذه التصرفات. فكّروا؛ ما هو جوهر الدين؟ فهل يعلم الدين أن تشغلوا في إيذاء الناس كل حين وآن؟ كلا، بل إن الدين يمكن الإنسان من الحياة التي تُنال بالتفاني في الله، وهذا العيش لم يفز به أحد في الماضي، ولا يمكن أن يتمتع به أحد في المستقبل، إلا إذا اتصف بصفات إلهية. فارحموا الجميع لوجه الله كي ترحمكم السماء. تعالوا أعلمكم منهجا باتخاذة يفوق نوركم جميع الأنوار؛ وهو أن تخلّوا عن كلّ حقد سفلي وكلّ حسد وكونوا مواسين للبشر، وتفانوا في الله، وحققوا صفاء تاما معه. فبهذه الطريقة تصدر الكرامات وتُستجاب الأدعية، وتنزل الملائكة للنصرة، لكن ذلك لا يتحقق في يوم أو يومين. تقدّموا تقدّموا، تعلّموا الدرس من الغسل الذي يترك الثياب أولاً تغلي وتغلي في الماء حتى تنفصل عنها الأوساخ والأدران بتأثير النار، ثم ينهض صباحا ويصل إلى المورد ويبللها بالماء ويضربها على الصخرة مرارا، فإذا الوسخ الذي أصبح جزءا من الثياب ينفصل عنها كلية نتيجة ضربات الغسل وسخونة الماء، حتى تصبح الثياب نقية كما كانت في البداية. فهذا هو الطريق لتبييض النفس الإنسانية، وإنّ نجاتكم كلها تتوقف على هذا البياض، وهذا ما قصده الله ﷻ في قوله في القرآن الكريم ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ (الشمس: ١٠).

أي قد أفلحت نفسٌ طُهِرت من أنواع الأوساخ والأدران. اعلموا أيّ قد أُنيتكم بأمر هو أن الجهاد بالسيف قد انقطع منذ الآن، غير أن جهاد تطهير النفوس مستمر، ولم أقل لكم هذا الأمر من تلقاء نفسي، بل هذا ما أراده الله ﷻ. تدبروا حديث

صحيح البخاري الذي ورد فيه بحق المسيح الموعود أنه "يضع الحرب" أي عندما سيأتي المسيح الموعود سيُنهي الحروب الدينية، فأنا أمر الذين انضموا إلى جماعتي أن يتخلوا عن هذه الأفكار وأن يطهروا القلوب ويُتَمِّوا صفة الرَّحمة الإنسانية ويواسوا البؤساء المتألمين، فليُفشوا السلام والوئام في الأرض؛ فهذا ما سيؤدي إلى انتشار دينهم. فلا تتعجبوا كيف يتحقق ذلك، فكما أن الله ﷻ قد وُظِّف عناصر الأرض وجميع أشياء الأرض من اكتشافات حديثة لسدِّ الحاجات المادية دون الاستعانة بالأسباب المعروفة، وسير القطارات التي هي أسرع بكثير من الأحصنة والخيول، كذلك سيستخدم ملائكة السماء دون وساطة الأيدي الإنسانية لسدِّ الحاجات الروحانية. ستظهر الآيات السماوية الجليلة، وتظهر البروق الكثيرة التي ستفتح بها العيون الكثيرة. عندئذ سيفهم الناس أخيراً أن الذين اتخذوا أناساً وأشياء أخرى آلهة من دون الله كانوا خاطئين. انتظروا بصبر، فإن الله غيور لتوحيده أكثر منكم، وانشغلوا في الدعاء، وحذار أن تُكْتَبُوا في العصاة. يا جياع الحق وعطاشاه، اسمعوا: إن هذه الأيام قد وُعد بها منذ البدء، إن الله لن يطيل هذه الأمور، فكما تعلمون أنه إذا وُضع مصباح على منارة عالية، فإن ضوءه ينتشر إلى مكان بعيد، أو حين يلمع البرق في السماء، تُثار به جميع الجهات، كذلك سيحدث في هذه الأيام. لقد هيأ الله ﷻ جميع الوسائل على الأرض لتحقيق نبوءة نشر دعوة المسيح في العالم كالبرق أو انتشارها في الجهات الأربع مثل ضوء مصباح وُضع على منارة عالية، وخلق للسياحة والسفر وسائل كاملة وسهلة للغاية، حيث سير القطار والباخرة، وأجرى نظام البرقية والبريد، فقد خلق كل هذا ليتحقق النبأ القائل بأن دعوة المسيح ستضيء كل أرجاء الأرض كالبرق. أما منارة المسيح المذكورة في الأحاديث، فإنما المراد منها في الحقيقة أن نداء المسيح ونوره سينتشر في العالم بسرعة كما ينتشر الصوت والضوء من المنارة العالية. لهذا فإن اختراع القطار والباخرة والبرقية والبريد وجميع الوسائل لتسهيل نشر الدعوة وتيسير السفر، هي من أهم علامات زمن المسيح التي ذكرها معظم الأنبياء، وقد قال القرآن الكريم: ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾

(التكوير: ٥).. أي أن زمن الدعوة العامة- الذي هو زمن المسيح الموعود^١- سيأتي عندما تتعطل الجمال، أي ستظهر مركبة جديدة تغني عن الجمال. كما ورد في الحديث: يُترك القِلاص فلا يسعى عليها^٢، وهذه العلامة لم يُعْطَها أي نبي آخر. فاشكروا لله أن هناك استعدادات في السماء لنشر النور، وفي الأرض تغور البركات الأرضية.. أي تلاحظون في الحل والترحال وفي كل شيء راحة لم يلاحظها آبائكم، فكأن الدنيا تجددت؛ إذ تيسر الفواكه في غير موسمها، والمسافة التي كانت تُقطع في ستة أشهر، تُقطع الآن في بضعة أيام، تتوارد الأخبار من آلاف الأميال خلال ساعة. لقد ابتكرت آلات وأجهزة لتسهيل كل عمل وفعل، إذ يمكن أن يسافر المرء بالقطار وكأنه يتنقل داخل حديقة بيته، أفلم يحدث في الأرض انقلاب؟ فإذا كان الانقلاب المثير للعجب قد حدث في الأرض، فإن الله القادر سُبْحَانَهُ يريد أن يحدث الآن انقلاباً مثيراً للعجب في السماء أيضاً، وكلاهما من علامات زمن المسيح.. وإلى هاتين الآيتين يشير الوحي الذي تلقيناه وسجلته في كتابي "البراهين الأحمدية" قبل عشرين سنة من اليوم وهو "إن السماوات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما".. أي كانت السماء والأرض مربوطتين كحزمة، وكانت أسرارها مخفية، ففككناهما في زمن المسيح، وكشفنا أسرارهما^٣. والجدير بالذكر أخيراً أننا وإن كنّا قد فصلنا في هذا الإعلان بأن عادة شتّى الهجوم على أتباع الديانات الأخرى التي تلاحظ في العصر الراهن في المسلمين والتي

^١ لقد كتبت مراراً أن المسيح الموعود ليس نبياً إسرائيلياً، بل قد ظهر بصفاته؛ فلما كان رسولنا ﷺ قد وُصف في التوراة بأنه مثل موسى، فوجب أن يكون عند نهاية السلسلة المحمدية مسيحٌ مثلما كان في السلسلة الموسوية. منه

^٢ يبدو أن المسيح الموعود ﷺ ذكر هذا الحديث بالمعنى، أما نصه فهو: "وَلْتُتْرَكِ الْقِلَاصُ فَلَا يُسْعَى عَلَيْهَا". (مسلم، كتاب الإيمان). (المترجم)

^٣ أليس صحيحاً أن الأرض فُتِقت في هذا الزمن فتناً انكشفت به آلاف الحقائق الجديدة والخواص والأجهزة، فكيف يمكن أن تبقى السماء رتقاً وهناك نبوءة من الأنبياء السابقين تخبر عن فتح السماء وتلقي الأولاد والنساء أيضاً الإلهام من الله في زمن المسيح الموعود. منه

يسمونها الجهاد، ليست جهادا شرعيا، بل يخالف حكم الله ورسوله بصراحة ويشكّل معصية كبيرة. لكن لما كانت هذه العادة قد ترسخت في بعض الفرق الإسلامية منذ مدة طويلة، فلا يستطيعون التخلي عنها بسهولة، بل من المحتمل أن يكونوا أعداء لمن ينصحهم في ذلك، ويسعوا لقتله والإجهاز عليه بحماسٍ رغبةً في الفوز بلقب الغازي المجاهد. وقد خطر ببالي أسلوبٌ آخر؛ وهو أنه إذا قام سيادة الحاكم، والي كابول - الذي له على الشعوب الأفغانية هيبةٌ قد لا نجد لها نظيراً في أي حاكم سابق - بجمع المشايخ المشهورين، وطرح عليهم مسألة الجهاد للبحث والنقاش، وقام بتنبيه الشعب إلى أخطائه عن طريق المشايخ، وطلب من مشايخ بلده أن يؤلفوا عددا من الكتيبات باللغة البشتوية، لينشروها في العامة، فعندي أملٌ وثقةٌ بأن هذه العملية ستؤثر في الناس تأثيراً ملحوظاً، وستتضاءل تدريجياً الثورة التي يثيرها المشايخ الأغبياء في الشعب، وإذا لم يلتفت الحاكم إلى خطة الإصلاح المهمة هذه، فسيكون ذلك من سوء حظّ شعبه. وإنّ الحكومة التي ظلت ساكنة على فتاوى المشايخ هذه، ستواجه الصعاب في نهاية المطاف. فمن عادة المُلّات والمشايخ في العصر الراهن أنهم يكفّرون شخصا أو فرقة لأدنى اختلاف ديني، ثم يُصدرون ضدهم الفتاوى نفسها التي صدرت منهم ضد الكفار.. أيّ جواز الجهاد ضدهم، ففي هذه الحالة لن يبقى الحاكم أيضا بمأمن عن هذه الفتاوى، إذ من المحتمل أن يغضب هؤلاء المشايخ على الحاكم أيضا لاختلاف بسيط في الجزئيات، فيطردوه من حظيرة الإسلام، ويُصدروا ضده الفتاوى نفسها التي يكتبونها ضد الكفار. فلا شك أن القوم الذين بيدهم اعتبارٌ أحدٍ مؤمنا أو كافرا، ثم إصدار الفتاوى بفرض الجهاد ضده؛ لقومٍ خطيرون جدا، ويجب ألا يأمن الحاكم المحترم أيضا جانبهم. وما من شك أن هؤلاء هم منبع التمرد والثورة ضد كل حكومة. فالشعب المسكين في قبضتهم، وإن قلوبهم بأيديهم يديرونها حيث يشاؤون، ويطبقون القيامة خلال لحظة. فليس ذنبا أن يُخلّص الشعب من براثن هؤلاء، ويُشرح لهم برفق حقيقة مسألة الجهاد.

فالإسلام لا يسمح للمسلمين قط بانتهاج أساليب اللصوص وقطاع الطرق، وتحقيق أهوائهم النفسانية بحجة الجهاد. ولما كان الجهاد غير مسموح به في الإسلام دون أوامر الملك - وهذه المسألة يعرفها العامة أيضا - فيخشى أن يتهم هؤلاء (الذين لا يعلمون الحقيقة) الحاكم بأن كل هذه التصرفات تتم بإذن منه، لذا كان من واجب الحاكم أن يبذل قصارى جهده قدر الإمكان لإلغاء هذه الفتاوى الخاطئة، الأمر الذي تبين منه براءة الحاكم كالشمس بالإضافة إلى نيله الثواب، فليس ثمة حسنة أكبر - نظرا لحقوق العباد - من تخليص رقاب المظلومين من سيوف الظالمين. ولما كانت أغلبية هؤلاء الذين يقومون بهذه التصرفات وإعمال السيف طمعا في نيل لقب "الغازي" هم أفغان حصرا، وهم يقيمون في بلد الحاكم بعدد لا بأس به؛ فقد أتاح الله ﷻ لهذا الحاكم فرصة أن يترك ضمن إنجازاته في عهده إنجاز هذا الإصلاح العظيم، وأن يسعى جاهدا لجعل الشعب الأفغاني يتخلى عن هذه العادات الوحشية المسيئة للإسلام، وإلا فقد بدأ ذلك الزمن الذي هو زمن المسيح الموعود، وليخلق الله ﷻ الآن من السماء وسائل في كل حال لامتلاء الأرض عدلا وأمنا وسلاما كما ملئت ظلما وسفكا للدم بغير حق؛ فطوبى لأولئك الحكام والملوك الذين يساهمون بشيء في ذلك.

وبعد كل هذه الكتابات أود أن أقول شيئا لحكومتنا المحسنة بمنتهى الأدب؛ إني، وإن كنت أعلم أن حكومتنا عاقلة وحكيمة، لكن من واجبنا أيضا أنه إذا خطر ببالنا اقتراح صالح يفيد الحكومة والشعب أن نقدمه لها، وهو أنه من المؤكد في رأيي أن لهذه العادة الراسخة في الأفغان الساكنين على الحدود - حيث يقتلون بريئا في إطلالة كل يوم جديد - سببين كما بينت سابقا، أولهما: هؤلاء المشايخ الذين من معتقداتهم أن قتل أتباع الديانات الأخرى، ولا سيما النصارى، يُكسب القاتل ثوابا عظيما، وأنهم بذلك يكتسبون نِعْمًا جلييلة في الجنة لا يقدرّون على الفوز بها بالصلاة ولا بالحج ولا بدفع الزكاة ولا بأي عمل صالح آخر، وأعلم جيدا أن هؤلاء يُلقون

هذه الأفكار في آذان الشعب سرا، فيسمع هذه الخطب ليل نهار تتأثر بشدة أخيراً قلوب هؤلاء الذين بينهم وبين الحيوانات فرق ضئيل جداً، فيتوحشون ولا تبقى فيهم ذرة من الرحمة، ويسفكون الدماء بمحجية وعدم رحمة وجلافة نقشعر لرؤيتها الأبدان. وإن كانت مناطق الحدود والأفغان تعجّ بمثل هؤلاء المشايخ الذين يُلقون هذه الخطب، غير أنني لا أرى البنجاب والهند أيضاً خاليتين من هؤلاء المشايخ، وإذا كانت الحكومة قد تأكدت وأيقنت بأن جميع مشايخ هذا البلد بعيدون عن هذه الأفكار، فهذا اليقين جدير بالمراجعة. إن أغلبية المشايخ الأغبياء الذين يستولي عليهم الغضب، المتربعين في المساجد، ليسوا في رأيي أبرياء من هذه الأفكار السيئة الخبيثة، فلو كانوا يتمسكون بهذه الأفكار عملاً بتوجيهات كتاب الله المقدس، لا اعتبرتهم معذورين؛ لأن الإنسان في الحقيقة معذور فيما يخص بالعقائد. لكنني أقول صدقاً وحقاً: إنهم كما يعادون هذه الحكومة العادلة سراً كفراً لمنهنا ونكراناً لجميلها، فإنهم يعصون الله ﷻ أيضاً، ويرتكبون الجرائم في حقه. وأقول هذا لأنني سبق أن بينت بالتفصيل أن كلام الله لا يعلمنا قط أن نقتل الأبرياء. والذي زعم ذلك فهو منحرف عن الإسلام.

(٢) والسبب الثاني - في رأيي - لهذه التصرفات الدامية الإجرامية التي يقوم بها أصحابها رغبة في الفوز بقلب الغازي، هم القساوسة الذين ركزوا وشدّدوا أكثر من اللازم على أن الجهاد واجب في الإسلام، وأن الإسلام يعدّ قتل أتباع الأديان الأخرى مدعاة للثواب العظيم. أرى أن سكان الحدود هؤلاء لم يكن لهم أدنى إلمام بمسألة الجهاد، فإنما ذكّرهم بها القساوسة فقط. وأبرهن على رأيي بأننا كنا نادراً ما نسمع عن هذه التصرفات ما لم تُنشر في الجرائد والكتيبات والكتب في مناطق الحدود من قبل القساوسة، ويمكن أن نقول إنها لم تكن تحدث بتاتا. بل عندما أطيح بالحكم السيخي في هذا البلد وحل الإنجليز محلهم، كان عامة المسلمين فرحين جداً بهذا الانقلاب، كما كان سكان الحدود أيضاً مسرورين. ثم حين ألّف القس

فندل كتاب "ميزان الحق" في ١٨٤٩م ونشره في الهند والبنجاب ومناطق الحدود، ولم ينشر كلمات مسيئة إلى النبي ﷺ والإسلام فحسب، بل أشاع في مئات آلاف الناس بأن الإسلام لا يبيح قتل أتباع الأديان الأخرى فحسب، بل يعتبره مجلب ثواب عظيم. فاستيقظ بسماع هذه الأمور الوحوش المقيمون على الحدود - الذين لا علم لهم بدينهم - وأيقنوا أن قتل أتباع الأديان الأخرى في الحقيقة عمل ذو ثواب عظيم في دينهم. لقد فكرت كثيرا في هذا الموضوع، وتوصلت إلى أن سبب هذه التصرفات الدامية على الحدود والحماس الزائد في العداوة؛ يعود إلى الكتب التي تجاوز فيها القساوسة حدود حدة اللسان، وإسماع الناس ذكر الجهاد مرارًا وتكرارًا، حتى اضطرت حكومتنا، بعد انتشار كتاب "ميزان الحق" على نطاق واسع، وتأثيره السام، لإصدار القانون رقم ٢٣ في عام ١٨٦٧م منعًا لهذه الأفكار التي تؤمل الساكنين على الحدود بالفوز بلقب الغازي. إن هذا القانون كان قد صدر لستة شعوب على الحدود، وكانت هناك آمال قوية بأن عمليات الاعتداء ستتوقف. لكن من المؤسف أن الكتابات المثيرة والقدرة للقس عماد الدين الأمرتسري وبعض القساوسة سليطي اللسان الآخرين، ألحقت أضرارًا جسيمة بالحب المتبادل بين المواطنين في البلاد والتعايش السلمي والمصالح الداخلية، وكذلك لم تدخر كتب السادة القساوسة، التي لا أرى ذكرها هنا ملائما، جهدًا لزرع بذور العداة في القلوب. وباختصار، إنهم قد ألحقوا أضرارًا فادحة بمصالح الحكومة.

ومن أعمال الحكومة التي تُحمد عليها أنها لم تمنع المسلمين من الرد على هذه الكتب، إذ قد صدر مقابل هذه الإثارة شيء من الكلام الحاد من قبل المسلمين أيضًا، مما شكّل برهانا ساطعا على رحابة صدر الحكومة، فبحسن نية هذه الحكومة العالية وتصرفها العادل، انطمس الفساد والاضطراب الذي كان يُخشى تفشيّه بسبب هذه الكتب المسيئة. فنحن وإن كنا مع الأسف لا نجد بدءًا من الاعتراف بأن مشايخ الإسلام، اتّباعًا لمسألة خاطئة، قد علّموا الشعوب المقيمة على الحدود

أن يخضّبوا سيوفهم بدماء المسؤولين المحترمين في الحكومة المحسنة، ويؤذوا حكومتهم المحسنة بغير حق، لكننا مع ذلك نبدي الأسف على المشايخ الأوروبيين أي القساوسة الذين أثاروا السفهاء بغير حق، بنشرهم كتاباتٍ حادّة وغير مبنية على الحقائق؛ حيث رسّخوا في قلوب المسلمين المتوحشين بتكرار الاعتراض على الجهاد آلاف المرات أن الجهاد في دينهم مسألة تُكسبهم الجنة بسرعة. فلو كانت نيات هؤلاء القساوسة غير سيئة، لزموا الصمت، وذلك بإجراء المقارنة بين جهاد نبينا ﷺ وجهاد سيدنا موسى الكليمؑ ويوشع الكليمؑ، وفهموا المسألة^١. فإذا فرضنا أن أكبر دافع لإثارة الفتن التي يقوم بها العامة هم المشايخ، فإن إنصافنا يُجبرنا على الاعتراف بأن كتابات القساوسة أيضا قد ساهمت إلى حد ما في إثارة الفتنة التي يشتكي منها المسلمون كل يوم. والأسف كل الأسف أن بعض الجهلة يتنحّون عن ساحة الحدث بعد ارتكاب الجريمة، ويتركون الحكومة الإنجليزية تواجه جمّ الصعوبات. وفي رأيي؛ إن أفضل اقتراح للتغلب على هذه الصعوبات هو ما عملت به الحكومة العثمانية مؤخرا؛ وهو أن تُمنع كل فرقة من الحديث عن أيّ ديانة أخرى في كتاباتها أو خطاباتها، إشارةً أو صراحةً، لبضعة أعوام على سبيل التجربة، غير أنها تبقى حرة في أن تذكر محاسن دينها قدر ما تريد، فبهذا سيتوقف بذرُ الأحقاد الجديدة، وسينسى الناس القصص القديمة ويعودون إلى التصالح والوئام والتواد. وعندما يلاحظ سكان الحدود المتوحشون نشوء الأُنس والوئام بين الشعوب، فسيتأثرون هم أيضا، وسيواسون النصارى كما يواسي المسلم أخاه. والخطة الأخرى هي أنه إذا كان مشايخ البنجاب والهند يعارضون في الحقيقة مسألة الجهاد، فعليهم أن يؤلفوا الكُتبيّات بهذا الموضوع، وينشروا ترجمتها في اللغة البشتوية في سكان الشعوب

^١ يقصد حضرته أن القتال وأوامره وأخباره في الكتاب المقدس في غاية القسوة، فلو قارنوها بجهاد النبي ﷺ لرأوا مقدار رحمته وعدله وتسامحه حتى مع أشد معارضيهِ الذين آذوه شخصا وآذوا أتباعه أشد الإيذاء. (المترجم)

الحدودية، فسيكون لها تأثيرٌ كبير لا محالة، لكن كل هذه الأمور تستلزم العمل بصدق القلب والحماس، لا بدافع النفاق. والسلام على من اتبع الهدى.

المعلن

العبد المتواضع مرزا غلام أحمد المسيح الموعود عُفي عنه، من قاديان

المرقوم في ٢٢-٥-١٩٠٠

(الحكومة الإنجليزية والجهاد، طبعة ٢٢/٥/١٩٠٠م، ص ١-٢٢، الخزائن

الروحانية، المجلد ١٧، ص ٣-٢٢)



(٢٢٣)

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

التماس من السيد أسقف لاهور

للحكم العادل



لقد سمعت أن أسقف لاهور دعا المسلمين أن يثبتوا عصمة نبيهم ﷺ مقابل عيسى عليه السلام إن أرادوا. وبرأيي إن فكرة الأسقف هذه رائعة جدًا لأنه يريد أن يحكم بين النبيين العظيمين ليتبين من كانت حياته طاهرة ومقدسة. ولكن لم أفهم ما هدفه من إثبات عصمة نبي، أي أن يكشف للناس أنه لم يصدر من هذا النبي أي ذنب في حياته. وأرى أن هذا الطريق للبحث لن يؤدي إلى نتيجة مرضية لأنه لا يوجد إجماع بين الأقوام على أن قولاً أو فعلاً كذا يدخل في المعاصي أو قولاً وعملاً كذا لا يُعدّ ذنباً. فمثلاً تُعدّ بعض الفرق شرب الخمر ذنباً كبيراً ويعتقد البعض أنه ما لم تُغمس كسرات الخبز في الخمر وما لم يتناولها المريد الجديد مع بعض كبار رجال الدين وما لم يشرب تلك الخمر فلا ينال شهادة تدينه الكامل. كذلك يعتبر البعض مجرد رؤية امرأة أجنبية زناً، بينما يعتقد البعض أنه يجوز للمرأة المتزوجة أن تضاجع رجلاً غير زوجها في حال يأسيها من الإنجاب لسبب ما، وهذا ليس جائزاً فحسب بل هو عمل ثواب عظيم، ويحق لها أن تستمر بهذه الفاحشة معه إلى أن تنجب عشرة أو أحد عشر ولداً. كما يعتقد البعض أن قتل القمل أو البرغوث حرام بينما يحسب غيرهم جميع هذه الحيوانات مثل الخضروات، وفي دين أحدهم يُنَجَس الإنسان بلمس الخنزير وفي دين غيره تُعدّ جميع الخنازير البيضاء والسوداء من الأطعمة الشهية. يتبين من ذلك جلياً أن العالم لم يُجمع على مسألة الذنب. يُعدّ النصارى

السيد المسيح معصوماً للغاية حتى بعد ادّعائه الألوهية، أما المسلمون فلا ذنب أكبر عندهم من أن يدعي الإنسان الألوهية أو يشرك بالله ﷻ. فهذا الطريق الذي اختاره السيد الأسقف لا يشكّل معياراً صحيحاً بين الفرق المختلفة لمعرفة الحق. غير أنه من المستحسن أن يقارن بين السيد المسيح ﷺ وسيدنا محمد المصطفى ﷺ في الفضائل العلمية والعملية والأخلاقية والقدسية والبركات والتأثيرات والإيمان والعرفان وإفاضة الخير وأسلوب المعاشرة وغيرها من الفضائل، أي أن يُكشَفَ مَنْ منهما تثبت أفضليته وتفوقه في هذه الأمور كلها دون غيره؛ لأننا عندما نبين وجوه فضائل نبي نظراً إلى جميع أوجه الأفضلية فسيكون الطريق أمامنا مفتوحاً لأن نبين في الوقت نفسه كل أوجه نقاوة ذلك النبي الباطنية وقدسيته وطهارته وعصمته بقدر ما نعرفها، ولأن مثل هذا البيان ليس ببيان جزئي بل يشمل أموراً وفروعاً أخرى كثيرة، فيسهل على عامة الناس أن يعرفوا نظراً إلى هذه المجموعة كلها أيّ من هذين النبيين أفضل وأعلى شأنًا في الحقيقة. مع أن كل شخص يعدّ الفضائل أيضاً بحسب ذوقه الشخصي ولكن لأنّها ستكون مجموعة كبيرة لفضائل إنسانية، فلن تعترض صعوبات في معرفة الأفضل والأعلى بهذا الطريق، كما تعترض عند البحث في العصمة فقط، بل سيمثل للعيان عند هذه المقارنة قدر مشترك لكل شخص أيا كان مذاقه، وتُظهر النتيجة بكل وضوح وسهولة مَنْ يملك فضائل أكثر من هذه الفضائل ومن هو جامعها. فإذا كان بحثنا لله فقط فعلينا أن نأخذ الطريق الذي لا يبقى فيه شك وضباب. أليس صحيحاً أن التساؤل الذي سيُطرح في أول خطوة في بحث العصمة هو أن الذي وُلد من بطن امرأة بحسب عقيدة عامة المسلمين واليهود وادّعى أنه إله أو ابن إله فهو مذهب كبير بل هو كافر، فأية عصمة بقيت في هذه الحالة؟ وإن قلتم إن مثل هذه الدعوى ليست بذنب أو كفر عندنا، لواجهتم المشكلة نفسها التي كان تجنبها واجباً؛ لأنه كما أن ادعاء المسيح الألوهية ليس بذنب عندكم، كذلك الزنا بالأم أو الأخت ليس بذنب عند أتباع "شاكت مت". كذلك عدّ كل

ذرة خالقة وجودها، ودفع الزوجة الحبيبة لمضاجعة شخص آخر بالرغم من وجود زوجها ليس بذنب عند الآريا، واعتبار الراجا "رام شندر" و"كرشنا" إلهين والسجود أمام الأحجار ليس بذنب عند أتباع سناتن دهرم، كما أن عبادة النار ليست بذنب عند المجوس، وإن السرقة من أقوام آخرين ليس ذنبًا عند فرقة من فرق اليهود، والإضرار بهم أيضا ليس ذنبًا، وأخذ الربا عند الجميع إلا المسلمين ليس بذنب، فهل من قاضٍ متفرغ عن كل عمل ليحكم في هذه القضايا؟

لذا فالطريق المفتوح للباحث عن الحق لمعرفة أفضل الأنبياء وأرفعهم هو ما بينته. ولو افترضنا أن كل الأقوام تُبين أوجه العصمة بأسلوب واحد- أي إذا أجمع جميع الأقوام على أن الأمر كذا وكذا يدخل في الذنب وباجتنابه يمكن لأحد أن يُدعى معصومًا- ثم تحقق هذا الأمر المستحيل، أي إذا ثبت أن فلانًا لا يشرب الخمر، ولا يقطع الطريق ولا يذهب، ولا يقتل، ولا يشهد الزور؛ فلا يستحق من يتسم بهذا النوع من العصمة فقط أن يُدعى إنسانًا كاملاً، ولا يُحسب أنه يملك ناصية الحسنة من الدرجة العليا. فمثلاً لو من أحد على غيره وقال: تسنت لي الفرصة مراراً أن أحرق بيتك وأخنق ولدك ولكني رغم ذلك لم أحرق بيتك ولم أخنق ولدك، فمن الواضح أن هذا الأمر لا يُعدّ حسنة من الدرجة الأولى عند العقلاء، ولن يُعدّ من يُقدّم بمثل هذه الفضائل والمنن إنساناً طيباً. وإن من الحلاق علينا إحسانه قائلاً: لقد تسنت لي الفرصة عند حلق شعرك أو تقصيره أن أبتز بشفرتي رأسك أو رقبتك أو أنفك، ولكنني أحسنت إليك إذ لم أفعل ذلك، فهل يُعدّ بسبب ذلك محسناً إلينا من الدرجة الأولى؟ وهل سنقر بحقوقه مثل حقوق الوالدين؟ كلا! بل من أظهر مثل هذه الصفات فقد ارتكب جريمة نوعاً ما، وسيطلب القاضي اللبيب كفالة منه. باختصار، إذا منع أحد نفسه من سيئة فهو ليس بإحسان من الدرجة الأولى، لأن هناك عقوبات قانونية تمنعه. فمثلاً إذا امتنع شرير من النّقب أو سرقة مال جاره، فهل سبب امتناعه فقط هو أنه أراد أن يحسن

إليه؟ ألا يمكن أن يكون قد خاف من عقوبة القانون لأنه يعلم سلفاً أنه إذا قُبض عليه خلال النقب أو أثناء حرق البيت أو عند إطلاق النار أو عند خنق الولد ستُعاقبه الحكومة بشدة وتوصله إلى الجحيم.

خلاصة الكلام إذا كانت هذه حسنة حقيقية وجوهر الإنسان الأعلى، فالمرمون المحترفون كلهم يُعدّون محسنين إلى من لم يضروهم، ولكن الصلحاء الذين نريد أن نلقبهم بإنسان كامل هل يجب أن نقدم لإثبات ولايتهم أوجهاً أنهم لم يحرقوا بيت أحد، ولم يسرقوا ولم يعتدوا على امرأة أجنبية، ولم يقطعوا الطرق، ولم يخنقوا ولدًا؟ حاشا وكلا! لا يمكن أن تكون هذه الأمور الدنيّة أوجه كمال، بل مثل هذا الوصف هجو. فمثلاً إذا قلتُ: في رأيي، إن زيدا الذي هو رئيس مدينة وشخص محترم وحسن السمعة، لم يشارك في نهب بيت فلان، أو لا علاقة له بمؤامرة الرجال الذين أغروا فلانة ليزنوا بها، ففي مثل بياني هذا، أسيء نوعاً ما إلى زيد، لأنني أقدم احتمالاً أمام الناس خفية بأنه رجل من هذا القبيل ولو لم يشارك في هذه المرة.

فلا شك أن اقتصار مدح أنبياء الله الأطهار على هذا الحد مذمة شديدة لهم، واعتبار امتناعهم عن إيذاء العامة غير المبرر مثل المجرمين كمالاً إساءة كبيرة لمراتبهم العالية. فالامتناع عن السيئة الذي يدعى العصمة ليس صفة عظيمة؛ يوجد في الدنيا آلاف الناس الماديين الذين لم تتسن لهم الفرصة أن يقوموا بالنقب أو قطع الطريق أو قتل أو خنق رضيع أو نزع حلية النساء الضعيفات من آذانهن غصباً؛ فإلى أي مدى نعتبر أمثالهم محسنين لنا لجرد امتناعهم عن فعل الشر؛ وكيف يمكننا اعتبار أيٍّ منهم إنساناً كاملاً بسبب ذلك؟ وبالإضافة إلى ذلك هناك أسباب أخرى أيضاً للامتناع عن الشر - الأمر الذي يدعى العصمة بتعبير آخر - لأنه لا يتأتى لكل واحد أن ينهض ليلاً ويحمل أداة النقب ويشدّ منزره ويقتحم الأزقة وينقب في محل وينهب المال متحجّيناً الفرصة، ثم يهرب حامياً نفسه. متى مارس الأنبياء مثل هذه الأعمال؟! والمعلوم أن الجرأة لا تتولد دون القوة والقدرة أصلاً، فالزنا بحاجة

إلى قوة الرجولة، وإذا كان أحد محروما منها مع كونه رجلا فأنى له أن يرتكبه. فالعاهرات لم يكرّسن أنفسهن لعملهن مجاناً، فهن يطلبن مقابلاً. كذلك لا بد من اليد وقليل من الخبرة وشيء من الشجاعة وقوة القلب أيضاً لإعمال السيف، إذ لا يمكن للبعض أن يقتلوا حتى عصفورة، وكذلك قطع الطريق لا يمكن للجبان.

من سيقدر أن الذي مرّ ببستان مثمر ولم يقطف ثماره بغير إذن فعل ذلك لأنه كان شخصاً مقدساً جداً؟ لماذا لا يمكن القول بأنه لم يقطف لأن الوقت كان نهاراً، وخمسون حارساً كانوا يحرسون البستان؟ ولو قطف لُقْبُض عليه وضُرب وأُهِين. فالثناء على الأنبياء وإظهار عصمتهم هكذا مرة بعد أخرى بأنهم لم يرتكبوا الجرائم أمراً مكروه جداً وبعيد عن الأدب. نعم، لو ذُكرت مثل هذه الأمور ضمن ألوف صفاتهم الفاضلة فلا حرج في ذلك، ولكن البيان أن هذا النبي لم يخنق ولداً طمعاً في دراهم قليلة أو لم يرتكب سيئة أو رذيلة، فلا شك أنه هجو. هذه أفكار أولئك الذين لم يفكروا أبداً في حقيقة الحسنة وكمال الإنسان. فمن نسميه إنساناً كاملاً لا ينبغي لنا أن نقيس ولايته من حيث الامتناع عن الشر فقط، لأنه لن يثبت بهذا إلا أن هذا الشخص ليس من فئة الأشرار بل هو من البسطاء لأنه كما بينت الآن أن الامتناع عن الشر ليس من الصفات الفاضلة، لأن الحية أيضاً تفعل ذلك تماماً أحياناً إذ تمرّ من أمامك صامتة ولا تهاجم، وأحياناً يمر الذئب قريباً منك مطأطفاً رأسه، ويموت آلاف الأولاد دون أن يصيبوا أحداً بالضرر.

لذا ينبغي أن ننظر إلى كسب الإنسان الخيرات لمعرفة كماله، لنعلم ما يتحلى به من الحسنات الحقيقية. وما هو موجود في قلبه ودماعه وشعوره من الكمال الحقيقي. وما هي الصفات الفاضلة الموجودة فيه. هذا هو الأمر الذي ينبغي لنا أن نقارن به بين كمال المسيح ﷺ الذاتي وخيراته وكمال نبينا الكريم ﷺ وخيراته بالنظر إلى كل الجوانب مثل: الكرم والفتوة والمؤاسة الحقيقية والحلم الذي يُشترط له وجود القدرة على الكلام القاسي، والعفو الحقيقي بشرط المقدرة على الانتقام، والشجاعة

الحقيقية المنوطة بالقدرة على مواجهة الأعداء المهيبين، والعدل الحقيقي بشرط القدرة على الظلم، والرحمة الحقيقية عند القدرة على العقوبة، والذكاء الخارق، والذاكرة الخارقة والإفاضة من الدرجة العليا، والاستقامة من الدرجة العليا، والإحسان من الدرجة العليا التي نموذجها ومثلها شرط ضروري. لذا ينبغي أن تتم المقارنة في مثل هذه الصفات الفاضلة، لا في الامتناع عن الشر فقط الذي يسميه السيد الأسقف بالعصمة، لأنه من الذنب أن يفكر الإنسان بالأنبياء أنه تستنت لهم الفرصة للسرقة ولقطع الطريق وغيرهما، ولكنهم وقوا أنفسهم من ذلك أو لم تثبت هذه الجرائم عليهم، بل كان قول السيد المسيح "لا تدعوني باراً" وصية كان يجب على السادة القساوسة أن ينفذوها.

إذا كان السيد الأسقف يرغب في البحث عن الحق حقيقة، فليُنشر إعلاناً محتواه أننا نريد أن نناظر المسلمين بشأن هذين النبيين لنعلم أيهما أفضل وأعلى في كمالات الإيمان والأخلاق والبركات والتأثير ومن حيث القول والفعل والإيمان والعرفان والعلم والقدسية والعشرة. إذا فعلوا ذلك فليحددوا تاريخاً ويطالعونا عليه، ونعدهم أن أحداً منا سيحضر في الجلسة في اليوم المحدد، وإلا فإن أسلوبهم الحالي خديعة محضة ويكفيهم هذا الجواب، وإذا قبلوا اقتراحنا فمن الضروري ألا يعطونا أقل من خمس ساعات.

الراقم

المتواضع ميرزا غلام أحمد من قاديان

٢٥ أيار عام ١٩٠٠ م.

(مطبعة ضياء الإسلام بقاديان)

(تبليغ الرسالة، المجلد ٩، ص ٣-١١)



(٢٢٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

تعليق هام على بيان الأسقف حول محاضرته بعنوان: "الرسول الحي"



ما دام المسلمون أيضا قد أعطوا فرصة للكلام بعد هذه المحاضرة لذا سأقول شيئا بإيجاز. لقد ادّعى الأسقف أن المسيح عليه السلام رُفِعَ إلى السماء حيا بجسده المادي، ولكن للأسف لا نستطيع أن نقبل هذا الادّعاء، لا من حيث العقل ولا من الإنجيل ولا من منطلق القرآن الكريم. أما من حيث العقل فتثبت التجارب الحالية والسابقة أنه لا يمكن للإنسان أن يبقى حيا في حال الصعود من سطح الأرض إلى الأعلى ولو بستة أميال. ولم يُثبِتْ أن جسد المسيح كان مكوّنًا تكوينًا خاصا بحيث لم تكن كرة الزمهرير قادرة على هلاكه، بل ثبت على النقيض من ذلك أنه كان يأكل كبقية الناس وكان يتأثر من الجوع والعطش. هذا ما بيّناه من حيث العقل. كذلك لا يجدر هذا الادعاء بالقبول من منطلق الإنجيل لأن عدد الأنجيل يربو على أربعين إنجيلا، وأربعة منها فقط صحيحة والأخرى كلها مزيفة بحسب رأي السادة المسيحيين. ولكن هذا رأيي بحث لم تُنشر أوجه كافية تدعمه، كما لم تُنشر تلك الأنجيل كلها بوجه عام حتى يستطيع عامة الناس أن يبدوا رأيهم فيها. وبغض النظر عن ذلك فإن الأنجيل الأربعة التي اعتمد على بياها أيضا لا تشهد بوضوح أن المسيح صعد إلى السماء بجسده المادي. لم تقدم هذه الأنجيل جماعة متكونة من اثنين أو أربعة رجال ثقات يمكن الاعتماد على

شهادتهم أو يدعون كونهم شهود عيان لهذا الحدث. وقد ورد أيضا في تلك الأناجيل أن المسيح طمأن لصا بأنه سيفطر معه في الجنة. حسنا، ولكن هذا يستلزم أن اللص أيضا دخل الجنة بالجسد المادي، أو دخل المسيح الجنة مع اللص بالروح فقط مثل اللص. وفي هذه الحالة بطل صعوده بالجسد بكل صراحة، أو قولوا إن شتم بأن اللص بقي في الجنة بصورة روحانية ولكن المسيح أُخرج منها بعد أن مكث فيها لثلاثة أيام. فهناك كثير من المشاكل والتعقيدات التي تمثل للعيان من الإنجيل. فهناك اعتقاد آخر أن المسيح لم يذهب إلى الجنة بعد الموت بل ذهب إلى الجحيم. يُفهم من ذلك أن ذلك اللص أيضا يكون قد ذهب على الأغلب إلى الجحيم لأنه كان جديرا بالجحيم أصلا. فالحق أن بيانات الأناجيل المتناقضة قد جعلتها غير جديرة بالثقة. إن لقاء المسيح حواريه بعد حادث الصليب وأكله الكباب وإراءته الجروح ومشيه في شارع ومكثه ليلة في قرية كما ثبت من الأناجيل، أمور تُثبت على وجه القطعية بأن المسيح لم يصعد إلى السماء. أما القرآن الكريم فيخبرنا مرارا وتكرارا أن المسيح مات. والرفع الذي يحظى به المؤمنون بعد الممات حظي به هو أيضا كما يُفهم من الآية: ﴿يَا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ خُذْ هَذَا الصَّلَيبَ وَالْجُودَ وَالْجَنَّةَ وَالْجَنَّةَ وَالْجَنَّةَ﴾. وهذه قرينة قطعية على أنه هو الرفع الذي يحظى به المؤمنون بعد الممات. إن أصل القضية هو أن اليهود ينكرون رفع المسيح الروحاني ويقولون بأنه لمّا مات مصلوبا فهو محروم- بحسب حكم التوراة- من الرفع الذي يناله المؤمنون إنعاما من الله تعالى بعد موتهم ويحظون بحياة طيبة نتيجة قرب الله تعالى. ففي هذه الآية دُحضت فكرة اليهود القائلة بأن المسيح لم يُقتل بالصليب إذ لم يمّت عليه، فلا ينطبق عليه حكم التوراة القائل بأن الذي يعلّق على الصليب لا يُرفع إلى الله بل يدخل جهنم ملعونا.

انظروا الآن، لم يكن هناك أيّ نزاع حول الرفع بالجسد ولم يعتقد به اليهود قط ولا يعتقدون الآن أيضا بأن الذي يعلّق على الصليب لا يُرفع رفعا جسديا،

لأن السبب وراء إنكار اليهود رفع المسيح الذي يحظى به كل مؤمن بعد موته كان عائداً إلى أنه من الضروري عند اليهود والمسلمين أيضاً أن المؤمن يُرفع إلى الله بعد الممات كما تدل عليه بصراحة الآية: ﴿لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ﴾ (الأعراف: ٤١)، وكما أشير في الآية: ﴿ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾ (الفجر: ٢٩) أيضاً. ولكن رفع الجسد ليس شرطاً للنجاة عند اليهود ولا عند المسلمين. والمعلوم أن موسى عليه السلام لم يُرفع بالجسد، أفليس هو أيضاً ناجياً عند اليهود؟ باختصار، إن معظم الناس تركوا الحقيقة المذكورة في هذه القصة وذهبوا بعيداً. القرآن الكريم لا يعلم قط عقيدة أن رفع الجسد ضروري للنجاة، ولا يعلم أن المسيح رُفع إلى السماء حياً.

لماذا سرد القرآن الكريم هذه القصة؟ السبب الوحيد وراءه كان النزاع الدائر بين اليهود والنصارى في موضوع الرفع الروحاني وعدمه. لقد وجد اليهود حجة أن يسوع المسيح صُلب وبالتالي حُرّم بحسب التوراة من الرفع الذي يحظى به المؤمنون. واستنتجوا من ذلك أنه ليس نبياً صادقاً، فلا يزالون يسردون قصة الصلب ويقدمون العبارة نفسها من التوراة. لقد استفسرتُ كثيراً من اليهود فقالوا في الرد إنه لا يهمنا رفع الجسد بل ما نثبته هو أن ذلك الشخص لا يمكن أن يُعدَّ مؤمناً وصادقاً بحسب التوراة لأنه صُلب. فالتوراة تفتي أنه لم يُرفع روحانياً. هناك كثير من اليهود في كاليفورنيا ومومباي فاسألوا مَنْ شئتُم منهم سيرد عليكم بالجواب نفسه. فهذا كان النزاع الجدير بالحكم، وقد حكم الله تعالى في القرآن الكريم في هذا النزاع بقوله: ﴿يَا عِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ كُنْ هَٰذَا صَوْنًا ۖ ذُكِّرْتُكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾، أي أن رفع المسيح عليه السلام كان بعد الوفاة وهو من حزب المؤمنين لا من الذين أغلقت عليهم أبواب السماء. أما جلوس أحد في السماء بالجسد فلا علاقة له بالنجاة قط ولا يثبت به قرب الله تعالى. لقد أثبت في العصر الراهن أن المخلوقات المتجسدة موجودة في السماء كوجودها في الأرض، فهل الساكنون في السماء كلهم حائزون على النجاة؟ ومع

كل ذلك فإن هذه الفكرة غير معقولة تماما، لأنه إذا كان في مشيئة الله أن يوصل المسيح عليه السلام إلى السماء بجسده فكان من المفروض أن يحتفظ الله بكل ذرات جسمه دون أن تُتلف أو تتحلل لكي لا يمثل للعيان ظلم أن بعض ذرات جسم المسيح صارت ترابا وبعضها رُفعت إلى السماء. وإن لم تتحلل ذرات جسد المسيح فكان واجبا أن يكون جسمه عند الصلب على الأقل عشرة أضعاف من ذي قبل؛ لأنه يتبين من شهادة العلم الطبيعي وهو ثابت بوجه عام أن ذرات الجسم تتحلل كل ثلاثة سنوات فمنها ما يختلط مع الهواء ومنها ما يختلط مع التراب. فلما استبدل المسيح عشرة أجساد في غضون ٣٣ عاما لذا فإن إيصال جسمه الأخير إلى السماء وجعل أجسامه الأخرى كلها ترابا تصرف سخيْف قد لا يكون الأسقف المحترم أيضا مطلعا على فلسفته.

الآن، لما لم يثبت صعود المسيح عليه السلام إلى السماء بجسده المادي من العقل والإنجيل والقرآن الكريم بل ترد على هذا الاعتقاد اعتراضات العقل والنقل الشديدة كالمطر الغزير فإنّ تقديم هذا الاعتقاد محجل برأيي. والحق أننا لا نرفع رسولنا الأكرم عليه السلام إلى السماء هكذا ولا حاجة له أصلا من أجل القرب الروحاني، ولكننا نعدّ حياة نبينا الأكرم عليه السلام الروحانية أعلى من أي نبي آخر كما يشير القرآن الكريم إلى هذه الحياة حين يقول: ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ (الجمعة: ٤) لأن المراد من ذلك أنه كما نال الصحابة رضي الله عنهم فيضا باطنيا من النبي عليه السلام كذلك يستفيض منه المسيح الموعود وجماعته في الزمن الأخير كما يحدث الآن. والدليل الأكبر الآخر على أن نبينا الأكرم عليه السلام وحده الذي يملك حياة روحانية دون غيره هو أن سلسلة تأثيراته وبركاته الروحانية سلسلة حية، لأننا نرى أن المسلمين الصادقين يحظون بمكالمة الله تعالى نتيجة اتباع النبي عليه السلام الصادق، وتصدر منهم خوارق تفوق العادة ويكلّمهم الملائكة وتحاب أدعيتهم. وأنا أحد الأمثلة على ذلك إذ ما من قوم يستطيع أن يبارزني في هذا المجال. هذا دليل

على حياة سيدنا محمد ﷺ، فما هو الدليل عندكم على حياة المسيح عليه السلام؟ إذ لا يمكن بحال من الأحوال أن ينادي أحد القساوسة قائلا: يا مسيح، يا مسيح؛ ثم يأتيه نداء من السماء من قبل المسيح ويسمعه الناس جميعا. وإن لم يكن هناك دليل إلى هذا الحد أيضا فإن مجرد الدعوى ليس جديرا بالاهتمام؛ إذ يقول السيخ أيضا بأن بابا نانك صعد إلى السماء حيا. وعندما نلقي نظرة على سلسلة تاريخية بعيدا عن كل هذه الأمور نزول الحُجُب كلها وتكشف الحقيقة عيانا، لأن التاريخ يقدم ثلاثة شهود على عدم صعود المسيح عليه السلام إلى السماء، وهي التي تحكم أن الأمر لا يتعدى على أن قصة المسيح بحسب قوله عليه السلام تشبه قصة يونس النبي؛ فلم يدخل القبر ميتا كما لم يدخل النبي يونس بطن الحوت ميتا، ولم يمت في القبر كما لم يمت يونس في بطن الحوت، بل دخل القبر حيا كما دخل يونس بطن الحوت وخرج منه حيا كما خرج النبي يونس حيا، لأنه لا يمكن أن يكون المسيح قد كذب في بيانه هذا المثل.

الشاهد الأول على هذا الحادث هو هذا المثل الذي بيّنه المسيح بنفسه لأنه إذا أُدخل المسيح في القبر ميتا فلم تتحقق مماثلته مع يونس. والشاهد الثاني على ذلك هو مرهم عيسى الذي ورد ذكره في كتب النصارى واليهود والمجوس والمسلمين الطبية بأنه أُعدّ للمسيح، أي لعلاج جروحه. وعدد هذه الكتب يربو على ألف كتاب وكثير منها يوجد عندي أيضا. فيتبين من هذا المرهم الذي اسمه مرهم عيسى أن قصة الصعود إلى السماء خاطئة ومن اختراع الناس، وليس فيها من الصدق إلا أن المسيح نجا من الموت على الصليب ولكن جُرحت يده وقدماه حتما واندملت باستخدام مرهم عيسى. كان من بين حواريه طبيب أيضا ولعله هو الذي أُعدّ هذا المرهم. ولما وجدنا دليلا علميا على مرهم عيسى وتشهد عليه كتب مكتبات الأقوام كلها، لذا هذا الدليل جدير بالاعتداد جدا. والشاهد الثالث التاريخي على عدم صعود المسيح إلى السماء هو قصة يوز آسف التي اشتهرت في

آسيا وأوروبا قبل ألف ومئة عام. إن يوز آسف كان هو المسيح نفسه الذي نجا من الصليب ورحل إلى البنجاب ثم وصل إلى كشمير وتوفي عن عمر يناهز مئة عام. إن أقوى دليل على ذلك هو أن تعليم يوز آسف وتعليم الإنجيل واحد. والقرينة الثانية هي أن يوز آسف يقول بأن اسم كتابه هو الإنجيل. والقرينة الثالثة هي أنه يسمى نفسه النبي الأمير. والقرينة الرابعة هي أن عصر يوز آسف وعصر المسيح هو نفسه. وبعض الأمثلة الواردة في الإنجيل موجودة في كتابه كما هي مثل مثل الزارع. الشاهد الرابع من التاريخ على وفاة المسيح هو قبره الموجود إلى يومنا هذا في حارة خانيار في سرينغر بكشمير. يقول البعض إنه قبر يوز آسف النبي الأمير، ويقول البعض بأنه قبر السيد عيسى، ويقولون بأن هذا الأمير كان من عائلة إسرائيل وقد مضى قرابة ١٨٠٠ عام حين جاء هذا النبي إلى كشمير بعد تحمل الظلم من قومه، وظل يتعبد في جبال "سليمان" وكان معه تلميذه. قولوا الآن أيّ بحث بقي في ذلك. إن عدم قبول الحق شيء آخر، ولكن مما لا شك فيه أنّ الأمر قد افترض تماما. ولا غرابة في اسم يوز آسف لأن هذا الاسم مشوّه من يسوع آسف. إن "آسف" أيضا أحد أسماء المسيح ﷺ بالعبرية كما ذكر في الإنجيل ومعناه جامع الأمم المتفرقة.

الآن أنهي كلامي هنا خشية الإطالة وأؤكد لجميع الناس أن الرسول الحي الأكمل والأعلى تحت أديم السماء هو محمد المصطفى ﷺ وحده، وقد أرسلني الله تعالى مسيحا موعودا لإثبات ذلك، ومن انتابه الشك أو الريب فله أن يطلب مني إثبات هذه الحياة العليا بهدوء. لو لم آت لكان هناك بعض العذر، ولكن لم يعد هناك مجال للعذر بعد مجيئي لأن الله تعالى قد أرسلني لأثبت أن الكتاب الحي هو القرآن الكريم والدين الحي هو الإسلام والرسول الحي هو محمد المصطفى ﷺ. أقول مشهدا السماء والأرض بأن هذه الأمور صحيحة تماما، والله هو الإله الوحيد الذي قدّم في الشهادة: "لا إله إلا الله محمد رسول الله"، والرسول الحي هو الوحيد الذي يحيا

العالم على قدمه مجددا. تظهر الآيات وتتبين البركات، وتتدفق ينابيع الغيب. فطوبى
للذي يُخرج نفسه من الظلام. والسلام على من اتبع الهدى.

المعلن

مرزا غلام أحمد من قاديان

يوم الجمعة في ٢٥/٥/١٩٠٠م مطابق ٢٥ محرم الحرام ١٣١٨ الهجري

(طبع في مطبعة رفاة عام بلاهور)

(تبليغ الرسالة، المجلد ٩، ص ١١-١٩)



(٢٢٥)

بسم الله الرحمن الرحيم
نحمده ونصلي على رسوله الكريم

الإعلان معيار الأخيار



فليقرأه المنشئ إلهي بخش المحاسب والحافظ محمد يوسف وأولاد الشيخ عبد الله الغزنوي بإمعان، وليردّ المنشئ إلهي بخش هل إلهامه هو الصادق أم إلهام مرشده الشيخ عبد الله الغزنوي؟

إني أنا المسيح الموعود، فطوبى لمن عرفني أو عرف من عرفني

أيها الناس، لا تستعجلوا الحكم علي واعلموا يقينا أنني من الله، وأقول حلفا بالله الذي نفسي بيده بأني منه ﷺ. فكروا كم ظهر في العالم من المفتريين وكيف كانت عاقبتهم؟ ألم يهلكوا بالذلة عاجلا؟ فإذا كان عملي كيد الإنسان لُدْمَر منذ مدة طويلة. فهل لكم أن تذكروا لي اسم مفتر نظيرا أُعطي بعد افترائه وادعاء تلقيه الوحي مهلة طويلة مثلي مضت عليها إلى يومنا هذا بقدر مدة وحي النبي ﷺ أي قرابة ٢٤ عاما ولا أدري كم بقي منها. وإن كنتم قادرين على الإتيان بنظيره فأستحلفكم بالله أن تذكروا لي اسم ذلك المفتري وأثبتوا خطيا مدة افترائه مثل مدة بعثتي، واللعنة على من يكذبني ولا يأتي بنظير مدعوم بدليل. ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ (البقرة: ٢٥). قولوا إلى جانب ذلك، هل

تستطيعون أن تقدموا مفتريا كنظير بلغت آياته البينات خطيا مع آلاف الشهادات مبلغ الثبوت مثلي؟

أيها الناس، الأسف كل الأسف عليكم أنكم أضعتم إيمانكم في وقت حساس كما يضيع الجاهل الغبي ماءً في الصحراء القفراء التي لا تتيسر فيها قطرة ماء. لقد أرسل الله تعالى لكم عند الضرورة مجددا على رأس القرن تماما (أي على رأس القرن الرابع عشر) الذي حُدِّد لجعل هلال الإسلام بدرا وقد انتظرتوه أنتم وآباؤكم وأجدادكم طويلا، وتراكمت بحقه كشوف أهل الكشوف. ومن جهة ثانية ظهرت للعيان حاجات لظهور مجدد لم تظهر بعد زمن نبوة قط، ولكنكم مع ذلك لم تقبلوه. فقد حدث في زمن هذا المهدي- الذي اسمه الآخر هو المسيح الموعود- الكسوف والخسوف في رمضان، كما كان مكتوبا في كتب الأحاديث الموثوق بها عنكم منذ قرابة أحد عشر قرنا، ولكنكم مع ذلك لم تفهموا الأمر. لقد مضى من القرن الرابع عشر ١٧ عاما ولكن لم تفكروا في قلوبكم. فما سُدَّت الحاجات المذكورة آنفا ومضى القرن ولم يأت أحد! أليس فيكم من يفكر؟ لقد قلت مرارا وتكرارا بأني من الله. ناديت كل شخص بأعلى صوتي كما يهتف أحد من أعلى الجبل. لقد أمرني الله تعالى: قم وقل للناس: عندي شهادة من الله، فهل تردُّون شهادة الله؟ إن كلام الله الذي نزلت عليّ كلماته: "قل عندي شهادة من الله فهل أنتم مؤمنون. قل عندي شهادة من الله فهل أنتم مسلمون. قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله. وقل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا، أي مرسل من الله".

إن آيات الله البينات معي كما كانت مع أنبياء الله الأطهار، ولكن لم تحدث أية حركة في أرواحكم. إن قلبي يتألم من أنكم ارتكبتم خطأ مخجلا وحسبتم النور ظلما. فيا علماء الإسلام، عليكم أن تعتقدوا في مكان يقرب قاديان مثل بطالة -أو إذا انشرفت صدوركم ففي قاديان نفسها- مجلسا بحسب المبدأ الذي حُدِّد لمعرفة الأنبياء الصادقين. فليكن رؤساء المجلس بعض المشايخ منكم المسلّم بهم عندهم في

العلم والحلم وخشية الله، وسيكون واجبا عليهم أن يناظروني بالعدل وسيكون من حقهم أن يطلبوا مني أن أقنعهم من ثلاثة أوجه. (١) من منطلق القرآن والحديث (٢) من منطلق العقل (٣) من منطلق التأييدات السماوية والخوارق والكرامات. وإن لم أستطع أن أقنعهم من منطلق هذه الأوجه الثلاث أو أقنعهم من وجه أو وجهين فقط فليشهد العالم بأني كاذب، ولكن إن أقنعهم ولم يستطيعوا أن ينكروه إيمانا وحلفا ولم يستطيعوا أن يأتوا بنظير تلك الأدلة قوة وإثباتا فسيكون منوطاً بهم أن يخشى المشايخ المعارضون كلهم وأتباعهم قليلو الفهم، ولا يحملوا على رفاقهم ذنب عشرات الملايين من الناس.

هنا أوجه بوجه خاص، إلى هذه الشهادة أدناه، أولئك الذين سواء يعتقدون عن الشيخ عبد الله الغزنوي بأنه يتبع الحق، أم أولاده الذين يوجد منهم الشيخ عبد الواحد وعبد الجبار في أمرتسر.

وتفصيل هذا الإجمال هو أنه قد وصلني بواسطة شخصين من حزب المعارضين أن الشيخ عبد الله الغزنوي كان قد أنبأ ببعثتي. اسم أحد الشخصين المذكورين هو الحافظ محمد يوسف وهو موظف في قسم الأنهار ولعله يسكن الآن في أمرتسر بصورة دائمة، والثاني هو المنشي محمد يعقوب، وهما شقيقان ومن أتباع السيد عبد الله ومن مصاحبيه الخواص، وهو الأمر الذي لا يسع أحدا إنكاره. ومع أن شهادتهما مختلفتان ولكن ملخصهما واحد. إن بيان الحافظ محمد يوسف المقرون بالحلف- الذي يشهد عليه قرابة مئتي شخص- هو أن السيد عبد الله قال له (أي لمحمد يوسف) ذات يوم بأنه (أي عبد الله) رأى في كشف أن نورا نزل من السماء في ناحية قاديان، ولكن حرم منه أولاده؛ أي لم يقبلوه وسيموتون على الإنكار والمعارضة. وبيان المنشي محمد يعقوب الخطي مذكور في رسالة وصلتني بتاريخ ١٩٠٠/٤/٣٠م بواسطة المنشي ظفر أحمد من كبورتهله، وقد كتبها صاحبها بيده بتاريخ ١٩٠٠/٤/٢٤م وأرسلها إلى المنشي ظفر أحمد، وهو بدوره أرسلها إليّ، وهي

أمامي الآن، ومن كان راغبا في رؤيتها فلينظرها. ولكني أرى مناسبا لإفهام الحقيقة كلها أن أكتب تلك الظروف أيضا التي أعلمها، لأن ما كُتِبَ في الرسالة بأسلوب ضعيف بيّنه أمامي المنشي محمد يعقوب بكل شدة وقوة. ولما كان هو وأخوه المحب للدنيا الحافظ محمد يوسف ينكرون الخلافة الحقّة ويعيشون في حال التقيّة، لذا إن التفوّه بحادث صادق في مجلس بكل قوة وشدة بمنزلة موت له. ولكن لا أتوقع أن يكتّم الشهادة، لأن كتمان الحق شيمة الملعونين لا عمل حفاظ القرآن الكريم. لذا أنتظر ما هو الصوت الذي سيصدر من جانبه. لقد حوَصِرَ المنشي محمد يعقوب بسبب هذه الرسالة، أما الحافظ محمد يوسف فمجال التحايل ما زال مفتوحا أمامه ما لم يُسأل حاملا القرآن الكريم بيده ويُستحلف في مجمع المسلمين.^١

فلباب القول بأن تفصيل ما بيّنه المنشي محمد يعقوب أمامي هو أنه عندما عُقدت بيني وبين الشيخ عبد الحق الغزنوي في أمرتسر المباهلة التي أظهر الله تعالى بعدها قرابة سبعين آية لإظهار صدقي ويشهد عليها آلاف الناس، كذلك وفق ﷺ بعدها آلاف الناس من ذوي القلوب الصالحة لبيعتي، ويربو عددهم على عشرة آلاف شخص، وقد تبرعوا بحوالي ثلاثين ألف روية لتأييد جماعتي وإظهارا لصدقهم. كذلك رزقني الله تعالى عدة أولاد بعد المباهلة بحسب النبوءة وكشف عن أحدهم (الذي اسمه مبارك أحمد^٢) وأنّ عبد الحق لن يموت ما لم يولد هذا الولد،^٣ أي سينال هذه الذلة أيضا بعد المباهلة أن زوجته تجهض حملها وتبطل نبوءته. ولكن سيولد لي الابن الرابع في

^١ إن لم ينشر الحافظ محمد يوسف وشقيقه المنشي محمد يعقوب إنكارهما بواسطة إعلان منشور فليعلم كل منصف أنهما قبلا بياني هذا، وإذا نشرا إعلانا فسيُكرهان مثل عبد الله آثم للحلف لكي يسود وجه الكاذب. منه.

^٢ واسمه الثاني بناء على إحدى الرؤى هو "دولت أحمد" أيضا. منه.

^٣ تحققت بعد المباهلة تلك النبوءة أيضا التي جاء فيها أن أخي وحبي في الله المولوي الحكيم نور الدين سيُرزق ولدا وتكون على جسمه بثور كثيرة، فقد وُلِدَ هذا الولد والبثور المخيفة موجودة على جسمه. منه.

حياته تصديقا لنبوءتي. كذلك أذاع الله صيتي بعد المباهلة بالعزة والاحترام بين مئات آلاف الناس وأثبت ذلة المعارضين وخيبة أملهم. ففي ميدان هذه المباهلة قال عني المنشي محمد يعقوب واقفا أمام جمع حاشد بأن الشيخ عبد الله قال له بأن نورا سينشأ وبسببه ستستنير جميع أنحاء العالم، وذلك النور هو مرزا غلام أحمد الذي يسكن في قاديان. هذه الشهادة أدلى بها المنشي محمد يعقوب قرب مسجد محمد شاه في أمرتسر واقفا في ميدان واقفا أمام حوالي مئتي شخص. أما رسالة المنشي المذكور التي وصلت الآن إلى هنا فقد وردت فيها عبارة أنقلها فيما يلي:

"مشفقي المنشي ظفر أحمد المحترم، زاد لطفه. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وصلتني اليوم بتاريخ ٢٢/٤/١٩٠٠م رسالتكم الكريمة، وسررت كثيرا باستفسارك عن حالي. سلمك الله في كنفه الآمن دائما وحقق أمنيته القلبية. لقد نسيت بياني كليا، كنت قد قلتُ بأني رأيت في بيتي مناما أن قمرا سقط من السماء وصار أربع قطعات فيما بين السماء والأرض وسقطت قطعة في كل زاوية من زوايا العالم واشتعلت في أثناء السقوط في كل زاوية بكل شدة. سردتُ هذه الرؤيا في الصباح الباكر للشيخ عبد الله المرحوم وسألته عن تفسيرها فقال: يوشك أن يُبعث شخص من الله تعالى يتقدم الدين بسببه في كل زاوية من زوايا العالم، وقال أيضا: لعل الميرزا سيُبعث من قاديان، أي يظهر هذا النور بوجود المرزا القادياني." انتهى.

فهاتان الشهادتان هما لشخصين اثنين يعارضاني لمصلحتهما في الدنيا الدنيئة. كان كلاهما رفيق ومصاحب الشيخ عبد الله فليسألهما كل باحث عن الحق مستحلفا إياهما. لقد نقلت رسالة المنشي محمد يعقوب بنصها وفصها آنفا فاسأله هل هذه رسالته أم لا؟ أما شهادة الحافظ محمد يوسف فلا يشهد عليها شخص أو شخصان بل مئتا شخص، ولعنة الله على الكاذبين.

فإذا كان في قلب أولاد الشيخ عبد الله أدنى خشية لله فليحترموا نبوءة أبيهم. وقد ورد في هذه النبوءة أيضا أنهم لن يقبلوا ذلك النور بل سيُحرمون منه. فإذا كان

المراد من كلمة "محروم" كما يفهم عادة فما الحيلة أمام القضاء والقدر؟ ولكني أوجه أنظار المنشئ إلهي بخش المحاسب بوجه خاص إلى أنها نبوءة مرشده الذي يحترمه أكثر من المسيح الموعود أيضا، أما إذا كان في ريب من أمرها فليسأل الحافظ محمد يوسف والمنشي محمد يعقوب مستحلفا إياهما. وإن لم يصدقا هذا البيان فسيكفيهما أن يقولوا: "لعنة الله علي إن كنت كاذبا"، وليفكرا بشيء من الحياء أنهما يقولان عني بأنهما علما من نتيجة مئات الإلهامات أن هذا الشخص كافر وملحد ودجال ومفتّر، أما مرشداهم عبد الله الغزنوي فيشهد أن هذا الشخص نور إلهي، والمحروم منه محروم من الله. الآن، فليقل الآن بابو إلهي بخش هل كشفه هو الكاذب أو كشف مرشده الشيخ عبد الله؟ وبعد انتظار طويل أنقل فيما يلي رسالتي التي وعدت بها وهي التالية:

بسم الله الرحمن الرحيم
نحمده ونصلي على رسوله الكريم

من المتوكل على الله الأحـد غلام أحمد عافاه الله وأيد

إلى بابو إلهي بخش المحترم، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
أما بعد، ما زلت أنتظر إلهاماتك ولا أدري ما هو سبب التأخير. كنت قد التمسـت ذلك بحسن النية تماما والله يعلم، وذلك لكي يُبَيَّنَّ في الإلهامات المتناقضة إن شاء الله، لأن التناقض الداخلي في الإلهامات يضر الإسلام بشدة ويفسح لمعارضـي الإسلام مجال الاستهزاء والاعتراض، وبذلك يُستَحَفُّ بالدين. هل يمكن أن يوحـي الله تعالى إلى شخص بأنك المختار عند الله وخير من جميع المؤمنين في العصر الراهن وأفضلهم ومثـل الأنبياء والمسيح الموعود ومجدد القرن الرابع عشر وحبـيب الله، ومثـل الأنبياء في المرتبة ومرسل من الله ووجـيه في حضرته ومقرَّب ومثـل المسيح ابن مريم، ثم يوحـي إلى شخص آخر بأن هذا الشخص فرعون وكذاب

ومسرف وفاسق وكافر وهلم جرا؟ كذلك يوحي إلى هذا الشخص أن الذي لا يتبعك ولا يبايعك ويعارضك فهو يعصي الله ورسوله وجهنمي ثم يلهم غيره أن الذين يتبعونه يسلكون مسلك الشقاوة؟ فيمكنك أن تدرك ما أكبرها من مصيبة على الإسلام أن تكون هناك إلهامات متناقضة من هذا القبيل، وتنشأ فرق متضاربة تعارض بعضها بعضا بشدة متناهية. لذا فإن مواساة الإسلام تكمن في الحكم في هذه الإلهامات المتباينة. إني موقن بأن الله تعالى سيفتح مجالا للحكم فيها وسيخلص المؤمنين من هذه الطامة. ولكن لا يمكن الحكم فيها إلا إذا لم يسلك الملهمون مسلك النساء، بل ينشروا كالأبطال إلهاماتهم كلها بأمانة أيا كان نوعها ولا يخفوا أي إلهام مكذبا كان أم مصدقا، عندها فقط يُتوقع الحكم من السماء. لذلك استحلقتك في الرسالة السابقة لترسل إليَّ إلهاماتك على جناح السرعة، ولكنك لم تبال شيئا. ولا أرى عذرك مقبولا أنك تتلقى الإلهامات المعارضة بكثرة وتحتاج مدة من الزمن لشرحها. وأرى أن هذا العمل لا يحتاج أكثر من بضع دقائق وتستطيع أن تكتبها مع الشرح والتفسير في ساعتين على أكثر تقدير. وإن كنت تزمع تأليف كتاب فلا علاقة له بهذا الأمر. فالأنسب أن ترحم هذه الأمة وتعظم الأحلاف بالله وتنشر مئتي أو ثلاث مئة إلهام وترسلها إليَّ، وهذا لا يستغرق إلا ساعة أو ساعة ونصف على أكثر تقدير. ولا أقبل أن الإلهامات تحتوي على عبارات طويلة ويجب أن تكون وجيزة مثل إلهامك: "مسرف"، "كذاب". ففي مثل هذه الحالة تعرف كم من إلهام يمكن أن تتسع لها صفحة واحدة. أستحلقتك بالله جلّ شأنه مرة أخرى أن ترحم حالة المسلمين وترسل لي إلهاماتك المطبوعة بمجرد استلامك رسالتي هذه. لقد تأسفت بشدة أنك شكوتني بغير حق وكأني أسأت إلى الشيخ عبد الله الغزنوي. أنت تعلم أن كلامي كان مقتصرًا فقط على أنك لماذا تسيء إلى الشيخ محمد حسين بينما نشر مرشدك الشيخ عبد الله بحقه إلهاما بأنه رحمة للعالمين وخير من الأمة كلها. هذه كانت إلهامات قرآنية وقد ترجمتها، فلو كنت تشك في

ذلك كان عليك أن تستفسر الشيخ محمد حسين نفسه، أما السخط على القول الحق فليس مناسباً. وإضافة إلى ذلك ما حقيقة عبد الله وما أهميته مقابل الادعاء الذي بعثني الله به؟ أعلم يقيناً أنه لو كان حياً لما وسعه إلا اتباعي والانضمام إلى خدامي. من الواضح أن إخضاع الرقبة أمام المسيح الموعود والطاعة على سبيل الخدمة واجب على كل مسلم ملتزم وصادق، فأنتى كان له أن يبقى خارج طاعتي؟ وفي هذه الحالة ما كان لك أدنى حق، إن قلتُ بشأنه شيئاً بصفتي الحُكم. تعلم أن الله تعالى ورسوله لم يحدد للشيخ عبد الله مرتبة أو درجة ولم يخبراً عنه شيئاً، وإنه لمن حسن ظنك أن حسبته صالحاً وإلا لا يثبت من آية أو حديث أنه كان طاهر القلب في الحقيقة. وقدر ما أعرفه أنا أنه كان ملتزماً بالصلوات وكان يصوم رمضان، وكان مسلماً ملتزماً في الظاهر، أما الباطن فالله به عليم.

لقد ذكر الحافظ محمد يوسف باليقين الكامل أمامي في عدة مجالس حالقاً بالله أن عبد الله قال ذات مرة بناء على رؤيا أو إلهام له أن نورا نزل من السماء في قاديان وحُرم أولاده من بركته. الحافظ المذكور ما زال على قيد الحياة فاسأله،^١ فكم هي مؤسفة شكواك والحالة هذه! يعلم الله جلّ شأنه جيداً أنني أحسنتُ الظن بالشيخ عبد الله الغزنوي دائماً، وقد شاهدت أنّ من شأن بعض سلوكياته أن تقلل من حسن ظني به، ولكني لم أهتم بها وظللت أقول بأنه مسلم وملتزم بالسنة بحسب فهمه وقدرته. ولكني عجزتُ من أن أعدّه إنساناً يحتل درجة عباد الله الكملّ والمأمورين. وقد وعدني الله تعالى عن الصالحين من جماعتي بأن الذين يترّبون تربية روحانية بحسب تلك الوعود ويوطدون العلاقة مع الله بقلوب طاهرة، أقول بأمانة، بأني سأعتبرهم أفضل من الشيخ عبد الله الغزنوي بمئات المرات، لأن

^١ الحاشية: قال أيضاً شقيق الحافظ (أي محمد يعقوب) في مجلس ذات مرة إن عبد الله ذكر الاسم أيضاً بأن ذلك النور نزل على مرزا غلام أحمد، ولكني لست مسؤولاً عن روايات مثلها، فالكذب والصدق على رقبتهما. منه.

الله تعالى يُريهم آيات لم يرها الشيخ عبد الله. ويكشف لهم من المعارف ما لم يعلمها الشيخ عبد الله. ولقد وجدوا المسيح الموعود بحسن حظهم وآمنوا به، ولكن الشيخ عبد الله رحل محروما من هذه النعمة. فمهما أسأت بي الظن فأمره عند الله. ولكني أقول مرارا وتكرارا بأي الشخص نفسه، وقد غرس غراسي في النور الذي كان من المفروض أن يرثه المهدي في آخر الزمان. أنا ذلك المهدي الذي سئل عنه ابن سيرين: هل هو على درجة أبي بكر رضي الله عنه فقال: هو أفضل من بعض الأنبياء دع عنك أبا بكر رضي الله عنه. هذه قسمة نعمة الله! فماذا يبالي الله بمن مات تعنتا. ومن يسخط عليّ على ذكر عبد الله الغزنوي فليسأل نفسه مستحييا من الله: هل يمكن أن يكون عبد الله هذا على درجة المهدي والمسيح الموعود الذي بلغه النبي صلى الله عليه وسلم سلامه؟ وقال طوبى لأمة هي في ملاذين، أولهما أنا الذي هو خاتم النبیین، والثاني هو المسيح الموعود الذي حُتِمت عليه كمالات الولاية كلها، وقال بأنهم (أي أفراد الأمة المذكورة) هم الذين سينالون النجاة. قل الآن ما حال الذي يتحاشى المسيح الموعود ويسخط عليه بسبب عبد الله الغزنوي؟ أليس صحيحا أن اعتقاد جميع المسلمين المتفق عليه هو أنه ما من أحد من صلحاء أمة النبي صلى الله عليه وسلم وأوليائها وأبدالها وأقطابها وأغوائها يبلغ شأن المسيح الموعود ومرتبته؟ إذا كان ذلك صحيحا فكم هو من عدم المبالاة بأحكام الله ووصايا رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم ذكرُك الشيخ عبد الله مقابل المسيح الموعود وشكوك المتكررة بأي قلت بحقه كذا وكذا؟ هل أوصى النبي صلى الله عليه وسلم أن عبد الله سيُخرج من غزنة ويأتي إلى البنجاب فأمنوا به وبلغوه سلامي؟ أم أوصى أن المسيح الموعود سيظهر عند غلبة الصليب ويأتي بشأن الأنبياء وسيهزم الله تعالى الدين الصليبي على يده فلا تعصوا أمره وبلغوه سلامي؟ وإن قلت بأنهم سيقا تل النصارى بعد مجيئه ويكسر صلبانهم ويقتل خنازيرهم فأقول حلفا بالله بأن هذه كلها أخطاء علماء الإسلام، بل كان ضروريا أن يأتي المسيح الموعود بالرفق والصلح. وقد ورد في صحيح البخاري بأن المسيح الموعود

لن يحارب ولن يرفع السيف، بل ستكون حربته حربة سماوية وسيفه يكون الأدلة القاطعة، فقد جاء في وقته. وانتظار المهدي والمسيح الموعود الافتراضيين الآن وترقبُ زمن سفك الدماء ناتج عن قصر الفهم كليا. الآيات التي أظهرها الله تعالى على يدي قد ظهرت على وجه اليقين لدرجة لا نظير لها في مدة تمتد على ١٣ قرنا بعد زمن النبي ﷺ. لقد كُتبت كرامات أولياء الإسلام بعد حياتهم بمدة طويلة وكانت شهرتهم مقتصرة على بعض مريديهم فقط، أما آياتي فقد اشتهرت في عشرات الملايين من الناس.^١ خذوا النبوة عن ليكهرام مثلا كيف نشرها الفريقان في إعلاناتهم واشتهر مضمونها في مئات آلاف الناس قبل تحققها، وشهد عليها ثلاثة أقوام أي الهندوس والمسلمون والنصارى. ثم تحققت النبوة بكل قوة وعظمة ومات ليكهرام مقتولا كما قلتُ قبل الأوان. هل تحقيق هذه النبوة العظيمة في قدرة الإنسان؟ هل من نظير في زمن ممتد على ١٣ قرنا لنبوة تحققت بهذه القوة والعظمة بعد شهرتها في ثلاثة أقوام وبعد أن شاهدها مئات آلاف الناس كما يشاهدون المصارعة؟ إن قول البعض بأن بعض النبوءات لم تتحقق لا يسعني الجواب عليه إلا أن أقول: لعنة الله على الكاذبين. لو كانت في قلوبهم مسحة من نور العدل لأتوني إذا خالجتهم شبهة لأخبرهم كيف تحققت النبوءات كلها بجلاء تام، غير أن هناك نبوءة تحقّق جزؤها وبقي جزء منها بسبب تأثير شرط فيه وسيتحقّق في وقته.

من المؤسف أنهم لا يعلمون سنن الله وقوانينه أيضا التي تتعلق بالنبوءات، بل النبي يونس أيضا كان كاذبا بحسب زعمهم إذ قد حدد أربعين يوما في نبوءته القاطعة، ولكن قومه عاشوا أكثر من أربعين عاما، ولم تنكسر ولا قشة في نينوى إلى أربعين يوما، ولا يقتصر هذا الأمر على النبي يونس بل توجد نظراء تلك في نبوءات جميع الأنبياء.

^١ الآيات من هذا القبيل التي ظهرت على يدي ويشهد عليها عشرات ملايين الناس قد سجلت مئة آية منها مع ذكر الشهود في كتابي "ترياق القلوب". منه.

وفي الأخير أستحلفك بالله أن تنشر جميع النبوءات ضدي التي تخالج ذهنك، ولا أمهلك الآن لهذا أكثر من عشرة أيام، فيجب أن يصلني^١ إعلان منك يحتوي على نبوءات ضدي إلى ٣٠ يونيو/حزيران من العام الجاري، وإلا سأنشر هذه الورقة وستخلو من الفائدة مخاطبتك في المستقبل. والسلام.

العبد المتواضع: غلام أحمد عفي عنه من قاديان، في ١٦/٦/١٨٩٨م

كما قلت آنفا، كنت قد مهّلتُ لنشر النبوءات ضدي ولكني نشرت الآن هذه الرسالة بعد أن انتظرت أكثر من عام بدلا من عشرة أيام. عليه أن يتذكر ماذا كان وعده وماذا ظهر للعيان على صعيد الواقع.

المعلن: مرزا غلام أحمد من قاديان. ٢٥/٥/١٩٠٠م

(طُبِعَ في مطبعة ضياء الإسلام بقاديان.)

(تبليغ الرسالة، المجلد ٩، ص ٢٠-٣٢)



^١ الحاشية: لو أرسلت إلي مئة إلهام ضدي منشورة سَمَّيتني فيها كافرا ودجالا ومسرفا وكذابا وملعوناً وهلم جرا، كما تدَّعي، لامتنتع عن طبع هذه الرسالة، بل لو نشرت حتى خمسين إلهاما فقط تحتوي على التكفير والتكذيب وأرسلتها إلي في الميعاد لما نشرت هذه الرسالة، ولكن إن لم ترسل إلي ولو خمسين إلهاما منشورة فأقسم بالله بأي سأنشر هذه الرسالة، ولك أن تستعين أيضا بالملهم عبد الحق، التلميذ الرشيد لعبد الله الغزنوي. والسلام على من اتبع الهدى.

(توقيع المرسل: العبد المتواضع مرزا غلام أحمد)

(٢٢٦)



ضميمة الخطبة الإلهامية

بسم الله الرحمن الرحيم
نحمده ونصلي على رسوله الكريم

إعلان التبوع لبناء منارة المسيح



"تَبَخَّرْتُ فَإِنْ وَقَتَكَ قَدْ أَتَى، وَإِنْ قَدِمَ مُحَمَّدَيْنِ وَقَعْتُ عَلَى الْمَنَارَةِ الْعُلْيَا".^١
(هذا إلهام مسجَّل في البراهين الأحمدية، وقد مضى على نشره عشرون عاما)

إن مسجد قاديان الصغير الذي بناه أبي بفضل الله تعالى ورحمته على أرض مرتفعة وسط زقاقين، قد وُسِّع كثيرا لشوكة الإسلام، وقد بُني بعض أجزاء بنايته مُلحقة أيضا، لذا فقد أخذ هذا المسجد صبغة أخرى؛ أي كان فيما سبق لا يكاد يتسع لمئتي مصليٍّ، ولكن الآن يمكن لألفي شخص أن يصلي فيه، ولعله يوسَّع أكثر في المستقبل. في صدر زمن إعلاني كان ١٥ أو ٢٠ رجلا على أكثر تقدير يجتمعون فيه لصلاة الجمعة، أما الآن فيقدَّر عددهم بثلاثمئة أو أربعمئة مصليٍّ بكل سهولة بفضل الله تعالى، وفي بعض الأحيان يصل عدد المصلين إلى سبعمئة أو ثمانمئة أيضا. فيأتي الناس للصلاة من أماكن بعيدة. إنه من غرائب قدرة الله أن المشايخ من البنجاب والهند بذلوا قصارى جهودهم لتنقرض جماعتنا وتتشتت شذر مذر، ولكن كلما سعوا لاستئصالها تقدمت الجماعة أكثر فأكثر وانتشرت في هذه البلاد بوجه

^١ ترجمة إلهام فارسي. (المترجم)

خارق للعادة، فهذه آية للذين يبصرون. لو كان هذا كيد الإنسان لانقرضت منذ فترة طويلة نتيجة مساعي المشايخ ولكن ما دامت هذه خطة إلهية لا من يد إنسان، لذا لم تقدر عرقلة إنسانية أن تحول دونها.

والآن فقد تقررت خطة أخرى لإكمال هذا المسجد وهي أن تُبنى في شرقي المسجد كما يتبين من أحاديث النبي ﷺ منارة عالية جدا لتُستخدم لثلاثة أمور.

أولاً: ليصعدها المؤذن ويؤذن للصلاة خمس مرات يومياً، ليبلغ اسم الله تعالى الطاهر بصوت عالٍ خمس مرات في غصون الليل والنهار ليصل إلى الناس منها صوت بكلمات موجزة خمس مرات كل يوم بأن الإله الأزلي والأبدي الذي يجب أن يعبد الناس جميعاً هو الإله الواحد الذي يهدي إليه رسوله المصطفى والطاهر محمد رسول الله ﷺ، فلا إله إلا هو في الأرض ولا في السماء.

وسيكون الهدف الثاني من هذه المنارة أن يُنصب مصباح في الجزء الأعلى من جدارها يقدر ثمنه بمئة روبية أو أكثر من ذلك قليلاً وسيصل هذا الضوء بعيداً ليساعد عيون الناس على الرؤية.

يكون الهدف الثالث من المنارة أن تُنصب في الجزء الأعلى من أحد جدرانها ساعة كبيرة يقدر ثمنها بأربع مئة أو خمس مئة روبية لكي يدرك الناس أوقاتهم ويتنبهوا إلى معرفة الوقت.

هذه الأمور الثلاثة التي ستجري بواسطة هذه المنارة تكمن فيها ثلاث حقائق.

أولاً: الحكمة الكامنة في الأذان الذي سيُبلغ إلى الناس خمس مرات بصوت عالٍ هي أنه قد حان الأوان فعلاً أن يصل صوت "لا إله إلا الله" إلى كل أذن، أي أن الوقت يتكلم الآن بنفسه أن الآلهة التي اتُخذت كلها باطلة إلا الإله الأزلي والأبدي والحي الذي هدى إليه الرسول الطاهر محمد ﷺ. لماذا هي باطلة؟ لأن المؤمنين بها لا يستطيعون أن ينالوا منها أية بركة ولا يقدرّون على أن يُظهروا آية.

ثانيا: حقيقة المصباح الذي سُنْصَب في جدار المنارة هي لكي يعلم الناس أن وقت النور السماوي قد أتى، وكما تقدمت الأرض في اكتشافاتها بِخُطًى حثيثة، كذلك شاءت السماء أيضا أن تُظهر نورها بجلاء كبير لتعود أيام النضرة مجددا للباحثين عن الحق ولترى كل عين باصرة النور السماوي وتجنب الأخطاء ببركة هذا النور.

ثالثا: الحكمة وراء الساعة التي سُنْصَب في أحد جدران المنارة هي ليدرك الناس وقتهم وليعرفوا أن وقت فتح أبواب السماء قد حان، وقد أُلغي الجهاد الأرضي الآن وانتهت الحروب، كما ورد في الأحاديث مسبقا أنه عندما يأتي المسيح سوف يُحْرَم عندها القتال من أجل الدين، فقد حُرِم من اليوم القتال باسم الدين. والذي يرفع السيف بعد ذلك باسم الدين ويسمّي نفسه غازيا ويقتل الكفار فهو يعصي الله ورسوله. افتحوا صحيح البخاري واقرأوا الحديث بحق المسيح الموعود، أي "يضع الحرب"؛ الذي يعني أنه عندما يأتي المسيح الموعود تُلغى حروب الجهاد، فقد جاء المسيح وهو الذي يحدّثكم.

باختصار، ما جاء في الحديث النبوي عن المسيح الموعود أنه سينزل عند المنارة البيضاء كان المراد منه أن من علامات زمن المسيح الموعود أنه بسبب اللقاءات المتبادلة بين الناس في العالم في ذلك الوقت وبسبب فتح الطرق وسهولة اللقاء سيسهل تبليغ الأحكام ونور الدين وتسهيل الدعوة وكأن شخصا واقف على المنارة. وهذه إشارة إلى القطار والبرقية والسفن ونظام البريد الذي جعل العالم كمدينة واحدة. ففي لفظ المنارة في زمن المسيح الموعود إشارة إلى أن نوره وصوته سينتشر في العالم سريعا، وهذه الأمور لم تتسنّ لأي نبي آخر. وقد ورد في الإنجيل أن المسيح سيأتي في زمن كما يبرق البرق في طرف من السماء وينير الأطراف كلها في لمح البصر، هذه إشارة أيضا إلى الأمر نفسه. فما دام المسيح قد جاء لتنوير العالم كله، لذا فقد هُيئَت له الأسباب كلها سلفا. لم يأت لسفك الدماء بل جاء برسالة الصلح للعالم كله، فلماذا تُسفك دماء الناس الآن؟ فإذا كان أحد يبحث عن الحق فليُنظر

إلى مئات الآيات الإلهية التي ظهرت ولا تزال تظهر. ومن لم يكن باحثاً عن الله فاتركوه ولا تفكروا في قتله، لأني أقول لكم صدقا وحقا بأن اليوم الأخير قريب الآن وقد حذر منه كل الأنبياء الذين جاءوا إلى الدنيا.

فلباب القول بأن هذه الساعة التي ستُنصب لمعرفة الوقت هي تذكير لوقت المسيح، وفي المنارة حقيقة كامنة وهي أنه قد ورد في الأحاديث الشريفة بالتواتر أن المسيح المقبل سيكون صاحب المنارة، وفي زمنه سيصل صدق الإسلام إلى ذروة العلو مثل المنارة العليا، وسيغلب الإسلام على الأديان كلها كما عندما يؤذن أحد صاعداً المنارة فيغلب صوته على الأصوات كلها. فكان من المقدر أن يحدث ذلك في زمن المسيح كما يقول الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ (الصف: ١٠). هذه الآية تتحدث عن المسيح الموعود، وإن صوت الإسلام العالي الذي تُغلب أمامه جميع الأصوات قد جعل خاصا بالمسيح منذ الأزل، وقد اعتُبر قدم المسيح الموعود منذ القدم على هذه المنارة العليا التي لا بناية أعلى منها. هذا ما أشير إليه في الإلهام المسجل في الصفحة ٥٢٢ من البراهين الأحمدية وهو: "تَبَخَّرْ فَإِنْ وَقَتَكَ قَدْ أَتَى، وَإِنَّ قَدَمَ مُحَمَّدَيْنِ وَقَعَتْ عَلَى المنارة العليا." كذلك إن مسجد المسيح الموعود هو المسجد الأقصى، لأنه في زمن بعيد من صدر الإسلام وفي الزمن الأخير. وفي رواية أن نبي الله المقدس قد أنبأ أن المسيح الموعود سينزل قرب منارة شرقي المسجد الأقصى.^١

^١ لقد جاء في بعض الأحاديث أن هناك منارة في الجانب الشرقي من دمشق وسينزل المسيح قربها. فهذا الحديث لا يتنافى مع مطلبي قط لأني قلت أكثر من مرة بأن قريتي هذه التي تسمى قاديان ومسجدنا هذا الذي ستبنى المنارة قربة يقع شرقي دمشق. لم يصحّح في الأحاديث أن تلك المنارة ستكون ملحقة بدمشق وستكون جزءا منها بل ستكون في الجانب الشرقي منها. وفي حديث آخر هناك تصريح بأن المسيح سينزل قرب المسجد الأقصى. من هنا يتبين أن تلك المنارة هي هذه المنارة للمسجد الأقصى، وقد ذُكرت دمشق لهدف ذكرته قبل قليل. ليس المراد من المسجد الأقصى هو المسجد الذي في أورشليم بل إنما المراد هو مسجد المسيح الموعود الذي هو

المسجد الأقصى عند الله لُبُعد زمنه. من يستطيع أن ينكر أن المسجد الذي بينه المسيح الموعود جدير بأن يُدعى المسجد الأقصى، الذي معناه "المسجد الأبعد"؟ لأن وجود المسيح الموعود هو الجدار الأبعد للإسلام، ومن المفروض أنه سينزل مع البركات السماوية في الزمن الأخير وفي الجزء الأبعد من العالم. لذا لا بد لكل مسلم من الإيمان أن مسجد المسيح الموعود هو المسجد الأقصى، لأن المسيح الموعود سيُبعث في نهاية زمن الإسلام؛ لذا فإن مسجد المسيح الموعود بعيد جدا من صدر الإسلام؛ لذا يستحق أن يُدعى المسجد الأقصى. ويجدر بمنارة المسجد الأقصى أن تكون أعلى من المنارات كلها لأنها صورة متجسدة لإحقاق المسيح الموعود الحق وبذل المهمة وإتمام الحجة وإعلاء الملة. فكما بلغ صدق الإسلام أعلى ذروة الارتفاع على يد المسيح الموعود وكما يعيد عزم المسيح الإيمان المفقود من الثريا، كذلك إن هذه المنارة أيضا تُظهر عظمة الأمور الروحانية. الصوت الذي سيوصل إلى جميع أنحاء العالم كان يقتضي منارةً عليا من حيث الروحانية. قبل عشرين عاما تقريبا كنت قد سجّلت في كتابي البراهين الأحمديّة كلام الله الذي أُجري على لساني وهو: إنا أنزلناه قريبا من القاديان وبالحق أنزلناه وبالحق نزل، صدق الله ورسوله وكان أمر الله مفعولا. (انظروا البراهين الأحمديّة، ص ٤٩٨) وبمجيئه تحقق كل ما قاله الله تعالى في القرآن ورسوله في الحديث الشريف. ولقد علمتُ كشفا عند هذا الإلهام - كما قلت أكثر من مرة من قبل أيضا- بأن هذا الإلهام مذكور في القرآن الكريم، وكان في قلبي يقين في عالم الكشف أن ثلاث مدن مذكورة في القرآن الكريم أي مكة والمدينة وقاديان، وقد مضت على ذلك عشرون عاما تقريبا حين كتبتُ في البراهين الأحمديّة. أما الآن عند تأليف هذه الرسالة فقد كشف علي أن ما كتبتُه عن قاديان عند تأليف البراهين الأحمديّة (أي أن ذكرها موجود في القرآن الكريم) هو صحيح في الحقيقة، لأنه من المؤكد أن آية القرآن الكريم: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ (الإسراء: ٢)، تشمل المعراج من حيث المكان والزمان كليهما، لأنه يبقى ناقصا بدوغمما. فكما أوصل الله تعالى النبي ﷺ من حيث السير المكاني من المسجد الحرام إلى البيت المقدس كذلك أوصله ﷺ من حيث السير الزمني من زمن شوكة الإسلام الذي كان زمن النبي ﷺ إلى زمن بركات الإسلام وهو زمن المسيح الموعود*.

*حاشية على الحاشية: إن زمن شوكة الإسلام كان زمن النبي ﷺ وكان تأثيره الغالب أن نجى المؤمنين من هجمات الكفار مثل موسى عليه السلام، لذلك سمّي بيت الله "بيت آمن" أما زمن البركات الذي هو زمن المسيح الموعود فتأثيره أن تنشأ في الأرض كافة أنواع الراحة، وليس الأمن فحسب بل ليُتاح رغد العيش أيضا. منه

فمن هذا المنطلق الذي هو زمن سير النبي ﷺ في الكشف إلى نهاية زمن الإسلام إن المراد من المسجد الأقصى هو مسجد المسيح الموعود الكائن في قاديان الذي جاء عنه كلام الله في "البراهين الأحمدية" ما نصه: "مباركٌ ومباركٌ، وكل أمر مبارك يُجعل فيه". إن كلمة مبارك التي جاء بصيغة المفعول والفاعل أيضا تطابق آية القرآن الكريم: "باركنا حوله". فلا شك أن قاديان مذكورة في القرآن الكريم كما يقول الله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾. هناك معنى لهذه الآية معروف بين العلماء وهو أن الآية تبين معراج النبي ﷺ المكاني، ولكن مما لا شك فيه أنه كان أيضًا للنبي ﷺ معراج زماني سواء. وكان الغرض منه أن يتبين كمال نظر النبي ﷺ الكشفي، ولكي يثبت أن بركات زمن المسيح هي أيضًا بركاته ﷺ في الحقيقة، ونشأت بسبب تركيزه وعزمته. لذا فإن المسيح ظلّه الكامل من وجه. وإن ذلك المعراج (أي بلوغ نظر الكشف الذي كان إلى نهاية العالم) يعبر به عن زمن المسيح. وأما سيره ﷺ في هذا المعراج من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى فالمراد منه هو هذا المسجد الأقصى الكائن في الجانب الشرقي في قاديان والذي سماه الله تعالى: "مبارك" في كلامه. لقد سُيّد هذا المسجد بصورة مادية بأمر من المسيح الموعود، أما من الناحية الروحانية فهو صورة متجسدة لبركات المسيح الموعود وكمالاته التي هي هبة من النبي ﷺ. وكما أن روحانية المسجد الحرام إنما هي كمالات آدم وإبراهيم عليهما السلام وروحانية البيت المقدس تعبر عن كمالات أنبياء بني إسرائيل، كذلك إن مسجد المسيح الموعود هذا الذي ذُكر في القرآن الكريم صورة متجسدة لكمالاته الروحانية.

فتبين من هذا البحث أن في معراج النبي ﷺ صعودا إلى الزمن السابق ونزولا إلى الزمن المستقبل. وحصيلة هذا المعراج هي أن النبي ﷺ هو خير الأولين والآخرين. وفي بدء المعراج من المسجد الحرام إشارة إلى أن جميع كمالات صفي الله آدم وخليل الله إبراهيم كانت موجودة في النبي ﷺ. ومن هنالك سارت قدم النبي ﷺ إلى البيت المقدس من حيث المكان. وفي ذلك إشارة إلى أن النبي ﷺ يجمع في نفسه كمالات جميع أنبياء بني إسرائيل أيضا. ومن هنالك سار النبي ﷺ من حيث الزمن إلى المسجد الأقصى الذي هو مسجد المسيح الموعود؛ أي بلغ نظره الكشفي إلى الزمن الأخير الذي يسمى زمن المسيح الموعود. وفي ذلك إشارة إلى أن ما أُعطيه المسيح الموعود موجود في شخص النبي ﷺ. ثم سارت قدماه ﷺ إلى الأعلى بصورة السير إلى السماء ونال مرتبة "قاب قوسين". وفي ذلك إشارة إلى أنه ﷺ كان مظهرًا أتم وأكمل لصفات الله تعالى.

باختصار، إن معراج النبي ﷺ هذا (أي من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى) الذي كان يشمل السير من حيث الزمان والمكان كليهما، وكان السير إلى الله تعالى الذي هو بريء من المكان والزمان كليهما، كان الهدف من هذا المعراج بأسلوب جديد أن النبي ﷺ هو خير الأولين والآخرين، وأن سيره إلى الله تعالى كان إلى أرفع نقطة ليس بوسع الإنسان بلوغ أكثر منها. ولكن ما أقصد بيانه في هذه الحاشية هو أنه كما كُتب في البراهين الأحمدية قبل عشرين عاما كشفنا أن قاديان مذكورة في القرآن الكريم، فكان ذلك الكشف صحيحا تماما لأن معراج النبي ﷺ وسيره إلى المسجد الأقصى من حيث الزمن بدأ من المسجد الحرام، ولا يمكن اعتباره صحيحا ما لم يُعترف بسيره ﷺ إلى مسجد هو المسجد الأقصى من حيث البعد الزمني. والمعلوم أن زمن المسيح الموعود هو الشاطئ الآخر لبحر الإسلام مقارنة مع زمن النبي ﷺ. لقد ذكرت بداية السير من المسجد الحرام ونهايته إلى المسجد الأقصى الذي بورك حوله، ففي هذه البركة إشارة إلى أن شوكة الإسلام ظهرت في زمن النبي ﷺ وحرم أن تمحو الإسلام يد الكفار المعتديّة كما يتبين من الآية: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ (آل عمران: ٩٨). أما في زمن المسيح الموعود الذي اسمه الثاني هو المهدي أيضا سُنَّتْ بركات الإسلام على الأمم كلها وُثِّبَتْ أيضا أن الإسلام هو الدين المبارك الوحيد. وكما قيل من قبل بأن ذلك الزمن يكون مباركا تنتشر فيه بركات الصلح وسُيِّرَ الإسلام بركاته مصحوبة بالآيات السماوية، وستنتشر في الأرض بسبب الثمار بركات وأسباب الراحة المتنوعة التي لم تنتشر من قبل. لهذا السبب سُمِّيَ زمن المسيح الموعود والمهدي المعهود في الأحاديث بزمن البركات. فترون كيف نُشِرت آلاف الاكتشافات الجديدة بركات وأسباب الراحة في الأرض إذ يمكن أن تُجمع الثمرات من الشرق والغرب في مكان واحد بواسطة القطار، وبواسطة البرقية تصل الأخبار من آلاف الفراسخ. وقد زالت دفعة واحدة مصائب السفر التي كانت موجودة في الأزمنة الغابرة.

باختصار، إن هذا الزمن الذي نحن فيه زمن البركات، أما زمن نبينا الأكرم ﷺ فكان زمن التأييدات ودفع الآفات. وكانت حكمة الله الكبرى في ذلك الزمن هي رفع الشر، لذا فقد أنقذ الله تعالى الإسلام من الأعداء بيده القوية وطرد الأعداء كما يطرد شخص قوي الكلاب بعصاه. فلما كان زمن المسيح والمهدي زمن البركات لذا قال الله تعالى في حقه: "باركنا حوله" أي حيثما تنظرون حول مقر إقامة المسيح الموعود تجدون البركات في كل حذب وصوب. فترون كيف عمّرت هذه الأرض وكيف كثرت الحقائق وجرّت القنوات بكثرة، ووُجدت أدوات التمدن بكثرة؛ فكل هذه بركات أرضية. فكما ظهرت بركات أرضية وسماوية في هذا الزمن بكثرة كذلك كان نهر التأييدات جاريا في زمن النبي ﷺ.

فيا أيها الأعزة، تُبنى هذه المنارة لتكون تذكارا لزمان المسيح الموعود بحسب الحديث الشريف ولكي تتحقق النبوءة العظيمة المذكورة في آية القرآن الكريم: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ (الإسراء: ٢)، والمذكورة منارتها في الحديث الشريف أيضًا بأن المسيح سينزل قرب المنارة. في الحديث الذي ذكرته قد دُكرت دمشق- في الحديث الوارد في صحيح مسلم- لأن بذرة اتخاذ الآلهة الثلاث قد بُذرت في دمشق بداية، والسبب وراء نزول المسيح الموعود هو أن تُمحي فكرة الثلاثة ويقام جلالُ الله تعالى في العالم مرة أخرى. إذًا، فلإشارة إلى ذلك قيل بأن المنارة التي سينزل المسيح الموعود قربها هي في الجانب الشرقي من دمشق. وهذا صحيح تماما أيضا لأن قاديان التي هي في محافظة غورداسبور

"فحاصل البيان أن الزمان زمان التأييدات ودفع الآفات وزمان البركات والطيبات، وإليه أشار عز اسمه بقوله ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ فاعلم أن لفظ المسجد الحرام في قوله تعالى يدل على زمان ظهرت فيه عزة حرمت الله بتأييد من الله وظهرت عزة حدوده وأحكامه وفرائضه وتراءت شوكة دينه وهيبته ملته، وهو زمان نبينا ﷺ، والمسجد الحرام هو البيت الذي بناه إبراهيم عليه السلام في مكة، وهو موجود إلى هذا الوقت؛ حرسه الله من كل آفة. وأما قوله عز اسمه بعد هذا القول (أعني المسجد الأقصى الذي باركنا حوله) فيدل على زمانٍ تظهر فيه بركات في الأرض من كل جهة كما ذكرنا آنفا، وهو زمن المسيح الموعود والمهدي المعهود، والمسجد الأقصى هو المسجد الذي بناه المسيح الموعود في القاديان، وسمي أقصى لبعده من زمان النبوة ولأنه وقع في أقصى طرفٍ من زمن ابتداء الإسلام. فتدبر هذا المقام؛ فإنه أودع أسرارًا من الله العلام."

فملخص الكلام أن معراج النبي ﷺ منقسم على ثلاثة أقسام: (١) السير من حيث المكان، (٢) والسير من حيث الزمن، (٣) والسير بغير المكان والزمان. ففي السير من حيث المكان إشارة إلى الغلبة والفتوحات، أي أن ملك الإسلام سيمتد من مكة إلى البيت المقدس. وفي السير الزمني إشارة إلى التعاليم والتأثيرات، أي أن زمن المسيح الموعود أيضا سيمرّ في كنف تأثيرات النبي ﷺ كما قال في القرآن الكريم: ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ (الجمعة: ٤). وفي السير بغير الزمان والمكان إشارة إلى أعلى درجة قرب من الله تعالى والدنو إليه التي تنتهي عليها دائرة إمكانية القرب، فأفهم. منه.

-والتي تقع في الجانب الجنوبي الغربي من مدينة لاهور- تقع في الجانب الشرقي تماما من دمشق. فتبين من ذلك أن هذه المنارة أيضا تقع في شرقي دمشق. فعلى كل باحث عن الحق أن يتأمل في كلمة دمشق جيدا ما الحكمة في القول بأن المسيح الموعود سينزل في شرقي دمشق، لأن أقوال الله تعالى لا تكون من بنات الصدفة، بل تكمن فيها الأسرار والرموز، لأن كلام الله كله مليء بالرموز والأسرار.

مع أن معارضينا يقرأون حديث دمشق مرارا وتكرارا ولكن لا يستطيعون أن يجيبوا على السر فيما قيل في الحديث أن المسيح سينزل قرب منارة شرقي دمشق، بل اتخذوا الحديث كحكاية. ولكن يجب أن يكون معلوما أن هذه ليست حكاية، والله بريء عن اللغو، بل إن في كلمات الحديث التي تذكر دمشق أولا ثم تذكر منارة في الجانب الشرقي سرا عظيما كما بينت آنفا؛ أي تأسيس عقيدة التثليث والآلهة الثلاثة في دمشق. كم كان منحوسا ذلك اليوم الذي دخل فيه بولس اليهودي إلى دمشق متدعرا بعذر الرؤيا، وأظهر على بعض المسيحيين البسطاء أنه رأى المسيح وأمره بنشر تعليم وكأنه أيضا إله. فتلك الرؤيا بذرت بذرة مذهب الثالث. باختصار، إن مزرعة الشرك الكبير نمت وازدهرت في دمشق بادئ ذي بدء ثم ظل هذا السم ينتشر في أماكن أخرى. فلما كان في علم الله أن حجر الأساس لتأليه الإنسان قد وُضع في دمشق حصرا لذا ذكر الله تعالى دمشق مرة أخرى عند ذكره الزمن الذي تقضي فيه الله على هذا التعليم الباطل، وقال إن منارة المسيح (أي مكان ظهور نوره) يقع في شرقي دمشق. لم يكن المراد من هذه العبارة أن تلك المنارة جزء من دمشق أو تقع في دمشق بالذات كما فهم لسوء الحظ، بل كان المراد منه أن نور شمس المسيح الموعود سيسطع من الجانب الشرقي ويزيل الظلمة الغربية. وهذه كانت إشارة لطيفة لأن منارة المسيح التي سينزل المسيح قريبا قد اعتُبرت شرقي دمشق، وجعل الثالث الدمشقي إلى الغرب منها. وبذلك أنبأ عن الزمن المقبل أنه عندما سيأتي المسيح الموعود سيظهر من الشرق مثل الشمس، وسيذبل

مقابله يوما فيوما سراج التثليث المنطفئ أصلا والكائن في جانب الغرب، لأن الطلوع من الشرق علامة السعادة والازدهار في كتب الله، والذهاب إلى الغرب علامة الانحطاط. وللإشارة إلى هذه العلامة عمّر الله تعالى قاديان -التي هي مكان نزول المسيح الموعود- إلى شرقي دمشق، وعمّر دمشق في الجانب الغربي منها. الخديعة الكبرى التي واجهها معارضونا هي أنهم وجدوا في الحديث كلمات أن المسيح الموعود سينزل قرب المنارة شرقي دمشق، وفهموا منها أن تلك المنارة تقع في دمشق بالذات مع أنه لا توجد أية منارة في دمشق أصلا، ولم يفكروا أنه إذا قيل مثلا بأن مكانا كذا وكذا يقع في شرقي المدينة فهل يكون المراد منه دائما أن ذلك المكان متصل بالمدينة؟ لو وُجدت في الحديث كلمات يُفهم منها قطعا أن تلك المنارة متصلة بدمشق ولم يكن هناك مجال لأي احتمال آخر لما كان هذا البيان جديرا بالقبول مقابل قرائن القرآن الكريم الأخرى.

أما الآن حين يتبين بكل جلاء من التأمل في الحديث أن المراد منه هو منارة تقع في الجانب الشرقي من دمشق وليست جزءا من المدينة، فيُستبعد من الأمانة والعقل أن يغض المرء الطرف عن حُكم الله وأسراره التي بينتها في الإعلان، ويشدّد على أن المنارة التي سينزل المسيح قربها تقع في دمشق. بل قد أراد النبي ﷺ من المنارة منارة المسجد الأقصى الذي يقع في شرقي دمشق، أي مسجد المسيح الموعود الذي وُسّع مؤخرا وبُنيت له بناية جديدة أيضا. وهذا المسجد يقع في الجانب الشرقي من دمشق في الحقيقة. ولقد وُسّع هذا المسجد وبُني ليصلح مفاصد دمشق. وهذه المنارة هي تلك التي اعترف بأهميتها في الأحاديث النبوية، ونفقات بنائها لا تقل عن عشرة آلاف روبية، والذين يساعدون في بنائها سيؤدون في رأيي خدمة جليلة حتما كما أرى. وأعلم يقينا أن الإنفاق في مثل هذه المناسبة لا يكون مضرا لهم قط، بل إنهم يقرضون الله تعالى وسيأخذونه راييا. ليت قلوبهم تفقه كم هو عظيم هذا العمل عند الله. والله الذي أمر ببناء المنارة قد أشار إلى أنّ روح الحياة في حالة الإسلام الميتة

سُنفخ من هنا، وهذا سيكون ميدان فتح مبین. ولكن هذا الفتح لن يتحقق بالأسلحة التي يصنعها الناس بل بالحربة السماوية التي يستعملها الملائكة. لقد أُلغي اليوم بأمر من الله الجهاد الإنساني الذي يكون بالسيف، والذي يرفع السيف على الكافر بعد ذلك ويسمي نفسه غازيا فهو يعصي الرسول الأكرم ﷺ الذي قال قبل ١٣ قرنا من اليوم بأن الجهاد بالسيف سيُلغى بمجيء المسيح الموعود، فلا جهاد بالسيف الآن بعد بعثتي. فقد رفعنا راية الأمن والصلح البيضاء. ليس هناك سبيل واحد فقط للدعوة إلى الله. فالسبيل الذي يعترض عليه الأغبياء لم تشأ حكمة الله ومصلحته أن يُختار السبيل نفسه مرة أخرى، وينطبق عليه مثل أن الآيات التي كُذِّبت من قبل ما أُعطيتها سيدنا رسول الله ﷺ. لذا يأمر المسيح الموعود جيشه للتقهقر من ذلك المقام الممنوع. والذي يقابل السيئة بالسيئة ليس منا. أنقذوا أنفسكم من صول الشرير ولكن لا تصلوا بالشر. إن الذي يُعطي أحدا دواء مُرّاً لِيُشفى فهو يحسن إليه، ولا يسعنا القول بأنه واجه الشر بالشر. كل حسنة وسيئة تنجم عن النية. فيجب ألا تفسد نيتكم أبدا لكي تكونوا مثل الملائكة.

لقد نُشر هذا الإعلان لبناء المنارة، ولكن يجب أن يكون معلوما أن بعض البنايات للمسجد أيضا بحاجة إلى التصليح، لذا فقد تقرر أن ما يتوفر من نفقات المنارة يُنفق في ترميم المسجد. هذا العمل يتطلب الإسراع فافتحوا قلوبكم وارضوا ربكم. هذا المال سوف يعاد إليكم مع بركات كثيرة. لا أريد أن أقول أكثر من ذلك، فأخني كلامي هنا وأفوض الأمر إلى الله.

وفي الأخير أريد أن أوجه أنظار الإخوة إلى أمر هام، ألا وهو أننا ننوي أيضا أن تُبنى داخل المنارة غرفة مستديرة- أو بصورة أخرى- تتسع لمئة شخص على الأقل، وستُستخدم هذه الغرفة للمواعظ والخطابات الدينية، لأني أودّ أن تُعقد في قاديان مرة أو مرتين في كل عام جلسة تُلقى فيها خطابات دينية ويبيّن فيها كل من المسلمين والهندوس والآريين والمسيحيين والسيخ محاسن دينه، ولكن بشرط ألا

يهاجم دين غيره، بل فليقل في تأييد دينه ما يشاء بأدب ولباقة. لذا أقول هنا بأنه ينبغي على أصدقائنا أن يقدموا هذا الإعلان للبنائين البارعين ليخبرونا على جناح السرعة إن استطاعوا أن يرسموا لهذه المنارة مخططاً يفي بكِلا الغرضين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

العبد المتواضع

مرزا غلام أحمد من قاديان

في ٢٨/٦/١٩٠٠م.

(طبع في مطبعة ضياء الإسلام بقاديان)

(ضميمة الخطبة الإلهامية، طبع في ١٧ أكتوبر ١٩٠٢م، الصفحة أ إلى ر، الخزائن

الروحانية، المجلد ١٦، ص ١٥-٣٠)



(۲۲۷)

بسم الله الرحمن الرحيم
نحمده ونصلي على رسوله الكريم

فتوى المسيح الموعود عليه السلام بالامتناع عن الجهاد القتالي للدين



۱ "تخلّوا أيها الأحبة عن فكر الجهاد الآن، فالجهد والقتال من أجل الدين حرام الآن.

قد جاء المسيح الذي هو إمام الدين^۲، فجميع الحروب الدينية قد انتهت الآن.

^۱ ترجمة آيات أردية. (من المترجم)

^۲ (إلهام وكشف عظيم) أُريْتُ اليوم ۱۹۰۰/۶/۲ يوم السبت في الساعة الثانية بعد الظهر في غيبوبة بسيطة ورقة ناصعة البياض، وكان مكتوبًا في سطرها الأخير: "إقبال". أي العزّ. وأرى أن في ورود هذه الكلمة في السطر الأخير إشارة إلى حسن العاقبة. أي عاقبتى حسنة. ثم تلقيت بعدها فورًا الوحي التالي:

"قادر کے کاروبار نمودار ہو گئے کافر جو کہتے تھے وہ گرفتار ہو گئے"

أي: لقد تجلّت قدرة القادر سبحانه وتعالى، واعتقل كل أولئك الذين كانوا يسمونني كافرا. ويعني هذا الوحي، كما فُهِمَت من عند الله تعالى، أن آياتٍ عظيمة ستظهر عن قريب، فيُنتَهَم كل الذين يكفرونني بشتي التُّهم ويؤخذون بشدة بحيث لن يبقى لهم مهرب. هذه نبوءة وليتذكرها كل من يقرأها.

ثم نزل عليّ في ۱۹۰۰/۶/۳ في الساعة الحادية عشرة والنصف الوحي التالي:

"کافر جو کہتے تھے وہ گونسا رہ گئے جتنے تھے سب کے سب ہی گرفتار ہو گئے"

النور الإلهي ينزل من السماء الآن، وإن فتوى الحرب والجهاد سخفٌ وعبث.
فالذي يخوض الآن في الجهاد هو عدو الله، والذي يتمسك بهذا الاعتقاد ينكر
النبي ﷺ.

أيها الناس، لماذا تهجرون حديث النبي، فاهجروا الخبيث الذي يهجره.
لماذا تنسون نبأ "يضع الحرب" ألم يرد في البخاري؟ فافتحوه وتأكدوا.
لقد قال سيد الكونين "المصطفى ﷺ" إن عيسى المسيح سيلغي الحروب.
فعندما يأتي؛ يأتي الصلح معه، ويقضي على سلسلة الحروب دفعةً واحدة.
ستشرب الشاة والأسد من منهل واحد، وسيلعب الأولاد مع الأفاعي دون أي
خوف أو خطر.

أي سيكون ذلك الزمن زمن السلام، لا زمن الحرب، وسوف ينسى الناس أعمال
السيف والسنان.

فكل من يخرج بعد سماع هذا الحكم للقتال سوف يلقي هزيمة نكراء من الأعداء.
فهذه نبوءة معجزة تكفي لمن هو أهلٌ للتدبر.
باختصار؛ هذه علامة مجيء المسيح، فبظهوره سيُنهي جميع الحروب الدينية.
فالآيات تجلت وتبينت بأن الزمن لم يَعدْ كما كان في السابق، فإن أمتنا لم تُعدْ
تملك القدرة والقوة والرعب.

فما عدتم ذوي بأس وقدر، ولم يبق لكم سلطنة ولا هيبة ولا شوكة.
فلم يبق لكم صيت ولا شوكة ولا ثروة، ولم يبق فيكم عزيمة التقدم ولا الهمة.
لم يبق فيكم علم ولا صلاح ولا عفاف ولا نور ولا بهاء.
لم تبق فيكم حرقة والتياغ ولا رقة ولا رحمة ولا شفقة على خلق الله.

أي: أن الذين كانوا يكفرونني صاروا مهانين ووقعوا في الأسر أجمعين.
أي: ستقام حجة الله على كل أولئك الذين يقومون بتكفيري بحيث لن يبقى لهم أية معاذير.
هذا نبأ، أي أن هذا سيحدث عن قريب، وستظهر آية ساطعة حاسمة للأمر. منه

لم تبق في قلوبكم ألفة حبيب، ولم تبق حالتكم جاذبة للنصرة.
لقد حلّ في قلوبكم الحمق واختفت الفطنة، وأصابكم كسل ولم يبق فيكم جلد.
لم تبق فيكم معرفة ولا علم ولا فراسة ولا فكر ولا قياس ولا حكمة.
ما عدتم جديرين؛ لا في أمور الدين ولا الدنيا، ولم تعودوا سباقين على
الشعوب الأخرى.

لم يبق فيكم أنس ولا شوق ووجد ولا طاعة، ولم يبق أي حد ونهاية للظلمة.
إنكم تداومون على الكذب ولم تعودوا متعودين على الصدق، ولم تبق فيكم أي
علامة للنور الإلهي.

إن قلوبكم عامرة بمئات أنواع الأوساخ والأدران، ولم تبق فيكم طهارة، ولم تبق
لديكم رغبة في إحراز البر.

فالمائدة فارغة ولم تعودوا تتنعمون بالنعمة، فقد صار الدين قشرا قد ضاع
مغزاه وحقيقته.

لم يبق لكم أي حب لمولاكم، وماتت القلوب ولم تعودوا قادرين على الحسنة.
وهناك بلاء فوق كل هذا وذاك أنكم فقدتم الوحدة، وتفشى فيكم التشتت
والافتراق وارتفعت المودة.

لقد متم ولم تبق لكم أي عظمة، وتشوهت الصورة فلم تبق على حالتها السابقة.
لماذا لم تبق فيكم قوة السيف؟ إنما السر في ذلك أنه لم تبق له حاجة.
فلم تعد الشعوب الأجنبية تمارس عليكم الجبر، فهي لا تمنعكم من أداء الصلاة
والصوم.

أجل إنكم بأنفسكم تركتم سبيل الدين وتعودتم على ارتكاب المعاصي والفسق.
فحياتكم الآن كلها فاسقة ولم تبقوا مؤمنين، بل أصبحتم تتصرفون كالكفار.
يا قوم؛ لم يعد الحبيب ينظر إليكم بحب، فلتبقوا متضرعين، فلم يبق أي أثر
في أدعيتكم.

فكيف يمكن أن تتمتعوا بتلك النظرة، فلم تعد لكم القلوب السابقة، فقد صارت للشيطان ولم يعد يحبها الرحمن.

فقد تمزقت جميع ألبة التقوى، وجميع الأفكار في القلوب تنجست. إذا كان هناك بعض الصالحين فقد صاروا ترابا بموتهم، أما الآخرون فقد صاروا ظالمين وسفاكين.

فقد أصبحتم محل غضب الله بأنفسكم، وابتعدتم عن ذلك الحبيب عقابا على معاصيكم.

فما معنى قتال الأغيار إذ قد أصبحتم أنتم الأغيار وصرتم جديرين بالعقاب. فقولوا صدقا وحقاً؛ أين توجد الأمانة، وأين ذلك الصدق والتدين؟ فحين لم يبق فيكم إيمان ولا عرفان ولا نور المؤمنين. فاطلّعوا على كفركم أيها القوم وتذكروا آية ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ﴾. ففكرة مجيء المهدي الدموي - الذي سيجعل الدين يزدهر بقتل الكفار - أيها الغافلون، هي كلام فارغ وبهتان عديم الثبوت وعقيم. أيها الأحبة؛ إن الرجل الذي كان نزوله مقدرا قد نزل، وقد كشفت لكم هذا السرّ الشمس والقمر.

قد مضى من القرن سبعة عشر عاما، أه أين ذهب المتدبرون فيكم؟ فالآيات التي أريتموها ليست قليلة، فكم من أسرار طيبة كشفت عليكم! إلا أنكم لم تنتفعوا منها أيما فائدة، وقد أعرضتم وصرفتم عنكم هذه المائدة. أيها الأصدقاء؛ ألن تكفوا عن البخل، ألن تطهروا؟ ألن تزيلوا أدران الباطل عن القلوب وتعودوا إلى الحق؟ فما هو عذركم الآن؟ ألن نخبرونا، ألن تقولوا لنا ما يخفى في القلوب؟ ألن ترجعوا إلى الله أخيرا؟ ألن تواجهوه آنذاك؟ فإن الذي يحب منكم الدين والأمانة يجب عليه أن يقوّم القلب..

فيخبر الناس بأن هذا هو وقت المسيح، وأن الجهاد والقتال الآن حرام وقبيح.
ها قد أدينا واجبنا أيها الأصدقاء..

وإن لم تفهموا حتى الآن، فسوف يفهمكم الله بنفسه."

المعلن:

مرزا غلام أحمد^١ المسيح الموعود من قاديان

في ٦/٧/١٩٠٠م

(طُبِعَ في مطبعة ضياء الإسلام قاديان)

رسالة باللغة العربية

إلى مسلمي البنجاب والهند والعرب والفرس

وغيرها من البلاد

عن منع الجهاد بالسيف



بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده ونصلي على رسوله الكريم

اعلموا ايها المسلمون رحمكم الله أن الله الذي تولى الاسلام. وكفل أموره العظام.
جعل دينه هذا وُضلةً إلى حكمه وعلومه. ووضع المعارف في ظاهره ومكتومه. فمن
الحكم التي أودع هذا الدين ليزيد هدى المهتدين هو الجهاد الذي أمر به في صدر

^١ الإعلان الذي نشره المسيح الموعود ﷺ منفصلاً كانت فيه كلمة "المعلن" وما تلاها
موجوداً، ولكنه لم يكتبها في كتابه. (المدون)

زمن الاسلام. ثم نُهي عنه في هذه الايام. والسرّ فيه أنه تعالى أذن للذين يُقاتلون في أوّل زمان الملة دفعاً لصول الكفرة، وحفظاً للدين ونفوس الصُّحبة، ثم انقلب أمر الزمان عند عهد الدولة البريطانية. وحصل الأمن للمسلمين^١ وما بقي حاجة السيوف والأسنة. فعند ذلك أثم المخالفون المجاهدين، وسلّكهم مسلك الظالمين السفاكين، ولبس الله عليهم سرّ الغزاة والغازين، فنظروا إلى محاربات الدين كلها بنظر الزراية، ونسبوا كل من غزا إلى الجبر والطغيان والغواية. فاقترضت مصالح الله أن يضع الحرب والجهد، ويرحم العباد، وقد مضت سنته هذه في شيع الأولين. فإن بني إسرائيل قد طعن فيهم لجهادهم من قبل، فبعث الله المسيح في آخر زمن موسى، وأرى أن الزارين كانوا خاطئين. ثم بعثني ربي في آخر زمن نبينا المصطفى، وجعل مقدار هذا الزمن كمقدار زمن كان بين موسى وعيسى، وإن في ذلك لآية لقوم متفكرين. والمقصود من بعثي وبعث عيسى واحد وهو إصلاح الأخلاق ومنع الجهد. وإراءة الآيات لتقوية إيمان العباد. ولا شك أن وجوه الجهاد معدومة في هذا الزمن وهذه البلاد. فالיום حرام على المسلمين أن يحاربوا للدين، وأن يقتلوا من كفر بالشرع المتين. فإن الله صرح حرمة الجهاد عند زمان الأمن والعافية. وندد الرسول الكريم بأنه من المناهي عند نزول المسيح في الأمة. ولا يخفى أنّ الزمان قد بدّل أحواله تبديلاً صريحاً، وترك طوراً قبيحاً، ولا يوجد في هذا الزمان ملك يظلم مسلماً لإسلامه، ولا حاكم يحجّر لدينه في أحكامه. فلأجل ذلك بدل الله حكمه في هذا

^١ ملحوظة: لا شك أنا نعيش تحت هذه السلطنة البريطانية بالحرية التامة، وحفظت أموالنا ونفوسنا ومملكتنا وأعراضنا من أيدي الظالمين بعناية هذه الدولة. فوجب علينا شكر من عمرنا* بنواله، وسقانا كأس الراحة بمآثر خصاله، ووجب أن نرى أعداءه صقال الغضب، ونوقد له لا عليه نار الغضب. منه

* هذا بحسب ما ورد في الطبعة الأولى ويبدو أنه سهو الناسخ، ففي الخزائن الروحانية ورد "عمرنا" وهو يبدو الصحيح. والله أعلم بالصواب. (الناشر)

الأوان. ومنع أن يُحارب للدين أو تقتل نفس لاختلاف الأديان. وأمر أن يُتم المسلمون حججهم على الكفار. ويضعوا البراهين موضع السيف البتار. ويتوردوا موارد البراهين البالغة، ويعلوا قنن البراهين العالية، حتى تطأ أقدامهم كل أساس يقوم عليه البرهان، ولا يفوتهم حجة تسبق إليه الأذهان، ولا سلطان يرغب فيه الزمان، ولا يبقى شبهة يولدها الشيطان، وأن يكونوا في إتمام الحجج مستشفين. وأراد أن يتصيّد شوارد الطبائع المتنّرة من مسألة الجهاد، وينزل ماء الآي على القلوب المجذبة كالعهاد، ويغسل وسخ الشبهات ودرن الوسواس وسوء الاعتقاد. فقَدّر للإسلام وقتاً كإتّان الربيع، وهو وقت المسيح النازل من الرقيع، ليجري فيه ماء الآيات كالينابيع، ويظهر صدق الإسلام. ويبيّن أن المترزّين كانوا كاذبين. وكان ذلك واجباً في علم الله ربّ العالمين، ليعلم الناس أن تَضَوّع الإسلام وشيعوعته كان من الله لا من المحاريين. وإني أنا المسيح النازل من السماء، وإنّ وقي وقت إزالة الظنون وإراءة الإسلام كالشمس في الضياء، ففكروا إن كنتم عاقلين. وترون أن الإسلام قد وقعت حذته أديان كاذبة يُسعى لتصديقها، وأعين كيلة يجاهد لتبريقها، وإن أهلها أخذوا طريق الرفق والحلم في دعواتهم، وأروا التواضع والذل عند ملاقاتهم، وقالوا إن الاسلام أولغ في الأبدان المُدى، ليلغ القوة والعلی، وإنا ندعوا إلى الخلق متواضعين. فرأى الله كيدهم من السماء، وما أُريد من البهتان والازدراء والافتراء، فجلّى مطلع هذا الدين بنور البرهان، وأرى الخلق أنه هو القائم والشايع بنور ربه لا بالسيف والسنان، ومنع أن يُقاتل في هذا الحين. وهو حكيم يعلّمنا ارتضاع كأس الحكمة والعرفان، ولا يفعل فعلا ليس من مصالح الوقت والأوان، ويرحم عباده ويحفظ القلوب من الصدا والطبائع من الطغيان. فأنزل مسيحه الموعود والمهدي المعهود، ليعصم قلوب الناس من وساوس الشيطان، وتجارتهم من الخسران، وليجعل المسلمين كرجل هيمن ما اصطفاه، وأصاب ما أصابه. فثبت أن الاسلام لا يستعمل السيف والسهام عند الدعوة، ولا يضرب الصّعدة، ولكن يأتي بدلائل تحكي الصّعدة في إعدام الفرية.

وكانت الحاجة قد اشتدت في زمننا لرفع الالتباس، ليعلم الناس حقيقة الأمر ويعرفوا السر كالأكياس. والإسلام مشربٌ قد احتوى كل نوع حفاوة، والقرآن كتاب جمع كل حلاوة وطلاوة. ولكن الأعداء لا يرون من الظلم والضميم، وينسابون انسياب الأئم. مع أن الإسلام دين خصّه الله بهذه الأثرة، وفيه بركات لا يبلغها أحد من الملة. وكان الاسلام في هذا الزمان كمثّل معصوم أثم وظلم بأنواع البهتان، وطالت الألسنة عليه وصالوا على حريمه، وقالوا مذهبٌ كان قتل النَّاس خلاصة تعليمه، فُبُعِثت ليجد الناس ما فقدوا من سعادة الجد، وليخلصوا من الخصم الألد. وإني ظهرت بِرَث في الأرض وحُلل بارقة في السماء، فقير في الغبراء وسلطان في الخضراء، فطوبى للذي عرفني أو عرف من عرفني من الأصدقاء. وجئت أهل الدنيا ضعيفًا نحيقًا كنعحافة الصب، وغرض القذف والشتم والسب. ولكني كميّ قويّ في العالم الأعلى، ولي غضب مذرّب في الأفلاك وملك لا يبلى، وحسام يضاهي البرق صقالة، ويمرّق الكذب قتاله. ولي صورة في السماء لا يراها الإنسان، ولا تدركها العينان. وإني من أعاجيب الزمان، وإني طُهِرت وبُدِّلَت وبُعِدَت من العصيان، كذلك يطهر ويبدّل من أحبّني وجاء بصدق الجنان. وإن أنفاسي هذه ترياق سم الخطيئات، وسدّ مانع من سوق الخطرات إلى سوق الشبهات. ولا يمتنع من الفسق عبدٌ أبدًا إلا الذي أحبّ حبيب الرحمان. أو ذهب منه الأطيبان، وعطف الشيب شطاطه بعدما كان كقضيب البان. ومن عرف الله أو عرف عبده فلا يبقى فيه شيءٌ من الحدّ والسنان، وينكسر جناحه ولا يبقى بطش في الكف والبنان. ومن خواص أهل النظر أنهم يجعلون الحجر كالعقيان، فإنهم قوم لا يشقى جليسهم ولا يرجع رفيقهم بالحرمان. فالحمد لله على مننه؛ إنه هو المَنَّان، ذو الفضل والاحسان. واعلموا أني أنا المسيح، وفي بركات أسيح، وكل يوم يزيد البركات ويزداد الآيات. والنور يبرق على بابي، ويأتي زمان يتبرك الملوك فيه أثوابي. وذلك الزمان زمان قريب، وليس من القادر بعجيب.

الاختبار اللطيف لمن كان يعدل أو يحيف

أيها الناس، إن كنتم في شك من أمري، وما أوحى إليّ من ربي، فناضلوني في أنباء الغيب من حضرة الكبرياء، وإن لم تقبلوا ففي استجابة الدعاء، وإن لم تقبلوا ففي تفسير القرآن في اللسان العربية، مع كمال الفصاحة ورعاية الملح الأدبية، فمن غلب منكم بعدما ساق هذا المساق، فهو خير مني ولا مرء ولا شقاق. ثم إن كنتم تُعرضون عن الأمرين الأولين، وتعتذرون وتقولون إنا ما أعطينا عين رؤية الغيب ولا من قدرة على إجراء تلك العين، فصارعوني في فصاحة البيان مع التزام بيان معارف القرآن واختاروا مسح نظم الكلام، ولتسحبوا ولا ترهبوا إن كنتم من الأدباء الكرام، وبعد ذلك ينظر الناظرون في تفاضل الإنشاء، ويحمدون من يستحق الإحماذ والإبراد، ويلعنون من لُعن من السماء. فهل فيكم فارس هذا الميدان، ومالك ذلك البستان؟ وإن كنتم لا تقدرون على البيان، ولا تكفون حصائد اللسان، فلستم على شيء من الصدق والسداد، وليس فيكم إلا مادة الفساد. أتحمون وطيس الجدال، مع هذه البرودة والجمود والجهل والكلال؟ موتوا في غدير، أو بارزوني كقدير، وأروني عينكم ولا تمشوا كضير، واتقوا عذاب ملك خبير، واذكروا أخذ عليم وبصير، وإن لم تنتهوا فيأتي زمان تحضرون عند جليل كبير، ثم تذوقون ما يذوق المجرمون في حصير. وإن كنتم تدعون المهارة في طرق الأشرار، ومكايد الكفار، فكيدوا كل كيد إلى قوة الأظفار، وقلّبوا أمري إن كان عندكم ذرة من الاقتدار، وأحكموا تدبيركم وعاقبوا دبّيركم، واجمعوا كبيركم وصغيركم واستعملوا دقاريركم، وادعوا لهذا الأمر مشاهيركم، وكل من كان من المحتالين، واسجدوا على عتبة كل قريع زمن وجابر زمن ليمدّكم بالمال والعقيان، ثم انهضوا بذلك المال وهدموني من البنيان، إن كنتم على هدّ هيكल الله قادرين. واعلموا أن الله يخزيكم عند قصد الشرّ، ويحفظني من الضّرّ، ويتم أمره وينصر عبده، ولا تضرونه شيئاً، ولا تموتون حتى يريكم ما أرى من قبلكم

كل من عادى أولياءه من النبيين والمرسلين والمأمورين. وآخر أمرنا نصر من الله وفتح
مبين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المعلن

مرزا غلام أحمد المسيح الموعود من قاديان

١٩٠٠/٦/٧ م

(طبع في مطبعة ضياء الإسلام بقاديان)

(التحفة الغولروية، طبعة سبتمبر ١٩٠٢ م، ص ٢٦-٣٢، الخزائن الروحانية، المجلد

١٧، ص ٧٧-٨٦)



(٢٢٨)

بسم الله الرحمن الرحيم
نحمده ونصلي على رسوله الكريم

التنبية لحزب خاص من جماعتي عن منارة المسيح والتماس مهم لهذا الأمر



لقد سبق أن نُشر إعلان^١ عن منارة المسيح، ولكن الضعف وعدم الانتباه للذين تُجمع بهما التبرعات لا يُتوقع بهما قط إنجاز هذا العمل، لذا أوجّه اليوم بوجه خاص المخلصين لي الذين أتيتُهم إن سَعُوا بصدق القلب وجمعوا الأموال كما يجمعونها لأغراضهم الشخصية وكما يدبّرون الأمور بكل قوة لزيجات أولادهم مثلاً، لأمكن أن يتم هذا المشروع. إذا كان للإنسان نصيب من ثروة الإيمان يوفّق لعمل الخير مهما كان يعاني من ضائقة مالية. أقول على سبيل المثال بأنه قد تبرع من جماعتي مؤخراً لهذا المشروع شخصان مخلصان جديران بأن يتأسّى بهما الآخرون؛ أحدهما المنشى عبد العزيز الذي يعمل جابياً زراعياً في محافظة غورداسبور وقد تبرع بمئة روبية للمشروع مع قلة ذات اليد. وأرى أن مئة روبية هذه يكون قد ادّخرها في عدة أعوام. وهو جدير بالمدح لسبب آخر أيضاً وهو أنه قد تبرع بمئة روبية مؤخراً لمشروع آخر أيضاً، والآن قدم هذا التبرع بغض النظر عن كثرة العيال، فجزاهم الله خير الجزاء. والمخلص الثاني الذي قام بعمل بطولي عظيم هو ميان شاديخان بائع الخشب

^١ هذا الإعلان منقول تحت رقم ٢٢٦ في هذا المجلد. (المدون)

والمقيم في سيالكوت وقد سبق أن تبرع بمئة وخمسين روبية في مشروع آخر، أما الآن فقد أرسل مئتي روبية لهذا المشروع. إنه إنسان متوكل بحيث لو جمعنا جلّ أثاث بيته لما زاد ثمنه عن خمسين روبية. فقد كتب في رسالته: "لما كانت الأيام السائدة أيام قحط ويتراءى الدمار الشامل محيطا بالتجارة الدنيوية بكل وضوح فمن الأفضل أن نقوم بالتجارة الدينية، لذا فقد أرسلت كل ما كان عندي." والحق أنه تأسى بأسوة سيدنا أبي بكر رضي الله عنه.

لعل بعض مخلصينا لا يدركون ما هذه المنارة وما الحاجة إليها؟ فليتضح أن سيدنا ومولانا خير الأصفياء خاتم الأنبياء سيدنا محمد المصطفى صلّى الله عليه وآله قد أنبأ بأن المسيح الموعود الذي سينزله الله عند ضعف الإسلام وغلبة النصرانية سينزل قرب منارة بيضاء كائنة شرقي دمشق. لقد تمت المحاولة في الإسلام لتحقيق هذه النبوءة مرتين: أولا في بداية عام ٧٤١هـ حين بُنيت منارة من الرخام في الجانب الشرقي من دمشق وكانت جزءا من الجامع الأموي، ويقال بأنه قد أنفقت على هذا المشروع مئات الآلاف. وكان بناتها يهدفون إلى تحقيق نبوءة النبي صلّى الله عليه وآله ولكن النصارى أحرقوها بعد ذلك. وبعد هذا الحادث سعوا مرة أخرى في عام ٧٤١هـ لبناء المنارة شرقي دمشق، فجمع هذه المرة أيضا ما يعادل قرابة مئة ألف روبية على الأغلب لبنائها ولكن اندلعت النار بقضاء الله وقدره في الجامع الأموي واحترقت المنارة أيضا. فقد خابت آمال المسلمين كلتا المراتين،^١ وكان السبب وراء

^١ لقد اعترض بعض المشايخ الجهلة من هذا البلد أن الإنفاق على المنارة إسراف، ونصب الساعة عليها أيضا إسراف أكثر، ولكي أستغرب أنهم يتفوهون بهذه الكلمات المسيئة ومع ذلك يدعون مسلمين. اعلّموا أن الهدف الحقيقي من بناء المنارة هو أن تتحقق نبوءة رسول الله صلّى الله عليه وآله، ولهذا الغرض بُنيت المنارة مرتين من قبل في شرقي دمشق ولكنها احترقت. إن مثل هذا الهدف كمثال إلياس سيدنا عمر رضي الله عنه صحابيا سوار كسرى الذهبية من الغنائم لتحقيق نبوءة. وإن نصب الساعة ليعرف المصلون أوقات الصلاة مدعاة للثواب ليس ذنبا. الحق أن

ذلك بأن الله تعالى أراد أن تُبنى المنارة في قاديان كونها محل نزول المسيح. فهذه هي المرة الثالثة، وقد وهب الله تعالى لكم هذه الفرصة لتنالوا الثواب. فالذي ينال هذا الثواب يكون من أنصارنا عند الله.

إنني أرى مع أن مئات الآلاف من الناس سيدخلون هذه الجماعة ولا يزالون يدخلون ولكن المقبولين عند الله هم حزبان فقط.

الأول: حزب تكبدوا خسائر كبيرة بعد أن عرفوني أنني من الله تعالى وهاجروا من أوطانهم واستوطنوا قاديان وتحملوا ألماً ينتاب المرء نتيجة ترك الوطن والأحبة في الأوطان. هذا هو حزب المهاجرين، وأعلم أن لهم قدراً عظيماً عند الله لأن ترك الوطن لوجه الله والقضاء على تجارات رابحة وتوديع أرض الوطن الحبيبة لوجه الله ليس بأمر هين ولين. فطوبى للغرباء المهاجرين.

والحزب الثاني هو حزب الأنصار، مع أنهم ما زالوا في أوطانهم ولكن قلوبهم معي في كل حركة وسكون وينصرونني بأموالهم ابتغاء مرضاة الله فقط. وأنوي -إذا شاء الله ذلك- أن أكتب في جانب مناسب من المنارة أسماء هؤلاء المهاجرين الذين تحملوا لوجه الله ألم ترك أوطانهم والسكن في قاديان من أجل المكث قرب مبعوث الله. كذلك أودّ كتابة الأنصار أيضاً الذين أوصلوا خدمتهم ونصرتهم إلى منتهاهما. إن نور قلبي يحثني على أن أكلّف المخلصين من جماعتي بالنصرة المالية للعمل الذي بواسطته تتحقق نبوءة النبي ﷺ ويوجب الجنة للمؤمنين. فمن هذا المنطلق أسجل فيما يلي أسماء بعض المخلصين وآمل أن كل واحد منهم سيتبرع بمئة روبية على الأقل لهذه المهمة العظيمة. وأعلم جيداً أنه إن لم يتوجّه الإنسان إلى أعذار واهية فإن هذا المبلغ لن يشق على الذين دخلهم بمحدود أربعين أو خمسين

هؤلاء المشايخ لا يريدون أن تتحقق نبوءة من نبوءات النبي ﷺ، فإن لم يكونوا راضين بمنارة في قاديان فليبنوها في دمشق. فليقرأوا بإمعان حاشية الحافظ ابن كثير في الصفحة ٣٠٦ في سنن ابن ماجه (الحديث رقم ٤٠٧٥) حول منارة المسيح وليتبوا من جهالاتهم وضلالاتهم. منه.

روبية أو أكثر. فمثلا يمكن أن يُستخدم في هذا المجال شيء من حلي السيدات إن وُجد صدق القلب. بل من الملحوظ أنه عندما تسمع السيدات السعيدات هذا الكلام من أزواجهن أو آبائهن أو إخوانهن المتقين يتنشط حماس إيمانهن أيضا، بل في كثير من الأحيان تنفق السيدات مبالغ باهضة بتشجيع أزواجهن، بل بعض السيدات أفضل من الرجال بمئات المرات ويذكرن الموت ويعرفن جيدا أن اللصوص يسرقون حلاهن أحيانا أو تبدد لسبب آخر، أفليس أفضل من ذلك أن يُنفق جزء منها في سبيل الله الذي إليه المسير قريبا؟ هذه المهمة لا بد وأن تُنجزها هذه الجماعة إذ لا يمكن أن يساهم فيها الآخرون، لأنهم متورطون في أفكار أخرى.

فيا أيها المخلصون، قوَى الله قلوبكم، لقد أعطاكم الله هذه الفرصة لنيل الثواب وإظهار صدقكم في هذا الامتحان فلا تحبوا المال لأن الوقت قريب حين يترككم المال إن لم تتركوه. كانت هناك نبوءتان للمسيح الموعود الذي هو مهدي آخر الزمان، إحداهما كانت تتعلق بالسماء، وكانت علامة على صدق ادّعائي، ولم يكن فيها أدنى دخل للإنسان؛ أي خسوف القمر في أول ليلة من ليالي الخسوف في رمضان وكسوف الشمس في اليوم الأوسط من أيام الكسوف. والنبوءة الثانية كانت تتعلق بالأرض وكانت علامة نزول المسيح، وهي بناء منارة بيضاء بأيدي الإنسان في الجانب الشرقي من دمشق. فالنبوءة التي لم يكن فيها دخل لأيدي الإنسان (أي الخسوف والكسوف في التواريخ المعينة في رمضان) قد تحققت منذ زمن بعيد. أمّا النبوءة التي فيها دخل لأيدي الناس (أي بناء المنارة) فلم تتحقق إلى الآن، ونزول المسيح الموعود الحقيقي (أي انتشار^١ الهداية والبركات في العالم)

^١ إن الذين يزعمون أن المسيح عيسى عليه السلام صعد إلى السماء بجسده المادي وسينزل بالجسد المادي مخطفون بشدة. اعلّموا أن هذه الفكرة افتراء بحث لا يوجد لها أدنى أثر في الأحاديث. إذا كان يثبت من حديث أن المسيح عيسى عليه السلام صعد إلى السماء بجسده المادي وسينزل منها في وقت من الأوقات (أي إذا ثبت من أيّ حديث صعوده ونزوله بالجسد المادي) فأقول

يتوقف على تحقق النبوة، أي بناء المنارة، لأن استخدام كلمة النزول بحق المسيح الموعود يشير إلى أن قوة ستنزل من السماء بغير الأسباب البشرية وستصرف القلوب إلى الحق، والمراد منه هو انتشار الروحانية ومطر الأنوار والبركات. فمقدّر منذ البداية أن حقيقة المسيح التي ستصرف القلوب إلى الله تعالى بصورة النور واليقين ستنزل بعد إعداد المنارة، لأن المنارة ستكون علامة على أن اللعنة التي نزلت على العالم بواسطة الشيطان ستُفقد بواسطة منارة المسيح الموعود أي بواسطة النور، وأن يسطع الحق ويعلو كالمنارة البيضاء. إن بعض أعمال الله المادية تحمل في طياتها أسراراً روحانية. كما أن المصلوب ينال نصيباً من اللعنة بحسب التوراة كذلك الصاعد على منارة المسيح بالصدق والإيمان سينال نصيباً من الرحمة. أما ما ورد أن المسيح سينزل قرب المنارة فمن معانيه أن الزمن الذي تُبنى فيه المنارة ستظهر عندئذ بركات المسيح بكل قوة وشدة، وهذا الظهور والبروز دُكر بكلمة النزول. فالذين ينالون نصيباً من هذه السعادة العظيمة تتعذر كتابة أسماء جميعهم على المنارة، ولكن تقرر أن تُكتب مقابل بعض المهاجرين أسماء جميع الذين تبرعوا لبناء المنارة بمئة روبية على الأقل، وهذه الأسماء ستبقى محفورة على المنارة إلى زمن طويل كشاهدة، وستهيئ فرصة للأجيال القادمة للدعاء والسلام على من اتبع الهدى.



حلفاً بالله بأني سأدفع لمقدم هذا الحديث الصحيح ألف روبية جائزة. ولكن إذا وُجدت في حديث كلمة السماء بغير شرط الجسد المادي فلن تنفع معارضا، لأن كلمة النزول والصعود تُستخدم للأمور الروحانية دائماً. وأما ما ورد في القرآن الكريم أن الله أنزل من السماء ماء فمعناه أنه أنزل بالتأثيرات السماوية، وإلا فإن ماء المطر إنما هو بخار أرضي يصعد إلى الأعلى خمسة أو ستة أميال على أكثر تقدير. منه.

قائمة المتبرعين

- ١ - السيد حضرة المولوي الحكيم نور الدين، الطبيب الملكي
- ٢ - السيد نواب محمد علي خان، زعيم مالير كوتله
- ٣ - السيد سيته عبد الرحمن، الحاجي الله ركهها، شركة ساجن بمدراس
- ٤ - السيد سيته أحمد، الحاجي الله ركهها، مدراس
- ٥ - السيد سيته علي محمد، الحاجي الله ركهها، التاجر، بنغلور
- ٦ - السيد سيته صالح محمد، الحاجي الله ركهها، مدراس
- ٧ - السيد سيته والجي لالجي، التاجر، بنغلور
- ٨ - السيد شيخ رحمت الله، صاحب مومباي هاوس
- ٩ - السيد محمد شادي جان، بائع الأخشاب، سيالكوت، قد دفع مئة روبية
- ١٠ - الشيخ محمد علي، المحامي، قد دفع مئة روبية
- ١١ - السيد حكيم محمد حسين، صاحب مصنع مرهم عيسى
- ١٢ - الشيخ غلام علي، نائب المراقب فرع ضبط الأراضي، جهلم
- ١٣ - السيد سيد فضل شاه، المقاول، لاهور
- ١٤ - السيد سيد ناصر شاه، مراقب تعمير الشارع في كشمير في دوميل
- ١٥ - السيد مرزا خدا بخش، موظف في ولاية مالير كوتله
- ١٦ - الشيخ ظهور علي، محامي في المحكمة العليا، حيدر آباد دكن
- ١٧ - الشيخ سيد محمد رضوى، محامي في المحكمة العليا، حيدر آباد دكن
- ١٨ - الشيخ أبو الحميد، محامي في المحكمة العليا، حيدر آباد دكن
- ١٩ - الشيخ مير مردان علي، المراقب العام، ولاية حيدر آباد دكن
- ٢٠ - السيد المنشي محمد نصير الدين، موظف في قسم الضرائب، حيدر آباد دكن

- ٢١- الشيخ مير محمد سعيد، معلم في مدرسة حكومية، حيدر آباد دكن
- ٢٢- الشيخ غلام حسين، نائب المحرر، بيشاور
- ٢٣- السيد خواجة كمال الدين، المحامي، بيشاور
- ٢٤- الشيخ عزيز بخش، أمين السر، دير غازيخان
- ٢٥- السيد خواجة جمال الدين، مدير المدرسة الثانوية
- ٢٦- السيد مير حامد شاه، نائب المراقب، محافظة سيالكوت
- ٢٧- السيد ميان مولا بخش، صاحب مصنع الأحذية، سيالكوت
- ٢٨- السيد ماسر غلام محمد، معلم المدرسة الأميركية، سيالكوت
- ٢٩- السيد المنشي الله دته، معلم مدرسة أوروبية، سيالكوت
- ٣٠- السيد المنشي تاج الدين، محاسب في مكتب المراقب، لاهور
- ٣١- السيد الدكتور يعقوب بيك، الجراح المساعد، فاضلكا
- ٣٢- السيد الدكتور خليفة رشيد الدين، الجراح المساعد، لكهنوا
- ٣٣- السيد الدكتور عبد الحكيم خان، المسؤول الطبي، الجراح المساعد، نارنول، ولاية بتياله
- ٣٤- السيد الدكتور محمد إسماعيل خان، المساعد في المستشفى، غره شكر
- ٣٥- السيد الدكتور رحمت علي، ممباسبه، بلاد أفريقيا
- ٣٦- السيد شيخ عبد الرحمن، موظف، مماسبه، أفريقيا
- ٣٧- السيد المنشي نبي بخش موظف، مماسبه، أفريقيا
- ٣٨- السيد المنشي محمد أفضل، المقاول، مماسبه، أفريقيا
- ٣٩- السيد المنشي محمد نواب خان، المسؤول في المديرية، جهلم
- ٤٠- السيد شيخ غلام نبي، تاجر، راولبندي
- ٤١- السيد حكيم فضل الدين، قاديان
- ٤٢- زوجات حكيم فضل الدين المذكور آنفا

- ٤٣ - السيد خليفة نور الدين، تاجر، راولبندى
- ٤٤ - السيد ميان الله دته، تاجر، جامون
- ٤٥ - السيد شيخ عبد الرحمن، موظف في محكمة القاضي الإقليمي، ملتان
- ٤٦ - السيد المنشي رستم علي خان، مراقب المحكمة، أنباله
- ٤٧ - السيد بابو محمد، الموظف الأعلى في فرع الأنهار، معسكر أنباله
- ٤٨ - السيد قاضي خواجة علي، مقال، لدهيانه
- ٤٩ - السيد ميان نبي بخش، تاجر الحرير، أمرتسر
- ٥٠ - السيد مير ناصر نواب، المتقاعد، قاديان
- ٥١ - السيد المنشي عبد العزيز، موظف فرع الأنهار، جمن الغربي، دلهي
- ٥٢ - السيد شيخ محمد إسماعيل، كبير مهندسي سكة الحديد
- ٥٣ - السيد حكيم نور محمد، صاحب مصنع همد صحت
- ٥٤ - السيد ميان جراح الدين، موظف فرع الأعمال العامة، لاهور
- ٥٥ - السيد جودهري نبي بخش، عمدة القرية، بتاله
- ٥٦ - السيد ميان معراج الدين عمر، وارث ميان سلطان محمد زعيم لاهور
- ٥٧ - السيد مرزا فضل بيك، الوكيل، بتاله
- ٥٨ - السيد المنشي محمد أكبر، المقال، بتاله
- ٥٩ - السيد حكيم فضل إلهي، حارة ستهان، لاهور
- ٦٠ - السيد حكيم محمد حسين القرشي، لاهور
- ٦١ - السيد المنشي غلام حيدر، نائب المراقب، سيالكوت
- ٦٢ - السيد صوفي كرم النبي، مطبعة حكومية، شمله
- ٦٣ - السيد حافظ محمد إسحق، المراقب لاليان، محافظة جهنگ
- ٦٤ - السيد شيخ محمد جان، التاجر في وزير آباد
- ٦٥ - السيد شيخ محمد كرم النبي، مدير مخفر الشرطة، دار نتهنده، ولاية بهاولبور

٦٦- السيد مفتي محمد صادق، موظف في مكتب المحاسب العام، بنجاب،
لاهور

٦٧- السيد شيخ يعقوب علي، مدير جريدة "الحكم"، قاديان

٦٨- السيد شيخ جراغ الدين مقال، غجرات

٦٩- السيد راجه بائنده خان، تاجر، وزير آباد، دفع مئة روبية

٧٠- السيد المنشي محمد جان، محرر في فرع السجون، راولبندي، شقيق المنشي

عبد العزيز جابي الضرائب الزراعية

٧١- السيد المعلم شير علي مدير المدرسة في قاديان

٧٢- السيد المنشي غلاب خان، محرر، لندي کوتل

٧٣- السيد شيخ عطا محمد، نائب المراقب، فورت سندمين، بلوچستان

٧٤- السيد بابو روشن دين، مدير مكتب سكة الحديد، أتك

٧٥- السيد المنشي عبد الله السنوري، محصل الضرائب الزراعية، ماجهي واره

٧٦- السيد المنشي حبيب الرحمن، زعيم جاجي بوره، كپورتهله

٧٧- السيد بابو شاه دين، مدير مكتب سكة الحديد، دوميلي

٧٨- الشيخ صفدر حسين، مهندس المحافظة، لنكسكور، حيدر آباد دكن

٧٩- السيد المنشي نبي بخش، مراقب على المخزن في مطبعة حكومية، شمله

٨٠- السيد المنشي إمام الدين، نائب المراقب، فرع المياه، راولبندي

٨١- السيد شيخ نياز أحمد، تاجر، وزير آباد

٨٢- السيد قاضي يوسف علي نعمانين موظف في الشرطة، سنكرو

٨٣- السيد المنشي عمر الدين، لدهيانه، بيت سردار عطر سنغ

٨٤- السيد محمد صديق مع أولاده ميان جمال الدين وإمام الدين وخير الدين،

سيكهوان

٨٥- السيد المنشي محمد بخش، مقال، المقيم في كريانواله، غجرات

- ٨٦- الشيخ خدا بخش، موظف في المطبعة الحكومية، شمله
- ٨٧- السيد المنشي شمس الدين، موظف في المطبعة الحكومية، شمله
- ٨٨- السيد جودهري حاكم علي، جلال بور، جتان
- ٨٩- السيد سردار فضل حق، زعيم دهرمكوت، بكه
- ٩٠- السيد أحمد الدين، الحداد، بهيره
- ٩١- الشيخ محمد اسماعيل، تاجر الحرير، أمرتسر
- ٩٢- السيد محمد إبراهيم، مقال، ممباسه، أفريقيا
- ٩٣- السيد أنوار حسين خان، الشاه آبادي، محافظة هردوي
- ٩٤- السيد سيد تفضل حسين، ضابط المديرية، محافظة متھرا
- ٩٥- الشيخ أحمد جان، المتقاعد، جالندهر
- ٩٦- السيد المنشي كرم بخش، المتقاعد، حارة البنائين، لدهيانه
- ٩٧- السيد المنشي عبد العزيز، جابي الضرائب الزراعية، المقيم في أوجله، محافظة غورداسبور، دفع مئة روية
- ٩٨- السيد مرزا أكبر بيك، نائب المراقب، ملتان
- ٩٩- السيد حاجي مهدي البغدادي، نزيل مدراس
- ١٠٠- الشيخ غلام إمام، مني بور، آسام
- ١٠١- الشيخ محمد أكرم، المقيم في كملة، المدرس في مالير كوتله والمعلم قادر بخش، لدهيانه

الراقم: العبد المتواضع، مرزا غلام أحمد من قاديان،

في ١٩٠٠/٧/١ م

(تبليغ الرسالة، المجلد ٩، ص ٥٣-٦٤)



(٢٢٩)

ملحق كتيب الجهاد



حقيقة دعواي بأني عيسى المسيح ومحمد المهدي

والتماس من معالي نواب نائب الملك

إنني وإن كنت قد شرحتُ في كتيبي الكثيرة أنني لا أقصد من دعواي "بأني عيسى المسيح ومحمد المهدي" بأني أصبحتُ عيسى عليه السلام في الحقيقة أو أنني أنا محمد المصطفى عليه السلام في الحقيقة. مع ذلك من المحتمل أن يساور الشك أولئك الذين لم يقرأوا كتيبي قراءة متأنية ولم يمعنوا فيها، بأني قد ادعيت ذلك على شاكلة التناسخ، وأدّعي أن روحي هذين النبيين الجليلين قد حلّتا فيّ في واقع الأمر، غير أن الحقيقة غير ذلك تماماً، بل الحق أن الأنبياء السابقين قد تنبأوا عن الزمن الأخير بأنه سيمتلئ بنوعين من الظلم؛ ظلمٌ يخص حقوق المخلوق، وظلمٌ يتعلق بحقوق الخالق. أما الظلم المتعلق بحقوق المخلوق فسيستحقق في سفك دماء البشر باسم الجهاد، حتى أن الذي يقتل بريئاً يزعم أنه ينال بهذا القتل ثواباً عظيماً، بالإضافة إلى أنواع الأذى التي سيصاب بها الناس بحجة إبداء الغيرة من أجل الدين فقط. فهذا هو الزمن الذي نعيشه، لأن كل من يخشى الله، لا يجد بُدّاً من الاعتراف بإيماننا وصدقا بأن الشعب المتوحش من سكان الحدود، يقتل كل يوم هؤلاء الحكام الإنجليز الذين يحمون أرواحهم وأموالهم وإخوتهم من المسلمين. ما أوضح هذا الظلم وإتلاف حقوق العباد! ألا يذكرون عهد السيخ الذين كانوا يستعدون للقتل إذا رفع الأذان فقط، فأَي ذنب ارتكبته الحكومة الإنجليزية حتى يعامل موظفوها المحترمون هذه

المعاملة عقاباً عليه؟ فقد أعطت المسلمين حريةً دينية فور دخولها البنجاب، وأعلنت أنه قد انقضى الزمن الذي كان المسلمون فيه يُضربون بسبب رفع الأذان حتى بصوت خافت، أما الآن فارفعوا الأذان من المآذن وصلّوا الصلاة في المساجد جماعةً فلا خطر عليكم. كان المسلمون يعيشون في عهد الشيخ حياة العبيد، والآن في العهد الإنجليزي قد استعادوا شرفهم واحترامهم من جديد، فقد عُصمت أرواحهم وأموالهم وشرفهم، وفتحت أبواب المكتبات الإسلامية، أساءت الحكومة الإنجليزية بذلك كلّهُ، أم أحسنت؟ كانت قبور المسلمين الكبار تنبش في زمن الشيخ، ولعل المسلمين لم ينسوا أحداث "سرهند"، لكن هذه الحكومة تحمي قبورنا أيضاً كما تحمي أحياءنا. فكم نتمتع بالسلام والعافية في ظل هذه الحكومة التي لم تُبدِ أي تعصب ديني قط. فمهما انصرف مسلم إلى عبادة ربه بحسب شعائر دينه أو حجّ البيت أو دفع الزكاة أو أقام الصلاة أو أعلن أنه مجدد الوقت من الله أو وليّ أو قطب أو مسيح أو مهدي؛ فهذه الحكومة العادلة لا يُهمها ذلك في أي شيء، إلا إنّ خلع الطاعة وثار، وأبدى أفكار التمرد. فمع كل هذه المعاملة الحسنة والمنة، يُكافئها المسلمون ظلماً إذ يقتلون بغير حق موظفيها الأبرياء الذين ينشغلون في خدمة البلاد ليل نهار بمراعاة العدل والإنصاف.

وإن قلتم إن هؤلاء هم سكان الحدود، فما ذنب مسلمي هذا البلد ومشايخه؟ فردّ على هذا التساؤل بأدبٍ قائلين: لا شك أن هناك ذنباً؛ قبلتم به أم لا، وهو أننا حين نلاحظ عند الشعوب الوحشية على الحدود الرغبة في إحراز لقب الغازي من ناحية، فلا نلاحظ من ناحية أخرى في مشايخ هذا البلد أيّ حماس للمواساة الصادقة لحكومتهم ولحكامها الإنجليز. فإذا كان هؤلاء المشايخ في الحقيقة مخلصين لهذه الحكومة العالية، فلماذا لا يُعَدّون فتوى متفقاً عليها، وينشرونها في سكان الحدود، بحيث تدحض عذر هؤلاء الأغبياء في أنهم ينالون بهذا القتل درجة الغازي وأنهم سيدخلون اللجنة فور الوفاة. أنا لا أستوعب كيف يدّعي هؤلاء المشايخ

وأتباعهم الطاعة الكبيرة للحكومة، ومع ذلك لا يُسدون لها أي خدمة تذكر. وأقول هذا على سبيل التنازل، إذ إن كثيراً من المشايخ يردُّ عليهم اعتراضٌ أكبر من هذا، أصلح الله قلوبهم. وباختصار؛ هناك إجحافٌ شنيعٌ يجري في أمتنا الإسلامية فيما يتعلق بحقوق المخلوق، فإذا كانوا يبيحون هذا الظلم تجاه الملك المحسن، فماذا يُتوقع منهم في حق الآخرين؟ فقد نظر الله ﷻ إلى هذا الظلم من السماء، فأرسل لإصلاحه شخصا على شاكلة عيسى المسيح ﷺ وصفاته وسماته مسيحا كما نقول مجازا لصورة الإنسان المنعكسة في الماء أو المرأة بأنه هو هو، لأن التعليم الذي نركز عليه.. أي أجَبُوا أعداءكم وأحسنوا إلى خلق الله عموما، هو الذي كان يركز عليه نبي جليل من الأنبياء السابقين، وهو الذي يسمى عيسى المسيح. أما في هذا الزمن فقد آلت حالة بعض المسلمين إلى أنهم بدلا من أن يحبوا أعداءهم، فإنهم يقتلون بغير حق - محتجين بعذر ديني مخجل - أنا سا لم يسيئوا إليهم قط، بل قد أحسنوا إليهم. فكان من الضروري أن يظهر لإصلاح هؤلاء رجلٌ يتلقى الإلهام من الله تعالى ويتمتع بصفات المسيح ﷺ ويأتي برسالة الصلح والسلام. ألم يكن الزمن الراهن بحاجة إلى رجل يظهر مثيلا للمسيح؟ بل كانت الحاجة ماسة، بحيث أصبح قتل الشعوب الأخرى بعذر الجهاد دأبَ عشرات الملايين من المسلمين على الكرة الأرضية، بل إن البعض لا يقدرُونَ على أن يحبوا الحكومة المحسنة بإخلاص، مع أنهم يتمتعون بالعيش الآمن في ظلها، ولا يوصلون المواساة الحقيقية إلى الكمال، ولا يتخلون عن النفاق والمداينة تماما، فكانت الحاجة ماسة إلى مظهر المسيح، فأنا ذلك المظهر الذي بُعث بروحانية المسيح وعلى شاكلته وبصفاته.

أما النوع الثاني للظلم - أي المتعلق بحق الخالق - فيتمثل في عقيدة نصارى هذا العصر التي بلغت في الغلو منتهاها بحق الخالق، فلا شك أن عيسى ﷺ نبيٌّ عظيم لله، ولا مرأى في أن عيسى المسيح كان حبيبَ الله وعبدَ الله المختار ونورَ العالم وشمسَ الهدى ومقربا إلى الله، وأنه يتبوَّء مقعده قريبا من عرشه ﷻ،

وأن عشرات الملايين من الناس الذين يحبونه بصدق ويعملون بوصاياه ويقتدون بهداه، سيُعصمون من جهنم. ومع ذلك، فمن الخطأ الفادح الفاحش والكفر البواح أن يُتخذ ذلك العبدُ المختار إلهاً. إن لأحباء الله علاقةً قوية معه، فنظراً إلى تلك العلاقة؛ إذا وُصفوا أنفسهم بأنهم أبناء الله أو أن الله يتكلم على لسانهم وهو الذي يتجلى فيهم، فهذه الأقوال تعتبر صحيحة بمقتضى الحال وقابلة للتأويل، لأن الإنسان حين يظهر من جديد متربياً من نور الله والتفاني فيه، فإطلاق هذه الألقاب عليه مجازاً هو تعبيرٌ أهل المعرفة منذ القدم، حيث يصرّحون بأنه لا حقيقة لهم بل الله يتجلى فيهم. لكن ذلك لا يُثبت أن الرجل نفسه في الحقيقة ربُّ العالمين، وفي هذا المقام الحساس تزلّ أقدام أغلبية العامة. وإنّ آلاف الصالحين والأولياء والمظاهر الذين اتُّخذوا آلهة، فإنما كان نتيجة لهذه العثرات والزلات. والحقيقة أنه حين تصبح الأمور الروحانية والسماوية بأيدي العامة لا يدركون لبها، فيتعرضون أخيراً للخطأ الفادح والضلال نتيجة التحريف وحمل المجاز على الحقيقة. فالعلماء المسيحيون في العصر الراهن واقعون في هذا الخطأ، حيث يستنزفون الجهود ليتخذوا المسيح عليه السلام إلهاً بأي حال من الأحوال، فهذا هو اغتصاب حق الخالق. ولاستعادة هذا الحق وإحقاقه، ولترسيخ عظمة التوحيد في القلوب، قام نبيّ جليل في بلاد العرب اسمه محمد وأحمد عليه صلوات الله بغير حساب. إن الشريعة منقسمة إلى قسمين؛ أكبرهما كلمة "لا إله إلا الله" أي التوحيد، والقسم الثاني هو التركيز على أن تواسوا بني نوع البشر وتُحبوا لهم ما تحبون لأنفسكم. فمن هذين القسمين، قد ركّز المسيح عليه السلام على مواساة بني البشر، لأن الزمن كان يقتضيها. أما القسم الثاني منهما، وهو الأعظم؛ أي قول: "لا إله إلا الله" وهو منبع عظمة الله وتوحيده، فقد ركّز عليه سيدنا محمد المصطفى عليه السلام، لأن ذلك الزمن كان يقتضي هذا النوع من التركيز. وبعد ذلك جاء زمننا

هذا الذي نعيشه، ففيه بلغ الفساد بنوعيه أوجه. أي قد تسربت فكرة غضب حقوق العباد وقتل الأبرياء بغير حق إلى عقائد المسلمين، وقتل المتوحشون بسبب هذه العقيدة الباطلة آلاف الأبرياء. كما بلغ غضب حقوق الخالق أيضا أوجه، وتسرب إلى عقائد النصارى أن الإله الذي يجب على الناس والملائكة أن يعبدوه هو المسيح نفسه. وقد غالوا في هذه العقيدة لدرجة أنهم وصفوا المسيح عمليا بأنه هو الجدير وحده بأن يُتضرع إليه في الدعاء ويُعبد، وإن كانوا يؤمنون بحسب العقيدة بأقانيم ثلاثة. فهذان النوعان من غضب الحقوق؛ أي غضب حقوق العباد، وحقوق رب العباد، قد بلغا الكمال والأوج لدرجة لا نستطيع التمييز أيهما قد بلغ منتهاه في الغلو. فكما سَمَّاني الله ﷻ في هذا العصر "مسيحا" للقضاء على غضب حقوق العباد، وأرسلني مظهرًا لعيسى المسيح ﷺ في خصاله وصفاته وأخلاقه وأوضاعه، كذلك سَمَّاني محمدًا وأحمدًا أيضًا للقضاء على غضب حقوق الخالق، وجعلني مظهرًا لسيدنا محمد ﷺ لنشر التوحيد، ومنَّ عليَّ بجميع خصال النبي ﷺ وصفاته وأخلاقه وأوضاعه، وألبسني الخلعة المحمدية. فنظرا لهذه المعاني؛ أنا عيسى المسيح، ومحمد المهدي أيضًا، فالمسيح لقبٌ مُنح لعيسى ﷺ ومعناه: الذي يمسح الله ويمسحه، ويفوز بحظ من الإنعام الإلهي، وخليفة الله، والمتحلي بالصدق والصلاح. أما المهدي، فلقبٌ أُعطيَه محمد المصطفى ﷺ، ومعناه: الحائز على الهدى بفطرته، ووارث الهدى كله، والمظهر التام للاسم الهادي. فقد جعلني الله بفضل منه ورحمة جامعًا لهذين اللقبين، وجمع في شخصي هذين اللقبين في هذا الزمن؛ فأنا بهذه المعاني "عيسى المسيح، ومحمد المهدي" أيضًا. وهذا الأسلوب للظهور يسمّى في المصطلح الإسلامي "بروزا". فقد أُعطيْتُ بروزين، أي بروز عيسى وبروز محمد ﷺ. وباختصار، إن وجودي يتكون من خليط طينة هذين النبيين على وجه البروز. ومهمتي نظرا لكوني عيسى

المسيح؛ أن أنهى المسلمين عن القتل الهمجي وسفك الدماء، كما ورد في الأحاديث بصراحة أن المسيح عند بعثته سيُنهي الحروب الدينية، وهذا ما يتحقق تدريجياً، فقد بلغ عدد أبناء جماعتي حتى هذا اليوم ثلاثين ألفاً أو يزيدون^١، وهم يقيمون في مختلف مناطق الهند البريطانية. وكل من يبايعني ويؤمن بأني أنا المسيح الموعود، لا يجد بُدّاً من الاعتقاد، ومن يوم البيعة نفسه، أن الجهاد بالسيف في هذا الزمن قد صار حراماً البتة، لأن المسيح قد نزل. ولا يجد بداً من أن يكون ناصحاً صادقاً للحكومة الإنجليزية عملاً بتعاليمي لا بالنفاق. وييدي قد نُصبت رايةُ السلام هذه؛ التي لو أراد مائة ألف شيخ أن يقيموا جماعة ذات تأثير قوي لمنع الجهاد الهمجي، لاستحال عليهم، وآمل أن هذه الجماعة المباركة والمُحبة للسلام التي تسعى للقضاء على الجهاد ورغبة الفوز بلقب "الجهادي" و"الغازي"، سيبلغ عددها مئات الآلاف خلال بضع سنين بإذن الله ﷻ، وأن المجاهدين المتوحشين سيغيّرون عباءتهم.

أما مهمتي بصفتي محمدا المهدي؛ فهي أن أقيم التوحيد الإلهي في العالم من جديد بواسطة الآيات السماوية، لأن سيدنا ومولانا محمدا المصطفى ﷺ قد تمكن من ترسيخ عظمة الله وقوته وقدرته ﷻ في قلوب عبدة الأوثان العرب بإراءة الآيات السماوية فقط، فهكذا أُتِدْتُ بروح القدس، وإن الله الذي ظلَّ يتجلى للنبيين كافة؛ وتجلى لموسى كليم الله ﷺ بالطور، وأشرق نوره للمسيح الناصري ﷺ بجبل سعير، وانبلجت أشعته النورانية من جبل فاران لسيدنا ومولانا محمد ﷺ، كذلك قد تفضّل عليّ ذلك الإله القادر القدوس نفسه بتجليه، وشرفني بكلامه، وقال لي: إني

^١ صحيح أن عدد الخواص من أتباعي الذين يحوزون على حظ كبير من العلم والدراية يقدر بعشرة آلاف سعيد، غير أن العدد الإجمالي لهم من كل طبقة - بمن فيهم الأميون أيضا - فلا يقلّ بحال من الأحوال عن ثلاثين ألف، بل من المأمول أن يكونوا أكثر. منه

أنا الإله الأعلى الذي أرسل جميع الأنبياء لعبادته، وأنا الخالق المالك وحدي، لا شريك لي ولا ندّ، وأنا الأجل والأسمى من الولادة والموت.

وقد كشف الله عليّ أن عقيدة أغلبية نصارى العالم في المسيح.. أعني الثالوث والكفارة وغيرها، كلها أخطاء إنسانية وانحراف عن التعليم الحقيقي، فقد أخبرني الله ﷻ بكلامه الحي مباشرة وقال لي: إذا واجهت مشكلة بأن يقول لك الناس كيف نفهم بأنك من الله، فقل لهم: كفاي دليلا أن آياته السماوية تشهد على صدقي وتُجاب أدعيتي وتُكشف عليّ أخبار الغيب قبل تحققها، والأسرار التي لا يعلمها غير الله تُكشف عليّ قبل وقتها. والآية الثانية أنه إذا أراد أحد أن ينافسني في هذه الأمور.. أي استجابة دعاء ما والإخبار قبل الأوان والاطلاع على أحداث الغيب الأخرى التي هي خارج نطاق علم الإنسان، فسيكون مغلوبا في هذه المنافسة، سواء أكان شرقيا أو غربيا. فهاتان الآيتان أُعطيتهما لأجذب بهما الناس إلى الإله الحق الذي هو ربّ أرواحنا وأجسامنا، الذي إليه مصير كل واحد منا. ومن الحق أن الدين الذي لا يملك القوة من الله، ليس بشيء؛ فقد بين جميع الأنبياء العلامة المميزة للديانة الصادقة، وهي أن تحوز قوة من الله. ومما يجدر بالذكر أن الله ﷻ ما سمّاني بهذين الاسمين؛ أي "عيسى المسيح" و"محمد المهدي" منذ بضعة أيام فحسب، بل قد أطلق ﷻ عليّ هذين الاسمين في إلهامه المسجل في البراهين الأحمديّة الصادر قبل عشرين سنة تقريبا، وذلك لأبلغ كلا الفريقين "المسلم والمسيحي" الرسالة التي ذكرتها آنفا. فلو كان في القلوب طلب، وخوف الآخرة، فقد كانت لكل باحث عن الحق فرصة سانحة ليتصل بي لحصول القناعة. الدين الحق هو ذلك الذي فيه القوة الإلهية، ويُري الوجه الإلهي بإنجازاته الخارقة، فأنا شاهد عيان على أن هذا الدين هو دين التوحيد، وهو الإسلام الذي لم يؤت المخلوق مكانة الخالق. وصحيح أن المسيحية أيضا كانت من الله، غير أنها مع الأسف لم تحافظ على تعليمها. وأبدي أسفا على المسلمين في هذا الزمن أيضا؛ أنهم تركوا العمل بالجزء الثاني من الشريعة

المتعلق بمواساة البشر والحب والخدمة لهم، حيث يتورطون في التصرفات الممجية التي تبعث على الخجل مع ادعائهم التوحيد.

لقد بذلتُ قصارى جهدي مرارا أن أخلصهم من هذه العادات، غير أنه من المؤسف أنهم يتعرضون للدوافع التي توقظ فيهم هذه الخصال الوحشية، وهي تلك الكتابات السامة لبعض القسس قليلي الفهم. فكتب القس عماد الدين مثلا وكتب القس تهاكرداس وكتب صفدر علي وكتاب "أمهات المؤمنين"، وكتاب القس "ريواري" الزاخر بالإساءة الشنيعة إلى نبينا الحبيب ﷺ وتكذيبه، إذا قرأها مسلم لا يتحلّى بقسط كبير من الصبر والحلم، فمن المؤكد أنه سيثور تلقائيا. لأن هذه الكتب مليئة بالإساءة أكثر من البيان العلمي، وهي ما لا يتحملها المسلمون العاديون. فقد كتب قسٌ محترم في جريدة تصدر من لكهنأو: إذا كان هناك احتمال لتكرر أحداث ١٨٥٧م فكتب القس عماد الدين تضم دافعا قويا لها. ومن الجدير بالتأمل هنا عظم خطورة كلام القس عماد الدين التي عبر عنها المبشر المحترم في هذا الرأي.

وفي الآونة الأخيرة لاحظتُ ثورة في المسلمين بسبب هذه الكتابات، ونشرتُ بعض الكتابات التي ردّت على هذه الكتب المسيئة بشيء من الحدة المماثلة، وذلك بقصد أن يهدأ المسلمون بملاحظة الردّ على قسوتهم بمثلها، وفعلاً قد استفاد المسلمون من هذه الكتابات المكتوبة بالحكمة، فهدأوا برؤية هذا الجواب. لكننا نواجه مشكلة أن القساوسة لا يزالون يُصدرون بين حين وآخر مثل هذه الكتابات التي لا يتحملها المسلمون الذين يستشيطنون غضبا بسرعة وذوو الطبع الحاد. وهذه العملية خطيرة جدا؛ فمن ناحية، يتهم هؤلاء القساوسة المسلمين كذبا بأن القرآن يأمرهم بالجهاد دوما وفي كل زمن، وهكذا يذكروهم بفريضة الجهاد، ومن ناحية أخرى يثيرونهم بإصدار الكتابات المسيئة. لا أعلم من أي نوع بساطة هؤلاء الذين لا يفكرون أن اجتماع هذين التصرفين

سيسفر عن مآل خطير. فقد كتبنا مرارا بأن القرآن الكريم لا يعلم ذلك الجهاد أبدا، إنما الحقيقة أن بعض الأعداء في صدر الإسلام عزموا على منعه بل تحوّه بقوة السيف، فأذن الإسلام برفع السيف للدفاع فقط، وهؤلاء هم فقط الذين أمر بقتلهم أو يُسلمون. فكان هذا الحكم مخصوصا بزمان وظروف، وليس أبدياً. أما الأعمال والتصرفات التي صدرت من الملوك بعد زمن النبي ﷺ بسبب الأخطاء أو المصالح الشخصية فحسب، فليس الإسلام مسؤولاً عنها؛ فالفقيه الذي يذكر المسلمين بمسألة الجهاد دوماً لخداعهم، فكأنه يثير العادة السامة فيهم. فكم كان جميلاً لو ركّز القساوسة، بناء على الأحداث الصحيحة، على أن الإسلام لا يأمر بذلك الجهاد ولا يأمر بإدخال أحد في الإسلام بالإكراه. فهل يمكن أن نطن في الكتاب الذي يضم آية ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ (البقرة: ٢٥٧) أنه يعلم ذلك الجهاد (العدواني)؟ فكيف نشتكى من تصرفات المشايخ فقط، بل نشتكى من القسس أنهم لم يسلكوا الطريق الحق والمفيد لمصالح الحكومة أيضاً. فبسبب هذا الألم القلبي، قد تقدمتُ مرتين بطلبٍ إلى "جناب معالي النواب؛ نائب الملك البريطاني في الهند" بأن يفرض لمدة معينة حظراً على أن يعترض أي فريق على دين فريق آخر، لكنه لم يُعربها أي التفات حتى الآن، لهذا أتقدم مرة ثالثة بطلبٍ إلى سمو الممدوح بأن يفرض الحظر لمدة خمس سنين على الأقل، على أن لا ينتقد أحد دين غيره، ويفرض حظراً باتاً على أن يعترض أي فريق على عقائد فريق آخر، لأن ذلك مدعاة لتصاعد النفاق في البلد كل يوم، حتى انقطعت لقاءات ودّية متبادلة من أتباع الشعوب المختلفة، لأنه في بعض الأحيان يعترض فريق على فريق آخر لقلّة علمه، اعتراضاً لا يكون صحيحاً في الحقيقة، مما يسبب صدمة كبيرة للقلوب، وأحياناً يؤدي إلى فتنة، مثلما يثار اعتراض الجهاد على المسلمين، بل إن هذا الاعتراض يثير فيهم الحماس الحامد، ويؤدي في نهاية المطاف إلى الاضطرابات وأعمال الفساد. فإذا

فرضت حكومتنا الحكيمة، ولمدة خمس سنوات، حظرا صارما بموجب القانون بأنه على جميع الفرق الدينية في الهند البريطانية، بما فيها القساوسة أيضا، أن لا يعترضوا على الأديان الأخرى، وأن يقابل بعضهم بعضا بالحب وحسن الخلق، ويكتفي كلٌّ ببيان محاسن دينه فقط، فإني آمل يقينا أن الغرس السام للفرقة والحق الذي ينمو في الخفاء سيختفي عاجلا. ولا شك أن هذا التصرف الحكومي الجدير بالإشادة والثناء عليه سيؤثر في سكان الحدود حتما، وستظهر ثمار السلام والوئام. ويبدو أن مشيئة الله في السماء هي الأخرى تريد أن تنقطع الحروب والخصومات، وتتكشف طرق التصالح والتواد.

إذا كان أي دين يملك الصدق، فليتحدث أتباعه عنه، ولا ينبغي أن يطعنوا في الأديان الأخرى، والجدير بالتنويه أن تنفيذ هذا الاقتراح الذي أقدمه أو الموافقة عليه، ليس في وسع أي حاكم، بل إن إدراك هذه الحقيقة خليق بالحكام الحكماء فقط. ونأمل في أن يُعير معالي النواب "كرزن"، نائب الملك البريطاني في الهند، الانتباه لهذا الاقتراح بسبب سعة صدره، وبقدرته على اتخاذ القرار بمقتضى الحال، وأن ينفذه بعزمته الملكية. وإن لم يوافق على هذا، فعليه أن يقوم في عهده السعيد على الأقل، لوجه الله، بتحري الأديان الموجودة في هذا البلد شخصا، وذلك بقصد الاختبار أيا منها يملك القوة من الله.. أي ينبغي أن تُوجّه الأوامر بأسماء علماء معروفين لجميع فرق المسلمين وفرق الهندوس من آريا وبراهمة وأتباع "سناتن دهرم" وعلماء السيخ والمسيحيين واليهود وغيرهم من الأمم، بأنه إذا كان دينهم يملك القوة الإلهية - سواء كانت من قبيل النبوة أو غيرها - فليقدموها، ثم إذا تحققت تلك القوة الهائلة، أي القوة العليا، في دين، فليعتبر صادقا وجديرا بالتعظيم.

ولما كانت روح من السماء قد وُهبَت لي لتحقيق هذه المهمة، فها أنا، باسم جماعتي كلها، أتقدم بهذا الطلب قبل الجميع؛ بأنني مستعد للخوض في هذا

الامتحان مقابل الفرق الأخرى، وأدعو الله ﷻ أن يُكرم بالإقبال دوما حكومتنا هذه التي في ظلها تسنى لنا أن نتقدم بمثل هذه الطلبات إظهارا لجلال الله ﷻ بأمر منه. والسلام.

٧ يوليو/ تموز ١٩٠٠

الملمس: العبد المتواضع مرزا غلام أحمد من قاديان

(طُبِعَ في مطبعة ضياء الإسلام بقاديان)

(ملحق كتيب الجهاد، طبعة يوليو عام ١٩٠٠م، ص ١-١٢، الخزانة الروحانية،

المجلد ١٧، ص ٢٣-٣٤)



(٢٣٠)

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده ونصلي

﴿مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ﴾ (الأنعام: ٢٢)

طريق الحكم مع

بير مهر علي شاه الغولروي

الذي هو من أشد المكذبين، ومع المشايخ الذين وردت
أسماءهم في ملحق هذا الإعلان^١



هذا الرجل الذي سُجل اسمه في العنوان أي مهر علي شاه، وهو شيخ من أصحاب الزوايا في محافظة راولبندي، وهو عاكف معتز بمشيخته على أن يقضي على هذه الجماعة الربانية بحيلة من الحيل. وألّف لهذا الغرض كتابين يكفيان دليلاً على مدى جهله وحرمانه من علم القرآن والحديث. ولما تكون أفكار هؤلاء الناس منحطة ومحدودة تماماً فلا يقدرّون أن يقدموا من رصيد خزعاتهم ولو شيئاً واحداً فيه شيء من النور. يبدو أنهم مخدوعون فقط من أنه قد ورد في بعض الأحاديث

^١ لا يمكن لأصحاب الزوايا من البنجاب والهند أن يقدموا عذراً أنهم جهلاء ولا نصيب لهم في علم القرآن واللغة العربية بل هم محرومون منهما كلياً، فأثّر لهم أن يبارزوا في تفسير القرآن الكريم والبلاغة العربية، لأنهم إن كانوا جهلاء فلماذا يأخذون البيعة من الناس؟ ولماذا يدعون بمرتبة كشف القرآن ضمن مراتب السلوك؟ وبالإضافة إلى ذلك ما دامت هذه المباراة خارقة للعادة، فما الحاجة إلى العلم أصلاً؟ فليستعينوا بالكشف والإلهام الذي يدّعون منه.

أن المسيح الموعود سينزل من السماء، مع أنه لا يثبت من أي حديث أن عيسى عليه السلام صعد إلى السماء بجسده المادي في وقت من الأوقات، أو سينزل منها في زمن أخير بجسده المادي. إذا كان ذلك موجودا في حديث فلماذا لا يقدمونه؟ بل يستنبطون من "النزول" معنى معكوسا بغير وجه حق. هذا تعبير متداول في كتب الله القديمة أن الذي يأتي من الله يقال عنه أنه نزل من السماء. انظروا إنجيل يوحنا الأصحاح ١، رقم ٥١. وإلى هذا السرّ أشير في الآية: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (القدر: ٢) وفي آيتي: ﴿ذِكْرًا * رَسُولًا﴾ (الطلاق: ١١ - ١٢) ولكن عامة الناس الذين تكون لديهم أفكار ظاهرية يحملون كل شيء على الظاهر، ولا يفكرون أنه كما يعتقدون أن المسيح عليه السلام سينزل من السماء مع الملائكة بحسب زعمهم، كذلك يعتقدون أن النبي ﷺ أيضا صعد إلى السماء مع الملائكة، بل في إحدى المرات كان البراق أيضا معه ﷺ، ولكن هل من أحد رأى صعود النبي ﷺ ونزوله؟ وهل رأى أحد الملائكة والبراق؟ من الواضح أن المنكرين لم يروا أن الملائكة ذهبوا بالنبي ﷺ إلى السماء ليلة المعراج كما لم يروا نزوله، لذا أثاروا ضجة أن المعراج باطل. إذن، ما أبعد من سنّة الله زعم الذين ينتظرون مسيحا سيترأى نازلا من السماء مع الملائكة!! فلما لم يُرَ سيد الرسل ﷺ صاعدا إلى السماء أو نازلا منها فهل سيُرى نزول المسيح؟ لعنة الله على الكاذبين. هل رأى أبو بكر الصديق رضي الله عنه سيد المرسلين محمد المصطفى ﷺ ليلة المعراج صاعدا إلى السماء أو نازلا منها مع الملائكة؟ أو حظي عمر الفاروق رضي الله عنه بشرف مشاهدة ذلك؟ وهل نال علي المرتضى رضي الله عنه نصيبا من هذا المشهد؟ فمن أنتم وما حقيقتكم حتى تروا المسيح الموعود نازلا من السماء مع الملائكة؟^١ القرآن الكريم بنفسه يكذب هذه الرؤية.

^١ يتبين من هذا البحث أن انتظار علامة أننا لن نقبل من يدعي كونه المسيح الموعود ما لم نره نازلا من السماء حق كبير. إن المشاهدة من هذا القبيل محال دون شك. وإذا كانت جائزة لشوهد نبينا ﷺ صاعدا ونازلا ليلة المعراج. فما كان منوطا بالمحال كان محالا وباطلا. منه.

فيا أولاد المسلمين، تخلّوا عن هذه الأفكار! لقد ظهرت آيات عظيمة أمام أعينكم وشاهدتم الكسوف والخسوف في رمضان وقد مضى من القرن ١٧ عاما. ألم يأتِ إلى الآن مجدد لإصلاح هذه المفاسد؟ اتقوا الله وتخلّوا عن التعنت والحسد. اخشوا ذلك الغيور الذي غضبه نار أكل. وإن لم يترجع مهر علي عن تعنته فأقدم طريقا سهلا للحكم وهو أنه ثابت من القرآن الكريم أن الذين هم عباد الله يحالفهم تأييد الله من ثلاثة أنواع.

(١) يوضع بينهم وبين غيرهم فرقان، أي ما يميز بينهم وبين غيرهم؛ فتصدر منهم عند المواجهة بعض الأمور الخارقة للعادة التي لا تصدر من خصمهم، كما تشهد عليه آية: ﴿يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾ (الأنفال: ٣٠).

(٢) يُعطون من علم معارف القرآن ما لا يُعطى غيرهم كما تشهد عليه الآية: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ (الواقعة: ٨٠).

(٣) تجاب معظم أدعيتهم ولا ينال غيرهم إكراما مثلهم كما تشهد الآية: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (المؤمن: ٦١).

فمن المناسب أن تُعقد في لاهور، التي هي عاصمة البنجاب جلسة للتمييز بين الصادق والكاذب، وليناظرني مهر علي فيها بحيث تُنتخب سورة من سور القرآن الكريم فيها أربعون آية أو سورة كاملة (إن لم تكن فيها أكثر من أربعين آية) وليدع الفريقان (أي أنا ومهر علي شاه) قائلين: اللهم ارزق الفريق الصادق منا قوة روحانية لكتابة حقائق هذه السورة ومعارفها في العربية الفصيحة والبليغة في هذه الجلسة وأيده بروح القدس،^١ واسلُبها من الفريق الذي يعارض مشيئتكم وليس

^١ لقد تباهى بير مهر علي شاه في الصفحة ٨١ من كتابه "شمس الهداية" بأنه أُعطي فهم القرآن الكريم. فلو اعترف بجهله ولم يتبجح بزهده لما كانت هناك حاجة لهذه الدعوة، أما الآن فقد ادّعى كِلا الكمالين. يقول بيت فارسي تعريبه: "لا يهتم بك أحد ما لم تقل شيئا، ولكن إذا قلت فلا بد لك من أن تأتي بدليل". منه.

صادقا في نظرك، واحرم لسانه من بيان اللغة الفصيحة والمعارف القرآنية ليعرف الناس من كنتَ معه ومن كان محروما من فضلك وتأيدك بروح القدس.^١ ثم ليبدأ الفريقان بكتابة التفسير بعد الدعاء بشرط ألا يكون لدى أي الفريقين كتاب ولا معين، وسيكون ضروريا أن يكتب كل واحد بيده بصمت دون رفع الصوت كيلا يقتبس أيّ الفريقين أو يسرق عبارة فصيحة أو معارف بسماعه من الآخر. وسيُعطى كل فريق سبع ساعات كاملة لكتابة التفسير، ولا بد من كتابته وجها لوجه وليس في خفاء. ولكل فريق خيار في أن يفحص الفريق الثاني ليطمئن أن الفريق لا يستعين بكتاب. سيُعطى الفريقان مهلة سبع ساعات ولكن لا بد من إنهاء الكتابة في جلسة واحدة وفي يوم واحد أمام الشهود. وعندما ينهي الفريقان الكتابة سيُقرأ كلا التفسيرين بعد توقيع ثلاثة من أهل العلم الذين سيكون بير مهر علي شاه هو المسؤول عن انتخابهم وإحضارهم. وسيكون من واجب هؤلاء المشايخ الثلاثة أن يعلنوا رأيهم حلفا بالله أيّ التفسيرين والعبارتين العربيتين كُتب بتأييد روح القدس. ويكون ضروريا أيضا ألا يكون أحد هؤلاء العلماء من جماعتي ولا من مريدي مهر علي شاه. وأقبل أيضا أن ينتخب بير مهر علي شاه لهذه الشهادة الشيخ محمد حسين البطالوي والشيخ عبد الجبار الغزنوي والمولوي عبد الله (الأستاذ اللاهوري) أو ثلاثة مشايخ غيرهم ليسوا من مريديه وأتباعه.^٢ وسيكون ضروريا أن يعلن هؤلاء المشايخ رأيهم حالفين بالله من كان تفسيره وعبارته العربية تحتل الدرجة العليا ومؤيَّدة من الله، ولكن يجب أن يكون ذلك الحلف مماثلا

^١ ليكن معلوما أن الآية التي يقدمها النبي أو الرسول أو المحدث لإتمام الحجة تكون معياراً للتمييز بين الصدق والكذب عند الله، وطلب المنكرين أنفسهم آية لا يُعدّ معياراً للآية، وإن كان ممكناً أن يُقبل منها شيء على سبيل النادرة، لأن الله تعالى يتم حجته بالآيات التي يقدمها بنفسه تحدياً، هذه هي سنة الله. منه.

^٢ وذلك بشرط أن يتحاشى الشيخ محمد حسين وغيره الدعوة المذكورة في ملحق هذا الإعلان. منه.

بالحلف المذكور في القرآن الكريم عن قذف المحصنات؛ حيث لا بد من الحلف ثلاث مرات، وسيكون واجبا ومحتوما على كلا الفريقين ألا يقلّ التفسير المذكور عن عشرين ورقة، والمراد من الورقة هو أن تكون بقياس وسط وبقلم وسط بحسب مئات نسخ القرآن الكريم المنشورة والموجودة في البنجاب والهند.^١ ولو ثبت بهذا الأسلوب من المناظرة وشهادات ثلاثة مشايخ أن مهر علي شاه كان في الحقيقة كالمؤيدين في كتابة التفسير وكتابة العبارة العربية ولم أتمكن أنا من ذلك، أو تمكنت منه واستطاع هو أيضا أن يفعل ذلك تماما مقابلي؛ فليشهد العالم بأني سأقر بأن الحق مع بير مهر علي. وسأقر أيضا في هذه الحالة أنني سأحرق جُلّ كتي المتعلقة بهذا الادّعاء وسأعُدّ نفسي مخذولا ومردودا. تكفي من قبلي هذه العبارة التي أخطها الآن بثبت شهادة عشرين شاهدا. ولكن إذا جعلني ربي غالبا في هذه المناظرة وخرس لسان مهر علي ولم يقدر على كتابة عربية فصيحة، ولم يقدر على كتابة شيء من المعارف والحقائق القرآنية أو رفض الخوض في هذه المناظرة؛ فسيكون واجبا عليه في كل هذه الحالات أن يتوب ويبايعني، وينشر هذا الإقرار بكلمات صريحة وواضحة بواسطة الإعلان في غضون عشرة أيام.

أكرر وأقول، تكون غلبتي معترفا بها إن لم يقدر مهر علي على كتابة شيء إلا عبارة مهينة ومخجلة وركيكة ولاغية يبصق عليها العلماء وينفرون منها، لأني دعوت الله تعالى أن يفعل ذلك، وإنني أعلم يقينا بأنه سيفعل ذلك حتما. وإذا كان بير مهر علي يظن عن نفسه أنه مؤمن ومجابه الدعوات فليدع هو أيضا الدعاء نفسه. واعلموا أن الله تعالى لن يجيب دعاءه، لأنه عدو لمبعوث الله ومرسله؛ فلا يحظى في السماء بإكرام قط.

^١ يمكن أن يقاس حجم عشرين ورقة من التفسير المذكور بقياس أوراق نسخة القرآن الكريم التي نشرها الشيخ نذير أحمد خان الدهلوي مؤخرا. منه.

باختصار، هذا هو طريق الحكم الذي تتحقق به العلامات الثلاث المذكورة آنفاً والواردة في القرآن الكريم لتمييز الصادق، أي من خلال الكتابة بالعربية ارتجالاً التي لن يُعطى لها وقت إلا ساعة واحدة للتفكير فيها وستُعدّ للفريق الغالب علامة مميزة تُسمى فرقانا. وبكتابة المعارف القرآنية سوف تتحقق العلامة المذكورة في الآية: ﴿لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾. وبإجابة الدعاء الذي يبارز فيه الفريقان قبل المواجهة يتحقق كون الغالب مؤمناً مخلصاً بحسب الآية: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾، وبذلك تنجو الأمة من الفرقة. يجب على مهر علي شاه أن يخبرني موافقته في غضون عشرة أيام من تسليمه إعلاني هذا الذي سأرسله بالبريد المسجل.^١ ولكن سيكون ضرورياً أن يكون الاطلاع بواسطة الإعلان المنشور يشهد عليه عشرون رجلاً محترمون على غرار إعلاني، ويجب أن يُذكر فيه إقرار بيعته في حال كونه مغلوباً.

وليكن معلوماً أنه لن تُعقد المناظرة إلا في لاهور إذ هي عاصمة البنجاب، ولا بد من إخباري بالبريد المسجل قبل أسبوع من الموعد حتى أستطيع الحضور في ذلك المكان. وإن لم أحضر فسأُعدّ كاذباً. إن تدبير المكان سيكون مسؤولية بير مهر علي المحترم. وسيُدعى ضباط الشرطة أيضاً إذا اقتضت الحاجة.^٢

هذا ما أراني ربي رب السماوات العلى، فأدعوك يا قرني على بصيرة من ربي ولعنة الله على من تخلف منا وأبى، والسلام على من اتبع الهدى. تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم واتقوا الله الذي يسمع ويرى.

المعلن: العبد المتواضع، مرزا غلام أحمد من قاديان

١٩٠٠/٧/٢٠م

^١ لا بد من نشر الإعلان من بير مهر علي شاه في غضون عشرة أيام، ولكن بحسبما ورد في هذه الملحق سوف تتم المواجهة بعد شهر كامل من نشر الإعلان ليطلع عليها العلماء كلهم. منه.

^٢ وإذا انسحب مهر علي شاه المحترم من اختيار المكان فسأختاره أنا. منه.

الشهود

المولوي الحكيم نور الدين المحترم. المولوي محمد أحسن الأمروهي المحترم.
المولوي عبد الكريم السيكالكوتي المحترم. المولوي محمد علي المحترم الماجستير المحامي.
المولوي حكيم فضل الدين البهيروي المحترم. مرزا خدا بخش المحترم المصاحب.
نواب محمد علي خان المحترم زعيم مالير كوتله. حكيم شاه نواز المحترم، راولبندي.
الأستاذ المولوي شير علي المحترم، مدير مدرسة تعليم الإسلام الثانوية بقاديان.
الصاحبزادة بير افتخار أحمد اللدهيانوي. الصاحبزادة سراج الحق جمالي نعماني
السرساوي من أبناء أربعة أقطاب. مير ناصر نواب المحترم، المتقاعد الدهلوي نزيل
حاليا في قاديان. الأستاذ عبد الرحمن نائب المدير المدرسة الثانوية بقاديان. سيد
فضل شاه المحترم، المقاول. المولوي غلام علي نائب المراقب، محافظة جهلم.
المولوي قطب الدين المحترم، الصيدلاني مستشفى قاديان. المولوي محمد فضل
الجنكوي. المولوي عبد الله الكشميري. المولوي حافظ أحمد الله خان، الأستاذ
في المدرسة الثانوية في قاديان. المولوي قاضي سيد أمير حسين المدرس في المدرسة
الثانوية بقاديان. شيخ عبد الرحيم المحترم المشرف على مدينة الطلاب بقاديان.
(طبع في مطبعة ضياء الإسلام بقاديان)

ملحق إعلان الدعوة إلى بير مهر علي شاه الغولروي



إن آلافا من مريدي بير مهر علي شاه يعتقدون أنه يفوق جميع المشايخ في هذا البلد في العلم والحقائق والمعارف والعلوم الأدبية، لذلك اخترته لهذا الاختبار لكي تتحقق نتيجة المواجهة معه آية الله التي تشكل علامة خاصة بالمبعوثين والمرسلين. ولكن يمكن أن يزعم بعض من مشايخ هذا البلد نتيجة تبجح بغير وجه حق بأنهم يفوقون مهر علي في علم القرآن وعلوم اللغة العربية والأدب، أو يقدمون عذرا عن ظهور آية سماوية أن كونه مغلوبا ليس حجة علينا، وإن دُعينا نحن لهذه المباراة لكنا غالبين، لذا رأيت من المناسب ألا أترك كل هؤلاء المشايخ خارجا عن المباراة. والمعلوم أنه كلما خرج المبارزون إلى الميدان أكثر ظهرت عظمة الآية الإلهية وبقوة وسطوة أكبر. وستكون آية عظيمة بحيث تُرى ساطعة مثل الشمس، ويمكن أن يهتدي بها بعض المشايخ ذوي القلوب الطيبة ويروا القوة الإلهية التي تحالفني. فأدعو بواسطة هذا الملحق مشايخ البنجاب والهند كلهم الذين يظنون أنهم يحظون بعلو الكعب في علم تفسير القرآن وعلم الأدب العربي وفي الفصاحة والبلاغة، ولكن لا بد لهم من الالتزام بالشروط التالية.

(١) إن مشاركة بير مهر علي في هذه المواجهة ضرورية على أية حال لأنه قد ظنَّ أنه أفضل وأعلى من جميع المشايخ في علم العربية ومعرفة القرآن الكريم، لذا لن يُقبل شيخٌ سواه إلا إذا قبل بير مهر علي هذه الدعوة ونشر بواسطة إعلان أنه جاهز لهذه المواجهة،^١ أو يقدم جماعةً من المشايخ المبارزين لا يقل عددهم عن

^١ سيكون واجبا على بير مهر علي أنه إذا كان يحسب نفسه بطل الميدان أن يخبرني وعامة الناس باستعداده وقبوله الشروط في غضون عشرة أيام من تاريخ نشر هذا الإعلان؛ أي من اليوم الذي يصله هذا الإعلان بالبريد المسجل. منه.

أربعين. وسيكون ضروريا أيضا ألا يحدد مهر علي شاه مدة أقل من شهر للمناظرة بُغية إعطاء المشايخ الآخرين سعة من الوقت ليكون هناك سبب لليقين أن المشايخ الآخرين قد اطلعوا على إعلان بير مهر علي شاه جيدا. كنت قد حددت أسبوعا من قبل ولكن هذه المدة الوجيزة لا تكفي للاطلاع العام، غير أنه سيكون ضروريا أن ينشر مهر علي شاه المحترم في عشرة أيام إعلانا عاما بقبول الدعوة. والأفضل أن يطبع خمسمئة نسخة ويُعلن معركة المناظرة هذه إعلانا عامًا بواسطة بعض المشايخ المعروفين في البنجاب والهند.

(٢) والشرط الثاني هو أن يكون مقام المناظرة هو لاهور عاصمة البنجاب، أما اختيار المكان فهو مسؤولية مهر علي شاه المحترم، ولكن إن لم يتحمل هذه المسؤولية في إعلانهِ المذكور آنفا فسأتحملها أنا ولا ضير أن أدفع أنا إيجار المكان الذي نختاره للمناظرة. (٣) الشرط الثالث هو أن المناظرة ستنتهي في يوم واحد وسيُعطي كل شخص مهلة سبع ساعات للكتابة.

(٤) المشايخ الذين يحضرون للمواجهة لن يكون جائزا لهم قط أن يعينوا بعضهم بعضا، لا خطيا ولا خطابا ولا إشارة، بل يكون ضروريا أن يجلسوا على بُعد مناسب من بعضهم ولا ينظروا إلى كتابة غيرهم. ومن فعل ذلك سوف يُخرج من الغرفة فورا. ويكون ضروريا أن يكتب كل واحد بيده ولن يكون مسموحا أن يملي على غيره، لأن في هذه الحالة هناك خطر الاقتباس والاستراق.

(٥) عندما يكمل كل واحد مقاله - الذي لا يقل عن عشرين ورقة بحسب هذا الإعلان دون أن تتخللها عبارة أردية بل تكون عربية محضة وعليها توقيعه بالكامل - يجب أن يعطيني كل واحد في الحال نسخة منه مؤكدا أن النسخة تطابق الأصل تماما. ويكون من واجبي أن أعطي مهر علي شاه نسخة مقالي مع توقيعي.^١ ولن

^١ سيكون واجبا علي أيضا أن أنسخ المقال بيدي، ويكون جائزا أن أعين شخصا آخر للإشراف على الآخرين بعد أداء واجبي، وسيحظى الخصوم أيضا بالصلاحيات نفسها. منه.

يكون لزوما علي أن أعطي كل شخص نسخة لأنه من المستحيل في وقت قصير أن أنسخ خمسين نسخة مكتوبة بيدي، غير أنه يكون مسموحا لكل واحد من المشايخ أن ينسخ مقالي بنفسه من عند بير مهر علي شاه. ولكن يُسمح لهم ذلك بعد أن يعطوني نسخة من مقالهم.

(٦) كل واحد سيقراً مقاله بنفسه بعد أن يكتبه، أو يُسمح له أن يقرأ نيابة عنه شخص آخر يختاره بنفسه.

(٧) إن لم يكن هناك وقت كافٍ للقراءة فيمكن أن يُقرأ في اليوم التالي ولكن بشرط أن يعطيني قبل القراءة نسخة موقّعة من مقاله بعد أن أنهاه في اليوم وفي الوقت نفسه. ولكن لن يكون مسموحا بأن يزيد إليه شيئا أو يعدّله بعد إعطائه النسخة منه ولن يكون عذره للسهو أو النسيان مسموعا. وكل واحد منا سيكون ملزماً بهذا الشرط.

(٨) بعد قراءة المقالات سيعلم ثلاثة مشايخ يختارهم بير مهر علي شاه رأيهم بالحلف ثلاث مرات مثل أحلاف قذف المحصنات المذكورة في القرآن الكريم يذكرون فيها هل المشايخ غلبوا مقابلي أم غلبوا على أمرهم. وسيؤخذ بذلك الرأي ويُعدّ القرار النهائي والقطعي بيني وبين خصومي.^١

(٩) وإن خاف بير مهر علي هذه المواجهة بسبب الرعب الإلهي وتحاشى حاسبا نفسه كاذبا وعلى غير حق فلن يكون جائزا في هذه الحالة أن يعلن شيخ أو شيخان فقط لهذه المواجهة لأن المبارزة من هذا القبيل ستكون مضیعة للوقت. والسبب في ذلك أن في هذه الحالة سيبقى للمشايخ الآخرين عذر أنه لا أهمية ولا شأن لهؤلاء المبارزين أو كانوا جاهلين وعديمي العلم؛ لذا يكون هناك شرط ضروري أنه إذا هرب

^١ وإذا قدّم المشايخ الذين يسكنون بعيدا عن لاهور عذرا أنهم لا يستطيعون أن يصلوا لاهور بسبب فقرهم فمن المناسب أن يصلوا لاهور باستقراض المبلغ، وإذا انتصروا فسأدفع أجرة سفرهم ذهابا وإيابا. منه.

بير مهر علي تاركا مريديه نادمين خجلين وقيل لنفسه وصمة التحاشي، فلا بد من حضور أربعين شيخا على الأقل يطلبون المباراة، وأقبل أن يكونوا من الذين سأسجل أسماءهم فيما يلي أو يعلن مشايخ آخرون يحتلون الدرجة نفسها ولا يقلون عن أربعين شيخا، وفي هذه الحالة ستم المباراة بحسب الشروط المذكورة آنفاً.

(١٠) إن لم يصدر من بير مهر علي إعلان للمبارزة إلى شهر من تاريخ نشر هذا الإعلان أي من ٢٢/٧/١٩٠٠م ولم تنشر جماعة أربعين شيخا غيره أيضا إعلانا، فسيفهم من ذلك أن الله تعالى ألقى في قلوبهم الرعب، وبذلك أظهر آية سماوية؛ لأن إرعاب الجميع وإخراس ألسنتهم وقمع تبجحهم كلها ليس ممكناً لأحد قط سوى قدرة الله تعالى. وتلك عشرة كاملة من الأشرار التي أردنا ذكرها.

والأن أكتب أسماء المشايخ المدعوين لهذه المواجهة سواء بشرط حضور بير مهر علي شاه أو بشرط جماعة أربعين شيخا. وإذا كان هناك غيرهم أيضا من أهل البنجاب أو الهند أو من العرب المقيمين حاليا في زاوية من زوايا الهند البريطانية وهم من المكذابين، فهم أيضا مدعوون بواسطة هذا الإعلان، وفيما يلي أسماء هؤلاء المشايخ:

- ١- الشيخ محمد، لدهيانه
- ٢- الشيخ عبد العزيز، أخو المولوي محمد لدهيانه
- ٣- الشيخ محمد حسن، زعيم لدهيانه
- ٤- الشيخ مشتاق أحمد، الأنبيتهوي، مدرس في لدهيانه
- ٥- الشيخ شاه دين، مفتي لدهيانه
- ٦- الشيخ معظم الدين، مروله واله محافظة شاه بور، مكتب البريد كوت مومن
- ٧- الشيخ عبد الله الجكرالوي، بواسطة ميان محمد جتو المقيم في لاهور
- ٨- الشيخ غلام حسن، سيالكوت
- ٩- الشيخ محمد خليل أحمد، محافظة سهارنپور
- ١٠- الشيخ شاه محمد حسين، صابري محب إلهي سنبل، مراد آباد

- ١١- الشيخ نذير أحمد خان، الدهلوي المتقاعد، نائب المحاسب الأسبق سركار نظام
- ١٢- الشيخ عبد اللطيف، الأروهي، مدرس في مدرسة أودي بور ميوار راجبوتانه
- ١٣- الشيخ ولي محمد، الجالندهري، المقيم في بتاره
- ١٤- السيد قاضي عبد القدوس، معسكر بنغلور
- ١٥- شيخ عبد الله، المقيم في جك عمر، محافظة غجرات مديرية كهاريان
- ١٦- الشيخ محمد حسن المفسر، المقيم في أمروهة حارة ملانا، محافظة مراد آباد
- ١٧- الشيخ عبد الغفار، مفتي ولاية غوالير
- ١٨- الشيخ عبد الله، حاره كهده، كراتشي
- ١٩- الشيخ أحمد حسن، مدرس في مدرسة بانواري، أمروهة، محافظة مراد آباد
- ٢٠- السيد مولوس قاسم شاه سيفي، مجتهد لاهور
- ٢١- السيد مجتهد لكنهاو
- ٢٢- الشيخ عنايت علي الشيعي، سامانه، ولاية بتياله
- ٢٣- الشيخ اسكندر، مدينة ميسور
- ٢٤- الشيخ لطف الله، قاضي القضاة، حيدر آباد
- ٢٥- الشيخ نذير حسين، الأنبيته، سهارنبور
- ٢٦- الشيخ عبد الله، صاحب الزاوية، غرهي بتهانونكي، محافظة راوالبندي
- ٢٧- الشيخ محمد حسين، قرية بهين، مديرية جكوال، محافظة جهلم
- ٢٨- الشيخ ثناء الله الأمرتسري
- ٢٩- الشيخ كلیم الله، مجيھانه، غجرات
- ٣٠- الشيخ محمد اسحاق، أجراوري، بتياله
- ٣١- الشيخ نذير حسين الدهلوي أو من يوكله نيابة عن نفسه
- ٣٢- الشيخ تالطف حسين الدهلوي
- ٣٣- الشيخ كرامت الله الدهلوي، حارة باره بازار صدر

- ٣٤- الشيخ فضل الدين، غجرات، بنجاب
- ٣٥- الشيخ عبد الوهاب، إمام الجامع صدر، دلهي
- ٣٦- الشيخ الذي يوكّله ندوة العلماء في لكهنؤو
- ٣٧- الشيخ المنشي سليمان موظف في ولاية بتياله، مؤلف "غاية المرام"
- ٣٨- الشيخ مسيح الزمان، شاهجهانپور أو أحد من مشايخ شاهجهانپور
- ٣٩- الشيخ محمد صديق الديوبندي، مدرس في بجهرايون، مراد آباد حاليا
- ٤٠- الشيخ محمد شفيع، بلدة رامپور، محافظة سهارنپور
- ٤١- الشيخ محمد شبلي نعماني، الأستاذ الأسبق في كلية غليغره
- ٤٢- الشيخ ديدار علي، ولاية الور، مسجد الدائرة
- ٤٣- السيد شيخ خليل الرحمن، سرساوه، سهارنپور، صاحب الزاوية جار قطب،

هانسوي

- ٤٤- الشيخ نظام الدين، القاضي في مالير كوتله
- ٤٥- السيد شيخ الله بخش التونسوي، سنكهر، مع جماعة العلماء
- ٤٦- الشيخ عبد الله التونكي، الأستاذ
- ٤٧- السيد قاضي ظفر الدين، الأستاذ
- ٤٨- الشيخ عبد الحكيم، الأستاذ
- ٤٩- الشيخ عبد الله، المقيم في جلو، خليفة بير مهر علي شاه الغولروي
- ٥٠- الشيخ غلام محمد، جكوال محافظة جهلم
- ٥١- الشيخ إبراهيم، آره
- ٥٢- الشيخ محمد حسين البطالوي
- ٥٣- الشيخ شيخ حسين، عرب يماني، بهوبال
- ٥٤- الشيخ أصغر علي، الأستاذ، حماية الإسلام
- ٥٥- الشيخ محمد بشير، بهوبال

- ٥٦- الشيخ عبد الجبار، أمرتسر
- ٥٧- الشيخ أحمد الله، أمرتسر
- ٥٨- الشيخ رسل بابا، أمرتسر
- ٥٩- الشيخ عبد الحق، مفسر تفسير حقيقي، دلهي
- ٦٠- الشيخ عبد الحق، أمرتسر
- ٦١- الشيخ عبد الواحد، أمرتسر
- ٦٢- الشيخ منهاج الدين، كوت
- ٦٣- السيد المنشي إلهي بخش، الملهم؛ يجب أن يكتب التفسير إلهاما
- ٦٤- الشيخ أحمد، المقيم في سكندر بور، هزاره
- ٦٥- السيد قاضي أمير عالم، المقيم في سكندر بور، هزاره
- ٦٦- الشيخ رشيد أحمد، كنكوه، محافظة سهانبور
- ٦٧- الشيخ أطفاف حسين عالي، الباني بتي
- ٦٨- الشيخ أبو الخير نقشبندي زاوية حضرة مرزا مظهر جان جانان، مدينة دلهي
- ٦٩- الشيخ أحمد علي، الواعظ، والمدرس الأسبق في مدرسة إسلامية سهارنبور،
في المدرسة الإسلامية في ميرته حاليا
- ٧٠- السيد ملاً مانكي، نوشهره، بيشاور
- ٧١- الشيخ البصير الذي ينتخبه الشيخ عبد المنان الوزير آبادي
- ٧٢- السيد قاضي سلطان محمود، آئي آوان، غجرات
- ٧٣- الشيخ غلام محمد، بكه والا، الجامع الملكي بلاهور
- ٧٤- الشيخ محمد زكريا، أنجمن حماية إسلام لاهور أو الذي ينتخبه الأنجمن
- ٧٥- الشيخ غلام محمد، موظف في أنجمن نعمانية لاهور
- ٧٦- الشيخ غازي خان، غولره، راولبندي
- ٧٧- الشيخ غلام رسول، قطب ال غوجر خان

- ٧٨- الشيخ مفتي غلام محيي الدين، غرها، مكتب البريد، دوميلي
- ٧٩- الشيخ عبد السميع الرامبوري، خادم الشيخ إلهي بخش زعيم ميرته حاليا
- ٨٠- الشيخ محمود حسن، المدرس الأول، مدرسة ديوبند
- ٨١- الشيخ أحمد حسن، الكنج بوري صابري، المسجد الجامع، دلهي
- ٨٢- الشيخ أحمد حسن، محرر جريدة "شحنه هند" ميرته
- ٨٣- الشيخ عبد الخالق، جهان خيلان، محافظة هوشياربور
- ٨٤- الشيخ عبد الرحمن شهوهروي، محافظة هزاره
- ٨٥- الشيخ فقير محمد عزيز، ترنواه، محافظة هزاره
- ٨٦- الشيخ نظام الدين، صاحب الزاوية شاه نياز، مدينة بريلي

المعلن: العبد المتواضع، غلام أحمد من قاديان في ٢٠/٧/١٩٠٠م

(طُبع في مطبعة ضياء الإسلام بقاديان.)

(تبليغ الرسالة، المجلد ٩، ص ٦٤-٨١)



(٢٣١)

بسم الله الرحمن الرحيم
نحمده ونصلي

أربعين رقم ١



اليوم عزمت على أن أنشر أربعين إعلاناً^١ لدعوة المعارضين والمنكرين وإتماماً للحجة عليهم لتكون حجة مني يوم القيامة عند الحضرة الأحدية على أنني قد أنجزت المهمة التي بُعثت من أجلها. فالآن أرسل بكل أدب وتواضع هذا الإعلان إلى جميع علماء المسلمين وعلماء المسيحيين وبانديتات الآريا والهندوس، وأُطلعهم على أنني أرسلت إلى العالم لإصلاح الأخطاء في الأخلاق والمعتقدات والإيمان. وإنّ قدمي على قدم المسيح ﷺ وبهذا المعنى سُميت مسيحاً موعوداً. لأني أمرت أن أنشر الحق في العالم بالآيات الخارقة والتعليم الطاهر فحسب. إنني أعادي وأعارض أن يمسك المرء السيف لنشر الدين ويسفك دماء عباد الله من أجل الدين. وقد

^١ بعد هذا الإعلان سيصدر كل خمسة عشر يوماً إعلاناً إن شاء الله بشرط أن لا يحدث أي عائق حتى يتم عدد الأربعين إعلاناً، أو يبرز أحد المعارضين في الميدان بحسن النية ويتمكّن من إراءة الآية مثلي بعيداً عن أي محاجة قدرة يُشتَم منها رائحة كراهية، لكن لا يغيب عن البال أنني لا أهدف في هذه المواجهة مباهلة أحدٍ ولا أحب أن أتنبأ ضد أي عدو، وإنما المقصود منها أن يتبين لأيٍّ واحد منا يكشف الله الغيب ويظهر على يديه الخوارق ويجيب أدعيته، ولن يتضمن هذا التحدي مباهلة أحد أو ملاعنته أو التعرض لأموره الشخصية وسأجتنب إصدار أي نبوءة يمكن أن تضرّ بأمن المجتمع وتصطدم مع أهداف الحكومة، أو تخص ذلّة شخص معيّن أو موته. منه

أُمرت أن أزيل كل هذه الأخطاء من المسلمين جهد المستطيع وأدعوهم إلى دروب الأخلاق الطيبة والصبر والتحُمُل والحلم والعدل والصدق. إنني أؤكد لجميع المسلمين والمسيحيين والهندوس والآريا أنني لا أناصب أحدا العداء في هذا العالم، إنني أحب بني البشر حبَّ الأم الرؤوم لأولادها، بل أكثر من ذلك. وإنما أعادي العقائد الباطلة التي تقتل الحق. إن مواساة البشر واجبي، كما أن من مبادئي النفور من الكذب والزور والشرك والظلم ومن كل عمل سيئ ومن الجور وسوء الخلق.

إن الدافع الحقيقي لجيشان مواساتي هو أنني عثرت على منجم ذهب واطّلت على منجم جواهر وقد وجدتُ في هذا المنجم من حسن حظي جوهرةً بَرّاقة لا تُقدَّر بثمن وإنها غالية لدرجة لو وُزَّع ثمنُها على جميع إخوتي من بني البشر لصار كلُّ منهم أكثر ثروة من أغنى إنسان في العالم اليوم ذهبًا وفضة. ما هي تلك الجوهرة يا تُرى؟ ألا إنها الإله الحق. وإن الفوز به هو معرفته سبحانه وتعالى والإيمان به إيمانا صادقا، وإنشاء العلاقة به بحب صادق واكتساب البركات الحقيقية منه. فمن الظلم الشنيع أن أحرم بني البشر منها بعد الحصول على هذه الثروة الهائلة وأتركهم يموتون جوعا وأعيش عيشا رغدا. كلا، لن يتأتى هذا مني، إن قلبي يحترق كمدًا عندما أرى فقرهم المدقع، ويجزني ويجز في قلبي أن أراهم في الظلام والفقر، إنني أتمنى أن تمتلئ بيوتهم بالثروة السماوية، وينالوا جواهر الصدق واليقين حتى يفيضوا بها.

والجلي أن كل كائن حي يجب بني نوعه - حتى النمل - ما لم يُخلَّ دون هذا الحب أي مصلحة شخصية. فمن واجب الداعي إلى الله أن يكون أكثر حبا، فها أنا أعلن أنني أكثرُ الناس حبا لبني البشر، غير أنني أعادي أعمالهم السيئة وكل أنواع الظلم والفسق والتمرد ولست أعادي أحدا عداوةً شخصية. لهذا فإن الكنز الذي أوتيته هو مفتاح جميع كنوز الجنة وآلائها، أعرضه على نوع الإنسان بجيشان الحب. وإنه لسهلٌ جدًا التأكد بأن الكنز الذي أوتيته هو في الحقيقة كالجواهر النفيسة والفضة والذهب وليس متاعًا زائفاً؛ ومن المعلوم أن هذه الدراهم والدنانير والجواهر

كلها تحمل صورة سلطان (مثلما تكون على العملة الحكومية)، أي أنني أملك تلك الشهادات السماوية التي لا يملكها غيري. فقد أُخبرت أن الإسلام وحده هو الدين الحق من بين الأديان، وقد قيل لي إن الهداية القرآنية هي وحدها ترتقي إلى درجة الكمال في الصحة، وإنها من بين الهدايات كلها صافية من الشوائب الإنسانية، وقد فُهِمْتُ أن الرسول الذي جاء بالتعليم الكامل الطاهر من الدرجة الأولى والفياض بالحكمة والذي ترك أسوة حسنة في حياته لجميع كمالات الإنسان هو سيدنا ومولانا محمد المصطفى ﷺ وحده، وقد أُخبرت في الوحي الإلهي المقدس المطهر أنني بُعثت من الله مسيحًا موعودًا وإمامًا مهديًا وحَكَمًا في الاختلافات الداخلية والخارجية. وقد شَرَفَنِي رسول الله ﷺ بهذين الاسمين كليهما سلفًا ثم سَمَّاني الله ﷻ بهما في مكالمته المباشرة، ثم اقتضى الزمن بلسان حاله أن أُسَمَّى بهذين الاسمين. باختصار هؤلاء الشهود الثلاثة يشهدون على اسمي هذين. ألا إنني أُشهد ربي الذي هو مالك السماوات والأرض على أنني منه وهو يشهد لي بآياته، وإذا كان أحد يقدر على مواجهتي في مجال إظهار الآيات السماوية، فأنا كاذب! وإذا كان أحد يساويني في إجابة الدعاء، فأنا كاذب! وإذا كان أحد ندًا لي في بيان معارف القرآن الكريم ونكاته، فأنا كاذب! وإذا كان أحد ينافسني في بيان أمور الغيب والأسرار التي تُكشف علي بقوة القدرة الإلهية قبل التحقق، فلست من الله!

الآن أين أولئك القساوسة الذين كانوا يقولون: إنه لم تصدر أي نبوءة أو أمر خارق من سيدنا وسيد الورى محمد المصطفى ﷺ، والعياذ بالله؟ إنني أقول صدقًا وحقًا إنه هو الإنسان الكامل الوحيد على وجه الأرض الذي تحقَّق نبوءاته واستجابة دعواته وظهور خوارق أخرى على يديه أمرٌ ما زال دفاقًا كالنهر حتى اليوم عن طريق أتباعه الصادقين من الأمة. أين الدين غير الإسلام الذي يتمتع بهذه الميزة والقوة؟ وأين يوجد أناسٌ وفي أي بلد يُقيم أولئك الذين يقدرّون على مواجهة الإسلام في البركات والآيات؟ إذا كان الإنسان يتبع دينًا لا يتمتع بالروح السماوية فهو يُضيع

إيمانه. إن الدين الحي هو الذي يتمتع بروح الحياة ويوصل أتباعه إلى الله وهو وحده الجدير بالاتباع. ولستُ أعلن أن أمور الغيب تُكشَف عليّ وحدي في الوحي الإلهي الطاهر فقط، أو أن الخوارق تصدر على يدي وحدي فقط، بل إنني أعلن أن مَنْ طَهَّر قلبه وأحبَّ الله ﷻ ورسوله ﷺ بصدق ثم تبعني فهو الآخر سينال هذه النعمة من الله ﷻ. وتذكروا أن هذا الباب مُوصَد على جميع المعارضين وإلا فليبارزني أحدهم في إظهار الآيات السماوية، لكن لن يقدرُوا على مبارزتي، فهذا برهان ساطع على أن الإسلام حق وأنني صادق.

انتهى الإعلان رقم واحد من الأربعين. والسلام على من اتبع الهدى

المعلن: مرزا غلام أحمد المسيح الموعود من قاديان

٢٣-٧-١٩٠٠م

(أربعين رقم ١، طبعة ١٥/١٢/١٩٠٠، ص ١-٤، الخزائن الروحانية المجلد

١٧، ص ٣٤٣-٣٤٦)



(٢٣٢)

بسم الله الرحمن الرحيم
نحمده ونصلي على رسوله الكريم

إطلاع عامة الناس على الإجراءات التي قام بها

بير مهر علي شاه الغولروي

إزاء دعوتي له



أيها القراء الكرام، اقرأوا إعلاني حين كتبت إلى بير مهر علي شاه أن تُختار سورة من سور القرآن الكريم بالقرعة، وإذا كانت أكثر من أربعين آية فلتؤخذ أربعون آية فقط من بداية السورة. ثم أكتب أنا وبير مهر علي تفسيرها بالعربية دون مساعدة أحد، وسيكون المنتصر من يتم تقييمه من قبل ثلاثة شهود من حزب بير مهر علي شاه، مثل: محمد حسين البطالوي. عندها يجب أن يحسب المغلوب نفسه كاذبا وينشر الإقرار بكذبه وبذلك سيُحكم في الشجار الدائر الذي يتسبب في الفرقة يوما إثر يوم، لأن هذا العمل الشاق (أي أن يكتب أحد تفسير القرآن الكريم باللغة العربية الفصحى خلال بضع ساعات بغير إعانة شخص أو كتاب) أمر لا يمكن إنجازه أبدا دون تأييد روح القدس. لو قبل بير المحترم هذه الطريقة من الحكم لكان خيرا له كثيرا، لأنه يُحسب من أهل العلم ويحسبه أتباعه قطبا ووليا أيضا. ولكن من المؤسف حقا أنه لم يقبل ذلك، ولما كان الرفض السافر يصم بمرتبة العلمية وكونه قطبا، لذا اختار سبيل المخادعة وقدم حجة أنه يقبل الشروط التي وضعتها ولكن يجب البحث في معتقداتي أولا من منطلق القرآن والحديث، ثم إذا قال الشيخ محمد

حسين واثنان معه إني لست على الحق في هذا البحث فلا بد أن أبايعه، ثم يمكنني أن أبارزه في كتابة التفسير.

الآن يمكن للقراء الكرام أن يفكروا بأنفسهم هل قبل دعوتي بهذا الجواب أم رفضها. لا أدري أي نوع من الاستهزاء والسخرية هذه إذ يترك الحكم لرأي محمد حسين البطالوي في عقائد وبحوث يعرف أنه أول المعارضين لها. ومع أنه يعرف جيدا أن اعتباره إياي صادقاً فيها يعني تركه معارضته القديمة، غير أنه لو جعل مدار المواجهة الإعجازية على حلفه لكان أمراً آخر، لأنه إذا أيد الله تعالى فريقاً على سبيل المعجزة لهتف مئات الناس عفويا -دع عنك محمد حسين- وقالوا بأن الله تعالى أيد هذا الشخص بروح القدس، لأنه لا يسع أحداً عند انكشاف الحق إلى هذه الدرجة أن يحلف يمينا غموساً، وإلا فيما يتعلق بالمناظرات المنقولة يحسب فيها الجاهل نفسه صادقاً عادة ويحلف أيضاً.

إضافة إلى ذلك يعلم مهر علي أيضاً بأنه سبق لي أن نشرت في كتابي "عاقبة آثم" بأنني لن أخوض في المستقبل في نقاشات نقلية مع المشايخ، فأني لي أن أنقض هذا العهد؟ أما حالة جماعة بير علي الأخلاقية فهي أنهم يرسلون إليّ بالبريد بطاقات مكشوفة محتوية على شتائم قدرة لا يمكن أن يتفوه بها حتى أخطّ الفئات مكانة في المجتمع. كان في بالي في البداية أن أرسل أحد أحبائي للقضاء على زعم مهر علي أنه قادر على المناقشة من حيث نصوص القرآن والحديث، وإن قبل حيي في الله الفاضل جليل القدر المولوي سيد محمد أحسن الأمروهي المناظرة مع مهر علي لكان ذلك مدعاة لاعترازه أن سيداً جليلاً ومحدثاً وفقهياً قبل شخصاً مثله للمناظرة. ولكن من المؤسف حقاً أنه حين رأى السيد المذكور أن في تلك الجماعة أناساً قذرين جداً لدرجة أن كيل الشتائم البذيئة شيمتهم، فحسبها غيضاً من فيض ورأى تحاشي الحضور في مثل هذه المجالس أفضل. غير أنني ألّفت كتاباً هدية لبير مهر علي شاه وسميته "التحفة الغلورية". وعندما يؤلف البير المحترم الرد عليه سوف

يعرف الناس بأنفسهم ما هي أدلتي وما هو جوابه عليها. والآن أسجل إعلان^١ بير مهر علي شاه الذي هو الدافع وراء هذه الدعوة، وليحكم القراء بأنفسهم هل جوابه مبني على حسن النية أو مخادعة مثل لاعبي الشطرنج. والسلام على من اتبع الهدى.

المعلن

العبد المتواضع مرزا غلام أحمد من قاديان

٢٥/٨/١٩٠٠ م.

(تبليغ الرسالة، المجلد ١٠، ص ١٣٥-١٣٧)



^١ راجعوا هذا الإعلان على الصفحة التالية. (الناشر)

^٢ لم يكن التاريخ المذكور في الإعلان الأصلي، بل ذكره السيد مير محمد قاسم. انظروا تبليغ الرسالة، المجلد ١٠، ص ١٣٧. (الناشر)

إعلاني

أقدم طريقاً سهلاً للحكم وهو أنه ثابت من القرآن الكريم أن الذين هم عباد الله يحالفهم تأييد الله من ثلاثة أنواع.

(١) يوضع بينهم وبين غيرهم فرقان، أي ما يميز بينهم وبين غيرهم؛ فتصدر منهم عند المواجهة بعض الأمور الخارقة للعادة التي لا تصدر من خصمهم، كما تشهد عليه آية: ﴿يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾ (الأنفال: ٣٠).

(٢) يُعْطُونَ من علم معارف القرآن ما لا يُعْطَى غيرهم كما تشهد عليه الآية: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ (الواقعة: ٨٠).

(٣) تجاب معظم ادعيتهم ولا ينال غيرهم إكراماً مثلهم كما تشهد الآية: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (المؤمن: ٦١).

فمن المناسب أن تُعقد في لاهور، التي هي عاصمة البنجاب جلسة للتمييز بين الصادق والكاذب، وليناظرني مهر علي فيها بحيث تُنتخب سورة من سور القرآن الكريم فيها أربعون آية أو سورة كاملة (إن لم تكن فيها أكثر من أربعين آية) وليدع الفريقان (أي أنا ومهر علي شاه) قائلين: اللهم ارزق الفريق الصادق منا قوة روحانية لكتابة حقائق هذه السورة ومعارفها في العربية الفصيحة والبليغة في هذه الجلسة وأيده بروح القدس،^١ واسلُبها من الفريق الذي يعارض مشيئتك وليس صادقاً في نظرك، واحرم لسانه من بيان اللغة الفصيحة والمعارف القرآنية ليعرف الناس من كنت معه ومن كان محروماً من

^١ لقد تباهى ببر مهر علي شاه في الصفحة ٨١ من كتابه "شمس الهداية" بأنه أُعطي فهم القرآن الكريم. فلو اعترف بجهله ولم يتبجح بزهده لما كان هناك حاجة لهذه الدعوة، أما الآن فقد ادعى كلاً الكمالين. يقول بيت فارسي تعريبه: "لا يهتم بك أحد ما لم تقل شيئاً، ولكن إذا قلت فلا بد لك من أن تأتي بدليل". منه.

فضلك وتأيدك بروح القدس.^١ ثم لبدأ الفريقان بكتابة التفسير بعد الدعاء بشرط ألا يكون لدى أي الفريقين كتاب ولا معين، وسيكون ضروريا أن يكتب كل واحد بيده بصمت دون رفع الصوت كيلا يقتبس أيّ الفريقين أو يسرق عبارة فصيحة أو معارف بسماعه من الآخر. وسيُعطى كل فريق سبع ساعات كاملة لكتابة التفسير، ولا بد من كتابته وجها لوجه وليس في خفاء. ولكل فريق خيار في أن يفحص الفريق الثاني ليطمئن أن الفريق لا يستعين بكتاب. سيُعطى الفريقان مهلة سبع ساعات ولكن لا بد من إنهاء الكتابة في جلسة واحدة وفي يوم واحد أمام الشهود. وعندما ينهي الفريقان الكتابة سيقرأ كلا التفسيرين بعد توقيع ثلاثة من أهل العلم الذين سيكون بير مهر علي شاه هو المسؤول عن انتخابهم وإحضارهم. وسيكون من واجب هؤلاء المشايخ الثلاثة أن يعلنوا رأيهم حلفا بالله أيّ التفسيرين والعبارتين العربيتين كُتب بتأييد روح القدس. ويكون ضروريا أيضا ألا يكون أحد هؤلاء العلماء من جماعتي ولا من مريدي مهر علي شاه. وأقبل أيضا أن ينتخب بير مهر علي شاه لهذه الشهادة الشيخ محمد حسين البطالوي والشيخ عبد الجبار الغزنوي والمولوي عبد الله (الأستاذ اللاهوري) أو ثلاثة مشايخ غيرهم ليسوا من مريديه وأتباعه.^٢ وسيكون ضروريا أن يُعلن هؤلاء المشايخ رأيهم حالفين بالله من كان تفسيره وعبارته العربية تحتل الدرجة العليا ومؤيدة من الله، ولكن يجب أن يكون ذلك الحلف ماثلا للحلف المذكور في القرآن الكريم عن قذف

^١ وذلك بشرط أن يتحاشى الشيخ محمد حسين وغيره الدعوة المذكورة في ملحق هذا الإعلان. منه.

^٢ ليكون معلوما أن الآية التي يقدمها النبي أو الرسول أو المحدث لإتمام الحجة تكون معياراً للتمييز بين الصدق والكذب عند الله، وطلب المنكرين أنفسهم آية لا يُعدّ معياراً للآية، وإن كان ممكناً أن يُقبل منها شيء على سبيل النادرة، لأن الله تعالى يتم حجته بالآيات التي يقدمها بنفسه تحدياً، هذه هي سنة الله. منه.

المحصنات؛ حيث لا بد من الحلف ثلاث مرات، وسيكون واجبا ومحتوما على كلا الفريقين ألا يقلّ التفسير المذكور عن عشرين ورقة، والمراد من الورقة هو أن تكون بقياس وسط وبقلم وسط بحسب مئات نسخ القرآن الكريم المنشورة والموجودة في البنجاب والهند.^١ ولو ثبت بهذا الأسلوب من المناظرة وشهادات ثلاثة مشايخ أن مهر علي شاه كان في الحقيقة كالمؤيدين في كتابة التفسير وكتابة العبارة العربية ولم أتمكن أنا من ذلك، أو تمكنت منه واستطاع هو أيضا أن يفعل ذلك تماما مقابلي؛ فليشهد العالم بأني سأقر بأن الحق مع بير مهر علي. وسأقر أيضا في هذه الحالة أنني سأحرق جُلّ كتي المتعلقة بهذا الادّعاء وسأعذ نفسي مخذولا ومردودا. تكفي من قبلي هذه العبارة التي أخطأها الآن بثبت شهادة عشرين شاهدا. ولكن إذا جعلني ربي غالبا في هذه المناظرة وخرس لسان مهر علي ولم يقدر على كتابة عربية فصيحة، ولم يقدر على كتابة شيء من المعارف والحقائق القرآنية أو رفض الخوض في هذه المناظرة؛ فسيكون واجبا عليه في كل هذه الحالات أن يتوب ويبياعني، وينشر هذا الإقرار بكلمات صريحة وواضحة بواسطة الإعلان في غضون عشرة أيام.

أكرر وأقول، تكون غلبي معترفا بها إن لم يقدر مهر علي على كتابة شيء إلا عبارة مهينة ومخجلة وركيكة ولاغية يبصق عليها العلماء وينفرون منها، لأني دعوت الله تعالى أن يفعل ذلك، وإنني أعلم يقينا بأنه سيفعل ذلك حتما. وإذا كان بير مهر علي يظن عن نفسه أنه مؤمن ومجانب الدعوات فليدع هو أيضا الدعاء نفسه. واعلموا أن الله تعالى لن يجيب دعاءه، لأنه عدو لمبعوث الله ومرسله؛ فلا يحظى في السماء بإكرام قط.

^١ يمكن أن تقاس عشرون ورقة بنسخة القرآن الكريم التي نشرها الشيخ نذير أحمد خان الدهلوي مؤخرا. منه.

جواب بير مهر علي شاه

إنني أقبل على العين والرأس دعوة الاشتراك في الجلسة المنعقدة في لاهور مع شروط وضعها الميرزا المحترم، وآمل أن حضرة الميرزا أيضا سيدرج رجائي مع سلك الشروط المقترحة، وهو أن يبلغ أولا ادعاءه بكونه المسيح والمهدي والرسول بالخطاب الشفهي على حضور الجلسة. وفي الجواب سيتأمل الحضور في كلامي ويظهرون رأيهم، ولن يكون عندي عذر في قبول شهادة ورأي المشايخ الثلاثة الذين اقترحهم السيد المرزا وهم الشيخ محمد حسين البطالوي، والشيخ عبد الجبار الغزنوي والشيخ عبد الله التونكي (الأستاذ اللاهوري). وإن لم يستطع المرزا أن يثبت ادعاءه فيجب عليه أن يبايع بيعة التوبة. بعد ذلك سيُسمح للمرزا بالمناظرة بعد الخطبة التقليدية وإبداء الرأي في معتقداته المعدودة التي ينفرد فيها عن الأمة بأسرها. هذا الشرط هو المقتضى الطبيعي عند العقلاء لتمحيص ادعاءه وإحقاق الحق. مما لا شك فيه أنه لا أهمية للكتابة السريعة والمسجعة بعد بطلان المضامين. إن حماية المضامين هو الأهم عند الذين يعيرون للحق اهتماما ولا يتصور إظهار الحقيقة بغير هذه الطريقة، لأن كتب الميرزا المحترم مليئة بحقائق القرآن ومعارفها التي أتى بها، وهي التي تصم ادعاءه لعدم صدقها. وإن كتابات العلماء وبيانات أهل الأمانة والفهم الكامل شاهدة على ذلك. ولما كانت الكتابة السريعة بعيدة كل البعد عن بروز عيسى وبروز محمد لذا لا بد من تأجيلها. أرجو أن تخبرني بقبول هذا الشرط مع التاريخ والوقت فأحضر ممتنا وبكل أدب. إن قانون الطبيعة وتجربة الكرات والمرات تنبئ مع شهادة: ﴿الن تجد لسنة الله تبديلا﴾ أنك قد تلجأ إلى السكوت التام في أثناء المناظرة، فقل لي ماذا سيكون علاج ذلك؟ إن عدم استثنائك إلهاما ضروري النزول في إعلانك يشهد بجلاء أن الإلهامات من هذا القبيل هي من تلقاء نفسك ومن خيارك أنت، وإلا كيف لا يتم الاهتمام بها وكيف لا تُستثنى، وإذا قُبل كونها من الله فلا

بد من العمل بها. ماذا تكون الفائدة من حضور المشايخ العظام والعلماء الكرام سوى ضياع الوقت؟ لذا أقول: لماذا تكلف هؤلاء الكرام من الشرق والغرب؟ بل سأحضر وحدي، وإن عدم قبول الشرط المذكور آنفاً سيُعدّ عدم حضورك. تقول مع كونك كاذبا بأنني قمت بالتباهي بالعلم والزهد في الصفحة ٨١ من كتاب "شمس الهداية"، ولكن يمكن للقراء الكرام أن يحكموا بقراءة الصفحة المذكورة هل ذلك تبجح فارغ عن نفسي أو تهديد مقابل ما كتبه المرزا المحترم بكل أمانة وأدب في كتابه "إزالة" و"أيام الصلح" من الكلمات مثل: "الإجماع الأعمى"، و"حزب قليلي العلم" و"الحياء" و"عديم الحياء" و"علماء اليهود" بحق علماء السلف والخلف شكر الله سعيهم، وادّعى تفردّه في علم القرآن.

لقد كتب بخط صغير في نهاية الصفحة ٣ من هذا الإعلان: لو أقرّ في كتابه بجهله ولم يدّع الزهد أيضا لما كانت هناك حاجة لهذه الدعوة... إلخ. إن كيفية التباهي سيلاحظها القراء بقراءة الصفحة المذكورة. فإن كنت مأمورا من الله في دعوتك أفليس تأسيس هذه الدعوة على التباهي قول المتناقضين؟

إني لا أكرّ لك -مثل العلماء الكرام- أي عناد أو حسد، ولكني أنكرك بناء على كتاب الله وسنة الرسول ﷺ، عليك أن تعدل ولا تجعل نفسك مصداق مثل مفاده: "السارق يسرق ثم يدّعي ببراءته أيضا" إذ تدّعي حبّ النبي ﷺ والقرآن الكريم ثم تحرف الكتاب والسنة خفية، بل علنا! فكيف يمكن للعلماء أن يسكتوا ما دمت لم تكف بذلك بنفسك بل تدعو الآخرين أيضا للإيمان بهذا الكمال. ما كتبه في إعلانك بكل قوة وشدة، بحيث لو كتبت أنا شيئا نتيجة ذلك لما كان من سوء الأدب وسببا لعتاب المتحضرين. ولكنني أستحيي من ضحك الناس، لذا لا أريد أن أضيع وقتك أكثر من ذلك.

(طُبِعَ في مطبعة ضياء الإسلام بقاديان) (هذا الإعلان موجود في مكتبة الخلافة)

(٢٣٣)

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

المحاولة الأخيرة

لتنبيه بير مهر علي شاه



لعل القراء الكرام يذكرون جيدا أنني قدمت لبير مهر علي شاه اقتراحا لرفع الفُرقة الدائرة حاليا بأن نختار سورة من القرآن الكريم بالقرعة ونكتب بالعربية الفصيحة والبلغية تفسيرها الذي يحتوي على علوم القرآن الكريم وحقائقه ومعارفه ثم يرجح ثلاثة من المشايخ المذكورة أسماؤهم في الإعلان السابق أحد التفسيرين بالحلف بأن لغة هذا التفسير تحتل الدرجة العليا ومعارفها هي الأسمى. فإذا رُجِّحت لغة مهر علي شاه العربية فسوف أحسب أن الله ليس معي وسأعترف بغلبته وسأعُدّ نفسي كاذبا، وبذلك سوف تخمد الفتنة المستشرية. وإن غلبتُ أنا فيجب الاعتراف بادّعائي. والآن يستطيع القراء أن يفهموا أنه كان من شأن هذا الأسلوب أن يؤدي إلى الحكم بكل صراحة ووضوح وكان مفيدا لبير المحترم أن الحالف الذي اعتمد على حكمه هو الشيخ محمد حسين البطالوي ورفيقاه، ولكن بير مهر علي لم يقبل هذه الدعوة بل أرسل في جوابها إعلانا أنه يجب أن تكون المناظرة من منطلق نصوص الحديث والقرآن أولا، وأن يكون الحكم فيها هو محمد حسين ورفيقاه أنفسهم، وإن قالوا حالفين إن بير مهر علي انتصر في المناظرة فيكون لزاما عليّ أن أبايعه ثم أكتب التفسير مقابله. معلوم أن هذا الجواب مبني على المكيدة والمخادعة المحضة فقد قبل شروطي كلها باللسان ولكنه أعرض عن كتابة التفسير وحصر الأمر في المناظرة

الشفهية، وإلى جانب ذلك وضع شرط البيعة. لقد أصبرت عليه كثيرا ولكنه لم يقل إلى الآن بأنه مستعد لكتابة التفسير جالسا وجها لوجه دون إضافة أي شرط، ومع ذلك يعلن مريدوه في أزقة لاهور وأسواقها أن مهر علي شاه كان قد قبل الشروط، ولكن المرزا هرب خوفا منه. كم هو غريب هذا الزمن حين يكذب الناس كذبا صريحا دون وازع وراذع. في أي إعلان قال بير مهر علي بأنه لن يضيف أي شرط ويقبل كتابة التفسير بالمقابل وبذلك سيحكم في كذب الفريقين أو صدقهما ولن يوضع شرط إضافي؟ صحيح أنه يقول بلسانه بأنه يقبل الشروط ثم يقدم إلى ذلك حجة أنه لا بد من مناظرته أولا من منطلق القرآن والحديث، وإذا غلبت فلا بد من أن أبايعه فورا. من المؤسف أنه لا أحد يفكر في مكيدة أنه في حال كوني مغلوبا- الأمر الذي سيحسم نتيجة حلف الشيخ محمد حسين فقط- وعندها سأكون مأمورا بالبيعة حتما ولن يُسمع أي عذر مني، فأني مجال بقي لي لكتابة التفسير؟ وهذا يعني أنني سأجبر للبيعة نتيجة بضع كلمات من الشيخ محمد حسين بأن معتقدات بير مهر علي شاه صحيحة. وكأن البير المحترم هو فريق القضية وفي الوقت نفسه صار حكما أيضا فيها، لأنه ما دام الشيخ محمد حسين يطابق الشيخ مهر علي تماما في المعتقدات عن المسيح والمهدي فالواضح في هذه الحالة أنهما كشخص واحد ليس اثنين، فماذا عسى أن يكون الحكم؟ فبناء على هذه الأسباب تحاشيت المناظرة واخترت الطريق المذكور الذي أعرض عنه بالأعذار.

على أية حال، علمت الآن أن مريدي بير مهر علي المحترم وأشياعه يشهرون في أزقة لاهور وأسواقها أن بير وصل لاهور لكتابة التفسير ولكن الميرزا هرب ولم يحضر. لذا أطلع العوام مرة أخرى أن هذا الكلام كله ينافي الواقع، بل الحق أن بير هو الذي هرب ولم يقبل كتابة التفسير جالسا وجها لوجه. لا توجد فيه هذه القوة وليس حائزا على تأييد من الله تعالى. كنت جاهزا للوصول إلى لاهور ولكني سمعت أن معظم سكان التخوم الجهال من بيشاور يتكاتفون مع بير مهر علي وكذلك كثير من

صعاليك لاهور، وذوو الطبائع اللئيمة يكيلون الشتائم في أزقة لاهور كالسكارى، كما يخطب المشايخ المعارضون بحماس شديد أن قتل هذا الشخص واجب. فكيف يمكن السفر إلى لاهور بغير تدبير خطة مناسبة والحالة هذه؟ لقد تفاقمت حدة بعضهم إلى درجة أنه وصلتني بعض البطاقات منهم محتوية على شتائم بذينة بل أكثر بذاءة وأفحش كلاما من أحط الفئات الاجتماعية أيضا، وهي محفوظة عندي، وبعضها تحتوي على تهديدات بالقتل، فكل هذه الأوراق محفوظة لدي. مع أنهم قد استخدموا لسانا بذيثا إلى درجة لا أتوقع أن أبا جهل أيضا يكون قد استخدم هذه البذاءة مقابل النبي ﷺ أو فرعون مقابل موسى، ومع ذلك إذا كان مهر علي شاه أصلح نيته واستعد لكتابة التفسير بالعربية مقابلي وبدون إضافة أي شرط آخر فأقول حلفا بالله إنني سأصل لاهور لهذه المواجهة التي ستكون في كتابة التفسير فقط بالعربية، غير أنني أطلب أمرين اثنين يتوقف عليهما وصولي إلى هناك وهما: أولا، يجب أن ينشر بير مهر علي بعبارة واضحة ومستقيمة وبدون أي تعقيد أو إضافة شرط إعلانا - يوقع عليه خمسة أشخاص محترمين ومعروفين من لاهور - أنه مستعد لكتابة تفسير القرآن بالعربية الفصيحة والبلغية مقابل مرزا غلام أحمد القادياني. وتُنْتخَبُ السورة بالقرعة بحيث تُكتب أسماء سور القرآن كلها على أوراق مختلفة، وتوضع الأوراق في جيب شخص لئبقها مخفية، ثم يستخرج الفريق الثاني إحدى الأوراق، وإذا احتوت الورقة على اسم سورة طويلة تؤخذ منها أربعون آية أو سورة كاملة إن لم تكن أطول من أربعين آية. (٢): يحق لأيٍّ من الفريقين أن يفحص الفريق الثاني جيدا من أجل طمأنينته لكيلا يكون عنده كتاب مخفيٍّ وألا يُعَدَّ ذلك مدعاة للانزعاج. (٣): إذا أراد فريق الخروج من الغرفة لحاجة ما سيرافقه ممثلو الفريق الثاني، ولن يربو عددهم على ثلاثة أشخاص. (٤): لن يكون جائزا قط عند كتابة التفسير أن يقابل أيّ الفريقين شيخٌ آخر إلا خادما يسقي الماء مثلا ويجب عليه أيضا أن ينصرف فور أدائه الخدمة. (٥) سيجلس الفريقان مقابل بعضهما بعضا

على بُعد ذراعين أو ثلاث أذرع وليس أبعد من ذلك ليراقب بعضهما بعضا. وإذا ثبتت خيانة فريق فسوف تنتهي المباراة في الحال ويُعامل ذلك الفريق معاملة المغلوب. (٦) كل فريق سيسلّم للفريق الآخر كل ورقتين بعد كتابتهما والتوقيع عليهما، وسيفعل ذلك إلى الأخير؛ لئلا يجد أيّ الفريقين فرصة للخيانة عند الكتابة للمرة الأولى. (٧) سيحتوي التفسير على عشرين ورقة بحسب قياس الورقة والخط الذي نشر به الشيخ نذير أحمد الدهلوي القرآن الكريم. (٨) سيستمر الفريقان بالكتابة بدءا من الساعة السادسة صباحا إلى الساعة الواحدة وإلا إلى الثانية ظهرا إن حدث شيء ما. (٩) لن يُسمح لأحد الفريقين أن يقتني معه كتابا أو يرافقه مساعد أو يستعين بأحد إشارة أو كناية. (١٠) لن يُكتب في التفسير شيء غير ذي صلة بل سيُكتب تفسير الآيات المنتخبة بالقرعة ومن خالف هذا الشرط اعتُبر مغلوبا. (١١) لن يضاف شيء على كتابة الفريقين تفسيرا بالعربية - جالسين وجها لوجه - ولن يطالب بالخوض في المناظرة أو بإضافة شرط جديد، بل سيُكتب التفسير بالعربية فقط، وليس إلّا. (١٢) عندما يُعلم الفريقان بالقرعة عن السورة التي سيُكتب تفسيرها يحق لهم أن يتأملوا فيها لساعة أو ساعتين، ولكن لن يسمح باستشارة أحد ولن يُفسح مجال لذلك، وتبدأ الكتابة بعد ساعة أو ساعتين.^١

هذا هو نموذج الإعلان الذي يجب على بير مهر علي أن يكتب عبارته بعينها دون نقص أو زيادة في إعلاناته ويجب أن يوقع عليه خمسة رجال محترمين من لاهور. ولما كان الموسم هو موسم الأمطار لذا يجب أن يُجَدّد للمواجهة تاريخًا، ويجب أن أُخبر به قبل الأوان بثلاثة أيام على الأقل.

(٢) الأمر الثاني الذي هو شرط لوصولي إلى لاهور هو أن ينشر ثلاثة زعماء من لاهور (أي نواب شيخ غلام محبوب سبحاني ونواب فتح علي وسيد بركت علي

^١ نعطي لبير مهر علي خمسة أيام ليقرر، وإذا لم يصل الرد في خمسة أيام فيفهم من ذلك تحاشيه قطعاً منه.

خان نائب المفوض سابقا) عبارة بالإجماع بأننا مسؤولون بألا يكيل مريدو بير مهر علي شاه وأهل مذهبه والمشايخ من أشياعه شتيمة ولن يقوموا بتصرف همجي. وليكن معلوما أيضا أنه لا يوجد في لاهور من أصحاب العلاقة معي أكثر من خمسة عشر أو عشرين شخصا، وأستطيع أن أودع ألفي روية كفالة عنهم عند الزعماء الثلاثة المذكورين، وإذا سبّ أحد من أصحابي أو ضرب أحدا فليصادر هذا المبلغ كله. إنني أعد أنهم سيلتزمون الصمت وكأنه ليس فيهم رفق الحياة. أما بير مهر علي الذي له علاقات قوية مع بعض زعماء لاهور، ولعل بعضهم أتباعه أيضا؛ فلا حاجة له لإيداع المبلغ بل يكفيه ضمان الزعماء الكرام المذكورين آنفا بشأن أقوال الناس المتحمسين من سكان إقليم سرحد، الذين يخالفون بير مهر علي المحترم، وكذلك يتحملون مسؤولية قول مريديه ومعتقديه والمشايخ من لاهور وتصرفاتهم أيضا إذ يقولون ويصدرون عني الفتاوى علنا بأن هذا الشخص يجب قتله. وإن لم أصل لاهور بالوقت المحدد دون تأخير بعد هذه السطور القليلة التي ينشرها هؤلاء الزعماء الثلاثة المحترمون على مسؤوليتهم وتوقيعهم لكنث كاذبا. كل شخص ذي طبع طيب ومنصف إذا كان قد سمع ضجة جماعة بير مهر علي وضوضاءهم في لاهور ورأى الاشتعال الناتج عن شتائمهم وبذاءة لساخهم سيوافقني الرأي أن وضع القدم في لاهور في حالة الفتنة والاشتعال هذه دون ضمان كامل من زعماء المدينة إنما هو بمنزلة القفز في النار. إن الذين يصدرون عني فتاوى القتل علنا وباستمرار غير آبهين بقانون الحكومة ألا يشكّل وجودهم خطراً؟ وهل يفتي الشرع والعقل أنه لا ضير في الحضور بين جموع المتحمسين والمحتدمين بغير اتخاذ خطوات قانونية؟

لا شك أن من واجب زعماء لاهور المحترمين أن يتحملوا مسؤولية القضاء على الفتنة الدائرة كل يوم وليدعوني إلى لاهور بواسطة كتاباتهم الخاصة. وإذا كان بير مهر علي عاجزا عن كتابة التفسير بالمقابل، كما هو الصحيح في الحقيقة؛ فهناك طريق سهل آخر وهو أن أحضر إلى لاهور بعد إقرار المسؤولية المذكورة آنفاً، ويُسمح لي

أن أبيت في جلسة عامة يحضرها الزعماء الثلاثة المذكورون أيضا أدلة على صدق ادعائي إلى ثلاث ساعات دون أن ينبس بير مهر علي شاه بينت شفة أثناء ذلك، وعندما أنهى خطابي فليقم هو ويخاطب الناس إلى ثلاث ساعات ويثبت من القرآن الكريم والحديث الشريف أن المسيح سينزل من السماء حتما. وسيقارن الناس بين الخطابين بأنفسهم. وإذا قبل بير مهر علي أيّا من الأمرين سأحضر إلى لاهور بشرط تحمّل الزعماء المذكورين المسؤولية خطيّا، والله على ما نقول شهيد. والسلام على من اتبع الهدى.^١

الشهود:

- المولوي الحكيم نور الدين المحترم
- المولوي عبد الكريم المحترم
- المولوي سيد محمد سعيد المحترم الحيدر آبادي
- الصاحبزاده سراج الحق جمالي نعماني المحترم
- الشيخ غلام حيدر المحترم نائب المفوض محافظة سيالكوت
- السيد منظور محمد الدهيانوي ناسخ الإعلان

المعلن

مرزا غلام أحمد القادياني في ٢٨/٨/١٩٠٠م

(تبليغ الرسالة، المجلد ١٠، ص ١٣٧-١٤٣)

—***—

^١ ليكن معلوما أن الإعلان الذي سجّل نموذج في الإعلان لينشر بير مهر علي غراره أو الشروط التي سُجّلت بصدد مسؤولية الزعماء الثلاثة لن يُغيّر فيها شيء. منه ملحوظة: هذان الإعلانان مطبوعان من الصفحة ٥٠ لغاية ٥٦ من كتاب: "الأحداث الصحيحة" لمفتي محمد صادق المنشور في نوفمبر/تشرين الثاني عام ١٩٠٠م، مطبعة أنوار أحمدي. (المدون)

(٢٣٤)

ملحق أربعين رقم ٢

الإعلان



أرى من الضروري التوضيح أن تاريخ عقد الاجتماع المقترح في ذلك الوقت والمذكور في الصفحة ٣٠ من أربعين رقم ٢ كان ١٥/١٠/١٩٠٠م، وحين سلّمنا هذا المقال في ٧/٨/١٩٠٠م للكاتب، صدرت إعلانات موجّهة إلى بير مهر علي شاه الغولروي وتأخر نشر أربعين رقم ٢ بسبب إعداد كتاب تحفة غولروية؛ لهذا نرى المدة المذكورة غير كافية، ونرى من الضروري أن يُعتبر الموعد ٢٥/١٢/١٩٠٠م بدلاً من ١٥/١٠/١٩٠٠م، لئلا يبقى لأحد مجالٌ للاعتراض، وسيكون من اللزام على المشايخ أن يُخبروني قبل الموعد المحدد بثلاثة أسابيع أين وفي أي موضع يُحبون الاجتماع، أفني لاهور أم في أمرتسر أم في بطالة؟ ولا يغيبن عن البال أنه ما لم يصلنا الطلب من أربعين شيخا وناسكا من المشهورين فلن نذهب إلى الموعد المحدد والمكان المحدد أبداً.

الراقم مرزا غلام أحمد من قاديان

١٩٠٠/٩/٢٩م

(طبع في مطبعة ضياء الإسلام بقاديان)

(أربعين، الخزائن الروحانية، المجلد ١٧، ص ٤٧٨)



(٢٣٥)

بسم الله الرحمن الرحيم
 حمده ونصلي على رسوله الكريم

الإعلان واجب البيان لأفراد جماعتي ولانتباه الحكومة السنية



ما دام قد روعي رسميا في الإحصائيات الحالية أنّ كل فرقة تتميز بمبادئها عن غيرها يجب أن تُذكر في خانة منفصلة، وأن يُسجّل في الأوراق الرسمية الاسم الذي تحبه وتختاره لنفسها؛ لذا رأيت من المناسب أن أذكر الحكومة السنية بأمرين عن فرقتنا بهذه المناسبة، وأن أوجّه أفراد جماعتي أيضا ليُملوا عند الاستفسار بحسب التعليم التالي. أما الذي كان جاهزا للبيعة، وإن لم يكن قد بايع بعد، فعليه أيضا أن يسجل اسمه بحسب التوجيه نفسه، ثم ليخبرني ببيعته لاحقا.

اعلموا أن هذه الفرقة، من فرق المسلمين، التي جعلني الله إماما ومقتدى وهاديا لها تتميز بميزة فارقة كبيرة، وهي أنها لا تتبنّى فكرة الجهاد بالسيف قط، ولا تنتظر هذا النوع من الجهاد. بل هذه الفرقة المباركة لا تجيز تعليم الجهاد سرّا ولا علانية قط، وترى من الحرام قطعاً أن تُشنّ الحروب لنشر الدين، أو يُقتل أحد أو يؤذى بطريقة أخرى بناء على البُغض والعداوة الدينية، أو يُهمل حق مواساة البشر نتيجة اختلاف ديني، أو يبدي المرء أي نوع من الاستكبار والإهمال وعدم الرحمة. بل

أول ما يجب على من يدخل جماعتنا من عامة المسلمين هو أنه كما يقرّ في سورة الفاتحة القرآنية في صلواته الخمس كل يوم أن الله رب العالمين، وهو الرحمن الرحيم والعدل الكامل، كذلك عليه أن يرسخ هذه الصفات الأربع في نفسه أيضاً، وإلا فإن ترديده الكلمات الواردة في دعاء ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ في صلواته الخمس، أي يا إلهي، يا صاحب الصفات الأربع المذكورة آنفاً، إني أعبدك وحدك، وأحبك وحدك؛ يكون كذباً كلياً، لأن ربوبية الله تعالى للبشر وغير البشر - أي إفاضته ﷻ حتى أدنى أنواع الدواب أيضاً من صفة ربوبيته - أمرٌ لو كان الذي يدّعي عبادة الله وحده عبداً لله ينظر إلى صفته ﷻ هذه بنظرة الحب، ويُعجب بها لدرجة أن يصير عبداً للصفة الإلهية هذه لشدة حبه لها؛ لكان ضرورياً أن يخلقها العابد في نفسه لكي يتصبغ بصبغة حبيبه ﷻ.

كذلك الحال فيما يتعلق برحمانية الله، أي رحمه الخلق دون مقابل. فالعابد الصادق الذي يدّعي أنه يتصبغ بصبغة الله تعالى؛ يخلق في نفسه هذا الخلق أيضاً حتماً.

والحال ينطبق على رحيمية الله، أي أن مساعدة الخلق لإكمال الأعمال الصالحة صفة يخلقها العابد الصادق والعاشق لصفات الله في نفسه.

كذلك فإن العدل من صفات الله الذي أصدر كل أمر من أوامره بمقتضاه، وليس نتيجة حماس النفس؛ وهي أيضاً صفة يخلقها العابد الصادق - الذي يريد أن يتصبغ بصبغة كافة الصفات الإلهية - في نفسه ولا يستطيع إهمالها. والعلامة القوية للصادق هي أنه كما يحب وجود هذه الصفات الأربعة في الله، كذلك يجب عليه أن يحبها لنفسه. فهذا هو التعليم الذي علّمه الله ﷻ في سورة الفاتحة ونبذه المسلمون في هذا العصر. وفي رأيي أنّ معظم المسلمين في العالم، ما عدا نزر يسير منهم، يدخلون في نوعين:

الأول: المشايخ الذين يعيشون في بلاد فيها حرية، وينشرون تعليم الجهاد علناً

ويحرضون المسلمين عليه، ويرون قتل الناس باسم الدين أعظم الأعمال الدينية على الإطلاق، ولا يريدون أن يسمعو قول الله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ (البقرة: ٢٥٧).

الثاني: الفرقة الثانية من المسلمين هم الذين يتصبغون بصبغة الفرقة الأولى سرًا، ولكن يُظهرون كتابةً أو شفهيًا إرضاءً للحكومة أنهم يعارضون فكرة الجهاد. الطريق لاختبارهم سهل لكن لا مجال لذكره هنا. والذي وهبه الله تعالى ضميرًا قويًا ونور القلب سوف يعرف مثل هؤلاء الناس بالنظر إلى الذين تربطهم بهم علاقات عامة. غير أنني لا أريد هنا إلا أن أبين هديني وهو أنني أعارض كل هذه الأنواع من الجهاد وأخالفها بشدة. وتاريخ فرقتنا الربانية بإيجاز شديد هو أن الله تعالى بعد رفعه الأمم السابقة من الدنيا؛ خلق من نسل إبراهيم سلسلتين لتعليم الدنيا درس البر والحسنة؛ الأولى هي سلسلة موسى التي بدأها من موسى وأنهاها على عيسى عليهما السلام. والثانية هي سلسلة مثل موسى؛ أي سلسلة محمد ﷺ التي وُعد به في التوراة في سفر التثنية ١٨ - ١٨. وهي تماثل تماما السلسلة الموسوية، وقد بدأت بمثل موسى وانتهت على مثل المسيح الناصري.

والأغرب من ذلك أن المدة التي قدرها الله تعالى بين موسى وعيسى عليهما السلام أي ١٤٠٠ عام هي ذاتها مقدرة في هذه السلسلة أيضا. والنبي الذي انتهت عليه سلسلة الخلافة الموسوية أي المسيح الناصري، لم يولد من بني إسرائيل؛ إذ لم يكن له أب من بني إسرائيل، ولم يأت بالسيف مثل موسى ويوشع، كما لم يولد في بلد وعصر وُجدت فيه السلطنة الإسرائيلية. بل ظل يعظ في مستعمرات إسرائيلية كانت في منطقة بيلاطس في أيام السلطنة الرومانية.

فكما لم يرفع المسيح الأول سيفًا، ولم يكن من بني إسرائيل لولادته بغير أب، ولم يشهد السلطنة الإسرائيلية؛ كان من الواجب أن يأتي المسيح الثاني أيضا على غرار

المسيح الأول كما جاء النبي يوحنا في صورة إيليا حسبما ورد في إنجيل متى الإصحاح ١٧ العدد ١٠ و ١١ و ١٢، أي فكان ضروريا ألا يأتي المسيح الأخير من قريش كما لم يكن يسوع المسيح من بني إسرائيل. وكان ضروريا ألا يولد المسيح الأخير في سلطنة إسلامية، بل كان من المفروض أن يُبعث في كنف سلطنة تماثل السلطنة الرومانية. وهذا ما كان، لأنه بحسب ما نعلم فإن سلطنتنا البريطانية هذه - بارك الله فيها ديننا وديننا - تماثل السلطنة الرومانية كثيرا.

وكان ضروريا ألا يأتي المسيح الثاني أيضا بالسيف وأن تكون مملكته مملكة سماوية فقط. وهذا ما كان، إذ لم يرسلني الله بالسيف ولم يأمرني بالجهاد؛ بل أخبرني بأنك ستكون سببا في انتشار الصلح والوثام، فيتصالح السباع مع الشياه، وستلعب الحيات مع الصبيان. هذه إرادة الله، ولو استغرب منها الناس.

باختصار، لم أبعث لأحمي وطمس الحروب والقتال؛ بل جئت لأفتح أبواب الصلح والأمن مثلما فعل المسيح الأول. ولولا أساس الصلح لكانت جماعتنا كلها عابثة، ولكان الإيمان بها أيضا عبثا.

الحق أن المسيح الأول وُلد حين^١ كانت الحروب الأهلية منتشرة بين اليهود على

^١ إن تأليه المسيح الأول لم تكن فكرة صائبة أو صحيحة حتى يُبحث عن التشابه بينه وبين المسيح الأخير من هذه الناحية، بل كان ذلك خطأ من أخطاء البشرية. وحقيقة هذا الموضوع هي أنه لا يمكن أن يكون نبي من الأنبياء أو ولي من الأولياء محبوبا عند الله ما لم يطرأ عليه مرة خوف من الموت، أو حالة تشبه الموت. هذا ما جرت عليه سنة الله منذ القدم. عندما أُلقي إبراهيم في النار؛ لم يكن ذلك المشهد أقل ترويعا من الصلب. وحين أُمر بذبح ابنه العزيز بيده، هل كان ذلك أقل دهشة من دهشة الصلب على إبراهيم وابنه الذي وُجِّه إليه السكين؟ ثم هل كان المشهد أقل خوفا على يعقوب حين أُخبر أن الذئب أكل ابنه العزيز يوسف، وأُلقي عليه قميص يوسف المُطَّحُّ بدم كذب، وترك يعقوب في حالة خوف مستمر إلى فترة طويلة؟ ثم حين أُلقي يوسف في غيابة الجُبِّ مربوط اليدين والرجلين، هل كان ذلك المشهد أقل تخويفا من تعليق المسيح؟ ثم مشهد مصيبة تعرض لها نبي آخر الزمان حين حوَّصر في غار ثور بقوة

نطاق واسع، وامتألت بيوتهم بالظلم والاعتداء وقست قلوبهم. فكانوا يعدّون قتل الآخرين ثوابا عظيما مثل الأفغان القاطنين في إقليم "سرحد" في زمننا الراهن، كأن قتل الأبرياء كان مفتاح الجنة. عندها بعث الله تعالى مسيحه بعد ١٤٠٠ عام من موسى عارض الحروب بشدة، وكان أميرا للسلام، وجاء برسالة الصلح، لكن اليهود الأشقياء لم يقدّروه حق قدره؛ فجعل غضبُ الله المسيحَ عيسى لَبَنَةً أخيرةً في النبوة الإسرائيلية، وأشار بخلقه بغير أب إلى انقطاع النبوة في بني إسرائيل. فلما وجد الله تعالى اليهود غير جديرين بذلك توجّه إلى ابن آخر لإبراهيم؛ أي بعث من بني إسماعيل نبيَّ آخر الزمان فكان مثيل موسى الذي اسمه محمد ﷺ. ومعنى هذا الاسم هو مَنْ حُمد كثيرا. كان الله تعالى يعلم أنه سيكون هناك أناس قليلو الفهم سيشرعون في الذم فسمّاه محمدا. حين كان في بطن "آمنة" العفيفة ظهر الملاك لآمنة وأخبرها أن في أحشائك ولدا وسيكون نبيا عظيما فسمّيه محمدا ﷺ.

قصارى القول، إن النبي ﷺ نجّى الصلحاء من قومه من السباع والسفاكين مثل موسى تماما، وأتى بهم من مكة إلى المدينة كما فعل موسى، وأهلك في ميدان بدرٍ

سيوف مسلولة، وقيل إن في هذا الغار شخصا يدّعي النبوة فخذوه واقتلوه. فهل كان ذلك الحادث أقلّ ترويعا من حيث الرعب والذعر من حادث الصليب؟ ثم حدث في هذا الزمن، إذ رفع الدكتور مارتن كلارك قضية زائفة بالقتل ضد مثيل المسيح، الذي هو هذا العبد المتواضع، وظل المشايخ والزعماء الدينيون البارزون من الأقوام الثلاثة أي الهندوس والمسلمين والمسيحيين يبدلون قصارى جهودهم لمعاقبتي؛ ألا يشبه هذا الحادث حادث تعليق المسيح على الصليب؟ إذًا، صحيح تماما أن كل من يدّعي حبَّ الله تعالى تطرأ عليه حتما في حين من الأحيان حالة تشبه الموت. فبحسب هذه السنّة الإلهية طرأت هذه الحالة على المسيح الناصري أيضا. ولكن النظائر التي قدمناها تشهد بجلاء أنه لم يهلك أحد من هؤلاء الأنبياء في حالة الابتلاء، بل كلما اقتربوا من حالة تشبه الموت صعد من أرواحهم هتاف عفوي: "إيلي إيلي لما شبقطني"، فتداركهم فضل الله تعالى فوراً. فكما نجا إبراهيم من النار، ويوسف من البئر، ونجا ابن إبراهيم العزيز من الذبح، وأُنقذ إسماعيل من الموت عطشًا، كذلك أُنقذ المسيح من الموت على الصليب. إن صولة الموت تلك لم تكن لهلاكه بل لإظهار آية، منه.

أبا جهل الذي كان فرعون تلك الأمة. ثم أعطى النبي ﷺ - كما جاء الوعد في التوراة في سفر التثنية الإصحاح ١٨ : ١٨ - على غرار موسى شريعةً جديدةً لأناس كانوا جهلاء وهمجيين منذ عدة قرون. وكما صار بنو إسرائيل كالوحوش نتيجة بقائهم في استرقاق فرعون إلى أربعمئة عام، كذلك ما كان هؤلاء الناس أيضا أقل منهم في ذلك نتيجة عيشهم في براري العرب، بل ازدادوا همجية إلى حد كبير حتى لم يعودوا قادرين على التفريق بين الحلال والحرام. فالقرآن الكريم كان بالنسبة لهم شريعة جديدة تماما مثل الشريعة التي أُعطيتها بنو إسرائيل على طور سيناء.

والمماثلة الثالثة بين محمد المصطفى ﷺ وموسى ﷺ هي أنه كما أهلك موسى فرعونَ ووهب قومه المُلْك كذلك أهلك النبي ﷺ مثل فرعونَ أي أبا جهل، الذي كان يُعدُّ والي مكة وحاكما على المنطقة، ووهب قومه المُلْك. وكما لم يتعمد موسى على يد أيّ نبي قبله بل علّمه من عنده، كذلك كان الله تعالى بنفسه معلّمًا للنبي ﷺ فلم يكن تابعا لأيّ نبي.

فهذه كانت أوجه المماثلة الأربعة بين محمد المصطفى ﷺ وموسى ﷺ التي بيّنتها آنفا. ولقد بيّنت قبل قليل أنه كما انتهت سلسلة موسى على نبي جاء بعده بأربعة عشر قرنا، ولم يكن من بني إسرائيل من ناحية الأب، ولم يأت بتعليم الجهاد ولم يولد في عهد سلطة بني إسرائيل؛ كذلك تماما جمع الله تعالى كلّ هذه الأمور في المسيح المحمدي. فإنّ بعثتي على رأس القرن الرابع عشر كانت للحكمة نفسها لكي تتحقق المماثلة بين المسيح الإسرائيلي والمسيح المحمدي من حيث البُعد الزمني الذي كان بين كل منهما وبين موثّته الأعلى. كذلك لم يخلقني الله تعالى في قريش لكي تتم المشابهة مع المسيح الأول لأنه ما كان من بني إسرائيل. ولم أُبعث حاملا السيف بل ملكوتي هو ملكوت سماوي، وذلك لتبقى المشابهة قائمة. ولقد بُعثت في عهد السلطنة الإنجليزية التي تشبه السلطنة الرومانية. وآمل أن تظهر أخلاقها الملكية تجاهي بصورة أفضل من السلطنة الرومانية. وإنّ تعليمي

هو التعليم نفسه الذي نشرته في البلاد في إعلان ١٢/١/١٨٩٩م، وهو: آمِنوا بالله الذي أجمعَت عليه الكتب الثلاثة: التوراة والإنجيل والقرآن الكريم، ولا تتخذوا من عندكم إلها آخر لم يثبت وجوده بشهادة متفق عليها من هذه الكتب الثلاثة المذكورة. وآمِنوا بما يشهد عليه العقل والضمير وما تتفق عليه كتب الله تعالى. ولا تؤمِنوا بالله بأسلوب يؤدي إلى الفُرقة بين كتبه ﷺ. لا تَزُنوا ولا تكذبوا ولا تنظروا بخائنة الأعين، واجتنبوا كافة سبل الفسق والفجور والظلم والخيانة والفساد والبغي، ولا تدعوا أهواء النفس تتغلب عليكم.

أدُّوا صلواتكم الخمس لأن انقلابات من خمسة أنواع تطرأ على فطرة الإنسان. واشكروا نبيِّكم الكريم وصلُّوا عليه، لأنه هو الذي أرى سبيل معرفة الله من جديد بعد عصر الظلام.

(٤) واسُوا خلق الله عامَّةً، ولا تؤذوا أحداً، سواء أكان مسلماً أم غيره، من جراء ثوائر النَّفس؛ لا باللسان ولا باليد ولا بأي طريق آخر.

(٥) كونوا عباد الله الأوفياء في جميع الأحوال؛ حالة التَّرح والفرح، ولا تُعْرِضُوا عنه ﷺ عند حلول مصيبة، بل امشُوا إليه قُدُماً.

(٦) اتَّبِعُوا نبيِّكم واقبلوا حكومة القرآن المجيد على أنفسكم؛ فإنه كلام الله وشفيعكم الحقيقي.

(٩) واسُوا الإسلام بكل قواكم وانشروا جلال الله وتوحيده في الأرض.

(١٠) بايعوني بهدف أن تنشأ لكم علاقة روحانية بي، فتكونوا غصن شجرة وجودي، وثبتوا على عهد البيعة إلى الممات.

هذه هي مبادئ جماعتي وهي كعلامة فارقة لها. مواساة البشر وعدم إيذائهم وترك عداوة الحكام التي تؤسسها هذه الجماعة لا توجد في المسلمين الآخرين. إن

^١ هكذا وردت الأرقام غير مرتبة في النص الأصلي فحافظنا عليها حرصاً على سلامة النص. (الناشر)

مبادئهم تختلف تماما بسبب أخطائهم الكثيرة التي لا أرى حاجة إلى الخوض في تفاصيلها كما لا يتسع لها المجال هنا.

الاسم المناسب الذي نختاره لأنفسنا ولجماعتنا هو: "الفرقة المسلمة الأحمدية" ويجوز أيضا أن تُدعى: "المسلمون المنتمون إلى المذهب الأحمدى".

وهذا هو الاسم، الذي نرجو من حكومتنا السَّنيَّة بكل أدب أن تسمي به هذه الفرقة في أوراقها الرسمية ومخاطباتها، أي الفرقة المسلمة الأحمدية.

وإنني متأكد، بحسب معلوماتي، أن قرابة ثلاثين ألفا من الناس في مناطق مختلفة من البنجاب والهند قد انضموا إلى هذه الفرقة الأحمدية إلى يومنا هذا، وهم بريؤون من كل نوع من البدعات والشرك، ويُقرِّون في قلوبهم أنهم لا يريدون التعامل مع حكومتهم البريطانية كالمنافقين، ولأنهم ميَّالون إلى التصالح والتسامح بطبيعتهم؛ فإنهم يدخلون هذه الجماعة بكثرة. وإن العقلاء بشكل عام متحركون في هذا الاتجاه بسرعة. وهؤلاء الناس ليسوا من العوام فقط بل بعضهم من عائلات شريفة ومحترمة جدا. وقد انضم إلى هذه الجماعة أناس من كل فئة بمن فيهم التجار، والموظفون والمثقفون، وعلماء الإسلام والزعماء. ومع أن أفراد هذه الجماعة يتلقون إيذاءً كثيرا على يد عامة المسلمين إلا أن العقلاء الذين يرون الناس في هذه الجماعة يُعلِّمون ليصلحوا أمورهم مع الله، والمواساة الكاملة مع خلقه ﷺ، والطاعة الكاملة للحكام؛ فيميلون إليها بطبيعتهم.

وإنه لمن فضل الله تعالى البحت أن ذهبْتُ أدراج الرياح جلُّ مساعي المعارضين الذين بذلوا قصارى جهودهم للقضاء على هذه الجماعة؛ فلا يسع الإنسان أن يضيع أمرا كان من الله ومن السماء.

لقد سُمِّيت هذه الفرقة بـ "الفرقة المسلمة الأحمدية" لأن نبينا ﷺ كان له اسمان اثنان؛ أحدهما محمد ﷺ والآخر أحمد ﷺ. أما محمد ﷺ فكان اسماً جلالياً، وكان يتضمن نبوءة أن النبي ﷺ سوف يعاقب بالسيف هؤلاء الأعداء الذين هجموا على

الإسلام بالسيف، فقتلوا مئات من المسلمين. ولكن أحمد ﷺ كان اسمًا جماليًا، وكان يشير إلى أن النبي ﷺ سينشر الأمن والصلح في العالم. فقد قسم الله هذين الاسمين بحيث تم ظهور اسم أحمد ﷺ في الفترة المكية من حياة النبي ﷺ، حيث كان التعليم هو التحلي بالصبر والجلد. ثم تم ظهور اسم محمد ﷺ في الفترة المدنية، حيث اقتضت حكمة الله تعالى ومصالحته قطع دابر المعارضين. ولكن أنبئ أيضًا أن ظهور اسم أحمد سوف يتم مرة أخرى في الزمن الأخير أيضًا، وسوف يُبعث شخص تظهر بواسطته الصفات الأحمدية للنبي ﷺ - أي الصفات الجمالية - وبالتالي سيتم القضاء على جميع الحروب. فلهذا السبب رأيت مناسبا أن تُسمى هذه الفرقة بالفرقة الأحمدية، ولكي يفهم كل واحد عند سماع اسمها أن هذه الفرقة أنشئت لنشر الأمن والصلح في العالم، ولا علاقة لها مطلقًا بالحرب والقتال.

فيا أيها الأحبة هنيئا لكم هذا الاسم. هذه الفرقة تُبشر كل من يتحرى الأمن والصلح. لقد أنبئ عن هذه الفرقة المباركة من قبل في كتب الأنبياء، وهناك إشارات كثيرة عن ظهورها.

لا أريد أن أطيل، وأدعو الله تعالى أن يبارك في هذا الاسم، وأن ينضم إلى هذه الفرقة المباركة جميع المسلمين على وجه الأرض حتى يزول من قلوبهم نهائيا سُم سفك دماء الناس، ولكي يكونوا لله ويكون الله لهم. فافعل ذلك يا قدير يا كريم، آمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مرزا غلام أحمد من قاديان ١٩٠٠/١١/٤ م

(طُبِعَ بعدد ٢٨٠٠ في مطبعة ضياء الإسلام بقاديان)

(ترياق القلوب، الخزائن الروحانية، المجلد ١٥)

(تبليغ الرسالة، المجلد ٩، ص ٨١-٩١)

(٢٣٦)

بسم الله الرحمن الرحيم
نحمده ونصلي على رسوله الكريم

بیر مهر علي شاه الغولروي



لعل القراء يعرفون أنني كنت قد نشرتُ إعلاناً^١ - بعد مواجهة تكذيب المشايخ المعارضين وأصحاب الزوايا وسماح إساءاتهم وشتائمهم كلَّ يوم، استجابةً لطلبهم مني أن أريهم آيةً، وكان أول مخاطب في هذا الإعلان بير مهر علي شاه الغولروي - ملخصه أنني قد خُضْتُ إلى الآن نقاشاتٍ دينية كثيرة مع المشايخ المعارضين ولم ينتفعوا بها أي فائدة. ولما كانوا على الدوام يُطالبون بالآيات السماوية - ولا يُستبعد أن يستفيدوا منها في زمن ما - فقد اقترحتُ على بير مهر علي شاه الذي يدّعي التبخر في العلم أيضاً بالإضافة إلى كمالات المشيخة، وجدّد فتوى تكفيري بحماس - اعتماداً على علمه - وألّف لإثارة العامة كتاباً في تكذيبي وادّعى مفتخراً ثراه العلمي واستنزف جهوده ليثبت أن لا إمام لي بالحديث ولا بالقرآن، وهكذا أثار سكان الحدود^٢ ضدي وادّعى أنه متمكّن من علوم القرآن الكريم. فإذا كان صادقاً في ادعائه أنه قد أُعطيَتْ له البصيرة التامة في علم كتاب الله، فلا ينبغي لأحد أن يرفض اتّباعه؛ إذ من الثابت أن الإنسان يُصبح من أهل الله والصادقين بعلم القرآن،

^١ هذا الإعلان مسجل تحت رقم ٢٣٠ في هذا المجلد. (المدون)

^٢ هي منطقة القبائل الباكستانية الواقعة حالياً بين باكستان وأفغانستان، وتقطنها القبائل ذات الأصول الأفغانية، وتسود فيها الفوضى وتشهد اضطرابات مستمرة حتى الآن. (المترجم)

لأنه بموجب آية ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ (الواقعة: ٨٠) لا يُوهب علمُ كتاب الله العزيز إلا لطاهري الباطن، غير أن مجرد الادّعاء لا يجدر بالقبول، بل كل شيء يُكرم عند الامتحان، وإن طريقة الاختبار هي المواجهة، لأن النور يتميز بالظلام فقط. فلما كان الله ﷻ قد شَرَّفني بإلهامه: "الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ" فإن معيار اختبار الصدق والكذب في رأيي أن يكتب بير مهر علي شاه تفسير سورة من سور القرآن الكريم مقابلتي باللغة العربية الفصيحة والبليغة فإذا تفوَّق عليَّ وغلبني فلا اعتراض لي في الاعتراف بأنه شيخٌ صالح. فحددتُ هذا الأمر معياراً ونشرتُ بحسن النية إعلاناً ودعوته فيه لهذا الاختبار، لكنه تبَيَّن من الحيلة التي اتخذها ردّاً على هذه الدعوة أنه لا علاقة له بالقرآن الكريم ولا إمام له بالعلم، أي قد سلك بوضوح مسلك الهاربين. ونشر إعلاناً على سُنَّة المحتالين المعروفة طلب فيه أن أناقشه أولاً في معتقداته في ضوء القرآن والحديث وإذا حكم المولوي محمد حسين واثنان من أصحابه أن معتقدات مهر علي صحيحة، فعليَّ أن أبايعه فوراً بلا توقُّف، ثم يأذن لي بكتابة التفسير باللغة العربية، فأثار جوابه بكائي عفويّاً على حالته وقد خابت جميع آمالي في قبوله الحق.

ولم يكن من دوافع إعلاني هذا أن لدي بريقٌ أمل فيه، وإنما دفعني إلى ذلك أن أتباعه ما زالوا لا يكفون^١ عن السبِّ والشتم على مرور شهرين على هذا الأمر، إذ

^١ لقد قال المنشئ إلهي بخش المحاسب هو الآخر في كتابه "عصا موسى" ما أراد في بيان الفتح الكاذب المزور لبير مهر علي، غير أن فضيلة الإنسان أن يُثبت أمراً ما متمسكاً بأهداب العدل والحياء. فالواضح أنه لو كان بير مهر علي شاه مُلمّاً بعلوم القرآن وعلوم اللغة العربية في رأي المنشئ - كما قد ادّعى - فعليه أن يكتب تفسير الفاتحة في أربعة أجزاء باللغة العربية جالسا في بيته خلال مهلة طويلة تمتد إلى سبعين يوماً. فأني مشكلة يواجهها في كتابة التفسير مقابلتي، إذ قد أذنتُ له في أن يستعين بالآخرين أيضاً، فلو كان مؤيِّدونه يؤيدونه بصدق وإيمان فعليهم أن يضغطوا عليه، وإلا ستبقى دعوتي هذه آيةً برّاقة لنا وللأجيال القادمة أيضاً. لقد بذلنا جهوداً جبارةً ليستعد لهذه المواجهة؛ فقد أعلنّا جائزة خمسمائة روبية أيضاً لكن سيادة بير

أتلقي كلّ أسبوع إعلاناً يُبالغ فيه أصحابه في إطرء بير مهر علي، ويكون الورق في الوقت نفسه مليئاً بشتمي، ويخدعون الناس خدعة تلو خدعة، ويقولون عني: انظروا ما أشنع الإجحاف الذي ارتكبه هذا الرجل بحق إنسانٍ مقدسٍ مثل بير مهر علي شاه، إذ قد وصل إلى لاهور بتكبد مشاقّ السفر لكتابة التفسير مقابله، ولكنه لم يبرز في الميدان بعد الاطلاع على أن ذلك الصالح الجليل نابغة العصر في الحقيقة وسحبان الزمان ولا نظير له في بيان معارف القرآن الكريم، واختفى في غرفة من غرف بيته، فلو برز لأظهر سيادة "بير" آيةً عظيمة في بيان معارف القرآن الكريم باللغة العربية الفصيحة. فألقيت في روعي فكرةً من الله ﷻ، وأقدمها لإقامة الحجة وأنا متأكد من أنها ستميط اللثام عن حقيقة مهر علي، فالعالم كله ليس أعمى، فمنهم من يتمسك بأهداب العدل والإنصاف أيضاً. فتلك الفكرة هي أن أقول اليوم ردّاً على جميع الإعلانات التي صدرت تأييداً لبير مهر علي شاه بتواتر، بأنه إذا كان بير مهر علي شاه فريد الدهر في بيان معارف القرآن الكريم و متمكناً من أدب اللغة العربية وبلاغتها وفصاحتها، فمن المؤكد أنه ما زال حائزاً على تلك القدرات والكفاءات، لأنه لم تمضِ مدةٌ طويلة على مجيئه إلى لاهور، لذا أقترح أن أكتب تفسير الفاتحة باللغة العربية الفصيحة وأبين معارف السورة الكريمة وحقائقها

وأصحابه لم يلتفتوا إلى هذا قط. ومن الطبيعي أنه لو حصل التباسٌ في نتيجة صراع بطلين فللحسم يتقرر أن يتصارعا مرة أخرى. فما السبب إذن في أن أحد الفريقين قد انبرى جاهزاً للنزال مرة أخرى ليزيل شكوك الحمقى بينما لا يخرج إلى الميدان - لحسم القضية - الفريق الثاني الذي يدّعي النجاح في المرة السابقة ويُقدّم أعذاراً سخيفة؟ أيها القراء! بالله عليكم تأملوا! هل يخلو هذا العذر من سوء النية بأن يُصبر على أن أناقشه بناء على الأدلة النقلية أولاً ثم أبايعه بناء على شهادة ثلاثة من معارضي بغلبته علي، غير مبالي بما قد عاهدت الله بأني لن أخوض في مثل هذه النقاشات في المستقبل؟ ثم بعد البيعة يمكن أن يأذن لي بكتابة التفسير مقابله؟! فهذا هو ردُّ سيادة بير الذي يُقال عنه أنه قبل الدعوة. منه

وأُثبت من خلال ذلك دعواي جالساً في مكاني، ويكتب بير المحترم مقابلي تفسيراً للفتحة يُثبت فيه استنباطاً منها أن المسيح نازلٌ من السماء، وأن المهدي سيكون سقّاكاً، وليكتب كما يريد ويقدم البراهين القاطعة والمعارف الساطعة باللغة العربية الفصيحة البليغة، فكلّ هذين الكتابين يجب أن يُنشر^١ خلال سبعين يوماً بدءاً من ١٥ ديسمبر ١٩٠٠م. عندئذ سيتوصّل أهل العلم إلى النتيجة بإجراء المقارنة، فلو أقسم ثلاثة من أهل العلم ومن أهل اللغة -المتمكنين من الأدب غير المنحازين- وليست لهم أي علاقة بأيٍّ من الفريقين- على أن كتاب بير المحترم فاق بلاغةً وفصاحةً وبياناً لمعارف القرآن الكريم؛ فهذا أنا أتعهد عهداً شرعياً أني سأهدي لسيادة بير خمسمائة روبية فوراً بلا توقف. وبهذا سيتم تدارك الإزعاج الذي يذكره أتباعه كلّ يوم ويتذمّرون أن بير المحترم أزعج وظلم بدعوته إلى لاهور.

وهذا الاقتراح مفيدٌ لبير المحترم أيضاً أيما فائدة لأن سيادته قد لا يعرف أن أهل العقل لا يعتقدون قط بأن بير ملّم بعلم القرآن الكريم، أو قادر على كتابة سطر واحد باللغة العربية الفصيحة والبليغة. بل قد بلغنا عن طريق بعض أصحابه المقربين الذين قالوا: نعم ما حدث إذ لم يتفق لبير المحترم أن يكتب التفسير باللغة العربية مقابلي وإلا لنال جميع أصحابه نصيباً من "شاهت الوجوه" حتماً. فلا شك في أن بعض أصحابه الذين تُساورهم هذه الشكوك عندما سيطلّعون على التفسير العربي البليغ والفصيح لبير المحترم ستزول وساوئهم الخفية هذه عن بير المحترم وبذلك سيرجع إليه الخلق، الأمر الذي يتمناه المشايخ من هذا النوع. أما إذا صار بير المحترم مغلوباً، فليطمئن إذ لا يُطالبه بشيء ولا نُكرهه على البيعة وإنما نُريد أن يطلع الناس

^١ أي أن الموعد لكتابة التفسير هو من ١٥ ديسمبر/ كانون الأول ١٩٠٠م لغاية ٢٥ فبراير/ شباط ١٩٠١م أي يجب أن يصدر الكتاب لكلّ الفريقين خلال سبعين يوماً بما فيها أيام طباعته أيضاً. منه

على قُدراته الخفية وكماله في معرفة القرآن الكريم، التي بناءً عليها أُلّف كتاباً ردّاً علي. ولعلّه يُصرّح كزليخا: ﴿الآن حَصَّصَ الْحَقُّ﴾ (يوسف: ٥٢) ويتبين لأصحابه الصحفيين الأغبياء ما هي مكانة بير المحترم! لكن يجب ألا يقلق بير المحترم، فإنما نأذن له أن يستعين بالمولوي محمد حسين البطالوي والمولوي عبد الجبار الغزنوي ومحمد حسين البهيني وغيرهم، بل نخوّله أن يُعري اثنين أو أربعة من الأدباء العرب أيضاً، وينبغي أن لا يكون تفسير كل واحد من الفريقين أقلّ من ٦٤ صفحة تقريباً وإن لم ينشر أحد الفريقين تفسير الفاتحة خلال الموعد المقترح وهو سبعون يوماً بدءاً من ١٥ ديسمبر/كانون الأول ١٩٠٠ إلى ٢٥ فبراير/شباط ١٩٠١ وانقضى هذا الموعدُ فسيكون كاذباً، ولا حاجة لدليل آخر على كذبه.

والسلام على من اتبع الهدى

المعلن

مرزا غلام أحمد من قاديان في ١٥/١٢/١٩٠٠م

(طبع في مطبعة ضياء الإسلام بقاديان)

(أربعين رقم ٤، الخزائن الروحانية، المجلد ١٧، ٤٤٨ - ٤٥٨)



(٢٣٧)

بيان موجز ردًّا على المعارضين المتسرعين

وذكر "البراهين الأحمدية"

(ملحق بأربعين رقم ٤)



من سنة الله تعالى أن كل مبعوث رباني يتصدى له كثير من قليلي الفهم والتقوى، ويتدخلون في أموره الشخصية ويعترضون عليه بكل أنواع الاعتراضات، فمرة يعدّونه كاذبًا وأحيانًا ناقضَ العهد وأحيانًا غاصب حقوق الناس وآكل الأموال وخائنًا، وأحيانًا يصفونه شهوانيا مُتبعَ الشهوات، وأحيانًا مُترَفًا وأنيقَ الملبس وآكلَ الطعام الشهي، وأحيانًا يدعونه جاهلًا^١، وأحيانًا يُعرّفونه بأنه أناي^٢ ومتكبر

^١ من المؤسف أن الأغبياء، بدلا من إظهار آية علمية، قد دقّوا طبول الانتصار المزور بحق المولوي بير مهر علي شاه الغولروي بغير حق، وأطلقوا عليّ أشنع الشتائم ونعتوني مقابله بالجاهل والسفيه، وكأنني ارتعبتُ من نابغة العصر وسجّبانِ الوقت هذا بينما كان هو جاهزا لكتابة التفسير بصدق القلب باللغة العربية مقابلي وكان قد جاء إلى لاهور بهذه النية، فهربتُ من جلالته شأنه وشوكته العلمية. أيتها السماء! إلني الكذابين، آمين.

أيها القراء الأعزة، لقد ألقي الله في قلبي الآن في ٧ ديسمبر/كانون الأول عام ١٩٠٠م يوم الجمعة، إهانةً للكاذب وقصحا له، وأقول مقسما بالله الذي جهنمه تفور للكاذبين إني كنتُ قد دعوته لهذه المباراة الخارقة غير العادية بعد ملاحظة تكذيبه، ولو لم يشترط بير مهر علي شاه المناظرة على ضوء الأدلة النقلية ثم بيعتي له، الأمر الذي كان سيؤدي إلى إبطال هدي في كليا، لوصلتُ إلى لاهور حتى لو كانت جبال من الثلج بين قاديان ولاهور وكان الفصلُ شتاء ولأريته أن هذا ما يسمى بالآية السماوية، لكنه أنقذ نفسه بتقديم شرط المناظرة على ضوء الأدلة

وسيء الخلق، وأنه يسبّ الخلق ويكيل الشتائم لمعارضيه، وأنه بخيل ومحِب المال، وأنه الكذاب والدجال والملحد والسقاك. فكل هذه الألقاب تنسبُ لأنبياء الله والمبعوثين منه من قبل الذين قد اسودّ باطنهم وعميت قلوبهم. فقد اعترض على موسى عليه السلام كثيرٌ من سيئي الفطرة أنه حثّ أفراد قومه على أن يستعبروا من المصريين أو انيهم من الذهب والفضة وحليّهم وملابسهم الغالية، ويقولوا لهم كذبا واحتيالا إنهم ذاهبون للعبادة وعند العودة من هناك سيُعيدونها إليهم، وكانوا يُخفون العُشّ والخداع، ثم نقضوا العهد أخيرا وكذبوا واختلسوا أموال غيرهم وهربوا إلى كنعان. فكل هذه الاعتراضات في الحقيقة من نوع إذا رُدَّ عليها ردًّا عقليا فلن يقتنع منه كثيرٌ من الحمقى والسفلة. لهذا فإن سنة الله تعالى بخصوص هؤلاء

النقلية ثم بيعتي له، ولم يبالِ بشرفه أيضا بالجوء إلى هذا المكر السيئ. فلو كان بير المحترم قادرا على كتابة التفسير باللغة العربية الفصيحة في الحقيقة ولم يتحایل فلا شك أنه ما زال حائزا على القدرة نفسها، فأستحلفه بالله تعالى أن يستجيب لطلبي هذا ويكتب تفسير الفاتحة باللغة العربية الفصيحة لا يقل عن ٦٤ صفحة، متناولا فيه بيان دلائل تكذيبه لدعواي، وسأكتب أنا أيضا بفضل الله وتوفيقه تفسير هذه السورة باللغة العربية الفصيحة إثباتا لدعواي، وأسمح له أن يستعين بعلماء العالم بأسره في كتابة هذا التفسير، فليطلب الفصحاء والبلغاء العرب وليطلب الأساتذة المتمكنين من اللغة العربية من لاهور والبلاد الأخرى. ولكل منا مهلة سبعين يوما اعتبارا من ١٥ ديسمبر/ كانون الأول ١٩٠٠م، ولن يُزاد عليها ولا يوم واحد. وبعد كتابة التفسير مقابلي لو حكم ثلاثة من الأدباء العرب المشهورين بأن تفسره مليء بمقومات البلاغة والفصاحة وزاخر بالمعارف فسوف أدفع له خمسمائة روبية نقدا وسأحرق جميع كتبي وأُباع على يده، لكنه إذا حدث العكس أو لم يتمكن من كتابة شيء خلال هذه المدة أي سبعين يوما فلا حاجة لي لأخذ بيعة أمثال هؤلاء ولا أطمع في أي مال وإنما سأبيّن كيف أقبل على كذبٍ مخجل على كونه يُدعى "بيرا" (أي صاحب طريقة)، وكيف دعمه بعض أصحاب الجرائد بمقالاتهم في جرائدهم بظلم محض ووقاحة وخيانة، سأبدأ هذا العمل بعد إنهاء كتاب "تحفة غولروية" بإذن الله ولن يُفتضح أبداً الصادقُ منا، والآن فرصة سانحة لبعض الصحفيين الذين دعموه دون تقصّي الحقائق أن يُشجّعوه على هذا الإنجاز، ينبغي أن يصدر كتابٌ كلٌّ من الفريقين منشورا خلال سبعين يوما. منه

المعترضين هو أنه يؤيد المبعوثين منه تأييدا عجيبا، ويُري الآيات السماوية بتواتر، حتى لا يجد أولو الألباب بداً من الاعتراف بخطئهم، ويُدركون أنه لو كان هذا الرجلُ مفتريا وخبيث السجية لما أیده الله على هذا النحو، إذ لا يمكن أن يحب الله مفتريا كما يحب أوليائه الصادقين. وإلى ذلك أشار الله ﷻ في قوله: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا * لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ (الفتح ٢-٣) أي وهبنا لك فتحا عظيما آية عظيمة منا لنغطي الذنوب المنسوبة إليك برداء نوراني بهذا الفتح العظيم إثباتا منا أن المعترضين كانوا خاطئين.

باختصار إن سنة الله من القدم ومنذ أن بدأ بعثة الأنبياء أنه يردّ على جميع الاعتراضات البالغة ألوفا مؤلفة بردّ واحد وهو أنه يُثبت بتأييده أنهم مقرّبون إليه، فتدحض جميع الاعتراضات وتتبخّر كما يزول الظلام فورا بظهور النور وطلوع الشمس. فأنا أرى أن الله ﷻ يردّ عليهم عني بهذا الجواب باستمرار، فلو كنتُ في الحقيقة مفتريا وسيئا وخائنا وكاذبا فلماذا تُزهق أنفسهم خوفا من مواجهتي؟ فكان الأمر سهلا جدا^١ إذ كان يجب عليهم أن يتحاكموا إلى الله عن طريق آية سماوية ثم

^١ كنت وصلتُ إلى هنا إذ وصلني كتاب "عصا موسى" لإلهي بخش المحاسب حيث طعن استهتارا ببعض النبوءات الإلهية الصادقة والطاهرة بسوء الظن وقبح في أموري الشخصية، فحين وضعتُ ذلك الكتاب تلقيتُ بعده بقليل إلهاما من الله ﷻ عن المنشي إلهي بخش "يريدون أن يروا طمثلك والله يريد أن يريك إنعامه. الإنعامات المتواترة. أنت مني بمنزلة أولادي، والله وليك وربك. فقلنا يا نار كوني بردا. إن الله مع الذين اتقوا والذين هم يُحسنون الحسنَى" أي أن هؤلاء الأعداء يتمنون أن يروا فيك دم الحيض؛ أي يبحثون فيك عن نجاسة وخبثٍ بينما يريد الله أن يُري إنعاماته المتواترة عليك. وكيف يمكن أن يُرى فيك دم الحيض إذ لم يتبق فيك شيء منه، إذ قد جعل الله ذلك الدم غلاما زكيا من خلال التغييرات الطاهرة، وأن الغلام الذي وُلد من هذا الدم قد خُلِق بيدي ولهذا أنت مني بمنزلة الأولاد. أي صحيح أن جسم الأولاد يتشكل من دم الحيض لكنهم لا يُعتبرون نجسا كدم الحيض، كذلك قد ترفعَت وارتقيت عن الخبث الطبيعي الذي يستلزم البشرية ويشبه دم الحيض، فمن الحمق

البحث عن دم الحيض في هذا الغلام الركي، فقد صار بيد الله غلاماً زكياً وصار بمنزلة الأولاد له. وإن الله وليك ورثك، ولهذا السبب تحوز المماثلة بين الأب وولده. وإن النار التي أراد مؤلف كتاب "عصا موسى" إيقادها قد أطفأناها. إن الله مع الأتقياء الذين يُنجزون الحسنات باهتمام وإتقان ويُراعون دقائق الورع والتقوى. مما يعني أن الله ليس مع الذين لا يتقنون الحقائق ويصيرون مصداق آية ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ (الهمزة: ٢٠) ووعدهم بويلٍ أي جهنم. ومن المؤسف أن المنشئ قبل أن يتقدم إلى الطعن السخيف لم يتدبر هذه الآية. فنعَم ما حدث، إذ قد تلقى الجواب من الله على هذا الطعن فوراً، بحسب اعترافه، أي قد تلقى مراراً إلهاماً قد نشره في كتابه "عصا موسى" أقصد "إني مهين لمن أراد إهانتك" أي سأهينك دفاعاً عن شخص -أي هذا العبد المتواضع- تزعم أنه يريد إهانتني. انظروا الآن ما أجلى هذه الآية التي صدقت موضوع آية ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾. اسألوا جميع مشايخ العالم أليس هذا هو معنى هذا الإلهام، وإن كلمة "مهين" وردت مورد "مهينك"؟ فلو كان المنشئ إلهي بخش يتقي الله ففي هذا آية عظيمة.

لقد خطر ببال المنشئ المحترم أسلوبان للإهانة: الأول -أنه أثار الاعتراض بأني لم أفِ بوعدي في إصدار الكتب التي أعلنت عنها ولم يُفكّر أنه إذا حصل التأخير فقد نزل القرآن الكريم هو الآخر في مدة ٢٣ عاماً؛ فكيف اطلّعت على سوء نيتي؟ إن الإنسان خاضعٌ لقدر الله وقضائه وإنما الأعمال بالنيات، هذا بالإضافة إلى إعلائي المتكرر أنه إذا كان أحد المستهترين قد دفع شيئاً فليستردّه، فهل هناك مبرّر للاعتراض سوى أن يكون مثارُه خبث النفس؟ والثاني -اعتراضه أن النبوءات لم تتحقّق، فلا أقول في جواب ذلك سوى "لعنة الله على الكاذبين". فقد تحققت أكثر من مائة نبوءة وشهد على تحقّقها ألوفُ الشهود، أما نبوءتي عن آتهم فكانت شرطيةً وتحققت بحسب الشرط، أخبروني ألم يكن ذلك الإلهام يتضمن الشرط؟ إن إنكار الحق من عمل الملعونين، حتى لو كنت قد زعمت اجتهداً أن آتهم سيموت ضمن الميعاد فلا يصحّ هذا الاعتراض إلا بالارتداد عن الإسلام أولاً لأن النبي ﷺ هو الآخر أخطأ في اجتهداده في حديث "ذهب وهلي" وبسبب هذا الخطأ في الاجتهاد يثبت كذبه ﷺ -والعياذ بالله- بحسب مقياسك، فأولاً أحبّ على هذا السؤال ثم يمكن أن تعترض على نبوءتي، كذلك كانت نبوءتي عن صهر أحمد بيك شرطيةً فلماذا لا تنتظرون تحقّق الشرط إن كنتم مؤمنين؟ فما أغرب أمأنته إذ لم يذكر في كتابه كله نبوءاتي عن ليكهرام، ألم تتحقّق تلك النبوءة بجلاء؟ هل مات أحمد بيك ضمن الميعاد بحسب ما تنبأ، أم لم

يؤمنوا بفعل الله كِفْعَل الحَكَم غير أنهم يكادون يموتون حتى بسماع مثل هذه المواجهة. ألا يدل اعتبارُ مهر علي شاه الغولروي صادقا والادّعاءُ بأنه عاد من لاهور فاتحا منتصرا، على أن قلوبهم قد مُسخت؟ وأنهم لا يخافون الله ولا يومَ الدين، فقد امتلأت قلوبهم تجاسرا وخيلاء ووقاحةً، وكأنهم لن يموتوا. فلو كان فيهم شيء من الإيمان والحياء لاشتمأزوا من تصرّف مهر علي الغولروي الذي أبداه مقابلي، فهل كنتُ دعوتُهُ لأناقشه شفويا في المعتقدات المختلف فيها وأبايعه؟ إذا كنتُ قد أعلنتُ مرارا وتكرارا أن الله ﷻ قد بعثني مسيحا موعودا وكشفَ علي أن الحديث الفلاني صحيحٌ وأن الفلاني موضوعٌ وأطلعني على المعاني الصحيحة للقرآن الكريم، ففي أي مسألة أناقش هؤلاء شفويا ولأي هدف ولا سيما في حالة إيماني بالوحي النازل عليّ كما أؤمن بالتوراة والإنجيل والقرآن الكريم؟ فهل يتوقعون مني أن أترك يقيني المبني على حق اليقين بعد سماع مجموعة الظنيات والموضوعات منهم؟ ومعلوم أنهم هم الآخرون لا يمكن أن يتخلّوا عن عنادهم، لأنهم قد نشروا كتبا مزوّرة مقابلي والتراجع عنها أشدُّ من الموت عندهم. فأني فائدة كانوا يترقبون من النقاش في هذه الحالة؟ وإذا كنتُ قد نشرتُ إعلانا بأيّ لن أناقش أيّ شيخ في المستقبل شفويا فكان من مقتضى العدل وحسن النية أن لا يذكروا أمامي طلب هذه النقاشات الشفوية. فهل كان يمكن أن أنقض عهدي؟ ثم إذا لم يكن قلبُ مهر علي فاسدا فلماذا تقدّم إلي بطلب نقاشٍ كنت قد تركته بعهد موثّق، فقد خدع الناسَ بطلبه هذا وزعمه أنه قبل دعوتي، انظروا بأي مكر تصرّف وكتب في إعلانه أن أناقشه أولاً بطريقة شفوية ثم إذا حكّم الشيخ محمد حسين البطالوي وآخرون من أصحابه مقسمين بالله بأن العقائد التي يقدمها مهر علي شاه هي صحيحة حصرا فعلي أن أبايعه فورا بلا

يمت؟ فبالأمس القريب حين سألتُ أحد أصدقائك الكرام "المساعد فتح علي شاه" عن نبوءتي بحق ليكهرام؛ شهد بثقة تامة أنها قد تحققت بمنتهى الجلاء. والآن تكذّب أنت مع كونك من أشياعه! منه

توقف في الجلسة نفسها؛ انظروا هل في العالم مكرّ أكبر من هذا؟ فقد كنتُ دعوتُهُ ليلبارزني في إظهار الآيات بكتابة تفسير أيّ سورة من سور القرآن الكريم باللغة العربية الفصيحة باعتبارها معجزةً، ثم إن الفريق الذي بلغ تفسيرُهُ ونصّه العربي مبلغ الآيّة بلاغةً وفصاحةً وثبت ذلك، فليعتبر ذلك الفريقُ حصراً مؤيِّداً من الله ﷻ. وكنت قد كتبتُ صراحةً أني لن أخوض في النقاشات الشفوية وإنما المبارزة تنحصر في إظهار الآيّة، لكن بير المحترم أهمل دعوتي وتقدّم بطلبٍ في النقاش واعتبره الأمر الفصيل وكتب: لقد استجبنا لدعوتك.. وأضاف من عنده شرطاً. أيها المكّار حاسبك الله، متى قبلتَ شرطي؟ إذ قد حصرتُ الحُكم في النقاش الشفوي والبيعة بعده، الأمر الذي لم أكن لأقبله بحال من الأحوال بموجب عهدي في الإعلان المنشور. فكيف يُقال إنه قبلَ دعوتي؟ وأي فرصة تبقى لها بعد البيعة؟ فهل يظنّ أن الناس لا يستوعبون هذا المكّر؟ فمن المؤكّد أنهم أدركوا هذا الأمر بجلاء ولكنهم قتلوا الحقائق عن عمد. باختصار هذا هو إيمان هؤلاء، وبعد هذا الظلم الكبير يكيلون آلاف الشتائم في إعلاناتهم كأنهم لن يموتوا، وكيف يزعمون بفرحة عارمة أن مهر علي شاه جاء إلى لاهور ولم أبارزه، فأني لي أن أعالج القلوب التي لعنها الله؟ إن قلبي متلهّف للحُكم فقد مضى زمنٌ ولم تتحقق أمنيّتي هذه إلى الآن؛ بأن يتقدم أحدٌ منهم للحُكم بصدق وإيمان وبحسن النية، لكنهم مع الأسف لا يخرجون إلى الميدان بصدق القلب، إن الله ﷻ جاهز للحكم وإن الزمن بنفسه يقتضي أن يُصدر الحكم كالناقة التي تشول بذيلها عند الوضع، ليت أحدُهم طلب الحُكم، ليت أحدُهم رشيد، إنني أعلن دعواي على بصيرة، أما هؤلاء فيكفرون بي بناء على ظنهم، وإن اعتراضاتهم هي الأخرى بنية أن يجدوا أي ثغرة أو عثار. أيها الأغبياء، إن هذه الجماعة أقامتْها السماء فلا تُحاربوا الله إذ لا تقدرون على القضاء عليها فستكون هي العليا على الدوام. أما أنتم فلا تملكون سوى بعض الأحاديث التي تقاسمتها الفرقُ الثلاث والسبعون فيما بينهم جذاذاً، فأين رؤية الحق واليقين؟ إنكم

تُكذِّبون بعضكم بعضاً. أفلم يكن من الضروري أن ينزل الحكم من الله فيقبل شيئاً من ركام أحاديثكم ويردّ شيئاً منه، وهذا ما حدث الآن. فإذا كان عليه أن يقبل كلّ ما تقولون ولا يردّ منه شيئاً ففي أي أمر سيحكم؟ وكيف يُسمى حكماً؟ فلا تظلموا أنفسكم ولا تنظروا باحتقار إلى الجماعة التي ظهرت من الله لإصلاحكم، واعلموا يقيناً أنه لو كان هذا الأمر من الإنسان ولم تكن تؤيده أيُّ يدٍ خفية هلكت هذه الجماعة من زمان، ولهلك هذا المفتري بسرعة إذ كان من الطبيعي ألا يبقى له أي أثر. فأعيدوا النظر في معارضتكم، إذ ينبغي أن تفكِّروا على الأقل أنكم قد تكونون مخطئين وقد تكونون تحاربون الله. لماذا تتهموني بأني قد أكلت ثمن البراهين الأحمديّة؟^١ فإذا كان لكم حقٌّ واجب عليّ يمكن أن تؤاخذوني عليه بحق، أو لم

^١ لقد ملأ المنشي إلهي بخش كتابه عصا موسى بالتهمة الباطلة والبهتانات وبأمور مزورة نجسة كما تمتلئ قناة ماء آسن بالوحل القذر أو كما يمتلئ بيت الخلاء برازاً، وهاجم شرقي افتراء منه كالدّ الأعداء غير خائف من الله، فليعلم أنه لم يُحسن التصرف، فكل ما كتبه في كتابه لا يزيد على الشوائم التي أطلقت على موسى عليه السلام والمسيح عليه السلام وسيدنا النبي عليه السلام. من المؤسف أنه لم يخشَ الويل الوارد في آية ﴿وَيَلْ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٌ﴾ شيئاً، ولم يُبال بآية ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ (بني إسرائيل: ٣٧) أيّ مبالاة، فقد كتب مراراً أنني قد أكّدت له وطمأنته بأني لن أرفع القضية ضده بسبب افتراءه في محكمة البشر، فها أنا أعلن أنني لن أمتنع عن رفع القضية في محكمة البشر فحسب بل لن أرفعها في المحكمة الإلهية أيضاً، ولما كنت أهتمّني بتهمة باطلة ومخجلة وآذيتني على ذنب لم أرتكبه، لهذا لا أعتقد بحال من الأحوال أن أموت قبل أن يثبت ربي القادر كذبك ببراءة ساحتي من جميع التهم الباطلة. ألا لعنة الله على الكاذبين. وهذا الخصوص تلقيتُ إلهاماً قطعياً يقينياً في ٦ ديسمبر/كانون الأول عام ١٩٠٠م يوم الخميس باللغة الفارسية:

"بر مقام فلک شدہ یارب. گر اُمید دہم مدار عجب"

"بعداً، إن شاء الله تعالى".

أي: لقد وصل صراخك عنان السماء، فلا تعجب لو آتيتك الآن أملاً وبشارة. بعد ١١،
إن شاء الله تعالى.

أسد لكم أي دين حتى الآن أو قد طلبتم مني حقكم ورفضته فيمكن أن تُطالبوني بتقديم الإثبات. فمثلا إذا كنتُ قد استلمتُ منكم ثمن البراهين الأحمدية فأستحلفكم بالله الذي إليه تُرجعون أن تسلّموا لي الأجزاء الأربعة للبراهين الأحمدية وتستعيدوا مني مبلغكم، ها أنا أنشر الإعلان بصراحة، أنكم إذا أردتم استعادة المبلغ بعد اليوم وأرسلتم إليّ الأجزاء الأربعة بعد إثبات دفع قيمتها الشرائية ولم أُعد المبلغ بعد استلام الأجزاء الأربعة فلعنة الله عليّ. وإذا لم تستعيدوا مبلغكم بإعادة الكتاب ولم تكفوا عن هذا الاعتراض فلعنة الله عليكم. وكذلك استعيدوا كل حق لكم عليّ بعد تقديم الإثبات، أخبروني الآن ماذا أقول أكثر من هذا؟ إذ إن الذي يُطالبني حقاً ولا ينهض فيها أنا أستنهضه باللعنة، وقد سبق أن نشرتُ - بخصوص استعادة قيمة البراهين الأحمدية - ثلاثة إعلانات تُفيد أي جاهر لإعادة ثمنه، فيجب أن يُعيدوا إليّ الأجزاء الأربعة لكتابي ويستعيدوا مني الدراهم المعدودة التي يكادون يهلكون من أجلها. والسلام على من اتبع الهدى.

المعلن:

مرزا غلام أحمد القادياني

١٩٠٠/١٢/١٥ م

(أربعين: رقم ٤، الخزان الروحانية، المجلد ١٧، ص ٤٤٨ - ٤٥٨)



ولا أعرف هل المراد منه ١١ يوما أو ١١ أسبوعا أو ١١ شهرا أو ١١ عاما. لكنه من المؤكد أنه ستظهر لتبرئة ساحتي خلال هذه المدة آية تُحجلك أشد حجل. فلا تستهزئ بكلام الله، فالجبال يمكن أن تنزل وتجنّف الأنهار وتتغير الفصول لكن كلام الله لا يتغير حتى يتحقق. يقول المنكر إن النبوءة الفلانية لم تتحقق؛ يا قاسي القلب استح من الله! فقد تحققت جميع النبوءات ولن ينقضي هذا الزمن حتى يتحقق ما تبقى منها، لقد شاهد العالم تحقّق أكثر من مائة نبوءة إلى الآن، فلم تترك الحياء وتنبذ الإنصاف؟ منه.

(٢٣٨)

ضرورة مبارزة روحانية من أجل الإسلام

(ملحق بأربعين رقم٤)



أيها القراء! تأملوا إنصافا وإيماناً كم تردّت حالة الإسلام في العصر الحاضر؛ فكما يكون الولد الصغير في حالة خطرة في فم الذئب كذلك يعاني الإسلام في هذه الأيام من الوضع المأساوي نفسه إذ يواجه نوعين من الآفات: أولاهما الداخلية إذ تجاوز النفاق والافتراق كل الحدود وكل فرقة تستشيط غضبا على غيرها وتبغضها إلى أقصى الحدود، وثانيهما الهجمات الخارجية التي تُشن عليه بدلائل باطلة بقوة لم يُلاحظ مثيلها منذ خلق آدم أو يمكن أن نقول: لم يلاحظ مثيلها في العالم منذ أن بدأت سلسلة النبوة. فالإسلام دين إذا ارتدّ عنه في الماضي مسلم واحد أقام المسلمون القيامة، وعُدّ من المستحيل أن يرتدّ الإنسان بعد أن تذوّق حلاوة الإسلام. أما الآن فستجدون في الهند البريطانية آلاف المرتدين الذين لم يدّخوا جهدا في كيل الشتائم للنبي ﷺ والإساءة إلى الإسلام. ثم في هذه الأيام تلاحظ كارثة أخرى أنه حين بعث الله ﷺ على رأس القرن عبدا بحسب مقتضى الخدمات الضرورية والتجديد^١ والإصلاح وسمّاه مسيحا

^١ لقد آمن جميع أكابر أهل السنة على مرّ التاريخ بالرواية التي تقول إنه سيظهر مجددٌ على رأس كل قرن، أما أسماء المجددين التي يقدمونها فهذا التصريح والتعيين ليس بناءً على الوحي وإنما اجتهادُ العلماء. أما الآيات الخارقة التي أظهرها الله على يدي فتفوق مئة آية وقد نشرتها في كتابي "ترياق القلوب"، لكن يا للأسف قد سلك معارضونا مسلك المنكرين السابقين الذين يُكررون الاعتراض على النبوة المتعلقة بالحديبية، أو كاليهود الذين يذكرون حتى اليوم بدافع

موعودا، وهو فعلٌ إلهي تحقّق في أيام الضرورة بالضبط وشهدت له السماء وظهرت له آيات كثيرة، فلم يقبله مع ذلك أغلبية المسلمين بل قد نعتوه بالكافر والدجال والملحد والمكار والخائن والكذاب وناقض العهد وأكل أموال الآخرين والظالم وغاصب حقوق الناس ومتملّق الحكومة الإنجليزية، وتصرّفوا معه ما أرادوا، واعترض الكثيرون أن الإلهامات النازلة على هذا الرجل شيطانية كلّها أو افتراءٌ من عند نفسه، كما ادّعوا أنهم أيضا تلقّوا إلهامات من الله وأن الله أخبرهم أن هذا الرجل في الحقيقة كافر ودجال وكذاب وملحد ومن أهل جهنم^١، وأقْدِر

التكذيب نبوءات المسيح عليه السلام التي قال فيها أنه سيقيم عرش داود وأنه عندما سيعود سيكون بعض الناس ما زالوا أحياء. كذلك لا ينظر هؤلاء إلى جميع النبوءات التي تحققت ونُشرت وعددها يفوق مئة نبوءة، أما ما يذكرون مرارا وتكرارا نبوءة أو اثنتين لم يستوعبها لقلة الانتباه أو الغباء، فهم لا يُفكرون في أنه إذا كان التكذيب جائزا على هذا المنوال فسيتعرض جميع الأنبياء للقدح والظعن وسيكون طريق الإيمان بنبوءاتهم مسدودا. فإن الذي يعترض مثلا على نبوءة آتهم أو النبوءة المتعلقة بصهر أحمد بيبك؛ هل نسي النبوءة عن الحديبية التي كان النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج إلى مكة المعظمة إيمانا بها مع جيش كبير؟ ثم هل نسي نبوءة النبي يونس عن الأربعين يوما؟ فيا للأسف قد أساء إلى نبوءة المولوي عبد الله الغزنوي -بدافع تكذبي- الذي كان قد رأى أن نورا نزل على قاديان وأن ذلك النور هو مرزا غلام أحمد وحُرّم أولاده من ذلك النور (ومعلوم أن كلمة الأولاد تشمل المريدين أيضا) ثم لما كانت نبوءاتي عن الموت أربعًا: (١) عن آتهم (٢) عن ليكهرام (٣) عن أحمد بيبك (٤) عن صهر أحمد بيبك، وقد مات الثلاثة من الأربعة وبقي واحد فقط، لأن النبوءة عنه كانت تتضمن الشرط مثلما كانت النبوءة عن آتهم شرطية؛ فإثارة الضجة مرارا أنه لماذا لا تتحقق النبوءة الرابعة عاجلا؟ ومن أجل ذلك تم كُذِّبَتْ جميع النبوءات، إن هذا الفعل هو فعلٌ أولئك الذين لا يخافون الله وَعَلَيْكُمْ. أيها المتعصبون! من علّمكم الزور لهذا الحد؟ أقيموا جلسة في "بطالة" مثلا واستمعوا إلى خطابي بعيدا عن كل وساوس الشيطان؛ فإذا ثبت بطلان نبوءة واحدة من ضمن مائة نبوءة فسأعترف بأني كاذب، وإذا كنتم تريدون أن تحاربوا الله عبثا فترَبِّصُوا وتأكدوا من رؤية مصيركم. منه

^١ المنشئي إلهي بخش المحاسب الذي يدّعي تلقّي الإلهام قد ألّف مؤخرا كتابا سمّاه "عصا موسى"، وسمّاني فيه إشارةً "فرعون" وقَدّم في كتابه هذا كثيرا من إلهاماته التي تُفيد بأني كذاب وأن الذين

عدد الذين ادَّعوا بتلقِّي هذا الإلهام بأكثر من أربعة. فباختصار هذه هي الإلهامات التي يكفرونني بناء عليها. أما لتصديقي فتلك المكالمات والمخاطبات الإلهية التي شَرَّفني الله بها، وقد سجلتُ نموذجاً منها في هذا الكتاب. أضف إلى ذلك ما أخبر به بعضُ أهل الحق المقربين إلى الله حتى قبلَ بلوغي سنِّ النضج عن اسمي واسم قريتي وتنبأوا بأنه هو المسيح الموعود. ثم بعد إعلان دعواي رأى

يؤمنون بأبي من الله ويُصدِّقون دعواي كلَّهم حميرٌ، فمن إلهاماته باللغة الفارسية ما تعريبه: (بتصديق بضعة من الحمير لا يصبح الإنسان عيسى، فسلام منا على الذي يرَدِّد هذا الورد) وأكتفي ردًّا عليه مبدئياً بالقول: إذا كان أتباعي حميراً فسوف يواجه المنشئ مصيبة عظيمة لأن أستاذه وشيخه الذي يفتخر ببيعته قد أدلَّ بشهادة في حقي إذ عدَّني نوراً سماوياً. وكان قد أرسل إلي أيضاً إلهامه لكنهم متى كانوا يقبلون شهادتي؟ لذا أقدم لتصديق تصريح المولوي عبد الله شاهدين من أصدقاء السيد المنشئ (١) أحدهما الحافظ محمد يوسف وهو من أصدقاء المنشئ إلهي بخش، وكان من المحتمل أن يرفض الحافظ الإدلاء بهذه الشهادة مراعاة لصداقته للمنشي غير أننا عثرنا على شاهد لإقناعه، فلا يمكنه الهروب، وعليه فسوف أقدم ذلك الشاهد في المجلس. (٢) والشاهد الثاني هو أخوه المنشئ محمد يعقوب، ولديَّ شهادته الخطية الموقَّعة منه أيضاً. فمن واجب المنشئ إلهي بخش الآن أن يعقد جلسة ويسأل هذين الشاهدين محلياً إياهما أمامي أو أمام ممثلي، وإذا رفض الحافظ تاركاً الإيمان فيلاحظ الاثبات الذي سنقدمه في الجلسة ثم ليحكم بنفسه، وستُقاس عليه جميع إلهامات المنشئ، فحين ثبت أن إلهامه الأول كان مسيئاً إلى شيخه إذ قد سمَّاه حميراً بل أكبر حميرٍ لأنه هو أول المصدِّقين، فمن السهل تقديرُ حقيقة إلهاماته الأخرى. ويمكن أن يقول رداً على هذا إن إلهامه إذا كان قد أساء إلى شيخه بالهجوم عليه فإن شرفه هو الآخر لم يسلم منه لأنه سيكون المراد من الإلهام الذي سجَّله في الصفحة ٣٥٥ من كتابه عصا موسى أعني "إني مهين لمن أراد إهانتك" بسبب حرف "اللام" الجارِّ الذي ينفع الفريق الخصم بحسب القاعدة النحوية "أني سأهينك وأخزيك تأييداً لمخالفك ونصرةً له." وإن قلتُ إن اللام كُتبت هنا سهواً ولا توجد في النص الأصلي فأقول إن الإلهام نفسه ورد في الكتاب نفسه مكرراً مع اللام، بل قد ورد في مستهل الكتاب وفي آخره أيضاً. ومن المستحيل أن يكون السهو في كل مكان. ما أروع هذه الإلهامات التي تُصيب مرة المولوي عبد الله المرحوم ومرة تُعِد الملهَم نفسه بالإهانة! منه

الكثيرون في الرؤيا النبي ﷺ فقال لهم: "إن هذا الرجل على حقِّ وهو منا" فبهر "صاحب العلم" السندي الذي مريدوه أكثر من مائة ألف قد نشر كشفه في مريديه، وبعضُ الصالحين الآخرين أيضا قد رأوا النبي ﷺ في الرؤيا أكثر من مئتي مرة وأفادوا أن رسول الله ﷺ قد صدَّق بكلمات صريحة كون هذا العبد المتواضع المسيح الموعود، كما أخبرني^١ الحافظُ محمد يوسف، الذي يشغل منصب الإشراف على قنوات المحافظة، شخصا بلا واسطة أن المولوي عبد الله الغزنوي رأى في الرؤيا نورا نزل على قاديان من السماء (أي على هذا العبد المتواضع) وقال: إن ذريتي حُرمت من ذلك النور. هذا هو تصريح الحافظ محمد يوسف قد سجلته كما هو، دون نقص أو زيادة، ولعنة الله على الكاذبين. ومما يدعم هذا التصريح أن المولوي عبد الله الغزنوي قد أخبر في مناسبة أخرى وبأسلوب آخر المنشئ محمد يعقوب شقيق الحافظ محمد يوسف وصرَّح في تصريحه عن اسمي وقال:

أرى أن المجدِّ الذي قدِّر ظهوره لإصلاح العالم هو مرزا غلام أحمد. فقد قال هذا في تعبيره للرؤيا وقال: إن النور الذي رأيته نازلا من السماء لعله^٢ مرزا غلام أحمد. وكلا هذين الرجلين حيٌّ وشهادة الثاني المكتوبة بيده في هذا الخصوص موجودةٌ عندي. أخبروني الآن هناك فريق يُسميني كافرا ودجالا ويُسميني الإلهامات

^١ لقد ذكر الحافظ محمد يوسف المسؤول عن مديرية الريِّ عند الكثيرين كشف المولوي عبد الله هذا وقد تيسَّرت الشواهد بحيث لم يبقَ له أيُّ مجال للهروب، إن الحافظ يقضي الأيام الأخيرة من حياته، وقد سنحت لنا فرصة اختبار تقواه وورعه بعد مدة مديدة. منه

^٢ لا يغيب عن البال أن المنشئ محمد يعقوب شقيق الحافظ محمد يوسف حين قرأ تصريح المولوي محمد عبد الله في مناسبة مباهلة عبد الحق الغزنوي في أمرتسر أمام ما يقارب ٤٠٠ شخص، لم يستخدم كلمة "لعل" في ذلك الوقت بل قد صرَّح بكلمات حاسمة يقينية باكيا حتى ابتلَّ وجهه من الدموع بأن المولوي عبد الله الغزنوي قد قال بعد سماع رؤيا زوجته: إن النور الذي رآه قد نزل على قاديان ونور العالم هُوَ مرزا غلام أحمد القادياني. منه

المعادية منهم إلهي بخش المحاسب أيضا وهو من مريدي المولوي عبد الله الغزنوي، والفريق الثاني يعتبرني نور السماء ويذكر في هذا الخصوص كشوفه كما فعل المولوي عبد الله الغزنوي، شيخ المنشي إلهي بخش، ويبر "صاحب العلم". فكم من الوقاحة أن الشيخ المرشد يُصدّقني بتلقّي الإلهام من الله ويكفّرني مريده، أليست هذه الفتنة شنيعة؟ أفليس من الواجب أن تُرفع هذه الفتنة بتدبير ما؟ وذلك التدبير يتمثل في أن تُخاطب أولا ذلك المحترم الذي عارض مرشدّه الجليل أعني المنشي إلهي بخش المحاسب وتعرض عليه لحسم القضية أمرين: أولهما أن يُسأل هذان الشاهدان عن رواية المولوي عبد الله الغزنوي في مجلس بحضوري أو بحضور وكيل لي فيقبل شهادة الأستاذ الشيخ مراعاةً للأدب ثم ينبغي أن يرمي كتابه "عصا موسى" بكل ما فيه من الاعتراضات السخيفة في سلة المهملات^١، لأن معارضة الشيخ المرشد ليست من أمارات السعادة.

وإذا كان الآن يعصي مرشدّه ويبارزه كأبناء عاقين فذلك المرشد قد توفي، فليخاطبني مكانه وليطلب الحكم عن طريق آية سماوية. لكن الشرط الأول لذلك

^١ فإذا كان المنشي إلهي بخش قد تلقّى الإلهام بأن معارضة المولوي عبد الله من الضلالة، فعليه أن يخشى إلهامه هذا وأن لا يكون مصداق ﴿لَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾، ولا يعتمد على إنكار الحافظ محمد يوسف في الغيب، فقد وجدنا حجة قوية على الحافظ المحترم، فأولا سنُحلّفه في جلسة ثم نكشف عليه حقيقة الشهادة القطعية. ثم إن المنشي إلهي بخش يقول عن المولوي عبد الله الغزنوي في كتابه "عصا موسى" كان صالحا جليلا وكان صاحب الكرامات والإلهام والكشوف، وكانت صحبته مؤثرة جدا وأن الكاتب خادمه الحقير. أنا أقول إذا كان قد بلغ هذه الدرجة من الورع والثقي وأنت مريده الحقير فلماذا تُسيء إلى هذا الرجل الصالح؟ وما يثير العجب قوله: إن مرزا غلام أحمد القادياني نور سماوي وبه صدّقني وتقديمك إلهام: "بتصديق بضعة من الحمير لا يُصبح الإنسان موسى"*. فقل أنت بنفسك إن الذي يصف شيخه المرشد حمارًا كيف يكون وضعه ومن أي نوع إلهامه؟ الخجل، الحياء! الحياء!!! منه

* يبدو أن "موسى" قد ورد سهواً، والصحيح "عيسى" كما ذكر في الهامش رقم ٧٩. (الناشر)

أنه إذا كان يتمرد ضد هدي المرشد فلينشر إعلانا مطبوعا أنه لا يعتبر السيد عبد الله وكشوفه شيئا ويُفضّل أقواله. وبهذه الطريقة ستُحسم القضية، فأنا جاهز للعمل بهذا الأسلوب للحكم. ينبغي أن يصلني الردُّ منه خلال أسبوعين بشرط أن يكون إعلانا مطبوعا. والسلام على من اتبع الهدى.

العبد المتواضع مرزا غلام أحمد من قاديان

١٩٠٠/١٢/١٥ م

(ملحق أربعين: رقم ٤، طبعة ١٩٠٠/١٢/١٥ م، ص ٢٣-٢٨، الخزانة الروحانية، المجلد ١٧، ص ٤٥٩-٤٦٧)



(٢٣٩)

(ملحق أربعين رقم ٣ و ٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده ونصلي

دعوة القوم بقلب متألم



لقد نشرتُ كتابي "أربعين" بقصد أن يفكر الذين يصفونني كاذبا ومفتريا في أن الفضل الإلهي الشامل الذي ينزل عليّ لا يتمتع به إلا من كان قد أحرز الدرجة القصوى من القرب الإلهي حصرا. ويستحيل أن يفوز بهذا الشأن والمرتبة السامية حتى الملهم العادي ودونك المفتري سيء الخلق والعياذ بالله. يا قومي! رحمكم الله وفتح عيونكم، ثقوا بأني لستُ من المفترين، إذ تشهد جميع الكتب الإلهية المقدسة على أن المفتري يهلك عاجلا ولا يفوز بالعمر الذي يتمتع به الصادق، وإنَّ مَلِكِ الصادقين نبينا ﷺ قد فاز بمدة ٢٣ عاما لتلقي الوحي، وهذا العمر قد صار معيارا لاختبار صدق الصادقين إلى يوم القيامة، وألوف لعنات الله وملائكته وعباده الأطهار على الذي يظن أحدَ المفترين شريكاً في هذا المعيار المقدس. فما كان لمسلم حقيقي يحبُّ نبيه الحبيب ﷺ أن يتفوه بكلمة الإساءة والتجاسر ويزعم أن معيار مدة تلقّي الوحي التي فاز بها النبي ﷺ - أي ٢٣ عاما - يمكن أن يتمتع به أيُّ كاذب أيضا حتى لو لم تكن آية ﴿لَوْ تَقَوَّلَ﴾ في القرآن الكريم، وما كان جميعُ أنبياء الله المقدسين قد قالوا إن الكاذبين لا يتمتعون بالعمر الذي يتمتع به الصادقون. ثم حين قال القرآن الكريم بنص صريح إنه لو كان هذا النبي كاذبا لما فاز بهذه المدة

الطويلة لتلقي الوحي ولما أوتي هذا المعيار، وقد شهدت التوراة والإنجيل أيضا على ذلك، فمن أي نوع إسلامكم وتمسككم بتعاليمه؟ إذ رميتم كل هذه الشهادات كشيء رديء لمجرد بغضي، ولم تُراعوا قولَ الله ﷻ المقدس أيَّ مراعاة. يتعذّر عليّ أن أفهم من أي نوع هذا الإيمان، إذ لا ينتفعون بكل ما تقدّم لهم من الشواهد ويكررون الاعتراضات التي فندتها مئات المرات مع أنها لا تُلصق بي فقط. إن جميع الأنبياء يشاركوني في تلك الأقوال التي تخرج من أفواههم طعنا بي. فلا يقال لي إلا ما قد قيل للرسول من قبلي، يا أسفا على قومي فهم لا يفكرون أنه إذا لم أكن من الله فلماذا بُعثت على رأس القرن؟ ثم لم لم يستطع أحد أن يُثبت أنني كاذب وأن المدّعي الفلاني صادق، يا أسفا عليهم لا يفقهون أنه إذا لم يكن المهدي المعهود قد بُعث فلمنْ أظهرت السماء معجزة الخسوف والكسوف؟ من المؤسف أنهم لا يتدبرون أن دعواي لم تكن في غير وقتها، فكان الإسلام يستغيث مادّا كلتا يديه: إني مظلوم وحن أن أعان من السماء. وقد صرخت القلوب في القرن الثالث عشر أن نصر الله لينزل في القرن الرابع عشر حتما. كثيرون من الذين كانوا ينتظرون هذا القرن باكين قد انتقلوا إلى القبور، وعندما بُعث من الله رجل صاروا له أعداء لمجرد أنه لم يُسلّم بصحة جميع أقوال المشايخ. الحقيقة أنه كلما جاء رسول من الله جاء معه ابتلاء حتما، فحين جاء عيسى ﷺ ابتلي اليهود الأشقياء بعدم نزول إيليا من السماء، بينما كان ضروريا أن ينزل إيليا من السماء قبل بعثة المسيح حسب ما ورد في كتاب النبي ملاخي. ثم حين بُعث نبينا الكريم ﷺ ابتلي أهل الكتاب بعدم كونه من بني إسرائيل. أفلم يكن من الضروري أن تتعرّض الأمة الإسلامية لابتلاء عند بعثة المسيح الموعود؟ فلو كان على المسيح الموعود أن يُسلّم بكل ما تعتقد به الفرق الثلاث والسبعون فبأي معنى يُمكن أن يسمّى حكما؟ فهل كان سينزل ليؤمن به الناس أم ليؤمن بالناس؟ ففي هذه الحالة تكون بعثته عديمة الجدوى، فيا قومي لا تتمسكوا بالعناد والتعصب، فألوف من الأمور لا تُدرك قبل الأوان، فلم يستطع أي

نبي قبل المسيح أن يؤوّل ويشرح حقيقة نزول إيليا حتى يتجهز اليهود للإيمان بالمسيح، كذلك لم يستطع أي نبي من الأنبياء السابقين أن يزيل بجلاء فكرة بعثة خاتم الأنبياء من بني إسرائيل الراسخة في قلوب اليهود. كذلك ظلّت مسألة بعثة المسيح الموعود خافيةً على الناس لكي يتعرّض الناس فيها أيضاً لابتلاءٍ بحسب سنته القديمة. فكان حريّاً بمعارضيّ - إن لم يوفّقوا للإيمان - أن يسكتوا لمدة في أمري وينتظروا مصيري بكفّ اللسان. فكل الشتائم التي كالمها لي العامة ذنبها كلّها في عنق المشايخ. يا أسفّاً عليهم، لا يوظّفون الفراسة، فإني معتلّ الصحة بصفة دائمة وأتيثُ مرتديّاً المهرودتين المذكورتين في الحديث أن المسيح سيأتي مرتديهما، وتأويلهما في علم تعبير الرؤى مرضان، أحدهما قد لفّ الجزء الأعلى من جسمي بحيث يعاودني مرضُ الدوار والأرق وتشنج القلب. والرداء الثاني الذي لفّ الجزء الأسفل من بدني هو مرض السكري الذي أصابني منذ زمن بحيث أتبول مئة مرة أحياناً في ليلة واحدة، والأعراض التي تنجم عن كثرة التبول مثل الضعف وغيره تصيبني كلها، وصحتي منههورة لدرجة أنني حين أصدد الدرج للوصول إلى المسجد لأداء الصلاة وأخطو خطوة لا أكون متأكداً من أنني سأعيش حتى أخطو خطوة ثانية؛ فأني لرجل صحته منههورة لهذا الحد بحيث يواجه الموت كل يوم أن يتجاسر على الافتراء في حالته الصحية المتفاقمة جداً - وخاصة إذا كان مصير المصابين الكثيرين بهذه الأمراض في المجتمع معروفاً - فاستناداً إلى أي صحة يقول إني سأعيش ثمانين حولاً مع أن الأطباء يرون في ضوء تجاربهم أنه يتقدّم إلى الموت كل حين وآن. فالمصابون بمثل هذه الأمراض يذوبون كالمسلول فيموتون عاجلاً أو يقضي عليهم السرطان، فإذا كنتُ مشغولاً في الدعوة بحماس مع صحتي المندهورة جداً، فهل هذا عمل أي مفتر؟ عندما أراني مصاباً في الجزء الأعلى بمرض والجزء الأسفل بمرض آخر أشعر أن هذين هما الرداءان الأصفران اللذان تنبأ بهما رسول الله ﷺ.

أقول للمشايخ المعارضين وندمائهم نصيحةً لله؛ إن السبَّ والشتم ليس من شيمة الشرفاء. فإن كانت هذه هي سجيتكم فهذا شأنكم. أما إذا كنتم تعتبروني كاذباً في أماكنكم أيضاً أن تدعوا عليّ مجتمعين في المساجد أو فرادى، وابغوا استئصالي بالتضرُّع والابتهال، فإذا كنت كاذباً فلا بد أن تُستجاب تلك الأدعية التي تقومون بها دوماً. ولكن تذكروا أنكم لو دعوتهم بشدة حتى يُجرَّح ألسنتكم، وتحروا ساجدين بالتضرع والابتهال حتى تهترئ أنوفكم، وتتاكل حدقات عيونكم، وتتساقط رموشها من كثرة الدموع، ويضعف بصركم من كثرة البكاء، بل تعرَّضتم في نهاية المطاف لنوبات الصرع من جراء الضعف الدماغي الشديد وأصبتُم بالمنخوليا، فلن تُقبل تلك الدعوات؛ لأنني بُعثتُ من الله. فكل من سيدعو عليّ سيصيبه دعاؤه، وكل من يلعني فإن تلك اللعنة ستُصيب قلبه لكنه لا يشعر، وإن الذي يقرر منازلتي ويدعو الله ﷻ أن يهلك الكاذب منا أولاً فليست له نتيجة غير التي شاهدها غلام دستغير لأنه كان قد نشر في الناس عامة، أنه "إذا كان مرزا غلام أحمد القادياني كاذباً - ومن المؤكَّد أنه كاذب - فسوف يموت قبلي، أما إذا كنتُ أنا الكاذب فسوف أموت قبله" فركَّز هو على هذا الدعاء، فمات هو بعد ذلك بأيام معدودات. فلو لم يكن كتابه قد طُبِع ونُشر، فمن ذا الذي كان سيُصدِّق قولي هذا؟ لكنه بموته هذا قد شهد على صدقي. فكل من سيخوض في مثل هذه المواجهة ويدعو بمثل هذا الدعاء سيُصبح حتماً شاهداً على صدقي مثل غلام دستغير. فالجدير بالتأمل، أن بعض الأشرار ظالمي الطبع قد اعتبروا جماعتي قاتلة ليكهرام مع أن آيةً عظيمة تحققت بقتله، وتحققت نبوءة لي قد نشرتها سلفاً، فليخبروني أيُّ من أبناء جماعتي قتل المولوي غلام دستغير؟ أفليس من الحق أنه بدون أن أطلب منه دعا من تلقاء نفسه بذلك الدعاء فغادر هذا العالم. اعلّموا أنه لا يموت أحد على الأرض ما لم يُكتب له الموت في السماء. إن روعي تتسم بذلك الصدق الذي نُفخ في إبراهيم عليه السلام، فإن لي مع الله تعالى نسبة إبراهيمية. لا أحد يعرف سرِّي سوى الله. إن

المعارضين عبثاً يهلكون أنفسهم. إنني لست تلك الشجرة التي يمكن أن تُستأصل بيدهم، فلو اجتمع الأولون منهم والآخرين وأحياءهم وأمواتهم ودعوا لهلاكهم فسوف يردُّ ربي جميع تلك الأدعية لعنةً عليهم. انظروا؛ إن مئات العقلاء يخرجون من جماعتكم كل عام وينضمون إلى جماعتنا، وإن في السماء ضجة وإن الملائكة تسوق القلوب الطاهرة إلي فهل بوسع الإنسان أن يُعرقل هذا العمل السماوي؟ فإذا كنتم تقدرّون فعرقلوه، وكيدوا جميع المكاييد والخدع التي كادها أعداء الأنبياء على مر التاريخ ولا تدّخروا جهداً واستنزفوا جهودكم وأكثروا من الدعاء حتى تُشرفوا على الموت ثم انظروا هل تُلحقون بي أي ضرر؟ إن آيات الله السماوية تنزل بغزارة كالمنزل، إلا أن الأشقياء يعترضون من بعيد، فكيف نعالج القلوب التي حُتم عليها؟ اللهم ارحم هذه الأمة، آمين.

المعلن

العبد المتواضع

مرزا غلام أحمد من قاديان

١٩٠٠/١٢/٢٩ م

(طبع في مطبعة ضياء الإسلام بقاديان)

(ضميمة أربعين رقم ٣، ٤، طبعة ١٩٠٠ م، ص ١-٧، الخزائن الروحانية، المجلد

١٧، ص ٤٦٨-٤٧٣)



(٢٤٠)

اقتراح هام



بسم الله الرحمن الرحيم

كانت تحزنني وتُقلقني دائما فكرة أن الحقائق والمعارف الطاهرة والأدلة الدامغة في تأييد الإسلام والأمور التي تطمئن روح الإنسان التي ظهرت ولا تزال تظهر عليّ لم يستفد من تلك البراهين المقنعة والخطابات المؤثرة إلى حد الآن الشريحة المثقفة والباحثون عن الحق من أوروبا أيما استفادة. كان هذا الألم متفاقما لدرجة تعذر احتماله. ولكن لما كان الله تعالى يريد أن تتحقق جميع مقاصدي قبل أن أرحل من هذه الدار الفانية ولا يكون ذلك السفر سفر حسرة لي، فلتحقيق هذا الهدف الذي هو الهدف الحقيقي لحياتي؛ أبرمت خطة - بعدما وجّه بعض الإخوة أنظاري إلى ذلك بمشورتهم المخلصة - وهي أن تُصدّر لإظهار مرامينا المذكورة آنفا مجلة بالإنجليزية تكون الغاية المتوخاة منها نشر المقالات التي كتبتها أنا تأييدا للإسلام، ويجوز أيضا أن تُنشر فيها مقالات السادة الآخرين ذات الطابع الديني والقومي بشرط أن تنال إعجابي.

هناك أمران مهمان لنشر هذه المجلة، أولهما من سيتولى شؤونها الإدارية. والثاني: كيف يمكن تمويلها بوجه دائم. فقد أحببت بالنسبة إلى الأمر الأول أن يُعيّن المولوي محمد علي المحامي والخواجة كمال الدين محرران لها، وقد قبل كلاهما هذه الخدمة. والأمر الثاني هو التمويل، ولا يمكن إبداء الرأي في هذا الموضوع بينما هو الأمر الأهم والجدير بالتأمل، لذا يبدو من الحكمة أن تُعقد جلسة الأعبة لُيناقش فيها

هذا الموضوع ويُختار الطريق الأفضل والأولى. ولكن من الجدير بالذكر أنه لن تكون لي أدنى علاقة بتدبير الأموال، ولعل هذا المشروع سيُحسب مشروعاً تجارياً ويُعيّن له أعضاء يشاركون في هذه التجارة وستُجمع الأموال كما يرونها مناسبا وتودّع في مصرف بحسب اقتراحهم ومشورتهم. وحيث لا تُسوّى الأمور من هذا القبيل بواسطة الإعلانات فقط، لذا رأيت من المناسب أن يُحدد يوم عيد الأضحى لهذه الجلسة ليتمكن أصدقائنا من الوصول إلى قاديان في ذلك اليوم، وعندها يناقش موضوع كيفية جمع المال وكيفية إنفاقه، وسيُحسم الموقف في هذه الأمور كلها بحسب أكثرية رأي الحضور. وإن ذكرها الآن إنما هو قبل الأوان. ويجب أن يأتي الإخوة جميعاً جاهزين لإبداء الرأي. وليعلموا أن هذا التبرع يكون على وجه التجارة، وسيكون لكل متبرع حق في هذه التجارة بقدر مساهمته في المشروع. وستُناقش كل جوانبه في الجلسة. هذا التبرع ليس صدقة بل هو نوع من التجارة، والاشتراك فيه يهدف إلى تأييد الدين، ولا هدف له أكثر من ذلك. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. يجب أن تكون المراسلة بهذا الشأن باسم الخواجة كمال الدين المحامي من بيشاور.

المعلن

مرزا غلام أحمد من قاديان ١٩٠١/١/١٥ م

(طُبِعَ في مطبعة ضياء الإسلام بقاديان)

(تبليغ الرسالة، المجلد ١٠، ص ١-٣)



(٢٤١)

لقد ظهرت معجزة عظيمة بفضل الله تعالى



أشكر الله القادر الأحد آلاف الشكر الذي أكرمني بفتح عظيم في هذا الميدان؛ فرغم أنني واجهت في هذه الأيام السبعين عراقيل عديدة، إذ مرضت أثناءها بضع مرات بمرض خطر، كما أصيب بعض الأقارب أيضا بالأمراض، إلا أن هذا التفسير قد اكتمل. ومن تأمل في أنني دعوت آلاف المعارضين للمبارزة ثم ألفت هذا التفسير مقابلهم لاستيقن أنه معجزة عظيمة حتما. وإني لأتساءل: إذا لم تكن هذه معجزة فمن الذي أعجز المشايخ المعارضين عن كتابة التفسير حين دُعوا لهذه المعركة بكلمات تثير غيرهم؟ ومن الذي جعل شخصا مصابا بالأمراض والأعراض الجسدية - أي أنا العبد الضعيف الذي هو جاهل في نظر المشايخ المعارضين ولا يعرف حسب رأيهم كلمة واحدة صحيحة من العربية - قادرا على كتابة هذا التفسير العديم النظر بالعربية الفصيحة والبليغة، والذي لن يستطيع المشايخ المعارضون أن يأتوا بمثله ولو أصيبوا بصدمة دماغية في محاولتهم للكتابة. لو كان هذا الأمر بوسع المشايخ المعارضين، أو لو كان نصر الله حليفهم في هذا المضمار، لكان من المفروض أن يُنشر حتى الآن ألف تفسير على الأقل من قبلهم بجذائي. فما هو جوابهم الآن يا ترى، فقد دعوتهم لكتابة التفسير معتبرا إياه معيارا للحكم بيننا وحددت لهم مدة سبعين يوما - وهي ليست بقصيرة - وكنت وحيدا وهم ألوف ويُسمّون علماء العربية وبلغاءها، ومع ذلك فشلوا في كتابة التفسير؟ لو أنهم أعدوا هذا التفسير

وقدّموا الأدلة ضدّي من سورة الفاتحة لجاءهم الناس أفواجا. فأيّ قوة خفية كبّلت أيدي هؤلاء الآلاف وكلّلت أذهانهم ونزعت منهم العلم والفهم؟ ومن جانب آخر شهدت على صدقي بشهادة سورة الفاتحة، وختمت على قلوبهم فجعلتها بليدة وعديمة الفهم، وفضحتهم أمام ألاف الناس بكشف ثيابهم الوسخة وألبستني خلعة بيضاء ناصعة نصوع الثلج، وأجلستني على كرسي العزّ والشرف، وخلعت عليّ لقب العزة من سورة الفاتحة. وما أدراك ما ذلك اللقب؟ إنما هو: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾. وانظروا إلى فضل الله ورحمته، فقد اشترط على كلا الفريقين أن يؤلف هذا التفسير في أربعة أجزاء في سبعين يوما، ولكن هؤلاء الألف لم يستطيعوا تأليف جزء واحد، أما أنا فلم يوقّني الله تعالى لتأليف التفسير في أربعة أجزاء فحسب، بل ألّفت اثني عشر جزءا منه.

هنا أسأل المشايخ المعارضين، أليست هذه معجزة؟ وما مبرر عدم اعتبارها معجزة؟ لا أحد في الدنيا يرضى بالدلة ما استطاع إلى ذلك سبيلا، فإذا كانت كتابة التفسير بمقدورهم فلماذا لم يقدرُوا على ذلك؟ ألا تحضّ الكلمات التي نشرتها في الإعلانات أن الفريق الذي لا يقدر على كتابة التفسير في سبعين يوما سيُعَدُّ كاذبا.. ألا تحضّ أيّ غيور على أن يحرم على نفسه أيّ عمل آخر ليكمل العمل الذي يشكّل له تهديدا حتى لا يُعَدَّ من الكاذبين؟ ولكنّ أيّ لهم أن يواجهوا؟ وكيف يمكن أن يُردّ قول الله تعالى: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾؟ لقد أراد الله ﷻ أن يُتَمَّ عليهم الحجة للأبد بأنهم لا يستطيعون أن ينجزوا شيئا مقابل شخص واحد، وهم ألاف ويُدعَوْنَ علماء ومشايخ، ومع ذلك لا يرتدعون عن تكفيره. ألم يكن محتوما عليهم أن يكونوا كاملين علما قبل أن يتجاسروا على التكفير؟ لا جرم أن معارضة المبعوث الرباني - الذي يُري آية تلو آية - بالاعتماد على فتوى هؤلاء الألف الذين آلت حالتهم إلى أنهم لم يقدرُوا مجتمعين على مواجهة شخص واحد إذ لم يستطيعوا تأليف التفسير في أربعة أجزاء، إنما هو فعل الأشقياء حقّا.

وأقول في الأخير إن من دواعي الشكر أيضا أنه قد تحققت بهذه المناسبة إحدى نبوءات النبي ﷺ أيضا، وبيانها أنني اضطررت في الأيام السبعين هذه لجمع الصلوات - التي يجوز جمعها - إما نتيجة للأمراض التي لازمتني، أو تعويضاً عن انقطاعي أياماً عديدة عن كتابة التفسير نتيجة الأمراض. وبذلك قد تحققت نبوءة النبي ﷺ الواردة في "الدر المنثور"، و"فتح الباري"، و"تفسير القرآن العظيم لابن كثير"، حيث جاء فيها: "تُجمَع له الصلاة" .. أي للمسيح الموعود.

فليخبرنا الآن المشايخ المعارضون، ألم تتحقق هذه العلامة الخاصة بالمسيح الموعود بتحقيق هذه النبوءة النبوية؟ وإلا فليأتوا بنظير شخص ادّعى أنه هو المسيح الموعود ثم جمّع بين الصلوات شهرين، أو فليأتوا بنظير شخص كهذا وإن لم يقم بهذه الدعوى أيضا. والسلام على من اتبع الهدى.

المعلن ميرزا غلام أحمد القادياني

٢٠ شباط / فبراير ١٩٠١ م

(الخزائن الروحانية، المجلد ١٨، ملحق إعجاز المسيح، ص أ - ج)



(٢٤٢)

بسم الله الرحمن الرحيم
نحمده ونصلي على رسوله الكريم

الصلح خير^١



يا علماء القوم الذين تكذبونني وتكفرونني أو مترددون بشأني؛ قد خطر ببالي اليوم مرة أخرى أن ألتمس من حضراتكم الصلح. ولا أقصد من الصلح أن أكرهكم على اعتقاد ما أعتقد به أو أخالف اعتقادي على عكس البصيرة التي وهبنيها الله تعالى. بل المراد من الصلح في هذا المقام هو أن يتعهد الفريقان عهداً وثيقاً أن يرتدع الناس المتأثرون بهم من كل نوع من قسوة الكلام^١ وألا يهاجموا شرف الخصم في عبارة أو خطاب أو إشارة وكناية. وإن ذهب أيٌّ من الفريقين في مجلس خصمه فليعامله الفريق الثاني بحسب المنصوص عليه بالأدب واللباقة والتسامح.

معلوم أن الناس عندما يرون أن فئة معينة قد انتشرت في العالم بكثرة فيعودون في نهاية المطاف إلى هذه المبادئ والتسامح، كما ترى اليوم الأحناف والشوافع والمالكيين والحنابلة يخالطون ويجالسون بعضهم بعضاً على الرغم من الخلافات القاسية التي لم تقدر أرض مكة المعظمة المقدسة أيضاً

^١ يدخل في قسوة الكلام أيضاً ذكر فريق لغيره بكلمات مثل الدجال أو الملحد أو الفاسق، أما القول بأنه خاطئ أو مُحطى في بيان كذا وكذا فلا يدخل في قسوة الكلام. منه.

أن تجمعهم في مصلى واحد. ولكن الميزة المثلى هي أن يعامل المرء فرقة داخلية بالحسنى في حالتها الابتدائية. ولا يهلك ولا يفنى إلا من أراد الله هلاكه وإفناؤه، ولا يمكن أن تضره المساعي البشرية شيئا. لو لم يكن هذا الأمر من الله لانمحت هذه الجماعة تلقائيا، أما إذا كان من الله فلن يستطيع عدو تدميرها. لذا فإن عقد العزم على المساس بها ظنا بأنها جماعة قليلة العدد ينافي طريق التقوى. هذا هو الوقت المناسب للمشايخ المعارضين لنا ليبدوا أخلاقهم الفاضلة، وإلا عندما تنتشر هذه الفرقة الأحمدية في بضع عشرات الملايين من الناس وينضم إليها الناس من كل فئة وبعض الملوك أيضا، كما هو وعد الله تعالى، فسيتلاشى في ذلك الزمن البُغض والضعينة من القلوب تلقائيا. أما الاختلاط والتسامح في ذلك العصر الراهن فلن يكون لوجه الله تعالى، ولن يُعدّ سلوك المشايخ مسلك اللطف ناتجا عن تقواهم. بل الوقت الراهن هو الأنسب لإظهار التقوى حين لا يربو عدد هذه الفرقة على بضع آلاف في العالم. وقد دبرْتُ ألا ينشر من جماعتي أي شخص مقالا شفويا أو خطيا أريد فيه التحقير أو الإساءة إلى أحدكم. وسيعمل بهذا الأمر منذ أن يُنشر إعلان مماثل من طرفكم وتحملون مسؤولية كاملة بعهد وثيق بأنكم ومن كان تحت نفوذكم أو يُعدّون هكذا تجتنبون كل نوع من السب والشتم وسوء الكلام والهجو وبذاءة اللسان. وبهذا العهد الجديد سوف يُعلّم أيّ الفريقين يكون معتديا. لا نمنعكم من كتابة الرد بأدب، ولا يمكنني أن أنسحب من هذا الأسلوب. ولكن سيكون واجبا على كلا الفريقين أن يكفوا لساخهم عن كل نوع من البذاءة وسوء الكلام. سأسعد كثيرا عندما يصلني هذا الإعلان من قبلكم، ومن اليوم نفسه سنبدا بالعمل نحن أيضا بهذه الأمور. وما من خطة أحسن منها لحو الفرقة الداخلية. والفريق الذي يكون الله معه سوف يتغلب في المستقبل تلقائيا. الحق في العالم

يكون كبذرة صغيرة بداية ثم تصبح دوحة عظيمة رويدا رويدا وتُزهر وتثمر،
والطيور الباحثة عن الحق تستظل وتستريح بها^١.

المعلن: ميرزا غلام أحمد من قاديان

١٩٠١/٣/٥ م

(طُبِعَ في مطبعة ضياء الإسلام بقاديان) عدد النسخ ٧٠٠

(تبليغ الرسالة المجلد ١٠، ص ٦-٨)



^١ لا بد من هذه المصالحة لغاية ثلاثة أعوام على الأقل. ولكيلا يحدث خطأ في المصالحة قد
خُدّد يوم ١٩٠١/٤/١ م كتاريخ ابتدائي لها، لأنه لا يُدرى متى سيصدر منكم الإعلان
بالاستشارة المتبادلة بتوقيع من المشايخ الذين يجب ألا يقل عددهم عن خمسة مشايخ. والسلام
على من اتبع الهدى. منه.

(٢٤٣)

الطاعون



بسم الله الرحمن الرحيم
نحمده ونصلي على رسوله الكريم

لعل القراء يعرفون أنني كنت قد نشرت في ١٨٩٨/٢/٠٦ م نبوءة^١ عن الطاعون وقلت فيها بأني أريت أشجارا سوداء اللون زُرعت في مختلف مناطق هذا البلد، وهي أشجار الطاعون، وكنت قد قلت أيضا بأن إزالة هذه الأشجار ممكنة بالتوبة والاستغفار. ولكن قُري ذلك الإعلان بالسخرية والاستهزاء بدلا من التوبة والاستغفار. والآن أرى تلك النبوءة متحققة في هذه الأيام. أنقذ الله هذا البلد من هذه الآفة. أما إذا استُشرت فهي بلاء تقشعر بتصوره الأبدان. فيا أيها الأعزة، أنشر هذا الإعلان مرة أخرى هادفا الأمر نفسه لتتداركوا الوضع، فاتقوا الله وابدؤوا تغيرا حسنا ليرحمكم الله ويرفع البلاء الذي قد اقترب كثيرا.

أيها الغافلون، ليس هذا الوقت وقت السخرية والاستهزاء، فهذا بلاء ينزل من السماء ولا يزول إلا بأمر من السماء. فمع أن حكومتنا تقوم بمساعٍ حثيثة وتدابير مناسبة، ولكن المساعي الأرضية لا تكفي، إذ يوجد كيان مقدس اسمه الله. وقد تفشى هذا البلاء في هذا البلد بإرادته هو ولا يسع أحدا أن يقول إلى متى سيبقى؟ وما هو الانقلاب الذي سيحدثه إلى يوم رحيله. ولا يسع أحدا أن يضمن حياة أحد. فارحموا أنفسكم وأولادكم وأزواجكم. يجب أن تمتلئ بيوتكم

^١ هذا الإعلان مسجل في المجلد الثاني تحت رقم ١٨٨. (الناشر)

بذكر الله والتوبة والاستغفار وأن تلين قلوبكم. وأقول نصيحة لجماعتي بوجه خاص بأن الوقت هو وقت التوبة والاستغفار. عندما يحل البلاء فلا تنفع التوبة أيضا إلا قليلا. يجب أن تتحدّوا هذا السيل العارم بتوبة صادقة. تواسّوا فيما بينكم، ولا ينظرنّ بعضكم إلى بعض بالتكبر والضعينة. أدّوا حقوق الله وحقوق الخلق أيضا لتكونوا شفعاء للآخرين. الحق والحق أقول بأنه إذا كان عدد السكان في مدينة يبلغ مليون نسمة مثلا وفيهم صالح كامل واحد سيُرفع البلاء من تلك المدينة. فإذا رأيتم أن هذا البلاء يحصد المدينة حصدا ويدمرها تدميرا فاعلموا أنّها تخلو حتى عن صالح كامل واحد. إن انتشار الطاعون على المستوى العادي أو حلول وباء آخر أمر اعتيادي، ولكن لو فغر هذا الوباء فاه في مدينةٍ كنارٍ أكل فاستيقنوا أن تلك المدينة خالية من وجود الصالحين الكمل، فاخرجوا منها على جناح السرعة أو توبوا توبة نصوحا. الخروج من مدينة مثلها مفيد من حيث القواعد الطبية ومن حيث القواعد الروحانية أيضا، ولكن الذي فيه مادة الذنب السمية فهو في حالة خطيرة. اجلسوا في صحبة صالحة، وإن علاج هذا السم هو دعاء الصلحاء. وإن جوار الوجود الترياقى مفيد. لقد قال الله جلّ شأنه لرسوله الكريم: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ (الأنفال: ٣٤) أي لم يكن لله أن يهلك الناس من الوباء وغيره وأنت تسكن في مدينتهم، فلما كان ذلك النبي ﷺ نبيا كاملا لذا صار شفيعا لمئات آلاف النفوس. ولهذا السبب وحده ظلت مكة مكانا آمنا ما بقي النبي ﷺ فيها. ثم عندما هاجر إلى المدينة التي كانت تُسمى "يثرب" أي مدينة قاتلة، أي كان الوباء الشديد يتفشى فيها بكثرة؛ فقال ﷺ فور دخوله بأنه لن تسمى "يثرب" بعد الآن بل ستُسمى المدينة؛ أي مكان التمدن والسكن. وقال ﷺ أيضا ما مفاده بأني أريتُ أن وباء المدينة أُخرج منها للأبد. فهكذا كان، وما زالت مكة والمدينة خاليتين دائما من الطاعون. إنني أشكر الله الذي أوحى إليّ بحسب تلك الآية ما يلي:

"الأمراض تشاع والنفوس تضاع، إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، إنه آوى القرية."

لقد نُشر هذا الإلهام منذ ١٨٩٨/٢/٢٦ م، وهو عن الطاعون ويتلخص في أن أيام الميئات موشكة، ولكنها يمكن أن تزول نتيجة كسب الحسنات والتوبة. وقد أحاط الله تلك المدينة بحمايته وحفظها من التشتت، أي بشرط التوبة. وورد في البراهين الأحمدية إلهام:

"ما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم"

هذه بركات من الله وفي أعين الناس عجيبة. واعلموا أن كلامي هذا مبني على حسن النية والمواساة الصادقة فقط.

وما على الرسول إلا البلاغ المبين. والسلام على من اتبع الهدى.

المعلن

العبد المتواضع، مرزا غلام أحمد من قاديان

١٩٠١/٣/١٧ م.

(طُبِعَ في مطبعة ضياء الإسلام بقاديان)

(تبليغ الرسالة، المجلد ١٠، ص ٩-١١)



(٢٤٤)

الإعلان



أيها الإخوان من العرب وفارس والشام، وغيرها من بلاد الإسلام، اعلّموا رحمكم الله أني كتبت هذا الكتاب لكم مُلهمًا من ربي، وأمرتُ أن أدعوكم إلى صراط هُديتُ إليه وأودّبكم بأدبي. وهذا بعدما انقطع الأمل من علماء هذه الديار، وتحقّق أنهم لا يبالون عقبى الدار، وانقطعت حركتهم إلى الصدق من تفالُج لا من فالج، وما نفعهم أثر دواء ولا سعي مُعالج، وما بقي لأجارد المعارف في أرضهم مَرْتَع، ولا في أهلها مَطْمَع، فعند ذلك أُلقي في قلبي من الحضرة، أن آوي إليكم لطلب النصرة، لتكونوا أنصاري كأهل المدينة. ومن نصرني وصدّقني فقد أرضى ربّه وخير البريّة. وإن شرّ الدوابّ الصُّمُّ البُكْمُ الذين لا يُصْغون إلى الحق والحكمة، ولا يسمعون برهانا ولو كان من الحجج البالغة، وإذا قيل لهم آمنوا بما أتاكم من ربكم من الحقّ والبيّنة، بعد أيام كثرت الفِرَقُ واختلافهم فيها وتلاطم بحر الضلالة، قالوا لا نعرف ما الحق وإنّا وجدنا آباءنا على عقيدة وإنّا عليها إلى يوم المنيّة. وما قلتُ لهم إلا ما قال القرآن، فما كان جوابهم إلا السبّ والهديان. وإن الله قد علّمني أن عيسى ابن مريم قد مات، ولحقّ الأموات، وأما الذي كان نازلا من السماء، فهو هذا القائم بينكم كما أوحى إليّ من حضرة الكبرياء. وكانت حقيقة النزول^١ ظهور المسيح الموعود عند

^١ الحاشية: اعلّموا أن لفظ النزول قد اختير للمسيح الموعود للوجهين: (١) أحدهما لإظهار انقطاع الأسباب الأرضية كالحكومة والرياسة والوسائل الحربية في مُلك يُبعث فيه من الحضرة الأحديّة، كأنه كانت إشارة إلى أن المسيح الموعود لا يأتي إلا في مُلك لا يبقى فيه للإسلام قوّة ولا للمسلمين طاقة، ومع ذلك يقومون للإنكار، ويريدون أن يُطفئوا نور الله فضلاً من أن

انقطاع الأسباب وضعف الدولة الإسلامية وغلبة الأحزاب. وكان هذا إشارة إلى أن الأمر كله ينزل من السماء، من غير ضرب الأعناق وقتل الأعداء، ويُرى كالشمس في الضياء. ثم نقل أهل الظاهر هذه الاستعارة إلى الحقيقة، فهذه أول مصيبة نزلت على هذه الملة.

وما أراد الله من إنزال المسيح إلا ليُرى مقابلةَ الملتين بالتصريح، فإن نبينا المصطفى كان مثيلَ موسى، وكانت سلسلةُ خلافة الإسلام كمثل سلسلة خلافة الكليم من الله العلام، فوجب من ضرورة هذه المماثلة والمقابلة أن يظهر في آخر هذه السلسلة مسيخٌ كمسيح السلسلة الموسوية، ويهوّد كاليهود الذين كفّروا عيسى وكذبوه وأرادوا قتله وجزّوه إلى أرباب الحكومة. فمن العجب أن علماء الإسلام اعترفوا بأن اليهود -الموعودين في آخر الزمان- ليسوا يهودا في الحقيقة، بل هم مثّلهم من المسلمين في الأعمال والعادة، ثم يقولون مع ذلك إن المسيح ينزل من السماء، وهو ابن مريم رسول الله في الحقيقة، لا مثيله من الأصفياء! فكأنهم حسبوا هذه الأمة أردأ الأمم وأخبثهم، فإنهم زعموا أن المسلمين قوم ليس فيهم أحد يقال له إنه مثيلٌ بعض الأخيار السابقين، وأما مثيل الأشرار فكثير فيهم. ففكّروا فيه يا معشر العاقلين.

ثم إن مسألة نزول عيسى نبي الله كانت من اختراعات النصرانيين، وأما القرآن فتوقّاه وألحقه بالميتين. وما اضطرتّ النصارى إلى نحت هذه العقيدة الواهية إلا

يكونوا من الأنصار، فيؤيّد المسيح من لدن رب السماء، ولا يكون عليه منةٌ أحد من ملوك الأرض وأهل الدول والأمراء، ولا يستعمل السيف والسنان، فكأنه نزل من السماء ونصره الله من لدنه وأعان. (٢) ثانيهما لإظهار شهرة المسيح الموعود في أسرع الأوقات والزمان في جميع البلدان، فإن الشيء الذي ينزل من السماء يراه كل أحد من قريب وبعيد ومن الأطراف والأنحاء، ولا يبقى عليه سترٌ في أعين ذوي الإنصاف، ويُشاهد كبرق يبرق من طرف إلى طرف حتى يحيط كدائرة على الأطراف. منه

في أيام اليأس وقطع الأمل من النصرة الموعودة، فإن اليهود كانوا يسخرون منهم ويضحكون عليهم ويؤذونهم بأنواع الكلمات عندما رأوا خذلانهم وتقلبهم في الآفات، فكانوا يقولون أين مسيحكم الذي كان يزعم أنه يرث سرير داود، وينال السلطنة وينجي اليهود؟ فتألم النصارى من سماع هذه المطاعن، وإلام الصبر باللاعن؟! ففتحوا الجواين عند هذين الطعنين والخطابين، فقالوا إن يسوع بن مريم، وإن كان ما نال السلطنة في هذه الأوان، ولكنه ينزل بصورة الملوك الجبارين القهارين في آخر الزمان، فيقطع أيدي اليهود وأرجلهم وأنوفهم ويهلكهم بأشد العذاب والهوان، ويجلس أحبائه بعد هذا العقاب على سر مرفوعة موعودة في الكتاب. وأما قول المسيح إنه من آمن به فينجيه من الشدائد التي نزلت على بني إسرائيل.. فمعناه أنه ينجيه بدمه من الذنوب لا من جور الحكومة الرومية كما ظنَّ وقيل. فحاصل الكلام أن النصارى لما آذاهم طول مكثهم في المصائب، وأطال اليهود ألسنهم في أمرهم وحسبهم كالخاسر الخائب، شقَّ عليهم هذا الاستهزاء، ففتحوا العقيدتين المذكورتين ليسكت الأعداء. وإنَّ من عادات الإنسان أنه يتشبَّث بأمايَّ عند هبوب رياح الحرمان، وإذا رأى أنه ما بقي له مقام رجاء فيسرُّ نفسه بأهواء، فيطلب ما ندَّ عن الأذهان، وشدَّ عن الآذان؛ فقد يطلب الكيمياء عند نفاد الأموال، وقد يتوجه إلى تسخير النجوم والأعمال، وكذلك النصارى إذا وقع عليهم قول الأعداء، وما كان مفرَّ من هذا البلاء، ففتحوا ما نحتوا واتكأوا على الأماني، كما هو سيرة الأسير والعاني. فأشاعوا الأصولين المذكورين كما تعلم وترى، ووقفوا حقَّ العمى. ولما صار اعتقاد نزول المسيح جُزؤ طبيعتهم، وأحاط على مجاري الفهم وعاداتهم، كانت عنايتهم مصروفة لا محالة إلى نزول عيسى، ليهلك أعداءهم ويجلسهم على سرر العزة والعلی. فهذا هو سبب سريان هذه العقيدة في الفرق المسيحية. ومثَّلهم في الإسلام يوجد

في الشيعة، فإنه لما طال عليهم أمد الحرمان، وما قام فيهم ملكٌ إلى قرون من الزمان، نحتوا من عند أنفسهم أن مهديهم مستتر في مغارة، ويخرج في آخر الزمان ويُحيي صحابة رسول الله ﷺ ليقْتُلهم بأذية، وإن حسيناً ابن عليٍّ، وإن كان ما نجاهم من ظلم يزيد، ولكن ينجيهم بدمه في اليوم الآخر من عذاب شديد. وكذلك كلُّ مَنْ خسر وخاب نَحْت هذا الجواب. وسمعتُ أن فرقة من الوهابيين الهنديين ينتظرون - كمثل هذه الفرق - شيخهم سيد أحمد البريلوي، وأنفدوا أعمارهم في فلولٍ منتظرين. فهؤلاء كلُّهم محلٌّ رَحِمَ بما لم يرجع أحد من كبرائهم إلى هذا الحين، بل رجع المنتظرون إليهم، وكم حشرات في قلوب المقبورين!

فملخص القول إن عقيدة رجوع المسيح وحياته كانت من نسج النصرى ومفترياتهم، ليطمئنوا بالأمانى ويدبوا اليهود وهمزاتهم. وأما المسلمون فدخلوها من غير ضرورة، وأخذوا من غير شبكة، وأكلوا السم من غير حلاوة. وإذا قبلوا رُكْنًا من رُكْنِي الملة النصرانية فما معنى الإنكار من الركن الثاني.. أعني الكفارة؟ وإنا فصلنا هذه الأمور كلها في الكتاب، وكفاك هذا إن كنت من الطلاب إن الذين ظنوا من المسلمين أن عيسى نازل من السماء ما اتبعوا الحق بل هم في وادي الضلال يتيهون. ما لهم بذلك من علم إن هم إلا يخرصون. أم أوتوا من البرهان، أو علّموا من القرآن، فهم به مستمسكون؟ كلا.. بل اتبعوا أهواء الذين ضلّوا من قبل وتركوا ما قال ربهم ولا يبالون. وقد ذكر الفرقان أن عيسى قد تُوفِّي، فبأي حديث بعد ذلك يؤمنون؟ ألا يفكرون في سرِّ مجيء المسيح، أم على القلوب أقفالها، أم هم قوم لا يبصرون؟ إن الله كان قد مَنَّ على بني إسرائيل بموسى والنبيين الذين جاءوا من بعده منهم، فعصوا أنبياءهم، ففريقاً كذبوا وفريقاً يقتلون، فأراد الله أن ينزع منهم نعمته ويؤتيها قومًا آخرين ثم ينظر كيف يعملون، فبعث مثل موسى من قوم بني إسماعيل، وجعل علماء أُمته كأنبياء سلسلة

الكليم، وكسر غرور اليهود بما كانوا يستكبرون، وآتى نبينا كل ما أُوتي موسى وزيادة، وآتاه من الكتاب والخلفاء كمثلته، وأحرق به قلوب الذين ظلموا واستكبروا لعلهم يرجعون. فكما أنه خلق الأزواج كلها كذلك جعل السلسلة الإسماعيلية زوجاً للسلسلة الإسرائيلية، وذلك أمرٌ نطق به القرآن ولا ينكره إلا العمون. ألا ترى قوله تعالى في سورة الجاثية ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ * وَآتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيًّا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ * ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الجاثية: ١٧-١٩).

فانظر كيف ذكر الله تعالى ههنا سلسلتين متقابلتين: سلسلة موسى إلى عيسى، وسلسلة نبينا خير الورى إلى المسيح الموعود الذي جاء في زمنكم هذا، وإنه ما جاء من القريش كما أن عيسى ما جاء من بني إسرائيل، وإنه علّم لساعة كافة الناس كما كان عيسى علماً لساعة اليهود. هذا ما أُشير إليه في الفاتحة، وما كان حديث يُفترى، وقد شهدت السماء بآياتها، وقالت الأرض الوقتُ هذا الوقت، فاتفق الله ولا تيأس من روح الله، والسلام على من اتبع الهدى.

فحاصل الكلام أن القرآن مملوٌّ من أن الله تعالى اختار موسى بعدما أهلك القرون الأولى، وآتاه التوراة وأرسل لتأييده النبيين تترًا، ثم قفى على آثارهم بعيسى^١

^١ الحاشية: اعترض عليّ جاهلٌ من بلدة اسمها "جهل" يا ذوي الحصة، وفي آخرها حرف الميم ليدل على مسخ القلب والممات، وفرح فرحاً شديداً باعتراضه وشممني وذكرني بأقبح الكلمات، وقال إن هذا الرجل يزعم أن عيسى كان من متبّعي موسى، وليس زعمه هذا إلا باطلاً، وإنّ كذبه من أجلى البديهيّات، بل أُوتي عيسى شريعة مستقلة بالذات، فأغنى الذين كانوا مجتمعين عليه عن شريعة الكليم، وأقام الإنجيل مقام التوراة.

فاعلم أن هذا قول لا يخرج من فم إلا من فم الذي تُحس بنجاسة الجهل والجهلات، وذاب أنف فطنته بجذام التعصبات. وزعم هذا الجاهل كأنه يستدل على دعواه بالفرقان الذي هو الحكم عند الخصومات، وقرأ قوله تعالى ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ * وَلِيَحْكُمَ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ﴾، يعني ببشارة خير الكائنات. وما فهم سر هذه الآية وصال على بصوت هو أنكر الأصوات، وظن أنه أوى إلى ركن شديد وسني كالفاذفات المفحشات، وقال إنها دليل واضح على أن الإنجيل شريعة مستقلة. فيا أسفاً عليه وعلى غيظه الذي أخرجه من الأرض كالحشرات. وإن من أشقى الناس من لا عقل له ويعتد نفسه من ذوي الحصة. ويعلم كل صبي وصبيّة من المسلمين والمسلمات، فضلاً من البالغين والبالغات، أن القرآن لا يأمر اليهود ولا النصارى أن يتبعوا كتبهم ويثبتوا على شرائعهم، بل يدعوهم إلى الإسلام وأوامره، وقد قال الله في كتابه العزيز: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾، ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾، فكيف يُظن في الله القدوس أنه يدعو اليهود والنصارى في هذه الآية إلى الإسلام، ويقول إنكم لا تفلحون أبداً ولا تدخلون الجنة إلا بعد أن تكونوا مسلمين، ولا ينفعكم توراتكم ولا إنجيلكم إلا القرآن، ثم ينسى قوله الأول ويأمر كل فرقة من اليهود والنصارى أن يثبتوا على شرائعهم ويتمسكوا بكتبهم ويكفيهم هذا لنجاتهم. وإن هذا إلا جمع الضدين واختلاف في القرآن، والله نزه كتابه عن الاختلاف بقوله ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾، بل الآية التي حرّف المعترض معناها كمثل اليهود تشير إلى أن بشارة نبينا ﷺ كانت موجودة في التوراة والإنجيل. فكأن الله يقول ما لهم لا يعملون على وصايا التوراة والإنجيل ولا يُسلمون؟ نعم، لو كانت عبارة القرآن بصيغة الماضي ولم يقل ﴿وَلِيَحْكُمَ﴾ بل قال: وكان النصارى يحكمون بالإنجيل فقط، لكان ذلك دليلاً على مدّعا. وأما بقية ألفاظ هذه الآيات.. أعني لفظ ﴿فِيهِ هُدًى وَنُورٌ﴾ فليس هذا دليلاً على كون الإنجيل شريعة مستقلة. أليس الزبور وغيره من كتب أنبياء بني إسرائيل هدى للناس؟ أيوجد فيها ظلمة ولا يوجد نور؟ فتفكّر ولا تكن من الجاهلين.

وإن النصارى قد اتفقوا على أن عيسى بن مريم ما أتهم بالشرعية، وإنّا نكتب ههنا شهادة جي. إيه. ليفراي، الذي هو بيشوب لاهور، أعني إمام قسوس هذه الناحية، وكفاك هذا إن

كنت تخشى من سواد الوجه والذلة، ورأينا أن نكتب على حدة هذه الشهادة في الحاشية. منه

Bishopsbourne

Lahore

Aug. 15 . 01

Dear Sir,

The Lord Jesus Christ was certainly not a Lawgiver, in the sense in which Moses was, giving a complete descriptive Law about such things as clean and unclean food etc. That he did not do this must be evident to any one who reads the New Testament with any care or thought whatever. The Mosaic Law of meats etc., was given in order to develop in the minds of men who were in a very elementary stage of education and religion, the sense of law, and gradually of Holiness and the reverse. It is therefore called in the New Testament a “Schoolmaster to bring us the Christ” (Gal., iii.24) for it developed a conscience in man which, when awakened, could not find rest in any external or purely ceremonial acts but needed an inner righteousness of heart and life. And it was to bring this that Christ came, By His life and death he both deepened in man’s minds the sense of what sin really is and how terrible it is and also showed men how they could be reconciled to God, obtaining forgiveness of sins and also power by the gift of the Holy Spirit to live a new life in real holiness, and in love to God and man. What the characteristics of that new life are, you can see by reading the Sermon on the Mount, St. Mathew chapters V – VII.

وفيما يلي ترجمة هذه الرسالة الإنجليزية (من قبل الناشر):

واختار محمدا ﷺ بعدما أهلك اليهود وأردى، ولا شك ولا ريب أن السلسلة الموسوية والحمدية قد تقابلتا، وكذلك أراد الله وقضى. وأما عيسى فهو من خدام الشريعة الإسرائيلية ومن أنبياء سلسلة موسى، وما أوتي له شريعة كاملة مستقلة، ولا يوجد في كتابه تفصيل الحرام والحلال والوراثة والنكاح ومسائل أخرى، والنصارى يُقرّون به ولذلك ترى التوراة في أيديهم كما ترى الإنجيل، وقال بعض فرقه إنا نُجينا من أثقال شريعة التوراة بكفارة دم عيسى، وأما بعضهم الآخرون فيُحرّمون ما حرّم التوراة ولا يأكلون الخنزير، كمثّل نصارى أرمينيا، وهم أقدم من فرق أخرى في المدى.

بيشوبسبورن، لاهور

١٥ أغسطس ١٩٠١

سيدي العزيز،

لم يكن الرب يسوع المسيح صاحبَ شريعة بالمعنى الذي كان عليه موسى حيث كان صاحبَ شريعة كاملة تصف الأشياء مثل الأطعمة الطاهرة والذنسنة... الخ. وكونه لم يفعل هذا يجب أن يكون واضحا لكل من يقرأ العهد الجديد بأي حرص أو فكر ما. إن القانون الموسوي عن اللحوم وغيرها قد أُعطي من أجل تنمية الإحساس بالقانون في عقول الناس الذين كانوا في المراحل الأولية من التعليم والدين، وبالتدريج يعلّمهم ما هو طاهر وما هو غير طاهر، ولذلك فهو يُسمّى في العهد الجديد: "مؤدّبنا إلى يسوع المسيح" (غلاطية ٣: ٢٤) لأنه أنشأ إحساسا في الإنسان، حينما يُوقظ لا يجد الراحة في أية طقوس أو حركات ظاهرية بحتة، ولكن يحتاج إلى الصفاء الداخلي للقلب والحياة. ومن أجل تحقيق هذا جاء المسيح، فقد عمّق، بحياته وموته، في عقول الناس الإحساس بما تعني الخطيئة في الحقيقة وما مدى فظاعتها، وبَيّن للناس كيف يمكن لهم أن يتصالحوا مع الرب، ويحصلوا على المغفرة للخطايا، وعلى القوة بمبّة الروح القدس، ليعيشوا حياة جديدة في قدسية حقيقية، وفي محبة لله وللإنسان. أما ماذا كانت خصائص هذه الحياة الجديدة فتستطيع أن تراها بقراءة موعظة الجبل في إنجيل متى الإصحاح ٥ - ٧.

توقيع جي. إيه. ليفراي، بيشوب لاهور

(الخطبة الإلهامية، "الإعلان" ص ت إلى ج، مع تنمة الحاشية. الخزان الروحانية، المجلد

واتفق كلهم على أن عيسى أتى بفضل من الله، وأن موسى أتى بالشرعية، وسمّوهما عهد الشريعة وعهد الفضل^١، وسمّوا الأول عتيقا والآخر جديدا، فاسألهم إن كنت تشك في هذا.

فملخص كلامنا أن الله توجّه إلى بني إسرائيل رحمةً منه فأقام سلسلة بموسى وأتمّها بعيسى، وهو آخر لبنة لها، ثم توجّه إلى بني إسماعيل فأقام سلسلة نبينا المصطفى، وجعله مثيل الكليم ليُري المقابلة في كل ما أتى، وختم هذه السلسلة على مثيل عيسى، ليتم النعمة على هذه السلسلة كما أتمّها على السلسلة الأولى. وإن كانت السلسلة المحمدية خالية من هذا المسيح المحمدي.. فتلك إذاً قسمة ضيزى! ففكّروا كل الفكر، وليس النّهي إلا لهذا الأمر يا أولي النّهي، ولا يُنجي المرء إلا الصدق فاطلبوه بدقّ باب الحضرة، وأقبلوا على الله كل الإقبال لهذه الخطة، وادعوه في جوف الليالي وخزّوا باكين لله ذي العزة والجبروت، ولا تمرّوا صاحكين هامزين واستعيذوا بالله من الطاغوت.

يا عباد الله، تذكّروا وتيقّظوا، فإن المسيح الحَكَم قد أتى، فاطلبوا العلم السماوي ولا تُقَوِّموا متاعكم في حضرة المولى. ووالله إني من الله أتيْتُ وما افتريتُ، وقد خاب من افترى. إن أيام الله قد أتت، وحسرات على الذي أبى، ولا يُفلح المُعرِضُ حيث أتى. والحق والحق أقول.. إن مجيء المسيح من هذه الأُمَّة كان أمرا مفعولا من الحضرة من مُقتضى الغيرة، وكان قُدِّر ظهوره من يوم الخَلقة، والسر فيه أن الله أراد أن يجعل آخر الدنيا كأولها في نفي الغيّر والمخو في طاعة الحضرة الأحدية، وإسلاك الناس في سلك الوحدة الطَبِيعِيَّة بعدما دُعوا إلى الوحدة القهرية، وكان الناس مُفترقين إلى الفرق المختلفة، والآراء المتنوّعة، والأهواء المتخالفة، ومطيعين للحكومة الشيطانية الدجالية الظلمانية، وما كانوا منفكّين حتى تنزل عليهم فوج من السكينة، والشيطان الذي

^١ اعتاد نصارى العرب أن يترجموه إلى "عهد النعمة". (الناشر)

هو شعبان قديم ودجال عظيم ما كان مُخْلِصَهُمْ مِنْ أَسْرِهِ، وكان يريد أن يأكلهم كلهم ويجعلهم وقودَ النار، لأنه نظر إلى أيامه ورأى أنه ما بقي من أيام الإنظار إلا قليلا فخاف أن يكون من المغلوبين بما لم يكن من المنظرين إلا إلى هذا الحين، فرأى أنه هالك باليقين، فأراد أن يصول صولاً هو خاتم صولاته وآخر حركاته، فجمع كل ما عنده من مكائده وحيله وسائر الآلات الحربية، فتحرّك كالجبال السائرة، والبحار الزاخرة بجميع أفواجه ليدخل حمى الخلافة مع دُريّاته، فعند ذلك أنزل الله مسيحه من السماء بالحربة السماوية، ليكون بين الكفر والإيمان فيصلةُ القسمة، وأنزل معه جنده من آياته وملائكة سماواته، فاليوم يوم حرب شديد وقتال عظيم بين الدّاعي إلى الله وبين الدّاعي إلى غيره. إنها حرب ما سُمع مثلها في أول الزمن ولا يُسمع بعده. اليوم لا يترك الدجال المفتعل ذرةً من مكائده إلا يستعملها، ولا المسيحُ المبتهل ذرةً من الإقبال على الله والتوجّه إلى المبدئِ إلا ويستوفيها، ويحاربان حرباً شديداً حتى يُعجِبَ قوّهُما وشدّهُما كلّ من في السماء، وترى الجبالُ قَدَمَ المسيح أرسخَ من قَدَمِها، والبحارُ قلبه أرقّ وأجرى من مائها، وتكون محاربة شديدة، وتنجرّ الحربُ إلى أربعين سنة من يوم ظهور المسيح حتى يُسمعَ دعاء المسيح لتقواه وصدقه، وتنزل ملائكة النصره، ويجعل الله الهزيمة على الشعبان وفوجه منّةً على عبده، فترجع قلوب الناس من الشرك إلى التوحيد، ومن حب الشيطان إلى حب الله الوحيد، وإلى المخويّة من العيّريّة، وإلى ترك النفس من الأهواء النفسانية، فإن الشيطان يدعو إلى الهوى والقطيعة، والمسيح يدعو إلى الاتحاد والمخويّة، وبينهما عداوة ذاتية من الأزل، وإذا غلب المسيح فاختم عند ذلك محارباتِ كلها التي كانت جارية بين العساكر الرحمانية والعساكر الشيطانية. فهناك يكون اختتام دور هذه الدنيا ويستدير الزمان وترجع الفطرة الإنسانية إلى هيئتها الأولى، إلا الذين أحاطتهم الشقوة الأزلية فأولئك من المحرومين.

وَمِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَإِحْسَانِهِ أَنَّهُ جَعَلَ هَذَا الْفَتْحَ عَلَى يَدِ الْمَسِيحِ مُحَمَّدِي لِيُزِي النَّاسَ أَنَّهُ أَكْمَلُ مِنَ الْمَسِيحِ الْإِسْرَائِيلِيِّ فِي بَعْضِ شُؤُونِهِ، وَذَلِكَ مِنْ غَيْرَةِ اللَّهِ الَّتِي هَيَّجَهَا النَّصَارَى بِإِطْرَاءِ مَسِيحِهِمْ، وَلَمَّا كَانَ شَأْنُ الْمَسِيحِ مُحَمَّدِي كَذَلِكَ فَمَا أَكْبَرَ شَأْنَ نَبِيِّ هُوَ مِنْ أُمَّتِهِ! اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ سَلَامًا لَا يُغَادِرُ بَرَكََةً مِنْ بَرَكَاتِكَ، وَسَوِّدْ وَجْهَ أَعْدَائِهِ بِتَأْيِيدَاتِكَ وَأَيَّاتِكَ. آمِينَ.

الراقم ميرزا غلام أحمد من مقام القاديان، الفنجاب

لخمس وعشرين من أغسطس سنة ١٩٠١م



(٢٤٥)

بسم الله الرحمن الرحيم
نحمده ونصلي على رسوله الكريم

الإعلان مفيد الأخيار



لما رأيت ضروريا أن يكون في جماعتنا مئة شخص على الأقل من أهل الفضل والكمال ليتعلموا كل الآيات والأدلة والبراهين الدامغة والقاطعة التي أظهرها الله تعالى بشأن هذه الجماعة وادعائي لئتمكنوا من إتمام الحجة على المعارضين بوجه أحسن في كل مجلس ويقدرُوا على الرد على اعتراضاتهم المفترة، وأن يفهموهم على أحسن ما يرام حجة الله تعالى التي قامت عليهم، ولكي يستطيعوا أن ينجُوا كل باحث عن الحق من شبهات المسيحيين والآريين التي نشروها، ويرسخوا في الأذهان حقيقة الإسلام بوجه أكمل وأتم فقد تقرر تجاه هذه الأمور كلها أن تُوجَّه أنظار جميع المهووبين وأهل العلم والأذكياء والفطيين من جماعتي أن يقرأوا الكتب لغاية ١٢/٢٤/١٩٠١م ويجهِّزوا أنفسهم للامتحان، ثم يصلوا إلى قاديان في العطلات في شهر ديسمبر/كانون الأول ويتقدموا للامتحان الخطي في الأمور المذكورة آنفا. ولهذا الغرض سوف تُعقد جلسة في العطلات المذكورة وتُطرح الأسئلة حول المباحث المذكورة آنفا. والجماعة التي تجتاز هذا الامتحان تُنتخب للخدمات المذكورة وسيكونون مؤهلين ليُرسل بعضهم إلى أماكن مناسبة للدعوة إلى الحق. وعلى هذا المنوال سوف تُعقد الجلسة في قاديان كل عام حتى تتجهَّز جماعة كبيرة العدد من الباحثين مثلهم. فمن المناسب أن يجهَّز أحبنا الأذكياء

والفطينين جاهدين لهذا الامتحان وأن يصلوا قاديان بتاريخ ٢٥ أو ٢٦/١٢/١٩٠١م في كل الأحوال.

والسلام على من اتبع الهدى

المعلن

مرزا غلام أحمد من قاديان ٩/٩/١٩٠١م

(طُبع في مطبعة ضياء الإسلام بقاديان)

(تبليغ الرسالة، المجلد ١٠، ص ١٢-١٣)



(٢٤٦)

بسم الله الرحمن الرحيم
نحمده ونصلي على رسوله الكريم

إزالة خطأ



إن البعض من جماعتنا - ممن ليست لديهم معرفة كافية بدعوانا وأدلتنا، ولم تتيسر لهم قراءة كتبنا بإمعان، كما لم يستكملوا معلوماتهم بالمكوث في صحبتنا مدة كافية - يردّون أحياناً على اعتراضات المعارضين ردّاً مخالفاً للواقع كلفة، فيتعرضون للإحراج مع أنهم من أهل الحق. فقبل بضعة أيام وُجّه إلى أحد الإخوة اعتراضٌ من أحد المعارضين بأن الذي بايعت على يده يدّعي أنه نبي ورسول! فردّ على هذا بالنفي التام، مع أن مثل هذا الجواب ليس بصحيح.

الحق أن ذلك الوحي المقدس الذي ينزل عليّ من الله تعالى قد وردت فيه كلمات مثل رسول ومرسل ونبي، ليس مرة أو مرتين بل مئات المرات، فكيف يمكن إذاً أن يكون صحيحاً جوابه بأن مثل هذه الألفاظ ليست موجودة؟ كلا بل إنها موجودة، وهي الآن أكثر وضوحاً وصراحة مما كانت عليه من قبل. وفي "البراهين الأحمدية" الذي نُشر قبل ٢٢ سنة لم ترد هذه الألفاظ مرات قليلة، فمن تلك المكالمات الإلهية التي نُشرت في "البراهين الأحمدية" الوحي الإلهي التالي: "هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ"، انظروا الصفحة ٤٩٨ من "البراهين الأحمدية"؛ ففيه خوطب هذا العاجز بـ "رسول" صراحةً. ثم بعد ذلك ورد في هذا الكتاب نفسه وحي الله تعالى بحقي: "جريُّ الله في حُلل الأنبياء": أي رسول الله في حلل الأنبياء؛ انظروا الصفحة ٥٠٤ من "البراهين الأحمدية". ثم ورد في هذا الكتاب

نفسه قَرَبَ ذلكَ الوحيِ الوحيِ التالي: "مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ"؛ ففي هذا الوحي الإلهي سُمِّيتُ محمدًا ورسولاً أيضاً. ثم ورد في الصفحة ٥٥٧ من "البراهين" هذا الوحي الإلهي: "جاء نذير في الدنيا"، وقرأته الثانية: "جاء نبي في الدنيا". كما ذُكر هذا العاجز بلفظ "رسول" في "البراهين الأحمدية" في أماكن أخرى عديدة.

فإذا قيل هنا أن سيدنا محمداً ﷺ خاتم النبيين، فكيف يمكن أن يأتي نبي بعده؟ فجوابه: مما لا شك فيه أنه لن يأتي أي نبي لا قديم ولا جديد بالطريقة التي يتصورها الناس عن نزول عيسى عليه السلام في آخر الزمان، إذ يعتقدون بأنه سيكون نبياً؛ بل يعتقدون بأنه سيتلقى وحي النبوة لأربعين سنة، وهي مدة أطول من مدة وحي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. هذه العقيدة إثم بلا شك، وإن آية ﴿وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ (الأحزاب: ٤١) وحديث "لا نبي بعدي" يشهدان شهادة واضحة على بطلان هذه العقيدة. إنني أعارض بشدة مثل هذه العقائد، وأؤمن إيماناً صادقا وكاملاً بهذه الآية التي تقول ﴿وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾. وفي هذه الآية نبوءة لا يعلمها خصومنا؛ وهي أن الله تعالى قد بين في هذه الآية أن أبواب النبوات بعد النبي ﷺ قد أُغُلِّقت إلى يوم القيامة، وأنه لا يسع الآن أي هندوسي أو يهودي أو مسيحي أو مسلم تقليدي أن يثبت لنفسه لفظ "نبي"؛ لقد أُغُلِّقت كل أبواب النبوة الكاملة، لكن باباً واحداً مفتوح، وهو باب سيرة الصِّدِّيقية: أي الفناء في الرسول ﷺ؛ لذا فالذي يأتي الله من هذا الباب يُلبَس رداء النبوة الذي هو رداء النبوة المحمدية ظلياً، فلا غيره على نبوته، لأنه لا ينالها بجهوده الذاتية، بل إنه يستقي من نبع نبيه ﷺ، وليس هذا لنفسه، بل لجلال النبي ﷺ فحسب؛ لهذا اسمه في السماء محمد وأحمد؛ وهذا يعني أن نبوة محمد ﷺ عادت أخيراً إلى محمد ﷺ لا إلى غيره، وإن كانت بروزية، لذا فإن آية ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا

أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ تعني: "ليس محمد أبا أحد من رجال الدنيا، ولكن هو أب لرجال الآخرة، لأنه خاتم النبيين ولا سبيل إلى فيوض الله من غير توسطه."

فنبوتي ورسالتي هي بسبب كوني محمداً وأحمد، وليست من نفسي، كما نلت هذا الاسم بفنائتي في الرسول ﷺ، فلذا إن مفهوم خاتم النبيين لم يتغير، لكنه يتغير حتماً بنزول عيسى عليه السلام.

وجدير بالذكر أيضاً أن النبي لغةً هو من يخبر عن الغيب بإلهام الله تعالى، فحيثما يتحقق هذا المعنى يتحقق لفظ نبي. ولا بد أن يكون النبي رسولا، وإلا لن يتلقى أخبار الغيب المصطفى، وتمنعه من ذلك الآية التالية: ﴿فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ﴾ (الجن: ٢٧-٢٨)؛ فإذا أنكرت النبوة بعد الرسول ﷺ وفق هذه المعاني لزم الاعتقاد بأن هذه الأمة لا نصيب لها من المكالمات والمخاطبات الإلهية، لأن الذي تظهر على يده الأخبار الغيبية من عند الله تعالى ينطبق عليه بالضرورة مفهوم "نبي" وفقاً للآية: ﴿لَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ...﴾. كما أن الذي يُرسل من الله تعالى هو الذي نسميه رسولا. إنما الفرق فقط أنه لن يكون بعد نبينا محمد ﷺ حتى يوم القيامة نبيٌ تنزل عليه شريعة جديدة، أو يُعطى لقب النبي بدون وساطة النبي ﷺ، وبدون أن يكون متفانيا في الرسول ﷺ بحيث يسمى في السماء محمداً وأحمد. "وَمَنْ ادَّعَىٰ فَقَدْ كُفِّرَ."

والسرّ الحقيقي في ذلك إنما هو أن من مقتضى مفهوم خاتم النبيين أنه إذا أعلن أحد أنه نبي، في حين يكون بينه وبين النبي ﷺ مغايرة، فإنه يكسر الختم الذي هو على خاتم النبيين، ولكن الذي يفنى في خاتم النبيين ﷺ نفسه فناءً بحيث ينال اسمه بسبب اتحاده المتناهي وانتفاء الغيرية بينهما، وينعكس فيه وجه النبي ﷺ كما في المرأة الصافية؛ فإنه سيسمى نبياً من دون أن يكسر هذا الختم، لأنه محمدٌ ولو على

سبيل الظلية. فحتى مع ادعاء النبوة من قبل مَنْ سُمِّي محمداً وأحمد ظلياً، فقد ظلَّ سيدنا محمد ﷺ هو خاتم النبيين؛ لأن محمداً الثاني هذا هو انعكاس لمحمد ﷺ نفسه، ويحمل اسمه. أما عيسى فلا يمكن أن يأتي من دون أن يكسر ختم النبوة، لأن نبوته مستقلة ومنفصلة.

أما إذا لم يكن هناك أحد سُمِّع نبياً ورسولاً على سبيل البروز فما معنى دعاء ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾^١؟ لذا فتذكروا أنني لم أنكر نبوتي ورسالتي وفق هذا المعنى. وبهذا المعنى قد سُمِّي المسيح الموعود نبياً في صحيح مسلم أيضاً. إذا كان الذي يتلقى أخبار الغيب من الله تعالى لا يسمى نبياً فبالله أخبروني بأي اسم يجب أن يُدعى؟ لو قلتم يجب أن يسمى "محدثاً"، لقلتُ لم يرد في أي قاموس أن التحديث يعني الإظهار على الغيب، ولكن النبوة تعني الإظهار على الغيب.

والنبي لفظ مشترك بين العربية والعبرية، أعني أن هذا اللفظ يسمى في العبرانية "نابي"، الذي هو مشتق من نابا، والذي معناه: التنبؤ بناءً على تلقي الخبر من الله تعالى.

وليس شرطاً أن يكون النبي مشرعاً، إنما هي هبة تنكشف من خلالها أمور غيبية. فما دمْتُ قد تلقيت من الله إلى هذا الأوان نحو مائة وخمسين نبوءة، ورأيتُ بأَمِّ عيني تحقُّقها بكل جلاء، فكيف يمكن أن أنكر إطلاق تسمية النبي أو الرسول على نفسي؟ وما دام الله تعالى بنفسه قد سماني بهذين الاسمين فأنت لي أن أرفضهما أو أخاف غيره

^١ يجب أن تتذكروا أن هناك وعداً لهذه الأمة بأنها ستعطى كل الإنعامات التي أُعطيها الأنبياء والصديقون السابقون. ومن بين هذه الإنعامات تلك النبوءات والنبوات التي دُعي بسببها الأنبياء السابقون أنبياء. لكن القرآن الكريم أغلق أبواب علوم الغيب على غير الأنبياء والرسول كما هو واضح من الآية الكريمة ﴿فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾. فلتلقي علم الغيب المصفى لا بد للمرء أن يكون نبياً. وإن آية ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ تشهد على أن هذه الأمة ليست محرومة من هذا الغيب المصفى، وتلقي الغيب المصفى يتطلب النبوة والرسالة حسب منطوق هذه الآية. وحيث إن هذا الطريق المستقل قد أُغلق، لذا فلا بد من الإيمان بأنه ليس لتلقي هذه النعمة إلا باب البروز والظلية والفناء في الرسول ﷺ. فتدبر. منه

سبحانه وتعالى؟ أحلف بالله الذي أرسلني، والذي لا يفترى عليه إلا الملعونون، أنه قد أرسلني مسيحا موعودا. وكما أنني أؤمن بآيات القرآن الكريم، كذلك تماما وبدون أدنى فرق، أؤمن بالوحي الإلهي الصريح الذي نزل عليّ وتبيّن لي صدقه من خلال آيات الله المتواترة. وأستطيع أن أحلف بالله قائما في بيت الله الحرام أن الوحي المقدس الذي ينزل عليّ إنما هو كلام ذلك الإله الذي أنزل كلامه على سيدنا موسى وسيدنا عيسى عليهما السلام وعلى سيدنا محمد المصطفى ﷺ. لقد شهدت لي الأرض والسماء أيضا. كما نطقت من أجلي السماء والأرض بأبي خليفة الله. ولكن كان مقدرا بحسب النبوءات أن ألقى الرفض والإنكار أيضا، لأن الذين على قلوبهم غشاوة لا يؤمنون. وأعلم يقينا أن الله تعالى سيؤيدي حتما كما ظل يؤيد أنبياءه دائما. ليس بوسع أحد أن يقف في طريقي لأن تأييد الله ليس معهم.

وحيثما أنكرت نبوتي ورسالتي فإنما أنكرت بمعنى أنني لست حامل شرع مستقل، كما أنني لست بنبي مستقل؛ ولكن حيث إنني قد تلقيت من الله تعالى علم الغيب ببركة رسولي المقتدى ﷺ مستفيضا بفيوض الباطنة، ونائلا اسمه؛ فإنني رسول ونبي، ولكن بدون أي شرع جديد. لم أنكر نبوتي بهذا المفهوم قط، بل بهذا المعنى نفسه قد ناداني الله تعالى نبيا ورسولا؛ لذلك لا أنكر الآن أيضا أنني نبي ورسول بهذا المفهوم. أما قولي: "لست رسولا ولم آت بأي كتاب"^١ فلا يعني إلا أنني لست صاحب شريعة.

غير أنه لا بد من أن تتذكروا أمرا هاما ولا تنسوه أبدا وهو أنه مع أنني قد نوديت بكلمات "نبي" و"رسول" إلا أنني قد أخبرت من عند الله تعالى أن كل هذه الفيوض لم تنزل عليّ مباشرة، وإنما ببركة الإفاضة الروحانية من شخصية مقدسة في السماء، أعني محمدا المصطفى ﷺ. فبالنظر إلى هذه الوسيلة، ومن خلالها، وبفضل

^١ هذه العبارة مترجمة عن الفارسية. (المترجم)

نيلي اسميه محمدا وأحمد، فأنا رسول ونبي أيضاً، أي أنني مرسل، وأتلقى أنباء الغيب من الله تعالى. وهكذا بقي خاتم "ختم النبوة" مصوناً، لأنني حظيت بذلك الاسم على سبيل الانعكاس والظلية من خلال مرآة المحبة. وإذا كان أحد يغضب من هذا الوحي الإلهي ويقول: لماذا سماني الله نبياً ورسولاً، فهذا يدل على حقه؛ لأن ختم الله لا ينكسر بنبوتي ورسالتي^١. فمن الواضح أنه كما أقول أنا إن الله خاطبني باسم نبي ورسول، كذلك يقول خصومي إن عيسى بن مريم عليه السلام سيأتي ثانية إلى العالم بعد نبينا عليه السلام، وحيث إن عيسى نبي، فعند مجيئه أيضاً سيثار نفس الاعتراض الذي يثار ضدي، أعني أن ختم خاتم النبيين سينكسر. لكنني أقول: ليس هناك مجال للاعتراض على تسميتي رسولا ونبيا بعد سيدنا محمد عليه السلام الذي هو خاتم النبيين في الحقيقة، ولن ينكسر بذلك ختم الخاتمية، لأنني قد قلت مرارا إنني نفس ذلك النبي خاتم الأنبياء على سبيل البروز، وذلك بموجب آية ﴿وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ لِمَا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ (الجمعة: ٤)، وأن الله تعالى قد سماني محمداً وأحمد في "البراهين الأحمدية" قبل عشرين سنة من هذا اليوم، وعدني محمداً عليه السلام نفسه، فبهذه الطريقة لم تُخَلَّ نبوتي بخاتمية محمد عليه السلام، لأن الظل ليس بمنفصل عن أصله. ولأني محمد عليه السلام ظلياً، فلم يُنْقَضْ ختم خاتم النبيين، لأن نبوة محمد عليه السلام ظلت محصورة بمحمد عليه السلام؛ أعني ظل محمد عليه السلام على كل حال هو النبي لا غيره. بمعنى أنني ما دمت أنا محمداً عليه السلام بروزياً، وما دامت الكمالات المحمدية كلها، بما فيها النبوة المحمدية، منعكسة في مرآتي الظلية؛ فأين الشخص المغاير الذي ادعى النبوة المستقلة؟

^١ ما أروغ هذا الطريق الذي لم يُنْقَضْ وفقه ختم نبوة خاتم النبيين ولم يُحَرِّم جميع أفراد الأمة النبوة وفق ما يفهم من آية ﴿لَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾، لكن لن يبقى للإسلام شيء بإرجاع عيسى عليه السلام -الذي بُعث قبل الإسلام بـ ٦٠٠ سنة- مرة ثانية، ويلزم منه تكذيب صريح لآية خاتم النبيين. لن نسمع على ذلك من المعارضين إلا الشتائم، فليشتموا كما يشاؤون، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون. منه

وإن رفضتموني بعد هذا أيضاً، فافهموا الأمر كالتالي: لقد ورد في الأحاديث عنكم أن المهدي المعهود سيشابه النبي ﷺ في خلقه وخلقه، وأن اسمه سيواطئ اسمه ﷺ، أي أن اسمه أيضاً سيكون محمداً وأحمد، وأنه سيكون من أهل بيته ﷺ^١، وقد ورد في بعض الأحاديث أنه "مني". وهذه إشارة لطيفة إلى أنه سيكون من ذلك النبي ﷺ روحانياً، وسيكون مظهرًا لروحه. والقرينة القوية على هذا تكمن في أن الكلمات التي ذكر بها الرسول ﷺ علاقته به حتى إنه وحّد اسميهما، تبين جلياً أن النبي ﷺ يريد أن يصف ذلك الموعود بروزاً له مثلما كان يشوع بروزاً لموسى ﷺ. وليس ضرورياً أن يكون البروز ابنًا لصاحب البروز أو حفيداً له، إنما المهم أن يكون منه من حيث العلاقات الروحانية، وأن يكون بينهما تعلق وانجذاب منذ الأزل. فالفكرة أن يترك الرسول ﷺ ذكر ما هو ضروري لتبيان معنى البروز ويبدأ بتصريح أن المبعوث سيكون حفيده فكرة تنافي الشأن العرفاني له ﷺ منافاة واضحة. بالله عليكم ما هي علاقة الحفيد بالبروز؟ وإذا كانت علاقة القرابة هذه ضرورية للبروز فلماذا ذُكرت علاقة الحفيد

^١ إنه لثابتٌ من تاريخ أجدادي أن إحدى جداتي كانت من عائلة السادات الشريفة، وكانت من بني فاطمة. وقد صدّق النبي ﷺ أيضاً ذلك حيث قال لي في الرؤيا: "سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ عَلَى مَشْرَبِ الْحَسَنِ". فسماني "سلمان" أي: سلمانِ اثنان، والسلم في العربية هو الصلح، يعني: أنه مقدّر أن يتمّ صلحانٍ على يديّ، أحدهما داخلي، حيث يزيل البغض والشحناء الداخلي (بين المسلمين)، وثانيهما خارجي، أي أنه يقضى على أسباب العداوة الخارجية ويكشف عظمة الإسلام، وبالتالي يُخضع أتباع الأديان الأخرى للإسلام. ويبدو أنني أنا المراد من "سلمان" المذكور في الحديث، إذ لا تنطبق نبوءة الصلحين على سلمان ذلك.

وأقول ملهمًا من الله تعالى بأني من بني فارس، وبموجب الحديث الوارد في كنز العمال فإن بني فارس المذكورين أيضاً من بني إسرائيل وأهل البيت. وقد وضعت السيدة فاطمة رضي الله عنها رأسي على فخذهما في الكشف، وأرثني بأني منها. وهذا الكشف مذكور في "البراهين الأحمدية". منه.

الضعيفة إذن؟ بل الأولى أن يكون ابنًا! غير أن الله تعالى قد نفى في كلامه المقدس أبوة الرسول ﷺ لأحد، وأنبا عن البروز. لو كان مجيء البروز باطلا، لماذا عُذَّ رفقاء هذا الموعود في آية ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ﴾ صحابةً لرسول الله ﷺ؟ فنفي البروز يستلزم تكذيب هذه الآية.

لقد نسب أصحاب الفكر المادي هذا الموعود إلى ذرية الحسن حيناً، وإلى ذرية الحسين حيناً آخر، وإلى ذرية العباس حيناً ثالثاً. مع أن الرسول ﷺ إنما قصد أن المبعوث سيكون وارثه مثل الأبناء، فيرث اسمه وخلقه وعلمه وروحانيته ويكون انعكاساً لصورته ﷺ من كل الجوانب، ولن يكتسب شيئاً من نفسه، بل كل ما يكتسبه فهو من النبي ﷺ، وسيعكس وجهه متفانياً فيه. فكما أنه سيكتسب اسمه ﷺ وخلقه وعلمه ظلياً، كذلك سيكتسب منه لقبه "نبي" أيضاً؛ لأن الصورة البروزية لا تكتمل ما لم توجد فيها كمالات الأصل من كل جهة. وبما أن النبوة أيضاً كمال للنبي، فلا بد أن يظهر هذا الكمال في صورته البروزية. لقد ظل الأنبياء جميعاً يؤمنون أن البروز انعكاس كامل لأصله، حتى يتوحد اسمهما. فكما أن من البديهي أن تسمية هذا الشخص بمحمد أو أحمد بطريق البروز لا يُنتج محمدين أو أحمدين، كذلك فإن مخاطبة هذا الشخص بنبي أو رسول بطريق البروز لا يستلزم كسر ختم النبوة؛ لأن البروز ليس له وجود مستقل، وعلى هذا فإن النبوة التي مُنحت بواسطة وبركة محمد ظلت محصورة فيه ﷺ وحده. لقد أجمع كل الأنبياء عليهم السلام على أن البروز لا يُنتج الغيرية، إذ ينطبق على مقام البروز قول الشاعر:

لقد أصبحت (لشدة الحب والاتحاد) "أنت"، كما صِرْتُ "أنا"، وأصبحتُ

جسماً أنت روحه

حتى لا يقول أحد فيما بعد أنا غيرك أو أنت غيري.

لكن إذا عاد عيسى عليه السلام إلى العالم ثانيةً فكيف يمكن أن يعود من غير أن يكسر ختم خاتم النبيين؟

باختصار، إن لفظ خاتم النبيين هو الختم الإلهي الذي وُضع على نبوة محمد ﷺ، فمن المستحيل الآن أن يُكسر هذا الختم. نعم، يمكن حقاً أن يأتي محمد ﷺ إلى العالم في حلة البروز، ليس مرة بل ألف مرة، ويعلن نبوته بجميع كمالها أيضاً في حلة البروز. وكان هذا البروز عهداً مقطوعاً من الله تعالى حيث قال ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾.

والأنبياء لا يغارون من بروزهم، لأنه صورتهم وانعكاسهم هم، لكنهم يغارون من الآخرين حتماً. فانظروا إلى موسى عليه السلام كيف أظهر غيرته ببكاء شديد لما رأى أن الرسول ﷺ قد تقدم عليه ليلة المعراج. فكم سيكدر صفو قلب النبي ﷺ أن يتعهد الله له أولاً أن لا نبي بعده، ثم يبعث عيسى عليه السلام خلافاً لعهد؟

باختصار، إن النبوة البروزية لا تُخلّ بختم النبوة ولا ينكسر بها الختم، لكن مجيء نبي آخر سيَقْوُضُ الإسلام، وسيَعْرِضُ الرسول ﷺ لإهانة شديدة، لأن مهمة قتل الدجال العظيمة الشأن ستتم على يد عيسى عليه السلام، لا على يد الرسول ﷺ! وستبطل بذلك الآية الكريمة ﴿وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ﴾ — والعياذ بالله. إن في هذه الآية نبأً خفياً، ألا وهو أن النبوة قد وُضع عليها الختم الآن إلى يوم القيامة، وليس بوسع أحد الآن الحصول على علم الغيب من الله تعالى مثل الأنبياء بشكل واضح جلي إلا بالوجود البروزي الذي هو وجود محمد ﷺ نفسه. ولما كنْتُ أنا ذلك البروز المحمدي الموعود به منذ القدم، لذلك قد أُعطيْتُ تلك النبوة البروزية. لا يملك العالم بأسره أمام هذه النبوة المحمدية الآن شيئاً، لأن النبوة قد حُتِمت. وكان مقدراً فقط ظهور البروز المحمدي مع جميع الكمالات المحمدية في آخر الزمان، وقد ظهر. وباستثناء هذا الباب لم يبق الآن أي باب آخر لأخذ ماء نبع النبوة.

خلاصة القول لا ينكسر ختم النبوة بالنبوة والرسالة البروزية، أما فكرة نزول عيسى عليه السلام فتستلزم تكذيب آية ﴿وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ وتكسر الخاتمية. لا أثر لهذا الأمر العبث الباطل المخالف للعقيدة في القرآن الكريم، كيف وهو يخالف صراحة الآية المذكورة آنفاً؟ أما مجيء نبي ورسول بروزي فهو ثابت من القرآن الكريم كما يتضح من آية ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ﴾. ومن لطائف بيان هذه الآية أنها تذكر الذين يُعَدُّون من الصحابة، لكن لم يُذكر فيها صراحةً الذي كان البروز، أي المسيح الموعود الذي بواسطته عُدَّ هؤلاء من الصحابة، وعُدُّوا ممن تربُّوا على يد الرسول صلى الله عليه وسلم كالصحابة. والهدف من ترك ذكره الإشارة إلى أن الذي تحقَّق فيه البروز هو في حكم المعدوم، لذا فإن نبوته ورسالته البروزية لا تنقض ختم النبوة، فترك ذكره في الآية كأنه منعدم، وذكر النبي صلى الله عليه وسلم عوضاً عنه.

وكذلك قد وُعد في آية ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ (الكوثر: ٢) بالبروز الذي في زمانه سيظهر الكوثر، أي ستجري ينابيع بركات الدين جريانا، ويكثر أهل الإسلام الصادقون في العالم. لقد نُظر في هذه الآية إلى ضرورة الأولاد الماديين نظرة احتقار، ونُبِّئ عن الأولاد البروزيين. ومع أن الله تعالى قد شَرَّفني بأني إسرائيلي وفاطمي أيضا وأن لي نصيبا من كلا العريقين، إلا أنني أفضِّل العلاقة الروحانية، أي علاقة البروز.

إن غايي من هذه الرسالة البيان أن خصومي الجاهلين ينسبون إليّ أنني أدعي بأني نبيّ ورسول، والحق أنني لم أدع ذلك، فلستُ نبيا ولا رسولا على نحو ما يزعمون. غير أنني نبي ورسول بهذا المعنى الذي بينته آنفاً. فالذي يتهمني بطريقته الشريرة بأني أدعي النبوة والرسالة، فهو كاذب ذو تفكير خبيث. لقد بُعثتُ نبيا ورسولا على سبيل البروز، وعلى هذا الأساس نفسه قد سمّاني الله نبي الله ورسول الله مرارا، لكن في صورة البروز. لستُ بشيء، إنما هو محمد

المصطفى ﷺ. ومن هذه الناحية صار اسمي محمدا وأحمد، وهكذا فالنبوة والرسالة لم تنتقل إلى أحد غيره، بل الحق أن ما كان لمحمد ظلّ في الحقيقة عند محمد، عليه الصلاة والسلام.

العبد المتواضع ميرزا غلام أحمد، من قاديان، ١٩٠١-١١-٥

(طُبِعَ فِي مَطْبَعَةِ ضِيَاءِ الْإِسْلَامِ بِقَادِيانَ)

(إزالة خطأ، الطبعة الأولى، ص ١-٦، الخزائن الروحانية، المجلد ١٨، ص ٢٠٦-

(٢١٦)



(٢٤٧)

الإعلان عن كتاب "آيات الرحمن"



لقد ألّف المولوي سيد محمد أحسن المحترم هذا الكتاب القيم ردًّا على كتاب "عصا موسى"، وقد استأصل فيه أوهام مؤلّف "عصا موسى" بحيث سيشعر بكتابه ذلك عذابا أليما. وقد تقرر لجمع المال من أجل نشر هذا الكتاب (أي آيات الرحمن) أن كلّ من يريد شراءه فليرسل رويّة واحدة سلّقا وهي تساوي ثمنه. لقد تقرر ذلك لأننا نريد نشر هذا الكتاب سريعا.

والسلام، العبد المتواضع ميرزا غلام أحمد عفا عنه.

(هذا الإعلان مسجل في ص ٦ من إزالة خطأ، الخزائن الروحانية، المجلد ١٨،

ص ٢١٦)



(٢٤٨)

بسم الله الرحمن الرحيم
نحمده ونصلي على رسوله الكريم

المنار



هناك مجلة تصدر في القاهرة اسمها "المنار". عندما ألفت في فبراير ١٩٠١م كتابا بعنوان: "إعجاز المسيح" باللغة العربية الفصيحة والبليغة مقابل بير مهر علي الغولروي، لم يعجز عن الرد عليه بير المحترم فقط بل عجز عن ذلك كافة مشايخ البنجاب والهند أيضا. عندئذ رأيت من المناسب أن أرسل هذا الكتاب إلى البلاد العربية؛ أي الحرمين الشريفين والشام ومصر وغيرها، لأني كتبت في الصفحة ١٥٢ من الكتاب مقالا ضد الجهاد (العدواني). وقد فرضت على نفسي منذ ٢٢ عاما أن أرسل إلى البلاد الإسلامية حتما كتابا فيها منع الجهاد، لذلك اشتهرت كتيبي في بلاد العرب كثيرا. أما الذين يملكون طبائع همجية ويقرأون عباراتي التي تعارض الجهاد يستفزون فورا ويعادوني. ولكن الذين فيهم الإنسانية يحبون الكلام المعقول. كيف يمكن للإنسان أن يمدح كتابا في حالة العداوة، فمن هذا المنطلق أرسلت ذلك الكتاب إلى عدة أماكن في مصر وإلى محرر مجلة المنار أيضا لتُصلح بواسطته الأفكار الخاطئة عن الجهاد. أعلم أن في كل بلد فئة من المسلمين حتما يعتقدون فكرة خاطئة عن الجهاد، بل الذي يخالف الجهاد بصدق القلب يُعدّه المشايخ كافرا وواجب القتل. لكن لما كان من تعليم الإسلام أن الذي لا يشكر الناس لا يشكر الله لذا لو لم نتخلّ عن الإيمان والتقوى لكان من واجبنا أن ننصر الحكومة البريطانية بكل

ما في وسعنا من القول والفعل، لأننا كنا قبل قدوم هذه الحكومة الميمونة في تنور ملتهب، وهذه الحكومة قد أخرجتنا من ذلك التنور. فبسبب هذه الفكرة الراسخة في قلبي كتبت في كتابي إعجاز المسيح - في الصفحة ١٥٢ - بكل قوة وشدة حول معارضة الجهاد وطاعة الحكومة. وعلمت أن صاحب مجلة "المنار" احترق كمدًا بسبب عبارتي تلك نتيجة تعصبه، وعصّب عينيه واستخدم لغة قاسية وكال الشائم وذكرني في "المنار" بحقارة وإهانة شديدة. ثم وصلني العدد الذي ورد فيه سوء الكلام عني. إن مشايخ البنجاب الحاسدين كانوا ساخطين عليّ سلفاً وقد سبق أن كُسر ظهر مهر علي الغولروي فصارت بضعة أسطر من مجلة "المنار" بمنزلة قشة للغريق، فترجموا تلك الأسطر القليلة إلى الأردية بإضافة الحواشي إليها من عندهم، ونشروا المقال في جريدة "القرن الرابع عشر" الصادرة في راولبندي، وأخذوا يفرحون ويتبجحون ويقولون: انظروا كيف خطأ لغته العربية أهل اللغة ولا سيما أديبٌ مثل محرر مجلة "المنار". لم يعلم الجهلاء أن هذا الهياج الشديد كله ناتج عن معارضته المقال عن الجهاد، وإلا في القاهرة نفسها هناك محرر جريدة "مناظر" وهو محرر معروف جداً بحيث مدحته "المنار" أيضاً، فقد أقر في مجلته بكل وضوح بأن كتاب "إعجاز المسيح" عديم النظر في الحقيقة من حيث الفصاحة والبلاغة، وشهد بكل جلاء أن المشايخ الآخرين لن يقدروا على الإتيان بنظيره. فعلى هؤلاء المعارضين أن يطلبوا جريدة "مناظر" ويقرأوها بعيون مفتوحة ويخبروني: أفليس محرر "مناظر" من أهل اللغة إن كان محرر "المنار" من أهل اللغة؟ وقال صاحب "مناظر" بكل وضوح بأن الفصاحة والبلاغة المشمولة في إعجاز المسيح بلغت حد الإعجاز في الحقيقة. ثم مدحت مجلة "الهلال" وهي مجلة مسيحية فصاحة كتاب إعجاز المسيح وبلاغته، وهذه المجلة أيضاً تصدر من القاهرة. ففي ناحية هناك شاهدان، وفي ناحية ثانية هناك "المنار" وحدها. وعلى الرغم من بذاء الكلام قال محرر "المنار" ما مفاده: لا أقول بأنه لا يمكن لأحد من العرب أن يؤلف كتاباً مثله، فلو أردت لألفت مثله.

ولكن قوله هذا هراء بحث ومثله كمثّل قول الكفار عن القرآن الكريم: ﴿لو نشاء لقلنا مثله﴾. فأتساءل: إن لم يكن الكتاب فصيحاً فما معنى قوله بأنه إذا أراد لألف كتاباً مثله في بضعة أيام؟ فهل سيؤلف كتاباً خاطئاً مقابل كتاب خاطئ؟

باختصار، العبارة التي أظهرها بسببها سعادة إلى هذا الحد يكذبها أهل اللغة من البلد نفسه وأصحاب المحنة نفسها. وأما احتدامه بسبب قضية الجهاد فلا معنى له، لأن هذه القضية صارت واضحة الآن. وقد مرّ الزمان حين كان المشايخ الجهلة يجعلون نعيم الجنة كلها مقتصرًا على الجهاد وحده. ففي هذا المقام تنشأ في القلب فكرة عفويا مرارا أن الحكومة التي بنيت طاعتها وخدمتها ألّفت عدة كتبٍ حول معارضة الجهاد وطاعتها، وأشعتها في العالم وسميتُ كافرا وما إلى ذلك؛ لا تعرف الحكومة نفسها إلى الآن ما هي خدمتها التي أقوم بها ليل نهار. من الممكن أن تظن الحكومة الجليلة نظرا إلى كتيبي الأردنية التي نُشرت في الهند بأنه كُتبت بدافع المداينة والتملق، لأن الإنسان ليس بعالم الغيب. لكن يمكن للحكومة الفطينة أن تدرك بأدنى تدبر ما معنى مداينة الحكومة في الكتب التي أرسلتها إلى بلاد العرب وفيها مقالات قيمة حول شكر هذه الحكومة ومعارضة الجهاد. هل أجبرتني الحكومة أن أُؤلفُ كتباً مثلها وأرسلها إلى بلاد نائية وأسمع الشتائم من أهلها؟

إنني واثق من أن هذه الحكومة الجليلة ستقدر خدماتي هذه حتما، والذين يشون بي كل يوم على عكس الحقيقة حسدا وبُغضا من عند أنفسهم سوف يندمون لا محالة، لأنه ما من أمر خفي إلا ويظهر يوما ما. إلّا يمكن لمكار أن يخفي مكره أو إلى متى يخفي مخلص؟

والآن أقول عائداً إلى صلب الموضوع إنني لم أقتصر على ثناء مبالغ فيه لمحرم "مناظر" أو "الهلال" لإمالة اللثام عن خديعة صاحب المنار، بل ألّفت كتاباً آخر بالعربية وطلبت من محرر المنار نظيره بإلحاح شديد. وقبل هذا الكتاب سأرسل إليه كتيباً صغيراً لتنبيهه، لأنه إذا أراد بتواضع أن يُعفى عن تقصيره فليجتنب الذلة التي

سيواجهها عند الكتابة مقابلي. ولكن من سوء حظه أن هذين الكتابين أيضا يحتويان على مدح الحكومة ومعارضة الجهاد. فإذا كانت قضية الجهاد هي السبب لاحتدامه كما فهم باليقين وكما يتبين من إشاراته الأليمة فإن قراءة هذين الكتابين ستؤدي به إلى اشتعال أكثر.

وفي الأخير نُطلع المشايخ المعارضين أن معارضة صاحب المنار إياي ليست مدعاة للفرح والسرور قط. والعظمة التي تُسبت إليه لكونه من أهل اللغة يبدو من الآثار أنها زائلة عنه قريباً. إن هؤلاء المشايخ لا يعرفون أن بلاد مصر تُعدّ من بلاد العجم في الحقيقة، وإن لغتهم أسوأ من اللهجات العربية كلها، ويكفي في هذا الشأن نموذجاً بأنهم يلفظون كلمة "أَقْعُدْ" بـ "كُؤْ". وإن لهجتهم سيئة جداً بعيدة عن فصاحة العربية، ويجدون صعوبة أكثر من الهنود في سبيل جعلهم فصحاء، لأن لسانهم متعود على اللفظ الخاطئ. ولكن طبائع الهنود البسيطة بريئة من الخطأ ومستعدة لقبول الطريق الصحيح. لذلك يقول باحث إنجليزي في الموسوعة إن أسوأ اللهجات من لهجات العرب هي الراجحة في مصر.

إذن، سيرى المشايخ عما قريب ما مدى علو الكعب في علم الأدب لشخص يعتزون به. والسلام على من اتبع الهدى.

المعلن: العبد المتواضع: ميرزا غلام أحمد من قاديان، في ١٨/١١/١٩٠١م

(طُبِعَ في مطبعة ضياء الإسلام بقاديان)

(تبليغ الرسالة، المجلد ١٠، ص ٢٥-٢٩)



(٢٤٩)

الطَّاعُونَ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وسلامٌ على عباده الذين اصطفى، أما بعد، فاعلموا أيها الإخوان أولو النهي، رحمكم الله في الأولى والأخرى، إن الطاعون قد حلت بلادكم، وفلت أكبادكم، وتخطف كثيرا من أحبائكم، وآبائكم وأبنائكم وبناتكم ونسائكم وجيرانكم وخلائكم، ولكم فيه بلاء عظيم من الله العليم الحكيم، ولا ينزل بلاء إلا بسبب من الأسباب الأربعة، وكذلك جرت سنة الله من بدء الفطرة:

الأول: إذا تخطى الناس مرضي الله وأتلفوا حقوقه بترك العبادة والعفة، وجعلوا يعيشون بطراً وفخراً ولا يلتفتون إلى الآخرة، ولا يبالون فسقاً وفجوراً ولا يقومون على حدود حضرة العزة، ويدوسون أحكامه ويفسقون أمامه ويغضبونه بالإصرار على الجرائم الفاحشة.

الثاني: إذا لم يطيعوا أولي الأمر الذين يدعونهم إلى المصالح الدينية والدينية وقد أوتوهم بالمصلحة الإلهية وجعلوا كروشم لعرمة الرعية، وكذلك إذا عصوا ملوكهم وأفسدوا وأبغوا وخرجوا من ربة الإطاعة وما نصروهم في المعروف والأُمور المندوبة وظنّوا فيهم ظنّ السوء وقلّبوا أُمورهم بالمعاوضة والمقابلة والمجادلة، وما تأدّبوا معهم وما انقادوا لأوامرهم كأهل الوفاء والسعادة، وأرادوا أن يقطعوا ما وصل الله ويدفعوا ما أتى به الله بالحكمة العظيمة.

الثالث: إذا ضنوا بقبول إمام بُعث على رأس المائة، وأُرسِل بالدلائل الساطعة، وجحدوا بآياته واستيقنتها أنفسهم بالبخل والدناءة، وآذوه وحقروه وكفّروه وأرادوا أن يقتلوه بالسيوف والأسنة ورفعوا الأمر إلى الحكام ظلما وزورا وأخفوا وجه الحقيقة.

الرابع: إذا صار النَّاس كدودٍ يأكل بعضه بعضا وما بقي فيهم ذرة من الرحمة، ولم يبق فيهم رحم على الخليقة وما رعوا حق الصغار ولا حقوق العليّة.

فهذه أربع من علل الطواغين الحاطمة، نسأل الله أن يحفظنا وأحبابنا منها بالفضل والرفقة. وعندي شر الأسباب هي هذه ولا يعرفها إلا ذو الفطنة، فاتقوا الله ولا تقربوها إن كنتم ترتادون طرق السلامة، وقد قلتُ من قبل فما أصغيتم، وهديت فما اهتديتم، وأريت فما رأيتم. واليوم أُلقي في روعي أن أُكرر تلك الوصية، وأستخلص بإتمام الحجة لنفسي البرية فاسمعوا ولا تعرضوا، واتقوا ولا تفسقوا، وقوموا لله ولا تقعدوا وأطيعوا ولا تتمردوا، واذكروا الله ولا تغفلوا واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، وزكّوا نفوسكم ولا تتدنسوا وطهّروا بواطنكم ولا تلطخوا وابدعوا ربكم مخلصين ولا تشركوا، وتصدقوا ولا تبخلوا، واصعدوا إلى السماء وإلى الأرض لا تخلدوا، وارحموا ضعفاءكم في الأرض ترحموا في السماء وتنصروا، وأطيعوا الله وملوككم ولا تفسدوا، ولا تخالفوا الحكام في أحكامهم وقضائهم وفصلهم وإمضائهم ولا تقدموا القدم ولا تؤخروا خلاف رضائهم، وإذا أُمِرتم فاحضروا ولا تقوموا كسالى عند دعائهم ولا تجاوزوا قوانينهم ولا تقربوا توهينهم، وإذا أُشِرتم إلى خدمة فسارعوا إلى الامتثال، واسعوا ولو على قِبن الجبال، ولا تنحتوا معاذير كالجبال، ولا تأبوا كالقوم الأردال، واعلموا أن السلامة كلها في قبول الأحكام والملامة كلها في الإباء والخصام.

وإننا نشكر الله على ما منّ علينا بعهد السلطنة البريطانية وأفاض علينا بتوسطها أنواع الآلاء بالألطف الرحمانية، فوجدنا بقدمها أنواع النعم، وهُدِّب

قومنا وعلموا وأخرجوا من عيشة النعم ونُقلوا إلى الكمالات الإنسانية من
الجذبات الحيوانية. فحصل لنا أمن وأمان فوق الأمل بل فوق حدود الأفكار،
وظفنا نُدجُّ على الأرض دجَّ الصوار بل كالعشار، بالتؤدة والهون والوقار، من
غير خوف المتخطفين والشانين من الأشرار ونُدلِّج وحدانا في الفلا وبلا خوفٍ
من الأغيار. وأجري الواورة فما بقي حاجة إلى الأفائل والقوافل والمحاصر
فأصلحوا نياتكم وأحسنوا الظن في هذه الدولة، وأتوها مطيعين بصفاء الطويّة
ولا تعثوا في الأرض باغين ولا تشردوا كالطاغين واعلموا أن هذه الدولة كَفّت
عنكم أكفّ الظالمين وأيقظتكم بعدما كنتم نائمين، وقامت لحفظكم في تربتكم
وغربتكم وجعلت عليكم حافظين عند نجعتم ورجعتكم وكلاّت عرضكم
وعرضكم، وتولّت صحتكم ومرضكم وأمنكم فصارت سببا لزيادة عددكم،
وعدة عدكم، وقامت في كل مواطن لمددكم وحسن سلوكها في سكنكم
ومسكنكم، وأثبتت أنها لكم كموئلكم ومأمنكم وقد حقّت لها عليكم حقوق
المن وحفظتكم من الإغارة والشن، وأدت حق الكلاءة في مالكم وعيالكم،
وصار طولها سببا لطول آجالكم، ونالتكم منها عافية غير عافية، ورزقتكم رفاهية
بدرجة كافية، وكففتكم مخاشي اللاواء وكففتكم بغواشي الآلاء حتى ما ظفر
بكم أظفار الأعداء فلا تخرسنكم غشية في أداء شكرها ولا لكنة في تكرار
ذكرها، فإن جزاء الإحسان إحسان، والتغافل من الشكر كفران. ووالله إنها
لكم من أيمن العوذ، وأغنى عنكم من لابسِي الخوذ، والمحامد كلها لله على ما
آتانا قيصر لا يقصر في تفقد أحوالنا، ويسعى ليخرجنا من أَدحالنا، ورد إلينا
ديننا بعدما زالت الملة عن أماكنها وجعل قيصرة الهند وقيصرها كمثل مأمنها.
فهذه رحمة من الرحمن ومنة من المتّان، وإن العبد إذا كان لا يشكر الله عند
نزول النعماء، فتنزّل عليه قارعة من البلاء، فلا شك أن هذا الطاعون قد حلت

دياركم لهذه الخطيات، فانقلوا إلى الطاعات بأسرع الخطوات واحفظوا أنفسكم من السيئات وإن عملتم على قولي فأترجى أن يدفع منكم هذا البلاء، وتزول الضراء وتكثر النعماء. فأجيبوني ما الآراء، أقبول منكم أو الإباء، وما علاج الطاعون إلا الاتقاء والتضرع والدعاء. أترون أنه نزلت بساحتكم لإردائكم ودنت فناءكم لإفنائكم وكأين من آبائكم وأبنائكم، صاروا صيده فتدبروا مالكم بدهائكم. وكم منكم أدخلوا في جرابه وشواهم القدر لكبابه. أتعلمون من أين أثره، وكيف عجره وبجره، فاعلموا أنه نتيجة فسقكم وفجوركم، فابكوا وليس وقت سروركم وطهروا أمام الله دخيلة أمركم، وادفعوا غيم قمركم ليبعد الله منكم هذا الذئب وهذه المفازة ويهب لكم الكرامة والعزاة. فقموا عنانكم واخلعوا الصلف، وتلافوا ما سلف. وإن لم تنتهوا فاعلموا أن قولي ليس كقول السامر، وقد دخل ملككم بلاء كالسيل الهامر، فمن تلقف قولي شيخا كان أو حدثا، واستخلصه جدًّا لا عبثًا، وقبل الكلام وقطع الخصام فقد نال المرام. فارجعوا إلى الحكم القاضي، وهيجوا أنفسكم على الماضي، واحسبوا قولي هذا من ضيعتي ومبرتي، وفيه مسرتكم ومسرتي، ومن قبل قولي فأرجو أن يجير له باله ويبعد عنه بلباله. أيها الناس قد أشرب حسي ونبأني حدسي، أن البلاء قد نزل من كثرة العصيان كما كان ينزل في سابق الزمان فاستخلصوا مرضي رب العباد، واجتنبوا أنواع الفسق والفساد، تنجون من موت كموت الجراد. وإني أخاف أن يدخل هذا المرض كل مدينة ويلج كل عرينة فيأكل سباعها وظبائها، وينفذ مرعاها وماءها فسارعوا إلى الصالحات، وأخرجوا مال الصدقات، وقضوه على ذوي الفاقات.

ووالله إني أرجو أن ينجي ربي من الطاعون قومًا تبعوا قولي وأطاعون. فانضوا عنكم لبوس المتنعمين واجتنبوا تغافل النائمين وصلوا مع الراكعين والقائمين، واستعينوا بالصبر والصلاة والصدقات والصلات، يفرج كربكم ويأمن سربكم،

وبعدما نزعتم عن الغي، سترون رحم القيوم الحي، وإني قلت كما يقول الملهمون فسوف تعلمون.

المعلن: ميرزا غلام أحمد من مقام قاديان، في ١٠ / ١٢ / ١٩٠١ م
(هذا الإعلان نُشر في جريدة الحكم، رقم ٤٧، مجلد ٥، بتاريخ ٢٤ / ١٢ / ١٩٠١ م، ص ٤-٩) (تبليغ الرسالة، المجلد ١٠، ص ٣٠-٤٧)^١



^١ كتب حضرته هذا الإعلان بالعربية وبعده نشر ترجمته بلغة "بشتو"، ولم نورد هنا لعدم فائدته للعرب. (المترجم)

(٢٥٠)

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

لإدارة دار الضيافة



ما دامت نفقات دار الضيافة قد تفاقمت كثيرا بسبب كثرة الضيوف والباحثين عن الحق، وحين تأملتُ بالأمس في كافة فروع دار الضيافة وقمتُ بحساب جميع المصاريف المتعلقة بطعام الضيوف وسكنهم والإنارة والأسرة والأواني والفرش، وترميم الغرف والخدم الذين لا بُد منهم بمن فيهم السقاؤون وغسّالو الثياب والكناسون وإرسال الرسائل وغيره، تبين لي أن معدّل النفقات الشهرية في هذه الأيام يبلغ ٨٠٠ روية. لقد هيا الله تعالى بنفسه أسبابا لهذه النفقات بحيث لم ينقصنا شيء بفضل الله تعالى ورحمته إلى الآن. ولما كان كل أمر لا يُدبر على ما يرام يكون سببا للابتلاء وتزداد سلسلة الهموم أكثر من التقدير لذا لا بد في هذا الوقت الحرج - حين لم يعد الدخل الشهري الدائم يبلغ ستين روية بينما لا تقل النفقات عن ٨٠٠ روية شهريا - من توفير الأسباب الضرورية توكلنا على الله، ولا سيما حين تُلقَى أيام القحط بظلالها بشدة، وأن الطاعون^١ أيضا منتشر، لذا في هذا الوقت الباعث على القلق الشديد رأيت من واجبي نظرا إلى مواساة هذه الجماعة أن أقوم بهذا التدبير. ولأنه

^١ لما كان خروج الناس من المناطق المضروبة بالطاعون وانتقالهم إلى أماكن أخرى ممنوعا شرعا لذا أُمِنَ أفراد جماعتي كلهم - الذين يسكنون في مناطق موبوءة - من الذهاب إلى مكان آخر مطلقا مثل قاديان أو غيرها تاركين أوطانهم، بل يجب أن يمنعوا الآخرين أيضا من ذلك قدر الإمكان ويجب ألا يتركوا أماكنهم، ويعكفوا على التوبة والاستغفار ويدعوا الله تعالى في جوف الليالي، لأن هذا هو الضروري والحزُّ الآمن. منه.

لا يمكن الاعتماد على الحياة لذا أريد أن تبقى جماعة من الفقراء والضعفاء معي لتسمع كلامي وتفهم. مما لا شك فيه أن مصاريف أخرى أيضا تلازم جماعتنا، لكني أفكر أكثر من أي شيء آخر على غرار سنة الأنبياء عليهم السلام في أن تبقى معي جماعة الباحثين عن الحق دائما. وأن يأتي الناس من أماكن بعيدة ويقدموا شبهاهم لأزليها، وأن يأتيني أناس يريدون أن يتعلموا مني لوجه الله، وأن تُنشر باستمرار الكتب التي أولفها. مع أن للمدرسة أيضا علاقة معي والأموال التي تُنفق على إدارتها لا تزال قليلة جدا ولا تبعث على الاطمئنان قط. وأعلم أيضا جيدا أن الطلاب الذين سيدرسون في هذه المدرسة سوف يتعلمون صدقا وأمانة وثقوى وسلوكًا حسنًا إلى حد ما. ولكن بيننا وبينهم جبال شاهقة وأشواك وبحار زاهرة، قليل ما هم الذين يقدرون على الوصول إلينا قاطعين إياها، وإلا فإن جميع الدارسين يكادون يموتون من أجل دنياهم بوجه عام. ومثلهم كمثّل كلب يهيل بقدميه ترابا من فوق ميت مدفون، وعندما تنكشف الجثة يأكلها. هذا هو حال الفئة الكبرى من هؤلاء الدارسين الذين يبحثون عن الميت وعندما يجدونه يفرون منا فرارا. على أية حال، إنهم أولاد آباء عكفوا على الدنيا. هل يمكننا القول بأنهم سيطلقون الدنيا ثلاث تطليقات ويسلكون سبيلنا ويندورن حياتهم لجماعتنا؟ هذا كذب بحت، وإن ضميرنا لا يقبل ذلك، بل معظم الطلاب يكادون يموتون لدنياهم. وعندما سينالون شهادة ينالون الوظيفة بناء عليها سيقبلون فكرة التناسخ فورا ويظهرون في مظهر آخر تماما. هل الخروج من آلاف الظلمات لنشوة الشباب سهل؟ كلا بل هو صعب جدا. غير أنني أعلّق آمالي على هؤلاء الفقراء الذين لا يريدون أن ينالوا شهادة البكالوريوس ولا الماجستير بل يقتصدون في المعاش بقدر ما يكفيهم. ويخالج قلوبهم همٌّ دائما ليكونوا أناسا صالحين بطريقة أو أخرى ويرضى الله بهم. إنهم أقرب إلى الهداية لأنه ليس في أفكارهم خلاف فيمكنهم أن يسكنوا عندي وينالوا هداية متجددة كل يوم. أنا أفكر فيهم أكثر من غيرهم لأنني قد قضيتُ جزءا كبيرا من الحياة ولم يبق

منها إلا قليل. فأنشر هذا الإعلان من أجل هذه السكينة. هذا الإعلان ليس إعلانا عاديا، بل إنني أقوم بواسطته بالحكم النهائي مع الذين يسمون أنفسهم مريديّ. لقد أخبرني الله تعالى أن رباطي معهم فقط، أي أن العاكفين على الإعانة والنصرة هم المريدون في نظر الله. وهناك الكثيرون الذين يريدون أن يخدعوا الله تعالى. فيجب على كل واحد أن يتعهد مجددا بعد هذا النظام الجديد ويخبرني برسالة خاصة^١ أنه يستطيع أن يرسل مبلغا كذا وكذا تبرعا كل شهر حتما. ولكن يجب ألا يكون في ذلك تباهاً وتفاخراً كما صدر من البعض من قبل إذ لم يثبتوا على قولهم، فإنهم ارتكبوا ذنبا بحق الله ونقضوا العهد. والآن يجب أن يقرّ كل واحد بعد تفكير رصين بأنه قادر على التبرع بقدر كذا وكذا كل شهر وإن كان مليما واحدا، ولكن يجب ألا يكذب أمام الله ولا يعبث. يجب على كل مريد أن يفرض على نفسه مبلغا شهريا وإن كان مليما أو أقل. والذي لا يتعهد بشيء ولا ينصر هذه الجماعة عمليا هو منافق ولن يبقى في الجماعة بعد الآن. سأنتظر الجواب من كل مبايع إلى ثلاثة أشهر من نشر هذا الإعلان لأرى هل يقبل دفع مبلغ شهري لنصرة هذه الجماعة؟ ومن لم يصلني منه جواب إلى ثلاثة أشهر سوف يُشطب اسمه من قائمة المبايعين وسيعلن ذلك. وإذا وعد أحد بدفع التبرع شهريا ثم تهاون من الدفع إلى ثلاثة أشهر سوف يُشطب اسمه أيضا. وبعدها لن يبقى في هذه الجماعة متكبر وغير مبال والذي ليس من الأنصار. والسلام على من اتبع الهدى.

المعلن: ميرزا غلام أحمد، المسيح الموعود

من قاديان محافظة غورداسبور، في ١٩٠٢/٣/٠٥ م

^١ المبدأ لتوزيع الإعلانات هو أن تُرسل بضعة منها إلى شخص معين في مدينة معينة. فكل من يصله طرد مبني على هذه الإعلانات يجب عليه أن يشرح للمبايعين حوله في مدينته مضمون الإعلان جيدا ويأخذ منهم عهدا مجددا بشأن التبرع في هذا المشروع، ويرتب قائمة أسمائهم ويرسلها لي. إذا كان هؤلاء الناس مثقفين فليأخذ توقيعاتهم أيضا. منه

تتمت

ليكن معلوما أنه ما دام تأسيس المدرسة وبقاؤها مبنيا على حِكم كثيرة لذا من الضروري جدا أن يفرض كل شخص على نفسه دفع مبلغ معين شهريا بقدر استطاعته. وأكرر وأقول بأن على كل واحد أن يفرض تبرعا على نفسه نظرا إلى حالته وبقدر استطاعته لئلا يمل بعد فترة حاسبا التبرع عبئا يفوق طاقته لأنه لو فعل ذلك لكان مذنبا عند الله. ويجب أن تأتي الرسائل المبنية على التجديد وتحديد هذا التبرع إلى أخي في الله المولوي عبد الكريم. وليكن واضحا أيضا أن الصدقات والزكاة وما شابههما من المبالغ أيضا يجب أن تأتي إلى هنا.

(طُبع في مطبعة ضياء الإسلام بقاديان بعدد ٢٠٠٠ نسخة. ونُشر أيضا كملحق

في جريدة الحكم بتاريخ ١٠/٣/١٩٠٢م)

(تبليغ الرسالة، المجلد ١٠، ص ٤٧-٥٠)



(٢٥١)

بسم الله الرحمن الرحيم

إعلان عام لأفراد جماعتي كلهم عن شخص من سكان جامون يُدعى "جراغ دين"



لما كان هذا الرجل قد نشر إعلانا أو إعلانين عن الطاعون مدعيا تأييده لجماعتنا وانضمامه إلى أفراد الجماعة المبايعين، فقد سمحت له بنشره لأنني كنت قد اطلعت على جزء منه إجمالاً ولم أطلع على جزئه الأخير والمثير للاعتراضات؛ وسمحتُ له بنشره إذ لم أر حرجاً في نشره، لكنني مع الأسف - بسبب كثرة الناس وانشغال بالي بالأفكار الأخرى - لم أستطع الاطلاع على ما انطوى عليه الهامش من الكلمات الخطيرة والادعاءات السخيفة. وكان سماحي له بنشره ناجماً عن حسن الظن، وحين قرئ عليّ ليلة أمس مقال آخر لـ "جراغ دين" نفسه، أدركتُ أنه خطرٌ جداً وسامٌّ وضارٌّ للإسلام ومليء من البداية إلى النهاية باللغو والأباطيل. فقد ادّعى فيه أنه رسولٌ بل من أولي العزم من الرسل. وكتب أيضاً أن مهمته تحقيق الصلح بين المسلمين والمسيحيين وإزالة الخلاف بين القرآن والإنجيل، وأنه سوف يسدي هذه الخدمة كحواري من حواريتي ابن مريم، ويجب أن يُدعى رسولا. وكل واحد يعرف أن القرآن لم يصدر أي بيان للتصالح مع التوراة والإنجيل، بل إنه يصف هذه الكتب بأنها محرّفة ومبدلة وناقصة غير كاملة، واستأثر بتاج: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ (المائدة: ٤). ونحن نؤمن بأن كل هذه الكتب، أي التوراة والإنجيل ليست لها أية قيمة مقابل القرآن وأنها ناقصة ومحرّفة ومبدلة. والخير كله في القرآن، كما ورد قبل ٢٢ سنة في البراهين الأحمديّة إلهام: "قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ أنما إلهكم

إله واحد، والخير كله في القرآن، لا يمسه إلا المطهرون." (انظر كتاب البراهين الأحمديّة، ص ٥١١) ... أي إنما يدرك حقيقته أطهار القلوب.

وعن أي كتاب يجب أن نبحت دون القرآن؟ وكيف نعدّه ناقصاً وقد أخبرنا الله تعالى أن الدين المسيحي قد مات نهائياً والإنجيل كتاب ميت وناقص؟ فأين الميت من الحي؟ فلا وفاق لنا مع الدين المسيحي؛ فإنه رديء وباطل بأسره ولا كتاب اليوم تحت السماء سوى الفرقان الحميد. ولقد ورد في البراهين الأحمديّة قبل ٢٢ سنة إلهام عني تجدونه في الصفحة ٢٤١ منه وهو: "ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى، وخرقوا له بنين وبنات بغير علم. قل هو الله أحد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد. ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين. الفتنة ههنا فاصبر كما صبر أولو العزم. وقل رب أدخلني مدخل صدق." أي لن يتم التوافق بينك وبين اليهود والنصارى أبداً ولن يرضوا عنك. (المراد من النصارى هنا القساوسة ومؤيدو الأناجيل). ثم قال تعالى: لقد خرقوا لله بنات وبنين بغير حق من عند أنفسهم، ولا يدرون أن ابن مريم كان رجلاً متواضعاً، ولو شاء الله لخلق شخصاً يماثل ابن مريم أو أفضل منه كما فعل. لكنه ﷺ أحد لا شريك له ويتعالى عن الولادة والموت وليس له أي كفاء. وفيه إشارة إلى أن المسيحيين لما كانوا يصرخون بأعلى أصواتهم بأن المسيح هو الآخر واحد لا ندّ له في التقرب والجاه، فقال الله تعالى انظروا الآن سأخلق له مثيلاً يتفوق عليه وهو غلامٌ أحمد أي خادم أحمد (ﷺ).

١ "إن كأس أحمد تحب الحياة، وما أجمل اسم أحمد هذا والله إن مقام أحمد ومركزه ومكانته لأرفع من مائة ألف نبي لقد أكلنا من ثمار بستان أحمد، وإن بستاني هو كلام أحمد. اتركوا ذكر ابن مريم، فإن غلام سيدنا أحمد ﷺ أفضل منه"

هذه الأقوال ليست بنات أفكار شاعر، بل إنها حقائق ثابتة. وإن لم تُثبت التجارب والأحداث والزمن أن الله تعالى يؤيدني ويدعمني أكثر من دعمه لابن مريم، فأنا كاذب مفترٍ مختلق. إن الله تعالى لم يفعل كل هذا لي، بل لنبيه المظلوم (ﷺ). وإليكم الآن معنى الجزء المتبقي من الإلهام: إن المسيحيين سوف يكدون لإيذاءك وسيكيد الله تعالى وتكون تلك الأيام أيام بلاء، قل رب أدخلني أرضا مقدسة، فهذه هجرة روحية وتعني - ولا زلت أفهم - أن التغيير سيحدث في الأرض في آخر الأمر وسوف تشرق الأرض صدقا وحقا.

ففكروا الآن أليس بيننا وبين المسيحيين بعد المشرقين، إن الإنسان المقدس الذي نعده أفضل الخلق يصفه المسيحيون بأنه مفترٍ، ولن يتحقق الصلح إلا إذا أبدى كل فريق استعدادده للتخلي عن بعض أفكاره. وكيف يتأتى لنا الصلح مع أن ديننا وكتابنا يعدّ الدين المسيحي نجسا وخبيثا بأكمله، وأنه هو الحق. إن مآل العداء الديني الشرس لهذه الدرجة لا يمكن أن يكون صلحا أبدا، بل المآل هو أن ينقرض الدين الكاذب ويفنى وأن يقبل الصدق جميع الطيبين في العالم. عندئذ ستكون نهاية العالم، ويستحيل أن تتفق مع المسيحيين في الأمور الدينية فلا نردّ عليهم إلا بالقول ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ * لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ (الكافرون: ٢-٣). فما أخبث الرسالة هذه التي ادّعاها "جراغ دين". ومما يثير الغيرة أن الرجل يعدّ نفسه من مريديّ ثم يتفوه بكلمات نجسة أنه رسول المسيح ابن مريم لعقد التصالح بين الديانتين! لعنة الله على الكافرين. أنى لنا أن نتصالح مع المسيحية التي قال الله عنها في كلامه المجيد: ﴿تَكَاذُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ﴾ (مريم: ٩١)؟!

ثم هذا الزعم - مع عقله الناقص وإدراكه القاصر وطهارته الناقصة - بأنه رسول الله؟! ما أشدّه من انتهاك حرمة جماعة الله الطاهرة! وكأن الرسالة والنبوة ألعوبة أطفال! ولا يعي لسفاهته أنه وإن كان بعض الرسل في قديم الزمان بُعثوا مؤيدين لبعض الرسل في زمنهم مثل هارون مع موسى عليهما السلام، إلا أن خاتم الأنبياء

وخاتم الأولياء مستثنى من ذلك. وكما لم يكن مع سيدنا رسول الله ﷺ أي مبعوث أو رسول آخر وكان الصحابة يتبعون الهادي الوحيد، كذلك هنا يتبع الجميع هاديا واحدا، ولا يجوز لأحد أن يدعى رسولا والعياذ بالله.

أما نزولنا فليس مقصورا على رفقة ملكين فقط، بل يرافقنا ألوف من الملائكة. فالذين يعكفون على إعانتي ومؤازرتي من سنين هم محمودون عند الله، وقد ثبتت إعانتهم عندي وعند ربي. أما "جراغ دين" فأية خدمة قدّمها لنا؟ فإن وجوده أو عدمه سيّان. إن عمر هذه الجماعة يناهز ثلاثين سنة، بينما ظهر هو في هذا العالم قبل بضعة أشهر فقط، ولا أستطيع أن أعرفه من ملامح وجهه ولم يمكث بصحبتى، ولا أعرف في أي مجال يريد أن يساعدني، هل سيساعدني على تحقيق معجزة الكتابة باللغة العربية، أو سوف يعينني في بيان معارف القرآن، أو يدعمني في المباحث الدقيقة التي أحوضها في مجال علوم الطبيعة والفلسفة في أثناء الحوار مع المسيحيين والفرق الأخرى؟ وإنني أعرف أن أقدامه لم تطأ هذه الدروب كلها، وإنما دفعته النفس الأمارّة - خطأ - إلى إطرء نفسه والثناء عليها، وها أنا أعلن أنه **مطروود** من جماعتنا من يومنا هذا حتى يتخلى عن ادعاء هذه الرسالة الخبيثة نهائيا وينشر توبته مفصلا وكيف ويرتدع عن ادعاء هذه الرسالة النجسة إلى الأبد.

وا أسفاه! لقد انتهك لغيرته الكاذبة حرمة أنصارنا الصادقين واعتبر الدين المسيحي المثير للاستهجان مساويا للإسلام درجة. فنحن لا نعبأ بأي شخص مثله، ولا يقدر هؤلاء على أن يلحقوا بنا أي ضرر أو ينفعوننا. ويجب على أفراد جماعتنا أن يجتنبوا أمثال هؤلاء كليا. فحين سمحنا له بنشر كتاباته ما كنا مطلعين عليها جيدا، أما الآن فيجب أن تمزّق كل هذه الكتابات. والسلام على من اتبع الهدى

المعلن: العبد المتواضع، ميرزا غلام أحمد من قاديان في ٢٣/٤/١٩٠٢م

(طبع في مطبعة ضياء الإسلام بقاديان) (مسجل في كتاب: دافع البلاء)

حاشية رقم ١

بينما كنت أكتب هذا المقال عن "جراغ دين" غلبني نعاس خفيف أوحى الله **وَجَلَّ إِلَيَّ أَثْنَاءَهُ**: "نزل به جبيز"، أي قد نزل "جبيز" على "جراغ دين" لكنه حسبته إلهاما ورؤيا. إن كلمة "جبيز" في الأصل تطلق على الخبز اليابس الذي لا طعم له ولا حلاوة فيه ولا يكاد الحلق يستسيغه. وتطلق أيضا على الرجل اللئيم البخيل الذي غلبت على طبعه الخسة والدناءة والبخل. والمراد من كلمة "جبيز" هنا أحاديثُ النفس وأضغاث الأحلام التي لا يرافقها النور السماوي بل تنطوي على آثار البخل، وهذه الأفكار وليدة المجاهدات الجوفاء، أو هي إلقاء الشيطان عند الأمانى، وتنزل هذه الأفكار على القلب حين يتمنى المرء تلقي الإلهام بسبب الجفاف والمواد السوداوية فيه. ولما كانت مثل هذه الأفكار خالية من أية روحانية فقد أُطلق عليها في المصطلح الإلهي اسم "جبيز" وعلاجه التوبة والاستغفار والتخلي الكامل عن هذه الأفكار، وإلا فيخشى أن تؤدي كثرة الجبيز إلى الجنون. حمى الله الجميع من هذا البلاء. منه.

حاشية رقم ٢

لقد تلقيت ليلة أمس وعند خسوف القمر على وجه الدقة عن "جراغ دين" الوحي التالي: "إني أذيب من يريب"، أي سأفني وسأدمر وسأنزل الغضب إذا ارتاب ولم يؤمن به ولم يتب عن الادعاء بأنه مبعوث ورسول، ولم يطلب العفو عن تقصيره من أنصار الله الذين ينصرفون إلى الخدمة والإعانة من سنين طويلة ويصاحبوننا ليل نهار. وذلك لأنه أهان جميع مخلصي الجماعة، حيث قدّم نفسه عليهم أجمعين، مع أن الله تعالى قد ذكرهم في البراهين الأحمدية مرارا وأثنى عليهم ووصفهم بالسابقين وقال في حقهم: "أصحاب الصُّفَّة وما أدراك ما أصحاب الصُّفَّة".

و"جبيز" هو الخبز اليابس الذي يتعذر على الأسنان مضغه، بل قد يكسر الأسنان ويصعب على الحلق ابتلاعه ويحرق الأمعاء ويسبب القولنج، وقد أنبأنا الله تعالى باستخدام هذه الكلمة أن رسالة "جراغ دين" هذه وإلهامه، ليس إلا مجرد جبيز، وأنها ستؤدي به إلى الهلاك، لكن الآخرين الذين يهينهم، تنزل عليهم مائدة، وهم ينالون حظا كبيرا من رحمة الله تعالى.

^١ "إن المائدة شيء والخبز اليابس شيء آخر تماما، فالخبز اليابس ليس جديرا بالأكل البتة أيها الغبي.

إن المائدة تُقدّم للأصدقاء بحب واحترام، بينما يُقدّم الخبز اليابس لغيرهم. كما أن الخبز اليابس يُطرح أمام الكلاب، أما المائدة فتُقدّم بحب إلى الأعزة. فارجع إلى الصواب واترك الخبز اليابس، وإذا كانت لديك فراسة فاعشق تلك المائدة." منه.

(مسجل في كتيب "دافع البلاء"، طبعة ١٩٠٢ م، ص ١٩-٢٤. الخزائن الروحانية، المجلد ١٨، ص ٢٣٩-٢٤٤)



(٢٥٢)

إعلان جائزة خمسين روبية

(مذكور في صفحة الغلاف الثانية من كتاب

التحفة الغولروية)



لما كنت قد وعدت في نهاية كتابي عاقبة آثم بأني لن أخوض في نقاش شفوي مع أي شيخ في المستقبل، لذا لا يسعني في أي حال قبول طلب بير مهر علي شاه الذي وصل إليّ بخصوص النقاش الشفوي معي. من المؤسف أنه لمجرد الخداع فقط قد تقدم بطلب النقاش الشفوي معي رغم علمه بأني اجتناباً لمثل هذه النقاشات الشفوية التي لم تؤدِّ إلى أي نتيجة جيدة قد عاهدتُ الله ﷻ بأني سأتحاشي هذه النقاشات. إنني أعرف يقيناً أن طلبه هذا هو بدافع كتمان الندامة فقط التي أصابته وقت المباراة الإعجازية لكتابة التفسير باللغة العربية حيث كان موقناً بأنه قد حقق الكرامة بصرف أفكار العامة إلى اتجاه آخر وبذلك ستر!

إن الله مطلع على كل قلب وكل صدر يشعر بأنه ارتكب ذنباً، لكنني -تأييداً للحق- لا أريد أبداً أن تحالفه حتى هذه الكرامة الزائفة. لذا قد خطر ببالي أن العامة الذين بطبعهم يتمتعون بالكفاءة اليسيرة على التفكير، سيدركون أن بير المحترم لم يقدر على كتابة التفسير باللغة العربية الفصيحة ولذلك تحاشى واجتنب. لكنه سيخطر ببالهم في الوقت نفسه أن بير يملك القدرة على النقاشات في ضوء ما ورد في القرآن والحديث حتماً، ولذلك تقدم بهذا الطلب، ومن ثم سوف يفكرون في قرارة نفوسهم أن بير يملك بعض الأدلة التي تثبت حياة المسيح ﷺ وتفند أدلتي، لكنهم لن يعرفوا أن ما شجّع بير على التقدم بطلب النقاش الشفوي معي هو

تعهدني المطبوع في "عاقبة آثم" والمنشور في مئات الألوف من الناس بأني سوف أجتنب هذه المناظرات في المستقبل. لذا بكتابة هذا الكتاب أعلن إقرارا شرعيا صحيحا أنه ينبغي أن يكتب بير مقابل كتابي هذا كتابًا يدحض فيه جميع أدلتي هذه من الأول إلى الأخير واحدا واحدا، ثم يقيم المولوي أبو سعيد محمد حسين البطالوي اجتماعا عاما في بطالة أحضره أنا وبير كلانا ويذكر فيه جميع أدلتي أمام الناس واحدا بعد آخر، ثم يذكر ردود بير مقابل كل دليل لي كان المولوي قد ذكره للحضور كاملا دون أي نقص أو تصرف ويقول مقسما بالله إن هذه الردود صحيحة وأنها تدحض جيدا الأدلة المقدمة. وإذا قام بكل هذا فسوف أقدم للبير في المجلس نفسه خمسين روية جائزة لانتصاره.

وإذا كتب بير المحترم فسوف أودع هذا المبلغ - أي خمسين روية - سلفا عند المولوي محمد حسين وسوف تكون من مسئولية بير أن يوجه المولوي محمد حسين إلى أن يستلم مني هذا المبلغ أمانةً ويسلم لي إيصالا رسميا. وبالتزام الأسلوب المذكور أنفا سيكون من صلاحيته أن يسلم ذلك المبلغ للبير المحترم بعد القسم مباشرة دون إذني. وإني لن أشتكيه بعد القسم وإنما سأنظر إلى الله الذي سيقسم المولوي باسمه، ولن يكون من حق بير أن يقدّم أعذارا سخيفة أني قد كتبت الكتاب سلفا للرد لأنه إذا لم يردّ على الكتاب المقرون بالجائزة فسوف يفهم الناس بلا شك أنه غير قادر على النقاشات بطريق صحيح أيضا.

المعلن مرزا غلام أحمد من قاديان، في ١٩٠٢/١٢/١

(صفحة الغلاف رقم ٢، التحفة الغولروية، طبعة ١٩٠٢/٩/١م، الخزائن

الروحانية المجلد ١٧، ص ١٧-٣٦)



(٢٥٣)

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

الرد على نبوءة دوئي

التي تنبأ بها لهلاك جميع المسلمين



فليعلم كل باحث عن الحق أن من سنة الله القديمة أنه عندما ينتشر سوء الاعتقاد وسوء الأعمال في الأرض ويخذل الناس الإله الحق الذي ظهر على آدم ثم على شيث ثم على نوح وكذلك على إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ويوسف وموسى عليهم السلام وفي الأخير على سيد الرسل محمد المصطفى ﷺ، ففي مثل هذا الزمن الذي تتسخ فيه الأرض بسبب الشرك والنجاسة والمنكرات وعبادة الدنيا والحياة الغافلة، يرسل الله تعالى شخصا وينفخ فيه روحا منه ويبعثه لهداية العالم ويهبه عقلا من عقله وقدرة من قدرته وعلما من علمه وتكون علامة كونه من الله تعالى أن الدنيا لا تستطيع أن تبارزه. ولو بارزه أحد من حيث الحقائق والمعارف لغلبه المرسل من الله حتما، وإذا أراد أحد أن يبارزه في الآيات المعجزة فتكون الغلبة لحليفه هو. وإذا باهله أحد مواجهة أو من تلقاء نفسه وتمنى أن يموت الكاذب منهما قبل الصادق يموت عدوه قبل المرسل من الله حتما. والآن حين رأى الله تعالى في هذا العصر أن الأرض فسدت وسلك عشرات الملايين من الناس طريق الشرك ووجد في العالم أكثر من أربع مئة مليون شخص يؤهلون إنسانا عاجزا، ابن مريم، وإلى جانب ذلك بلغ شرب الخمر والتحرر وعبادة الدنيا والحياة الغافلة منتهاها؛ بعثني الله تعالى لأصلح هذه المفاسد.

فقد تاب قرابة مئة ألف شخص على يدي من المنكرات وسوء الاعتقاد وسوء الأعمال، وقد ظهرت على يدي أكثر من ١٥٠ آية شهدها أناس في هذا البلد يبلغ عددهم مئات الآلاف. لقد أرسلت لأقيم التوحيد في الأرض من جديد وأنجي الناس من عبادة الناس والحجارة وأعيدهم إلى الله الواحد الذي لا شريك له وأوجههم إلى الطهارة الباطنية والصدق. فأرى أن هناك نشاطا في الناس في هذا الصدد وآلاف الناس يتوبون على يدي. وهبت من السماء ريح وبدأت الطبايع تنسجم الآن مع التوحيد، ويتبين صراحة أن من مشيئة الله أن تمحو عبادة الإنسان من العالم، وحُلقت مئات الأسباب لتحقيق هذه المشيئة. من المؤسف أنه لم يفرح عبدة المخلوق - أقصد منهم هنا المسيحيون الذي يؤلهون ابن مريم - إلى الآن بما حازه دينهم المشرك من التقدم، بل يريدون أن يترك العالم كله الإله الحقيقي ويؤله ذلك الإنسان الضعيف والعاجز الذي علقه اليهود الأسافل على الصليب. ولا سبب لأمنيتهم هذه إلا عادة عبادة الخلق التي هي عادة سيئة جدا بحيث إذا تورط فيها الإنسان يظل يعمى وهو بصير. ولكن جرأة القساوسة هذه لتدفع على الاستغراب في الحقيقة أنهم لا يريدون أن يبقى على الأرض إنسان يؤمن بالإله الحق الذي كان موجودا قبل ولادة ابن مريم وأمه أيضا، بل يودون أن يؤمن العالم كله وكل البشر تحت أديم السماء بابن مريم إلهًا، ويحسبوه معبودا لهم وخالقهم وإلههم ومنجيهم. وأرى أن الله ذا الجلال قد صبر طويلا مقابل إرادتهم هذه، ووُجّه الاحترام اللائق به إلى عبد ضعيف وسوّي جلاله وَعَبَّك بالترايب، ولكنه صبر إلى الآن لأنه صبور أيضا كما هو غيور. إن عبدة المخلوق الظالمين هؤلاء قد نسبوا صفات الألوهية كلها إلى يسوع بن مريم، وإن يسوع هو كل شيء في نظرهم ولا إله سواه. إن مثل الإله الحق كمثّل شخص ثري بنى بيتا جميلا لأقاربه، وأعدّ في ناحية منه حديقة فيها أشجار مثمرة ومزهرة وذات أظلال من أنواع عدة، فأسكن أقاربه في جزء من البيت، ونقل إلى جزء آخر ماله وأثاثه الثمين وأقفله، وترك جزءا منه للضيوف. وعندما خرج للتنزه لبضعة أيام استولى أجنبي شرير الطبع

على بيته الذي كان مستخدماً كدار للضيافة، وبدأ يستخدم البيت كله ما عدا بعض الحجرات التي سكنها أقارب صاحب البيت، أو التي قُفلت على أثاثه الثمين. ولم يكتف بذلك بل أخرج من البيت أقارب صاحبه، وكسر أقفال الغرف المقفولة وسيطر على الأثاث كله. وإذا رجع إلى المدينة في هذه الحالة صاحب البيت وهو حاكم البلاد أيضاً ولا حظ تجاسره وظلمه فماذا عسى أن يفعله؟ الجواب الوحيد على هذا التساؤل هو أنه سيمارس كل ما هو مقتضى سلطته وغيروته وجبروته وسيُكره هذا الظالم على إخلاء البيت ويُسكن فيه أقاربه المظلومين مرة أخرى، ويعيد إليهم المال كله الذي سُلِب منهم، ويعطيهم للضيوف أيضاً كيلا يسكن فيه أحد طويلاً دون رضاهم في المستقبل. كذلك جاء الآن زمان الحكم في النزاعات الدينية كلها. لقد نشبت بين الناس حروب كثيرة، ولكن لم يُحسم في هذه القضية بالحروب والجهاد، حتى انكسرت سيوفهم. وبذلك تعلّم الناس درساً أن السيوف لا تقدر على الحسم في النزاعات الدينية، ولكنني أعرف أن الحكم السماوي قريب الآن لأن الله الغيور قد حَقَّر في الأرض كثيراً. كل قسيس يجد في نفسه حماساً أن يعطّل نهائياً ذلك الإله الذي لا يزال التعليم الصحيح عنه موجوداً في التوراة ويُسلّم عرشه لابن مريم، وألا يبقى في العالم شخص واحد يؤمن بذلك الإله الحق، وأن يصدر من كل قوم ومن كل بلد صوت واحد أن يسوع المسيح هو الإله ورب العالمين وإله الآلهة. وهذه ليست أمنية فقط بل لا نظير للأموال التي أنفقت لتأليه يسوع وبقدر ما أُلِّفت الكتب لهذا الغرض والخطط التي رُسمت منذ بدء الخليقة إلى يومنا هذا. من المؤسف أنه توجد في المسلمين منذ مدة عادة أنهم لا يتصدون لهذا الدين على وجه معقول وطريق مستقيم، بل إذا ذُكر هذا الموضوع في تجمعاتهم الكبيرة فإنهم يعدّون الجهاد وسيلة كبيرة لتقدمهم وينتظرون زمناً حين يقضي مسيحهم على الأمم الأخرى كلها بالسيف، وكأن الاعتراض الذي وجهه الجاهلون إلى سيف النبي ﷺ سبرد عليه السيف نفسه في نهاية المطاف. ولكنني أرى أن السبب الوحيد لانحطاط المسلمين هو أن عاطفة الرحمة قد

تضاءلت فيهم إلى حد كبير. لا أحسب كل مسلم هكذا ولكن لا أنكر أيضا أنه ما زال هناك عشرات الملايين من المسلمين يتعطشون لدماء البشر. إنني أستغرب بشدة، هل يحبون أن يقتلهم أحد ويبقى أولادهم أيتاما ونساؤهم أرامل في حالة يُرثى لها؟ فلماذا إذاً يحبون ذلك للآخرين؟ إنني متأكد أنه لو لم يصب هذا المرض المسلمين لفتحوا قلوب أهل أوروبا كلهم. كل ضمير طاهر يشهد أن الديانة المسيحية ليست بشيء يُذكر، إن تأليه الإنسان ليس بعمل عاقل. لا توجد أدنى ميزة في يسوع أكثر من الآخرين بل كان هناك أناس أعلى منه. لقد أرسلت الآن أيضا ليُري الله القادرُ الناس أن فضله عليّ أكبر من ذلك المسيح. ثم الأخطاء بأن يسوع المسيح ما زال حيا وكأنه موجود في السماء ويحيي الأموات الحقيقيين وأن الأموات في أورشليم الذين كانوا قد ماتوا منذ زمن آدم إلى زمن المسيح عادوا إلى الحياة وجاؤوا إلى المدينة، كلها قصص كاذبة كما هي واردة في كتب الهندوس. والحق فيها ليس إلا أنه أرى بعض المعجزات كما أراها الأنبياء ويربها الله تعالى على يدي الآن. ولكن أعمال المسيح كانت قليلة وأضيف إليها الكذب كثيرا. ما أشنعه من كذب القول بأنه حيّ وصعد إلى السماء. ولكن الحقيقة هي أنه لم يمت على الصليب. والأحداث تشهد بجلاء أنه لم يكن هناك أيّ مجال للموت إذ قد أنزل عن الصليب في غضون ثلاث ساعات وكان قد أُغمي عليه لشدة الألم. كان مقدرًا عند الله أن ينجيه من أيدي اليهود لذا ساد الظلام الشديد حينذاك بسبب الكسوف، فتركه اليهود مذعورين وانصرفوا، وسُلم إلى مريد مخفي كان اسمه يوسف. وبقي لثلاثة أيام في غرفة أشيع أنها قبر حتى خرج من البلاد بعد تحسن صحته. وثبتت بأدلة قوية أنه جاء إلى كشمير زائرا وعاش بقية حياته وقبره موجود في حارة خانيار في سرينغر. فمن المؤسف حقا أنه يُصعد إلى السماء افتراء دون مبرر، وثبت وجود قبره في كشمير في نهاية المطاف. ولا يشهد على ذلك شخص أو شخصان بل أكثر من عشرين ألف شخص.

بعد بحث شامل حول هذا القبر ألفت كتابًا سيُنشر قريبًا. إنني أتأسف على حالة قساوسة هذا القوم كثيرا إذ قرأوا الفلسفة والعلوم الطبيعية والأفلاك كلها وأضاعوها ويقدمون إنسانا عاجزا دون مبرر ويقولون أن اقبلوه إلهًا. فقد نشأ مؤخرا رسول ليسوع المسيح، اسمه دوئي ويدّعي أن يسوع المسيح أرسله إلى الدنيا بصفات الألوهية ليجذب الناس كلهم إلى أنه لا إله إلا المسيح. ولكن أيّ إله هذا الذي لم يقدر على إنقاذ نفسه من أيدي اليهود وخذله تلميذه الخائن لئيّطش به ولم يستطع أن يفعل شيئا حيال ذلك؟ ذهب مسرعا إلى شجرة التين ولم يعرف أنها لا تحمل ثمارًا، وعندما سئل عن القيامة أبدى عدم علمه بها. وأصابته اللعنة التي معناها أن ينجس قلب صاحبها ويتبرأ من رحمة الله ويتعد عنه. ثم صعد إلى السماء لأنه كان بعيدا عن الآب بل أبعد بعشرات ملايين الأميال، وإن إزالة هذا البعد لم تكن ممكنة ما لم يصعد إلى السماء بالجسد. انظروا كم يحتوي هذا الكلام على تناقض داخلي؛ فمن ناحية يقول بأنه والآب واحد ومن ناحية أخرى يسافر عشرات ملايين الأميال للقاء الآب. فإذا كان الآب والابن شيئا واحدا فلماذا تجشم مشقة السفر إلى هذا الحد؟! إذا كان لا بد أن يكون الآب أيضا موجودا حيثما وجد الابن - إذا كانا كيانا واحدا - فعلى يمين من جلس الابن؟

والآن أخطب "دوئي" الذي يؤلّه يسوع المسيح ويعدّ نفسه رسوله ويقول بأن النبوءة في (التثنية ١٨ : ١٥) وردت في حقه، وهو إيليا ورسول العهد الراهن. ولا يعلم أن هذا الإله الزائف لم يخطر ببال موسى قط، بل قال موسى لبني إسرائيل مرارا وتكرارا ألا تؤهلوا أبدا كيانا متجسدا سواء أكان إنسانا أو حيوانا، لا من السماء ولا من الأرض. لقد كلّمكم الله ولكنكم لم تتروا صورته، فإن إلهكم بريء من الصورة والتجسد. ولكن دوئي يقدم - منحرفا عن إله موسى - إلهًا كان له أربعة إخوة وأُمّ، ويقول في جريدته مرارا وتكرارا إن إلهه يسوع المسيح أخبره أن جميع المسلمين سيهلكون ويبادون ولن يبقى أحد حيا في العالم إلا من آمن بابن مريم إلهًا وحسب

دوئي رسولا لذلك الإله الزائف. أنا أوجه إلى دوئي رسالة بأنه لا حاجة بك لإهلاك المسلمين جميعا، أتّى لهم أن يؤمنوا بابن ضعيف لمريم المسكينة إلها وخاصة في هذا الزمن الذي يوجد فيه قبر إله دوئي الزائف أيضا في هذا البلد. ويوجد فيهم المسيح الموعود الذي ظهر في نهاية الألفية السادسة وعلى رأس الألفية السابعة وحالفته آيات كثيرة أيضا. أما إلهام دوئي أن جميع المسلمين سيهلكون ولن يبقى إلا من آمن بيسوع المسيح إلها ويؤمن بدوئي رسولا لذلك الإله، فمن منطلق هذا الإلهام لن ينجو بقية المسيحيين أيضا؛ لأنهم أيضا لم يؤمنوا إلى الآن بهذا الرسول الكاذب -أي دوئي- وإن كانوا يؤلهون ابن مريم. وقد نشر دوئي إلهاما بصراحة تامة أن مجرد إيمانهم بالمسيح إلها لا يكفي ما لم يؤمنوا بدوئي إلى جانب ذلك. ولن ينالوا النجاة إن لم يقرّوا بوضوح أن دوئي هو إيليا ورسول العهد وأن النبوءة الواردة في (التثنية ١٨: ١٥) جاءت بحقه هو وإلا سيهلكون. باختصار، يقول دوئي مرارا وتكرارا بأن جميع الناس سيهلكون قريبا إلا الحزب الذي يؤمن بالوهية يسوع ورسالة دوئي. ففي هذه الحالة يجب على المسيحيين في أمريكا وأوروبا كلهم أن يؤمنوا بدوئي فورا لئلا يهلكوا. وما داموا قد آمنوا بأمر واحد غير معقول أي بالوهية يسوع فليؤمنوا بأمر غير معقول آخر أيضا بأن دوئي هو رسول ذلك الإله.

أما بالنسبة للمسلمين فنقول لدوئي بكل أدب بأنه لا حاجة لإهلاك عشرات ملايين المسلمين في هذه القضية بل هناك طريق سهل يُجسم به الموقف بسهولة فيما إذا كان إله دوئي هو الصادق أم إلهنا. ذلك الطريق هو أن على دوئي ألا يُسمع المسلمين مرة بعد أخرى نبوءة هلاكهم جميعا بل يضعني أنا في الاعتبار فقط ويدعو أن يهلك الكاذب منا قبل الصادق؛ لأن دوئي يؤمن بيسوع المسيح إلها وأنا أعدّه عبدا ضعيفا ولكن نبيا. الأمر الجدير بالحكم الآن هو: أئنا صادق؟ عليه أن ينشر هذا الدعاء ويثبت عليه شهادة ألف شخص على الأقل، وعندما تصلني تلك الجريدة المنشورة سأدعو أنا أيضا مقابل ذلك الدعاء نفسه وسأثبت شهادة ألف

شخص بإذن الله. وأنا موقن بأن مبارزة دوئي هذه ستفتح طريقا لمعرفة المسيحيين الحق. لم أسبق أنا بهذا الدعاء بل سبق به دوئي. وخلق الله تعالى الغيور في قلبي حماسا نظرا إلى هذا الدعاء. وليكن معلوما أني لست إنسانا عاديا في هذا البلد بل أنا ذلك المسيح الموعود الذي ينتظره دوئي. والفرق الوحيد هو أن دوئي يقول بأن المسيح الموعود سيولد في غضون ٢٥ عاما، أما أنا فأبشر أن ذلك المسيح قد وُلد وهو أنا. وقد ظهرت لي مئات الآيات من الأرض والسماء ومعني جماعة قوامها قرابة مئة ألف شخص ولا تزال تزداد بكل قوة.

يورد دوئي أمورا سخيفة في تأييد نفسه ويقول بأنه شفى آلاف المرضى نتيجة التركيز فقط فأقول جوابا على ذلك؛ فلماذا لم يقدر على شفاء ابنته التي ماتت ولا يزال يبكي على فراقها؟ وكيف لم يستطع أن يشفي زوجة مريده التي ماتت بعد الإنجاب وقد دُعي دوئي عند مرضها ولكنها ماتت. ليكن معلوما أن هناك مئات الناس في هذا البلد الذين يقومون بمثل هذه الأعمال وكثير منهم متمرسون في سلب الأمراض ولا يعترف أحد بصالحيتهم. أستغرب على بساطة السذج من الأمريكان بشدة كيف تورطوا في هذه الفكرة! ألم يكفهم عبء تأليه المسيح دون مبرر حتى وضعوا في رقابهم عبئا آخر؟ إذا كان دوئي صادقا في ادعائه وكان المسيح إلها في الحقيقة فسيُحكم في ذلك بموت شخص واحد، ولا حاجة إلى إهلاك المسلمين في جميع البلاد. ولكنه إن لم يجب على هذا الإشعار ودعا بحسب تباهيه وتبجحه ثم رُحِّل من هذه الدنيا قبل وفاتي فستكون آية لأهل أمريكا كلهم. ولكن الشرط هو ألا يكون موت أحد بأيدي الإنسان بل نتيجة مرض أو سقوط برق أو لدغ حية أو افتراس سباع. وأعطي دوئي مهلة ثلاثة أشهر لهذا الرد، وأدعو أن يكون الله مع الصادقين. آمين.

ليكن معلوما أنه لا يجوز قط أن يكون معيارا للحكم بين الصادق والكاذب أمور مشتركة بين أقوام العالم، لأنها توجد في كل قوم تقريبا، ومنها طريقة سلب

الأمراض أيضا. فإن هذا الطريق متداول في كل قوم منذ زمن غير معلوم. الهندوس أيضا يقومون بمثل هذه الشعوذات وتوجد هذه الطرق عند اليهود أيضا، وكثير من المسلمين أيضا يدعون بسلب الأمراض. والحق أنه ليس لهذا الطريق أدنى دخل للحكم بين الحق والباطل، لأن أهل الحق والباطل كليهما يستطيع التدخل فيه. فقد ورد في الأناجيل أن عيسى عليه السلام كان يشفي بعض الأمراض بهذه الطريقة كما كان هناك أناس في حياته الذين ما كانوا مريديه وحوارييه ومع ذلك كانوا يشفون الأمراض على المنوال نفسه. ففي ذلك الوقت كانت هناك بركة أيضا كانت معظم الأمراض تزول نتيجة الغوص فيها. فإن علامة ممارسة التركيز وسلب الأمراض التي توجد في الأقوام بوجه عام لا يمكن أن تكون شهادة كاملة على صدق دين. غير أنه يمكن اعتبارها شهادة كاملة في حالة واحدة فقط وذلك أن يقسم الفريقان - اللذان يعتبران دينهما صادقا - بضعة مرضى (أو عشرين مريضاً على سبيل المثال) بينهما بالقرعة، ثم الفريق الذي يُشفى مرضاه أكثر مقارنة بالفريق الثاني يُحسب هو على الحق. وقد نشرْتُ مؤخراً إعلاناً من هذا القبيل في هذا البلد ولم يبارزني أحد. ولكني أقول صدقا وحقا بأنه إذا بارزني في هذا المجال دوئي أو غيره من أشياعه سيذلّه ربي بشدة، لأنه كاذب وإلهه أيضا باطل محض. ولكن من المؤسف أن هذه المباراة لا تتيسر بسبب بُعد المسافة، وما يسرني هو أن دوئي قدّم طريق الحكم أن المسلمين كاذبون وسيهلكون، غير أنني أريد أن أغير في ذلك قليلا بأنه لا حاجة لجعل جميع المسلمين عرضة للهلاك لأن في هذه الحالة سيبقى في يد دوئي عذر كالمكارين لأنه سيردد أنه لا يهلك المسلمون كلهم إلا بعد خمسين أو ستين أو مئة عام، وفي هذه الأثناء يكون دوئي قد مات بنفسه، فهل سيدينه أحد في هذه الحالة واقفا على قبره ويقول بأن نبوءتك كانت كاذبة. إذا كانت نيته صادقة ويعلم جيدا أن هذا الدرس قد لقّنه ابن مريم نفسه الذي هو إله بحسب رأيه فعليه ألا يختار طريق المخادعين، لأن ذلك لن يؤدي إلى البت في

الموضوع. بل الطريق الأمثل هو أن يستأذن إلهه الزائف ويبارزني أنا في هذا المجال. أنا رجل قد بلغت من العمر عتيا ولعني تجاوزت ٦٦ عاما ومصاب بمرض السكر، والإسهال في الجزء السفلي من الجسم، ومصاب بدوار الرأس وقلة الدم في الجزء العلوي من الجسم. وأرى أن حياتي ليست مرتبطة بصحتي بل بأمر من الله. فإذا كان إله دوئي الزائف يملك شيئا من القدرة فلا بد أن يسمح له بمواجهتي. فلو استقام أمره بهلاكى أنا وحدي دون هلاك المسلمين جميعا لوجد دوئي آية عظيمة سيؤمن بسببها مئات آلاف الناس بالوهمية ابن مريم وبرسالة دوئي أيضا. ولكن الحق والحق أقول بأنه لو وُضعت كراهية مسلمي العالم كله تجاه إله المسيحيين في كفة ووُضعت كراهتي في كفة أخرى لكانت كراهتي تجاه إله المسيحيين الزائف وبراءتي منه أثقل من كراهية المسلمين جميعا.

إنني أحب لحم الحمام أكثر من لحم أي طير لأنه إله المسيحيين. لا أدري ما هو رأي دوئي في ذلك، هل يقضم عظامه الناعمة أم يرحمه لمماثلته مع الإله ويعتقد بحرمته؟ منذ أن حسب الهندوس في هذا البلد البقرة رسول الإله لا يستهلكون لحمها قط. وبذلك كانوا أحسن من هؤلاء المسيحيين الذين لم يعظّموا الحمام أدنى تعظيم إذ بصورته ظهر إلههم الذي نادى المسيح من السماء بأنك ابني العزيز. فمن منطلق هذه القرابة، كما يفهم، صارت الحمامة أبا للمسيح، أي أبا للإله؛ ومع ذلك لم يتورع النصارى من أكلها مع أنها كانت تستحق أن تُدعى الإله. منذ أن قال الإله في التوراة بأني خلقت آدم على صورتي حُرّم لحم الإنسان على الإنسان. فلماذا يُستهلك لحم الحمام الذي هو أبٌ للإله المسيحيين الذي لقب المسيح بلقب الابن؟ ولا يُستهلك فقط بل يُستطاب لحمه أيضا كثيرا كما ورد في المجلد ١٩، صفحة ٨٥ من الموسوعة أن لحم الحمام ألد من لحم الطيور الأخرى كلها، والذين وجدوا -لحسن حظهم- الفرصة لأكل لحم الحمامة، التي تتربى على أكل الفواكه، قد شهدوا بذلك.

ولقد جاء في (لوقا ٢: ٢٤) أنه من لم يقدر على ذبح خروف بحسب شريعة اليهود فليذبح حماما. كما ذبحت مريم فرخي حمام لأنها كانت فقيرة. (لوقا ٢: ٢٤) انظروا الآن فقد جعل الحمام إلها من ناحية ومن ناحية أخرى يُعملون فيه السكين دائما. لقد علّق المسيح على الصليب مرة واحدة وصار شفيع المسيحيين كلهم ولكن الحمام المسكين لم يجد نصيبا من هذه الشفاعة وتُضغّ قطع لحمه بين الأسنان دائما. فقد أكلت البارحة أنا أيضا لحم حمام أبيض، فقد خطرت هذه الفكرة على البال بحثاً من روح القدس. إن قائمة ٥٠٠ نوع من الحمام المذكورة في الموسوعة ناقصة بحسب رأيي لأنها لا تشمل حمامة ظهر إله المسيحيين في صورتها. لذا يجب تصحيح هذا البيان بالقول إن للحمام ٥٠١ قسما، ويجب التصريح بأن هناك قسما آخر ظهر فيه الإله على المسيح قد أضيف إلى الأقسام المذكورة سابقا.

إنني أعادي بشدة شخصا وُلد من بطن امرأة ثم ادّعي أنه إله، مع أنني أعدّ المسيح ابن مريم بريئا من تهمة أنه ادّعى الألوهية يوما، غير أنني أحسب من يدّعي بذلك أسوأ من جميع المذنبين. وأعلم وقد أريت أن المسيح ابن مريم بريء من هذه التهمة وهو صادق. لقد قابلني أكثر من مرة، وكل مرة أظهر تواضعه وكونه عبدا. وذات مرة أكلت أنا وهو في عالم الكشف وكأنه عالم اليقظة لحم البقر في صحن واحد. وقد أظهر عليّ بكمال تواضعه وحبّه أنه أخي، وشعرت أنا أيضا أنه أخي. فمنذ ذلك الوقت أحسبه أخا لي. فبحسب ما رأيت اعتقد أنه أخي. مع أن حكمة الله تعالى قد كلّفتني بمهمة أكبر منه ووعدني بفضل ولطف أكثر منه ومع ذلك نحن جزءان من جوهر واحد من حيث الروحانية، لذا فإن مجيئي إنما هو بمنزلة مجيئه، والذي ينكرني فهو ينكره أيضا. لقد رأيي وسرّ برؤيتي. فالذي يراني ويسخط فليس منا؛ أي ليس مني ولا من المسيح ابن مريم. المسيح ابن مريم مني وأنا من الله، فمبارك من يعرفني وشقي من كنتُ خافيا عن عينيه.

(نقلا عن مجلة مقارنة الأديان الأردنية: مجلد ١، رقم ٩، عدد أيلول/سبتمبر

١٩٠٢ ص ٣٣٩-٣٤٨)

ملحوظة من المدون: لقد أرسل المسيح الموعود عليه السلام هذا الإعلان المحتوي على مضمون مباهلة دوئي إلى بعض الجرائد الأمريكية اليومية المعروفة التي كانت تُنشر بكثرة. ونشرته الجرائد بكثرة وحاولت إقناع دوئي ليقبل تحدي حضرته عليه السلام، ولكنه لزم الصمت. بناء على ذلك أرسل المسيح الموعود عليه السلام إعلانا آخر في ١٩٠٣/٠٨/٢٣ مترجما بالإنجليزية، وهذا الإعلان الأردني مسجل في هذا المجلد تحت رقم ٢٦٠. (المدون)



(٢٥٤)

(إعلان مسجل في كتاب: سفينة نوح)

بسم الله الرحمن الرحيم

دعوة للتبرع من أجل توسيع الدار



لما كان هناك خوف كبير من تفشي الطاعون في البلاد مستقبلاً، ولما كانت دارنا جدّ مكتظة بالضيوف الذين يقيمون فيها، الرجال في قسمٍ منها والنساء في قسمٍ آخر، وقد سمعتم أن الله جلّ شأنه قد وعد المقيمين بين جدران داري هذه بحماية خاصة، ولما كان شركاؤنا في الدار التي هي ملك المرحوم السيد غلام حيدر، والتي لنا نصيب فيها، قد رضوا برّد نصيبنا منها إلينا وبيع نصيبهم لنا، وأرى أن تجهيز هذه الدار بحيث تصبح جزءاً من دارنا ممكن بإنفاق نحو ألفي روبية، ولما كان هناك خوف من اقتراب زمن تفشي الطاعون، فستكون هذه الدار بمنزلة سفينة في طوفان الطاعون هذا طبقاً للنبوءة الواردة في وحي الله تعالى، ولا ندري من هم أولئك الإخوة الذين سيكون لهم حظٌّ من تحقُّق هذه النبوءة؛ فإن هذا العمل عاجل جدّاً، ويجب علينا السعي لإنجازه متوكلين على الله الذي هو خالقنا ورزاقنا ويرى الأعمال الصالحة. أرى أن دارنا هذه قد أصبحت فعلاً بمنزلة سفينة، غير أنه لم يبق فيها الآن مجال لإسكان رجل واحد أو امرأة واحدة، ولذلك فنحن مضطرون لتوسيعها. والسلام على من اتبع الهدى. المعلن: مرزا غلام أحمد القادياني

(سفينة نوح، الخزانة الروحانية، المجلد ١٩، ص ٨٦)



(٢٥٥)

(إعلان مسجل في كتاب إعجاز أحمد)

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

لقد تحققت أفعال الله تعالى، فقد أُسر المكفرون جميعا
لقد سُقط في أيدي المكفرين، وقد أُسروا جميعا دون استثناء^١

إعلان جائزة عشرة آلاف روبية

أنشر هذا الإعلان لإظهار آية تُحقّق نبوءةً مثل بقية الآيات، أيّ الآية التي وعدتُ أنّها ستظهر إلى نهاية كانون الأول ١٩٠٢م. وأنشر معها هذا الإعلان عن جائزة عشرة آلاف كشهادة على ما بذلت من الأموال الهائلة ومن القوة لتنبية المعارضين بُغية إثبات إدّعائي.

لقد أعلن المولوي ثناء الله الأمرتساري بأعلى صوته في قرية "مُدّ" أنه لا يمكنه اعتبار الكتاب "إعجاز المسيح" معجزة، وأنه يستطيع أن يؤلف كتابا مثله. صحيح تماما أنه لو استطاع الخصوم المواجهة وتأليف كتاب مثله وفي المدة نفسها لما كان كتابي معجزة أصلا، ولثبت كذبي في تلك الحالة بكل وضوح. ولكن عندما وصل صديقنا المولوي سيد محمد سرور والمولوي عبد الله المحترم قاديان في ٢ تشرين الأول ١٩٠٢م خطر ببالي بعد بضعة أيام أنه لو طلبتُ نظير كتاب "إعجاز المسيح"،

^١ ترجمة بيتين أرديين. (المترجم)

لقال الخصوم كالمعتاد - حيث يتشبثون بأعدار واهية دائما - إنه لم يؤلّف في سبعين يوما حسب رأيّنا، كما قال المولوي أبو سعيد محمد حسين عن تقرير حول جلسة "مهوتسو"، بأنه كان قد أُعدّ من قبل وكتب بعد تفكير إلى مدة طويلة. فلو قالوا الآن أيضا إن "إعجاز المسيح" لم يؤلّف في سبعين يوما بل في سبعين عاما، لاشتبه الأمر في أعين الناس. فظللْتُ لبضعة أيام أفكّر في هذا الموضوع وماذا عسى أن أفعله. فألقي في روعي في ٦ تشرين الثاني ١٩٠٢م أن أنظم قصيدة في مناظرة عُقدت في "مدّ"، لأن فترة تأليف القصيدة مؤكّدة وقطعية، إذ لا يسع أحدا الإنكار أن المناظرة في قرية "مدّ" عُقدت بتاريخ ٢٩ و ٣٠ تشرين الأول ١٩٠٢م، ووصل إخوتنا قاديان بتاريخ ٢ تشرين الثاني ١٩٠٢م، ثم سافرتُ إلى مدينة بتاله بتاريخ ٧ تشرين الثاني للإدلاء بشهادة في محكمة القاضي المنشي نصير الدين. ربما نظمت بيتا أو بيتين في الطريق. ثم بدأت نظمها بشكل مكثف بدءا من ٨ تشرين الثاني ١٩٠٢م وأخيت القصيدة والمقال الأردّي في خمسة أيام. وبذلك زال الشك والريب تماما عن مدة تأليف القصيدة، لأن القصيدة والمقال الأردّي يتناول أحداث المناظرة التي عُقدت في "مدّ" في ٢٩ و ٣٠ تشرين الأول ١٩٠٢م. فإذا لم تكن القصيدة والمقال الأردّي قد أُعدّا في هذه المدة الوجيزة بل أُعدّا من قبل فيجب أن أُعتبر عالم غيبٍ إذ قد أخبرتُ بالأحداث كلها قبل الأوان.

إذن، فهذه آية عظيمة الشأن وطريق سهل للحكم. وليكن معلوما، كما بيّنت آنفا، أن هذه المدة ما بُذلت لتأليف القصيدة فقط، بل أيضا لإعداد المقال الأردّي الذي مع القصيدة، وكلاهما يشكّل معا آيةً من الله تعالى. والشرط المهم للمبارزة ونيل جائزة عشرة آلاف روبية هو أن الذي يهبُّ للكتابة مقابلي عليه أن يكتب ردّا على مقالتي بالأردية أيضا يدحض أدلتي، دون أن تكون عبارته أوجز من عبارتي. ولو أهمل المبرز أحدهما لاعتُبر ناقضا للشرط. لا أحمل خصومي عناء لم آخذ بنفسي نصيبا منه. والمعلوم أن المقال الأردّي أيضا يتناول أحداث المناظرة، وفيه ردٌّ على

اعتراضات أثارها المولوي ثناء الله أثناء المناظرة. فمن يسعه التشكيك أن المقالة الأردنية والقصيدة كانت قد أُعدّت من قبل؟ فمن حقي أن أطالب الذين يزعمون أن هذه القصيدة والعبارة الأردنية افتراء الإنسان ولا يروهما معجزة أن يأتوا بنظيرهما في المدة الخارقة للعادة نفسها التي أُعدّت فيها. وأقول حلفا بالله بأنهم لو ردوا في الأردنية على كل ما جاء في مقالي دون أن يتركوا منه شيئا في المدة نفسها التي بذلتها في تأليف المقال الأردني، وكذلك لو ألّفوا قصيدة فصيحة وبليغة في المدة نفسها بقدر أبيات قصيدي لأعطيتهم عشرة آلاف روبية نقدا. وهذا عهد شرعي مني ومؤكّد لن أخلفه قط، ويمكنهم أن يتأكدوا من أمر تنفيذه بواسطة المحكمة أيضا. والآن، إذا تنحى المولوي ثناء الله وغيره من معارضيّ وظلّوا يدعونني كافرا ودجالا فليس من حقهم - بعد أن غلبوا ولم يطبقوا جوابا - أن يستمروا في تجاسرهم، فسيكونون كاذبين عند الناس.

وأسمح لهم أيضا بأن يكتبوا مجتمعين ردّا على المقال الأردني ويؤلفوا قصيدة تتناول ذكر الأحداث، ولن يكون لديّ أي مانع في ذلك. ولو نشروا قصيدة ومقالا ملحقا بها في المدة المحددة لكنت كاذبا دون شك. ولكن ينبغي أن يكتبوا تحت كل بيت ترجمة أردية كما فعلتُ، ويعتبروا ذلك شرطا من جملة الشروط، فهذه المباراة تنتهي القضية كلها. وسأرسل الكتاب "إعجاز أحمدي" إلى المولوي ثناء الله صباح يوم ١٦ تشرين الثاني ١٩٠٢م بإذن الله وسيوصله المولوي سيد محمد سرور المحترم. وسأرسل الكتاب في اليوم نفسه بالبريد المسجل إلى جميع المخاطبين في القصيدة. وأخيرا قد رضيت أيضا بأن أعطي الخصوم جميعا مهلة ١٥ يوما لتحرير الردّ المذكور ونشره لأنه لو وصلتهم قصيدي إلى ١٨ أو ١٩ تشرين الثاني ١٩٠٢م لاضطروا للاعتراف على أية حال - مهما أطالوا نقاشا عقيما - أن المدة من ١ تشرين الثاني إلى منتصف تشرين الثاني هي ١٥ يوما ولكني زدْتُ لهم مهلة خمسة أيام أخرى رحمة بهم وإتماما للحجة عليهم، وذلك بالإضافة إلى أيام يستغرقها البريد. فنفترض

ثلاثة أيام للبريد أي ١٧ و ١٨ و ١٩ تشرين الثاني ١٩٠٢م لتحاشي الخصام. على أية حال ستصلهم القصيدة في كل مكان في أثناء المدة المذكورة، وستبدأ مهلتهم بدءاً من ٢٠ تشرين الثاني وتنتهي في مساء اليوم العاشر من كانون الأول ١٩٠٢م. فإذا ألفوا ونشروا القصيدة والمقال الأردني في العشرين يوماً التي ستنتهي مساء العاشر من كانون الأول ١٩٠٢م فاعلموا أنني هالك ومدمّر، وباطل كل عملي. وفي تلك الحالة يجب على جماعتي أن يهجروني ويقطعوا علاقتهم بي. ولكن لو تحاشى ذلك خصومي عمداً الآن أيضاً لما حُرِّموا من عشرة آلاف روية فقط، بل تكون من نصيبهم اللعنات العشرة إلى الأبد. وسوف ينال الملوي ثناء الله خمسة آلاف من هذه الجائزة، وأما الخمسة الآخرون فسينال كل واحد منهم ألف روية إن انتصروا.

والسلام على من اتبع الهدى.

العبد المتواضع

ميرزا غلام أحمد القادياني

(إعجاز أحمدى، ضميمة "نزول المسيح"، الخزائن الروحانية، المجلد ١٩،

ص ٢٠٢-٢٠٥)



(٢٥٦)

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

الإعلان



ما دام مرض الطاعون في هذه الأيام في أشده في كل مكان - وإن كان خفيفا في قاديان - لذا أرى اجتناب اجتماع كبير مناسبا نظرا إلى رعاية الأسباب، فيبدو من الحكمة ألا يجتمع الإخوة في قاديان في عطلات صيفية في كانون الأول كما اعتادوا على المجيء إلى هنا بكثرة في السنوات الماضية، بل عليهم أن يدعوا الله تعالى في أماكنهم أن يُنقذهم وأهلهم وأولادهم من هذا الابتلاء الخطير.

المعلن: ميرزا غلام أحمد القادياني، في ١٨/١٢/١٩٠٢م

(طبع في مطبعة أنوار أحمدية في قاديان)

(تبليغ الرسالة، المجلد ١٠، ص ٥١)



(٢٥٧)

التعديل بحسبما ورد في الرسالة المكشوفة للشيخ ثناء الله الأمرتسري



ما دام الشيخ ثناء الله الأمرتسري ينكر أن يكون له أدنى علاقة بالدخل الناتج عن تكفين الأموات وما شابهه كما يناله معظم المشايخ في هذا البلاد، بل هو يكسب معاشه بالتجارة، لذا لا نبحت في أموره الشخصية ونقبل أن يكون الأمر كذلك. وكان قولي السابق مبنيًا على أن معظم المشايخ في بلادنا لهم علاقة بالمساجد ويزاولون مهنة تغسيل الأموات والصلاة عليهم ويأخذون الأجرة على ذلك. ما دام هذا الشيخ المذكور يقول الآن إنه ليس منهم، فإني أصحح عبارتي السابقة بواسطة هذا الإعلان، فالحقيقة أنني لم أقصد من قولي السابق أن أدينه بشيء، لأنّ هناك مئات المشايخ في بلادنا يمتنعون مهنة تغسيل الأموات وصلاة الجنازة عليهم، ولا أستنكر ذلك بل هذا العمل جارٍ منذ القدم ولا يسع أحدا أن يستنكره، بل كل من يقوم بذلك له عزته واحترامه.

المعلن: مرزا غلام أحمد من قاديان، في ١٩٠٢/١٢/٢٠م

(هذا الإعلان مسجل في جريدة الحكم، المجلد ٦، رقم ٤٦، عدد:

١٩٠٢/١٢/٢٤، ص ٦)



(٢٥٨)

نشر المذكرة بمناسبة الجلسة

في بلاط دلهي



لقد جاء المسيح الموعود عليه السلام عند صلاة الظهر، وقال المولوي محمد علي إن المذكرة المزمع إرسالها بمناسبة الجلسة في دلهي قد طبعت فأمر حضرته عليه السلام: "يجب أن تُوزَّع بكثرة لأن ذلك يذيع اسم الجماعة بوجه عام، ويطلع المسؤولون الكبار على مبادئنا، وتنتشر على نطاق واسع". (الملفوظات ج ٣، بتاريخ ٢٧/١٢/١٩٠٢م، ص ٤٧٦).

عطلة يوم الجمعة

قدّم المسيح الموعود عليه السلام المذكرة المسجلة أدناه

إلى حكومة الهند من أجل عطلة يوم الجمعة

ما دامت جلسة التتويج ستُعقد في دلهي وكل فرقة من رعايا الحكومة البريطانية سعيدة جدا بذلك. والمسلمون سعداء لسبب آخر أيضا هو أن مدينتهم التي هي بمنزلة عاصمة إسلامية قد أُكرمت بهذه الجلسة، ومن هنا يتبين أن هذه الحكومة المحسنة تنظر إلى المسلمين بنظر الإحسان بوجه خاص. وكان المسلمون يكتفون منذ مدة أمنية، ولا يوجد وقت مبارك لتقديمها أكثر من يوم جلسة تتويج معالي القيصر؛ لذا لفت نظري إلى أن أقدم هذا الطلب بأدب لأني إمام حزب المسلمين الذين يربو عددهم في الهند البريطانية والأماكن الأخرى على مئة ألف نسمة، ولا أرى ضروريا

أن أسجل أسماءهم لأنهم بايعوني أي هم يريدون لي وليسوا منفصلين عني. وهذه الفرقة معروفة باسم الفرقة الأحمدية، ومنتشرة في البنجاب والهند وغيرها من الأماكن. وهذه هي الفرقة التي تسعى ليل نهار أن تلغي عادة الجهاد السخيفة من أفكار المسلمين. فقد ألفتُ ونشرت قرابة ستين كتابا بالعربية والفارسية والأردية والإنجليزية، وكانت تهدف لمحو هذه الأفكار الخاطئة من قلوب المسلمين. لقد أنشأ هذا الفساد في قلوب هذا القوم كثير من المشايخ الجاهلين ولكنني آمل من الله تعالى أنه سيُصلح قريبا. ومن الضروري أن تتم من قبل المسؤولين الحكوميين الكبار إجراءات يُنفّس بسببها في قلوب المسلمين أن هذه الحكومة بمنزلة منبع الفيض للإسلام. ومما يسرني كثيرا أن اللورد كرزن المحترم قام بالإجراءات البارزة بحيث لن ينساها المسلمون، منها منح مسجد قلعة لاهور للمسلمين، وكذلك إعطاء المسلمين مسجدا خارج المدينة الذي كان المسؤولون في سكة الحديد مسيطرين عليه، والتبرع بمصباح ثمين من جيبه الخاص للمسجد "شاهي" في دلهي. وبسبب هذه الأعمال السخية يشكره المسلمون ويحبونه بما لا يمكن تصوره. غير أن لهم أمنية أخرى ويأملون أنها أيضا سوف تتحقق على الأيدي الكريمة نفسها، وتلك الأمنية هي أن الجمعة يوم احتفال إسلامي عظيم، وقد جعل القرآن الكريم هذا اليوم يوم عطلة بوجه خاص، وفي القرآن الكريم سورة خاصة به اسمها سورة الجمعة، وأمر المسلمون فيها أنه إذا نودي لصلاة الجمعة فأتروا كل شغل من مشاغل الدنيا واجتمعوا في المساجد وأدوا الصلاة بكل شروطها، ومن لم يفعل ذلك كان مذنبا ذنبا شديدا، وأوشك أن يخرج من الإسلام. وبقدر ما جاء التأكيد في القرآن الكريم على أداء صلاة الجمعة وسماع الخطبة لم يرد التأكيد بالقدر نفسه بأداء صلاة العيد أيضا. لذلك فقد كان يوم الجمعة يوم عطلة للمسلمين منذ فجر الإسلام، وفي هذا البلد أيضا كان يوم الجمعة عطلة منذ ٨٠٠ عام متتالية، أي منذ أن استتبت سلطنة الإسلام فيه. لذا ما زال يوم الجمعة عطلة في ولاية بتيالة إلى يومنا هذا. وفي هذا البلد يسكن ثلاثة أقوام وهم الهندوس

والنصارى والمسلمون. وقد أعطت الحكومة الهندوس والنصارى يوماً لأداء شعائرتهم الدينية، أي الأحد الذي تؤدي فيه شعائرتهم الدينية وهو يوم عطلة عامة، أما الفرقة الثالثة أي المسلمون فهم محرومون من يوم احتفالهم أي من يوم الجمعة. هل من مسلم في الهند البريطانية لا يقول متأوها: ليت الجمعة كان عطلة. ففي عهد اللورد كرزن حين كان هو الحاكم في هذا البلد قد زاد عند المسلمين الأمل في تحقق هذه الأمنية ويظنون أنه ما دام اللورد المحترم حرّر مساجدهم بسخاء القلب واللفظ والمواساة فلا بد أن يتم بيده أيضاً الأمر الذي هو الغاية المتوخاة من المساجد، ألا وهو صلاة الجمعة. إن مثل المسجد كمثال المائدة أو الطاولة التي يؤكل الطعام عليها، ولكن صلاة الجمعة هي الطعام الحقيقي. الغرض الأعظم من المساجد كلها هو صلاة الجمعة، فهل يجيز سيادة الحاكم العام اللورد كرزن المحترم أن يعطينا الطاولة ولا يعطينا الطعام؟ هذه ضيافة ناقصة ولا يتوقع أن يجيز بطل سخي القلب مثله هذا النقص لنفسه. وإن لم يتوجه سخاء الحاكم المواسي مثله الذي لا يؤمل أن يوجد له نظير فلا يتوقع العقل أن يأتي على المسلمين يوم يجدون فيه هذا المراد في عهد حاكم آخر. هذا أمر من شأن تحقيقه أن يجذب قلوب المسلمين إلى حب الحكومة البريطانية بشدة، ولو أسديت هذه المنّة إلى المسلمين أي إذا منّوها عطلة يوم الجمعة فستكون جديرة بالكتابة بأحرف ذهبية ضمن المنن التي منّت بها السلطنة على المسلمين، وسيترك ذلك في قلوب المسلمين تأثيراً إيجابياً كبيراً وخاصة حين يحضر جلسة التتويج آلاف من الزعماء وولاة الولايات. إذا أقرت هذه المنّة تذكّاراً للتتويج فلا يمكن تقدير الحب المليء بالسعادة الذي سينشأ في قلوب المسلمين. ففي ذلك اليوم سيتغنى الجميع في المدينة بأغانٍ تعلوها الفرحة العارمة باسم اللورد كرزن وسيدعون له. وبهذا الإجراء سيحدث نوع من الميل الإيجابي بين الإسلام والمسيحية، وستنسب جميع المدائح إلى عهد اللورد كرزن دائماً. وأرى أن هذا العمل الجبار الذي سيتركه سيادته وراءه لإسعاد عامة المسلمين لن يكون هناك عمل أحسن منه.

المسلمون قوم متصبغون بصبغة الدين أكثر من غيرهم، وتأليف القلوب الذي يتم في سبيل الدين يجذب قلوبهم. فالاستراتيجية المثلى لتسخير المسلمين هي أن يُعطوا فائدة دينية. وإن جلسة التتويج مناسبة مباركة ترنو إليها عيون الهندوس والمسلمين، فما هو الإكرام الذي يمكن أن يُكرم به كلا الفريقين تذكارا لهذه المناسبة المباركة؟ فلو منحت الحكومة المسلمين عطلة يوم الجمعة تذكارا لهذا اليوم المبارك أو منحتهم عطلة نصف يوم على الأقل، فلا أظن أن هناك عملا آخر أفضل منه لإسعاد قلوب عامة المسلمين. ولأن دائرة سخاء الحكومة ليست ضيقة لذا إذا تنبعت لأمر فلن تبالي بشيء، وإن عطلة نصف يوم أمر بسيط جدا؛ لذا إنني واثق من أن الحكومة الجلييلة ستمنح عطلة يوم كامل لهذه الذكرى المباركة. وهذا ما يتوقعه المسلمون. وإن يوم الجمعة ليس خاصا بالمسلمين فقط بل هو جدير بالتعظيم في المسيحية أيضا لأن عيسى علّق على الصليب يوم الجمعة، وهذا اليوم هو مصدر جميع البركات بحسب اعتقاد المسيحيين. إن "سبت" اليهود أيضا كان يوم الجمعة في زمن ما قبل خروجهم من مصر. وكانت الجمعة عطلة في السلطنة المصرية القديمة أيضا، وخلق آدم يوم الجمعة، واستقرت سفينة نوح على جبل أراتات يوم الجمعة. فبعطلة هذا اليوم يمكن إحياء هذه التذكارات كلها. والمسلمون راضون بأن تُلغى عطلاتهم الأخرى غير الضرورية ويُعطوا بدلا منها عطلة الجمعة. وإنني أرى أن عطلة يوم الجمعة ستضع أساسا للصالح الحقيقي بين الرعية والحكومة وتترك في الأفكار تأثيرا يفوق التصور. فمع أن الحكومة فطينة جدا ولكن معرفتي لأحوال عامة المسلمين تُخبرني على أنه ما من سبيل أفضل من هذه المناسبة لإسعاد المسلمين. لذا تُرسل هذه المذكرة بناء على حثّ من جماعة كبيرة العدد ويُتوقع إمعان النظر فيها. أما أنا بوجه خاص فأسعى دائما ليزداد المسلمون إخلاصا للحكومة وأجد بسبب هذه العطلة مستندا وأدلة جديدة لإثبات منن الحكومة، لذا أتشجع للقول أنه يجب التأمل جيدا في هذا الطلب وألا يُعرض عنه باعتباره طلبا عرضيا وألا يُتصور أنه

طلب شخص واحد كما قلتُ من قبل، بل هو طلب مئة ألف مسلم محترم. ولما كان هؤلاء الناس مبايعين لي ومريديّ لذا لا أرى ضرورة أن أسجل أسماءهم، فأرسل هذا الطلب نيابة عنهم جميعا بقلب ملؤه الأمل، وأنهيه على الدعاء (نقلا عن مجلة مقارنة الأديان مجلد ١، رقم ١٢، ص ٤٩٥-٤٩٨)



(٢٥٩)

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي

نبوءة مبنية على الوحي الإلهي

ننشرها قبل الأوان

وليتذكرها كل شخص



أولا أُريتُ في أثناء منام خفيف كان بمنزلة الكشف أنني لابس لباسا فاخرا ووجهي لامع، ثم تحوّلت حالة الكشف إلى الوحي الإلهي فأنقل فيما يلي فقرات الوحي الإلهي كلها التي نزل بعضها قبل الكشف وبعضها بعده، وهي:

"بيدي لك الرحمن شيئا^١. أتى أمر الله فلا تستعجلوه. بشارة تلقاها النبيون."

كان الوقت الساعة الخامسة صباحا بتاريخ ١/١/١٩٠٣م، مطابق لـ أول شوال ١٣٢٠ هـ (يوم العيد) حين بشرني ربي.

وقبل ذلك كنت قد تلقيت في ٢٥/١٢/١٩٠٢م وحيا آخر من الله تعالى وكان حكاية عني: وهو: "إني صادق، وسيشهد الله لي". هذه الإلهامات تعلن بصوت عال أن أمرا ما على وشك الظهور من الله تعالى الذي سيُظهر به صدقي وتظهر

^١ بما أن هناك تقليدا في بلادنا أن الناس يتهادون صبيحة يوم العيد فقد أهداني ربي قبل غيره- أي قبل الساعة الخامسة صباحا- هدية نبوءة عظيمة، وأشكره ﷺ على هذه الهدية، وأبشر القراء الكرام أيضا أنني سأُنشر قريبا إعلانا عن هذه الآيات التي ظهرت في السنوات الثلاث الماضية ولغاية نهاية كانون الأول ١٩٠٢م. منه.

وجاهة وقبولٌ ويكون ذلك آية من الله ليُخجل الأعداء وينشر أمارات وجاهتي ومكرمتي في العالم، فالحمد لله على ذلك.

المعلن: ميرزا غلام أحمد القادياني، في ١٩٠٣/١/١ م

(طُبِعَ في مطبعة ضياء الإسلام بقاديان)

(تبليغ الرسالة، المجلد ١٠، ص ٥٢)

(الملفوظات، المجلد ٤)



(٢٦٠)

اقتراح

قدمه المسيح الموعود عليه السلام

لإقامة الأمن والسلام بصورة دائمة



ما دام الاحتفال بجلسة تتويج ملكنا الجليل إدوارد قيصر على الأبواب، فمن واجب كل من يعيش تحت ظل هذه السلطنة أن يساهم في هذه الفرحة ويُظهر مواساته وإخلاصه بهذه المناسبة. أما أنا الإنسان المنزوي فأرى وقوع حوادث الموت في ذلك العالم المستتر الذي سيراه معظم الناس بعد الممات، لذا فقد حثتني معرفتي وعرفاني الحق - الذي يقتضي العدل - على أن أبين بهذه المناسبة بكل إخلاص وحماس بحسب أسلوب وعتادي شيئين يتحمس لهما قلبي، وأرى بياهما واجبا علي؛ فأولا وقبل كل شيء أدعو بنفسي وباسم أفراد جماعتي - الذين يسكنون في بلاد مختلفة من الهند البريطانية، بعدد يقارب مئة وخمسين ألف نسمة - لحضرة الملك قيصر بكلمات مليئة بالشكر والتمني من الله القادر الكريم الذي قدرته اللامتناهية محيطه بكل ذرة أن ينقذ ملكنا - الذي سلطنته تهيئ الأمن والحماية من كل ظالم - من مكروهات الدهر كلها ويكتب له الفتح والانتصار. ويوفقنا توفيقا كاملا أن نكون ناصحين أمناء بصدق القلب لهذه الحكومة المحسنة، وأن نجتنب النفاق. وإضافة إلى ذلك فقد هاجت في قلبي بمناسبة جلسة التتويج إرادة أخرى نشرتها لانتباه المسلمين في كتابي البراهين الأحمدية قبل ٢٢ عاما تقريبا، ثم ظلت أكتبها بين فينة وفينة في كتيبي المختلفة ولعلي نشرت تلك الإرادة في بلدي قرابة ثلاثين مرة.

ولكن من المؤسف أن إرادتي تلك لم تتحقق. أما الآن فقد تسنت هذه الفرصة الموازية والمناسبة لأقدم مرة أخرى ذلك الأمر، وهو أن الرعية التي لا تملك حماس الطاعة القلبية لحكومتها فهي رعية شقية إذ تعيش بالنفاق. وقد رأينا بتجارب متتالية ممتدة على خمسين عاما تقريبا أن الحكومة كسحابة رحمة للمسلمين في الحقيقة ونعيش تحت ظلها بالأمن والسلام. وفي ظلها ارتقى معظم المسلمين كثيرا من حالة جهلهم السابق، وهذه الحكومة تحمي نفوسهم وأموالهم وأعراضهم، وقد أقيم الأمن بأسلوب حسن لا يُتصور أحسن منه. أفليس من واجب علمائها أن يفكروا بإمعان النظر لماذا تواجه الحكومة المحسنة في كل يوم جديد مشاكل المحاربة مع الوحشيين الساكنين على الحدود؟ أليس سببها أنه يوجد فيهم مشايخ ذوو الظنون السيئة الذين يعلمونهم دائما أن الجهاد (أي القتال العدواني) ضد الكفار فريضة دينية ومفتاح لدخول الجنة. فمما لا شك فيه أن الأسباب التي تؤدي إلى نشوء هذه الفتنة بين حين وآخر سوف تؤدي هي الأخرى إلى إخمادها؛ بمعنى أنه لا بد من مساعي المشايخ مقابل مشايخ آخرين.

أفلا يستطيع مشايخنا أن يقوموا بإجراء يؤثر في هؤلاء الهمجيين؟ طبعا يستطيعون ذلك دون أدنى شك. وإن لم يؤثر ذلك الإجراء كثيرا فلا بد أن يؤثر إلى حد ما على الأقل. لا شك أن هذه الحكومة ذات هيبة ورعب إذا أرادت فهي قادرة على معاقبة عشرة ملايين المفسدين والمتمردين، ولكن الحروب تتسبب في إزهاق نفوس عزيزة على أية حال. وإذا تمكّن المرء من خطة محكمة فما الحاجة إلى إزهاق النفوس. فالخطة المثلى عندي هي أن يؤلّف كتاب بإسهاب في معارضة الجهاد (القتال العدواني) يفيد أن الجهاد ضد الحكومة لا يجوز قط من منطلق الآيات القرآنية والأحاديث الصحيحة ومبادئ العدل؛ لأنها تحمي الإسلام بناء على عدلها وحبها للحق ومراعاة الرعية وغيرها من مبادئها العادلة الكثيرة. وإضافة إلى ذلك يمكن أن تروا المسلمين قد ازدادوا علما وأمنا وحرية كرعية للحكومة الإنجليزية مقارنة مع الملوك

السابقين. بل إذا أمعنت النظر أكثر وجدت أن القوانين الإنجليزية تمهد الطريق للإسلام. فبناء على هذه الأمور كلها إن التمرد والبغي ضد هذه الحكومة المحسنة ليس غير جائز فقط بل هو خروج عن الإسلام. عندما يكون كتاب مثله جاهزا فيلوقع عليه المشايخ البارزون كلهم ثم يُترجم إلى لغة "بشتو" والعربية والفارسية وتُطبع أربعون ألف نسخة منه وتوزع في هذا البلد والبلدات الكائنة على الحدود. وإذا حدث ذلك قبلتُ لنفسى أن أدفع عشرة آلاف روبية من جيبي الخاص لطباعته. ولكن الشرط هو ألا يكون محتويا على بيان سخيّف ومجمل ومبني على النفاق، بل يجب أن يكون مكتملا من كل الوجوه. أعلم جيدا وأشعر كم تكون البيانات التي تصدر من صدق القلب قوية، وكم تكون واهية وضعيفة البيانات المبنية على النفاق. إن البيان المبني على النفاق بيان ميت ومثله كمثل بثرة يملؤها الصديد، ولكن يبدو في الظاهر كأن الجرح قد اندمل. ولكن البيان الذي يصدر من القلب يصيب القلوب في نهاية المطاف. أنا لا أحبذ بهذا الشأن كتابات مشبوهة ووجيزة قوامها بعض أوراق، بل يجب أن يكون هناك كتاب مفصّل يحتوي على أدلة من ثلاثة أنواع. أولا: التمسك بالآيات القرآنية. ثانيا: التمسك بالأحاديث النبوية. ثالثا: التمسك بالأدلة العقلية. سمعت أن بعض الولاة في الولايات الحدودية ألفوا كتابا للتأكيد على الجهاد، وفي هذه الحالة يتحتم بشدة أكثر أن يُزال تأثيره. وإذا قدمت الحكومة عذرا أن التعليم من هذا القبيل نوع من الإكراه فجوابه أن هذا ليس إكراها، إذ إن الأمر الذي فيه خير للناس ودعم الأمن والأمل في العافية أتى له أن يكون إكراها؟ إن هذه الأفكار تجر المسلمين إلى الانحطاط وتتقدم القوى الهمجية. ما الضير على مشايخ هذا البلد إن ألفوا كتابا مثله وزينوه بتواقيعهم وأختامهم إذ لا يكلفون بأية نفقات بل أنا أتحمل جميع النفقات شخصيا. ولكن كما قلت من قبل فإنه يجب أن يؤلف هذا الكتاب بكل نزاهة وأمانة. أنا لا أسيء بهم الظن ولكن ضميري لا يقبل أنه يمكن أن يكون هذا الكتاب مؤثرا ما لم يؤلف بكل نزاهة وحماس

القلب، وما لم يُقطع دابر كافة الأسباب التي تدفع إلى مسائل الجهاد أو تعطي أمل الجهاد مستقبلاً، لذا يجب علينا أن نقلع كلياً هذا المعتقد من جذوره الذي سمّه قابل للانفجار في أي وقت.

أرى أن لهذا المعتقد قاعدتين، الأولى: يؤمل أن مهدياً سيأتي في الزمن القريب سيملاً الأرض دماً نتيجة الجهاد وحروبه الدينية. والثانية: إن مسيحاً سينزل من السماء لمساعدة المهدي، ويقال بأن عمله هو أن ينشر الدين بالسيف مثل الجنود قساة القلوب. أرى أن زمن هذه المعتقدات يكاد ينتهي، والذين كانوا متشددين في مثل هذه البحوث بدأوا يفهمون بأنفسهم وتتطهر القلوب سريعاً. كان هناك بعض قليلي العلم الذين كانوا يغالون في هذه المعتقدات سابقاً، ويوجد الآن أيضاً من لا نصيب لهم من الحضارة والإنسانية إلا قليلاً إذ ما زالوا ثابتين على هذه المعتقدات. لو كانت هذه المعتقدات مذكورة في القرآن الكريم لما تأسفنا على أصحابها، ولكن الغريب في الأمر أنه لا يوجد لهذين المعتقدين أدنى أثر في القرآن الكريم، غير أنه قد أُشير في سورة الفاتحة وسورة النور أنه كما انتهت سلسلة أنبياء بني إسرائيل على نبي لم يرفع السيف ولم يحارب بل جذب القلوب بقوة الأخلاق فقط؛ كذلك عندما سيأتي ذلك الزمن في السلسلة المحمدية - أي حين يحل القرن الرابع عشر بعد الهجرة الذي يشبه الزمن الذي وُلد فيه عيسى بعد موسى - سيولد في هذه الأمة أيضاً شخص مثل عيسى لن يحارب ولن يرفع السيف بل سيصرف القلوب إلى الله تعالى بالصلح والمحبة. ويثبت من القرآن الكريم أيضاً أن المسيح الأخير الذي سيأتي متصبغاً بصبغة المسيح الأول سيولد في نهاية الألفية السادسة من زمن آدم. هذه نبوءة في القرآن الكريم ويثبت منها أنه لا بد أن يجعل الإسلام مدار تقدمه كله في القرن الرابع عشر على نماذج الأخلاق والعقل كما فعل عيسى عليه السلام. هذا هو المراد مما يقال بتعبير آخر عن مجيء المسيح الثاني. والمراد من ذلك هو البيان أن هناك تشابهاً بين المسيح الأول والمسيح الثاني كأنهما شخص واحد. هذه هي النبوءة التي تتبين

من القرآن الكريم، أما ما سواها فهي قصص باطلة وكاذبة اقترفها الناس. والأحاديث التي جاءت عن المهدي لا يصح منها ولا واحد.

لقد ذكر القرآن الكريم مسيحين مقابل بعضهما بعضاً، أحدهما المسيح الإسرائيلي والآخر المسيح الحمدي، وقال عن كليهما أنهما سينشران الدين بتعليم الأخلاق والآيات السماوية فقط. لقد شكَّ من قبل في السلسلة الإسرائيلية بسبب الحروب في زمن موسى ويشوع والأنبياء الآخرين بأنه ليس في الدين إلا السيف. فلم يُرد الله أن يبقى ذلك الشك باقياً في القلوب فأرسل يسوع المسيح في نهاية السلسلة الموسوية ليزيل ذلك الشك بتعليمه الأخلاقي. كذلك عندما نشبت الحروب الدفاعية في صدر السلسلة المحمدية اعترض الناس على الإسلام فيما بعد بأنه ظل ينشر الدين بالإكراه، مع أن تلك الحروب كانت دفاعاً عن النفس ولصد هجمات المعاندين، ولم تكن لنشر الدين كما قال الله تعالى في القرآن الكريم بكل صراحة: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ (البقرة: ٢٥٧). فلما كان هذا الاعتراض قد ترسَّخ في القلوب - وقد قوى المسلمون الجهال والهمجيون هذا الاعتراض بنموذجهم وحُسب شعار الدين أن يُدعى المرء غازياً كما عُدَّ رفع السيف مفتاح الجنة - أراد الله أن يُبعد هذا الخطأ عن الإسلام في القرن الرابع عشر بعد النبي ﷺ كما أبعدته عن اليهود بإرسال المسيح بعد ١٤٠٠ عام من موسى عليه السلام. فهذا كل ما كان في الموضوع ولكن بعض قليلي الفهم جعلوا من الحجة قبة. ولكنني أعلم أنه قد جاء الزمان حين سيفهم العقلاء وسليمو القلب من المسلمين هذه الحقيقة سريعاً. لا أقول هذا على وجه القياس فقط بل إن قرابة مئة وخمسين ألفاً من الأحياء ذوي القلوب الطيبة الذين قبلوا هديي شهداء أحياء على أفكاري هذه. وأرى أن المعتقدات الخاطئة تزول من الإسلام كل يوم وتتأصل هذه الجماعة الطيبة بدلاً منها. كما يوجد في جماعتي بكثرة أناس مثقفون درسوا الإنجليزية ويشغلون مناصب حكومية وفيهم فئة كبيرة من العلماء، لذا لم أواجه أدنى صعوبة في إفهامهم هذه

المسائل، بل استوعبوا بكل سهولة وكأنهم كانوا جاهزين لها سلفا. فأفهم من ذلك أن جميع العقلاء تقريبا جاهزون سلفا لقبول هذا الاعتقاد الطيب. والعقلاء يتبرأون داخليا من مسائل الجهاد رويدا رويدا، ويدركون أن مشيئة الله منذ القدم هي أن يُفهم عباده الضعفاء بالحلم والرحم. والحق أن السيوف لا تفتح إلا الأرض، ولكن تعليم الأخلاق الذي لا يكون كلاما محضا بل يمارس عمليا فيفتح القلوب. لقد ارتكب هؤلاء الناس ظلما عظيما في حق الله، حيث أخفوا ظلما وراء حروبهم الوحشية وسفكهم الدماء تعليم القرآن الأخلاقي النزيه عن الإفراط والتفريط والأفضل من كل تعليم في العالم. ولما صدرت منهم هذه الأعمال في هذا العصر على عكس مشيئة الله لذا لم ينجوا شيئا من مثل هذه الهجمات سوى الفشل والذلة والقتل على الدوام. ولكنني أقول صدقا وحقا إنهم إن ارتكبوا ذلك الآن فسيحاربون الله وسيحاربهم الله، لأن من مشيئته أن يُري العالم معجزة التغير الطيب في القلوب بالحلم والصلح والكمال الأخلاقي والنماذج المعجزة. فالذي يرفع السيف من أجل الدين على عكس مشيئته ﷻ فهو يُبطل معجزته ويعادي حكمته، لذا لا خير له في ذلك أبدا. والذين سيرفعون السيف بعد الآن متذرعين بعذر الدين، سواء إذا دُعوا مهديين بجهلهم وزيفهم أو دُعوا مشايخ فسوف يواجهون الذلة كثيرا، لأنهم تصدوا لمشيئة الله الأزلية. أرى أن مئات آلاف الناس قد فهموا هذه الحقيقة وهناك عشرات الملايين مستعدون لفهمها. وإذا ساعدتني الحكومة الجلييلة أن تنشر بياني هذا في الجرائد وتكتب فيها أن على العلماء والعقلاء والمفتين الذين يخالفون الجهاد - العدواني - وهم جاهزون للتوقيع على كتاب يعارض الجهاد العدواني عليهم أن يرسلوا طلباتهم حتى نهاية حزيران ١٩٠٣م أو إلى مدة تراها الحكومة مناسبة إلى مسؤول خاص تعيينه الحكومة. وأن يؤلف كل من علمائهم المختارين كتابا منفصلا في معارضة هذا الجهاد وأكون أنا أيضا من هؤلاء المؤلفين، ويوقع العلماء جميعا على كتاب تراه الحكومة مناسبة وقويا، ثم يُترجم إلى الفارسية والبشتوية والعربية ويُنشر في

البلاد الإسلامية، وأن تُخبر الحكومة بلطفها الملكي بتأليف كتب مثلها بواسطة الإعلان. ومن المناسب أن تُعطى مهلة عام لتأليف هذا الكتاب حتى لا يبقى نقص في تأليفه. وليكن معلوماً أنه ما من خطة أفضل منها لتهديب الهمجين الذين هم في قبضة المشايخ بأن تُعالج فتنة المشايخ بواسطة المشايخ أنفسهم. لقد أخذ الزمن صبغة جديدة وأثبتت التجارب العملية أن الطريق الذي يَبْنِيته مؤثر جداً. فيجب على حكومتنا أن تستفيد منه على وجه كامل. لا حاجة للبيان للمسلمين أنه لمن فضل الله العظيم أن هذه الحكومة العادلة تحكمهم، وإن انسحبت هذه الحكومة من البلاد لسالت الدماء في غضون بضعة أيام نتيجة العراك بين الأقوام المختلفة، ولألتهم بعضهم بعضاً على غرار الديدان. عندها سيتوسلون لإعادة هذه الحكومة إلى بلادهم مرة أخرى. إن عيش الأمن والعافية والبقاء تحت كنف حكومة عادلة أمر عظيم للإنسان وكأنها جنة في الدنيا. أما الحكومات التي تكون الأموال والأنفس في خطر تحت ظلها فهي ليست آمنة قط وإن سُمّيت مسلمة. إنه لمن حسن حظنا أننا وجدنا حكماً ينبذون المحاباة الدينية وراء ظهورهم بعد توليهم السلطة ويعملون بحسب مقتضى العدل والإنصاف. وتُسعدني كتابة هذا الأمر وعندي نظير دليلاً على هذا الادعاء يتبين بالإمعان فيه كم يكنّ المسؤولون الإنجليز من نيات حسنة وكم هم شغوفون بالعدل والإنصاف، وذلك النظير هو أنه قبل بضع سنوات رفع مبشر مسيحي اسمه الدكتور مارتن كلارك قضية زائفة ضدي بمحاولة القتل، غير أنني أظن أن ذلك لم يكن خطأه هو بل خدعه بعض المسيحيين. ثم بقيت القضية قيد البحث والتحقيق في محكمة الكابتن دوغلاس نائب المفوض في غورداسبور الذي يعمل الآن نائب المفوض في دلهي. فأمعن هذا الحاكم المحترم النظر في القضية جيداً وعلم بعد بذل المساعي لعدة أيام أن القضية كذب محض وبهتان بحت فأبطلها وبرأ ساحتي بكل وضوح. وقد شهد القضية آلاف من الناس. كان الجهلة يزعمون أن قضية مبشر مسيحي مرفوعة عند حاكم إنجليزي فلا بد أن يحاييه، ولكن عندما

أبطلت القضية قال الناس عفويا: لا شك أن الإنجليز قوم يراعون العدل والإنصاف. ولما كنت أعلم جيدا أن القضية كانت مبنية على تهمة باطلة تماما وبهتان مخجل وكان توكلي على الله تعالى فقط، لذا كنت واثقا من صدور الحكم فيها حكما صائبا، فتقوى اعتقادي على حكام عادلين للسلطنة الإنجليزية وفهمت أن المسؤولين الإنجليز ليسوا عادلين فحسب بل أعطاهم الله عقلا يصلون به إلى كنه الحقائق المخفية. من الصعب جدا أن يمثل أمام الحاكم مدّع من كبار قومه ورجل محترم وكان مقابله شخص مثلي يبغضه القوم كله لكونه من فرقة جديدة، ثم إن كون المرء مؤسس فرقة جديدة جدير بالمراقبة بوجه عام أيضا، ومع كل ذلك يمارس الحاكم العدل والإنصاف بكل معنى الكلمة. لا أظن أن نظير ذلك يوجد في أية فرقة أخرى، وليس لي أن أقبل ذلك ما لم أره بنفسه. فلا أرى شقاوة أكبر من ألا يكون المرء وفيا مخلصا للقوم الذي فيه حكام عادلون يخافون الله عند إصدار الحكم، ويؤثرون العدل على كل معرفة ولا ينجحون إلى كبار قومهم أيضا في المحكمة. ما أضعتُ نموذج العدل الذي رأيته في محكمة الكابتن دوغلاس بل ألّفت حوله كتابا ونشرته. وأعلم أن جماعتي ستذكر هذا العدل إلى مئات السنين.

(نقلا عن مجلة مقارنة الأديان الأردنية، مجلد ٢ - رقم ١، ص ١٨-٢٦)



(٢٦١)

(نقلا عن كتاب نسيه الدعوة)

في الرد على بعض اعتراضات الآريين



إذا نظر الإنسان بنظر العداء ناويا الطعن فقط دون تفكير رصين لصار الأمر - مهما كان واضحا وجليا - مدعاة للاعتراض في نظره. هذه هي حال الآريين إذ لا يهتمون بحجل يَصْدِمُ قلب كلِّ مَنْ كانت عنده مسحة من الحياء عندما يثبت أن اعتراضه خاطئ وبلا أصل.

اسمعوا الآن، فقد أثاروا اعتراضات أثّرت دائما بمحض الجهل على دين مقدس وكامل مثل الإسلام. والآن ننقل الاعتراضات التي وجَّهوها إلى الإسلام في جلستهم في قاديان بتاريخ ٢٨/٢/١٩٠٣م وبذلك أثبتوا ما آلت إليه حالة تعنتهم وجهلهم وبُغضهم بغير حق.

الاعتراضات

(١) المسلمون يسيئون إلى الله تعالى باعتقادهم أنه جالس على عرش يحمله أربعة ملائكة، وهذا يُثبت أن الله محدود وليس قائما بذاته. وإذا كان الله محدودا كان علمه أيضا محدودا وهو ليس حاضرا وموجودا في كل مكان.

الجواب

يا أيها السادة، لا يعتقد المسلمون أن العرش شيء مادي ومخلوق يجلس الله عليه. اقرأوا القرآن من البداية إلى النهاية لن تجدوا فيه أن العرش شيء محدود ومخلوق. لقد قال الله في القرآن الكريم مرارا وتكرارا بأنه هو خالق كل شيء له وجود؛ فيقول

بأنه هو خالق الأرض والسماء والأرواح وكافة قواها. وبأنه قائم بنفسه وكل شيء قائم به، وكل ذرة وكل شيء موجود خلقه هو. ولم يقل في أي مكان بأن العرش أيضا شيء مادي خلقته. وإذا استخرج أحد من الآريين من القرآن الكريم بأن العرش شيء مادي ومخلوق سأعطيه ألف روية جائزة قبل أن يغادر قاديان. أقول حلفا بالله الذي الحلف الكاذب به فعل الملعونين بأني سأسلم له ألف روية فور استخراجها تلك الآية من القرآن الكريم. وإلا أقول بكل أدب بأن الذي يفترى على الله سيكون محل لعنة.

من الواضح الآن بأن أساس هذا الاعتراض هو أن العرش شيء منفصل يجلس الله عليه. ولما لم يثبت ذلك فما بقي اعتراض. يقول الله بصراحة بأنه موجود على الأرض وفي السماء أيضا وليس جالسا على شيء معين بل هو قائم بذاته، ويحمل كل شيء ومحيط بكل شيء. لا يكون ثلاثة إلا وهو رابعهم، ولا يكون خمسة إلا وهو سادسهم. وما من مكان إلا ويوجد الله فيه. ثم يقول: ﴿أَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ (البقرة: ١١٦)، وبأنه أقرب إليكم من جبل الوريد، وهو الأول والآخر وهو الظاهر والباطن. ويقول: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ (البقرة: ١٨٧). أي إذا سألك عبادي عن مكان وجودي فالجواب هو أنني قريب، وما من أحد أكثر مني قربا. فالذي يدعوني مؤمنا بي أجيب دعوته. مفتاح كل شيء بيدي، وعلمي محيط بالجميع. أنا الذي أحمل الأرض والسماء، وأنا الذي أحملك في البر والبحر.

كل هذه الآيات موجودة في القرآن الكريم، ويعرفها كل صغير وكبير من المسلمين ويقرأها. ومن أراد فليأتنا وليسألنا الآن. هل عدم استيضاح هذه الآيات وتوجيه الاعتراض بسبب استعارة فقط هو أمانة مذهب الآريين؟ أي مسلم في العالم يحسب الله محدودا أو ينكر علمه الواسع وغير المحدود؟ اعلموا أنه لم يرد في القرآن الكريم قط أن ملاكا ما يحمل الله تعالى بل ورد مرارا أن الله يحمل كل شيء. غير أنه قد

ورد في بعض الآيات على سبيل الاستعارة أن الملائكة يحملون عرش الله الذي ليس شيئا ماديا ومخلوقا في الحقيقة. فلكل عاقل أن يفهم هنا أنه ما دام العرش ليس شيئا متجسدا، فماذا عسى أن يحمله الملائكة؟ فلا بد أن تكون هذه استعارة، ولكن الآريين لم يفهموا هذا الأمر لأن الإنسان يعمى بسبب أنانيته وتعنّته.

والآن اسمعوا الحقيقة، ألا وهي أنه كلما استُخدمت في القرآن الكريم كلمة "عرش" كان المراد منه عظمة الله وجبروته وسُموّه. لذلك لم يُصنّفه ﷺ في عداد المخلوقات. وهناك أربعة مظاهر^١ لعظمة الله وجبروته التي تُعدّ أربعة آلهة بحسب

^١ الحاشية: إن لله أربع صفات وبواسطتها تلاحظ شبكة الربوبية الكاملة، ويتراءى بالكامل وجه ذلك الإله الأزلي والأبدي. فقد بيّن الله تعالى هذه الصفات الأربع في سورة الفاتحة، وأعطى الناس -ليؤمنوا به معبودا- تعليما للإقرار بكلمات: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ أي يا ربنا المتصف بأربع صفات نعبدك وحدك لأن ربوبيتك محيطة بكل العالمين، ورحمانيك محيطة بكل العالمين، ورحيميتك محيطة بالعالمين كلها ومالكيتك بيوم الدين أيضا محيطة بالعالمين كلها، ولا شريك لك في حسنك هذا وإحسانك لذا لا نشرك في عبادتك أحدا.

فليكن واضحا الآن أن الله تعالى عدّ في هذه السورة هذه الصفات الأربع مظهرا أتمّ لألوهيته. وقد استنتج من هذا الذكر فقط أن الإله الذي يملك هذه الصفات الأربع هو وحده يستحق العبادة. والحق أن هذه الصفات الأربع كاملة من كل الوجوه وتحيط بكافة مقتضيات الألوهية وشروطها إحاطة الدائرة لأنها تتضمن ذكر صفات الله الابتدائية، وتشمل الرحمانية والرحيمية في الزمن الأوسط أيضا، ثم ذُكرت صفة المجازاة أيضا للزمن الأخير. والحق أنه ليس هناك فعل من أفعال الله تعالى يخرج عن نطاق هذه الصفات الأربع مبدئيا. فهذه الصفات الأربع تُري صورة الله كاملة. إن معنى "استوى على العرش" حقيقةً هو أنه عندما تجلّت هذه الصفات الإلهية بعد خلقه العالم، استوى الله على العرش؛ بمعنى أنه لم تبق صفة من صفاته خارج مقتضى الألوهية بل تجلّت الصفات كلها بالتمام والكمال. كما عندما يجلس الملك على عرشه تتجلّى شوكتة بالكامل. فمن ناحية يصدر الأمر بإعداد أسباب متنوعة لسد الحاجات الملكية، فتتم على جناح السرعة -وهذه هي الربوبية العامة- ومن ناحية ثانية يُعنى الحضور كلهم بالجود والسخاء نتيجة الفيض الملكي دون أيّ عمل منهم. ومن ناحية ثالثة يُرَوّد القائمون بالخدمة بأساليب وأشياء مناسبة لإتمام خدماتهم. ومن ناحية رابعة يُفتح باب الثواب والعقاب، فيضرب

عنقُ أحد ويعتق غيره. فهذه الصفات الأربع تستلزم الاستواء على العرش دائما. فإن تنفيذ الله تعالى هذه الصفات الأربعة في العالم هو المراد من الاستواء على العرش.

أما السؤال: ما معنى حمل أربعة ملائكة العرش؟ فجوابه أن هناك أربعة ملائكة موكلون بهذه الصفات الأربع ويظهرونها في العالم. وتحت إمرتهم تعمل أربعة نجوم تسمى "أرباب النوع الأربعة" وقد سُميت في الفيدا باسم الآلهة. فهم ينشرون حقيقة هذه الصفات الأربعة في العالم وكأنهم يحملون هذا العرش الروحاني. كان الوثنيون يعتقدون بكل وضوح كما يتبين من الفيدا بأن هذه الصفات الأربع يملكها الآلهة بشكل دائم، لذلك جاء فيه مدحها والثناء عليها بكثرة وطلب منها تحقيق المراتب. فقد وضح الله تعالى على سبيل الاستعارة أن هذه الآلهة الأربعة التي يحسبها الوثنيون معبودا لهم ليست مخدومة بل هي خادمة وتحمل عرش الله تعالى، أي تُظهر كالخدام صفات الله تعالى هذه من خلال مرآتها. والمراد من العرش هو مستلزمات صفات الاستواء على العرش كما بيّنت من قبل. لقد كتبتُ قبل قليل بأن معنى الرب هو الإله. فقد بدأ القرآن الكريم من سورة جاء فيها: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ أي الحمد والثناء كله لله الذي هو إله العالمين كلها. هو وحده رب العالمين ورحمن العالمين ورحيم العالمين ومالك جزاء العالمين، لا يساويه إله قط. ولأن ظاهرة عبادة الآلهة كانت منتشرة على نطاق واسع في زمن نزول القرآن الكريم وكان الإغريق يسمون كل إله "رب النوع"، وكانت كلمة رب النوع معروفة في الهند كاسم الإله لذا توجه كلام الله تعالى أولا وقبل كل شيء إلى تلك الآلهة الزائفة فقال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ أي هو إله العالمين كافة وليس إله عالم واحد أو عالمين اثنين فقط لذا يجب عبادته وحمده والثناء عليه وحده. والحمد والثناء على غيره خطأ. وبذلك جمع الله تعالى في نفسه كل الصفات التي جعلها الوثنيون خاصة بالآلهة الأربعة وعدّ نفسه وحده منبع تلك الصفات. كان الوثنيون يعتقدون أيضا منذ قديم الزمان أن صفات الله المبدئية أي تلك التي هي أصل الصفات كلها هي أربع فقط، أي الخلق والتزويد بأسباب مناسبة، ثم نصرة العالمين لتقدمهم، ثم الجزاء في الآخرة. فكانوا ينسبون هذه الصفات الأربع إلى أربعة آلهة. فبناء على ذلك اتخذ قوم نوح أيضا أربعة آلهة. ومن منطلق هذه الصفات كان الوثنيون العرب أيضا قد اتخذوا أربعة آلهة هي اللات ومناة والعزى وهبل. وكانوا يزعمون أن هذه الآلهة الأربعة تقوم بعملية التربية في العالم كل بحسب أسلوبها وهي شفيعتهم وهي التي توصلهم إلى الله تعالى. هذا ما يتبين من الآية: ﴿يُقَرَّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ (الزمر: ٤).

وكما قلْتُ من قبل بأن الفيدا أيضا يدعو إلى المدح والثناء على هذه الآلهة الأربعة. مع أن الفيدا يذكر آلهة أخرى أيضا ولكن الآلهة المبدئية التي وُلدت منها كل الآلهة، أو قولوا إن

الفيدا - وتسمى الملائكة أيضا في مصطلح القرآن الكريم - وهي: السماء التي تسمى "إندر" أيضا. ثم الإلهة الشمس، والقمر والأرض. فهذه الآلهة الأربعة كما ذكرت في هذا الكتاب، تحمل صفات الله الأربع التي هي المظاهر الأتم لجبروت الله وعظمته والتي تسمى العرش بتعبير آخر، أي تُجَلِّبها على العالم. ولا حاجة إلى شرح أكثر إذ قد بينّاها بالتفصيل آنفا. وقد ورد في القرآن الكريم أن للملائكة ثلاثة أنواع:

(١) ذرات الأجسام الأرضية وقوى الأرواح.

(٢) قوى السماء والشمس والقمر والأرض التي تعمل باستمرار.

(٣) القوى العليا فوقها التي تسمى جبريل وميكائيل وعزرائيل وغيرهم وقد سُمِّيت "جم" في الفيديا. ولكن المراد من الملائكة هنا هي الآلهة الأربعة، أي السماء والشمس وغيرهما التي تحمل صفات الله الأربع. وقد سُمِّيت هذه الصفات نفسها "العرش" بتعبير آخر. يعترف الفيديا أيضا بهذه الفلسفة، ولكن ما أغرب علماء الفيديات هؤلاء الذين ينكرون أيضا مسألة هم متمسكون بها!

شتمم بأنها فروعها، هي أربعة فقط لأن المهمات أيضا، أربع. فهدف القرآن الكريم الأول هو أن يقضي على آلهة الفيديا وآلهة الأديان الأخرى كلها ويبين أنها من أخطاء الناس إذ اتخذوا أشياء أخرى آلهة أي أرباب النوع. وليبين أيضا أن هذه الصفات الأربع خاصة بالله تعالى. وتلك الآلهة التي لا حياة فيها تحمل كالخدام عرش هذه الصفات الأربع. نعم ما قال قائل: "الحمد يليق بك وحدك، أي باب يذهب المرء إليه فهو بابك."

إذًا، هذا الاعتراض الذي يثيره الآريون دائما إنما يقع على فيداهم في الحقيقة، لأن المسلمين يعبدون الإله الذي هو معبود حقيقي، ولكن الآريين يعتبرون الآلهة الزائفة التي تحمل على رؤوسها عرش صفات الله الأربع كالخدام إلهها. بل هي خادمة الخدام لأن هناك قوى أخرى مسيطرة عليها، وهي الملائكة الذين يُيقون قوة تلك الآلهة قائمة. ومنهم من يسمى في مصطلح الشرع جبريل ومنهم من يسمى ميكائيل وغيره يُدعى عزرائيل وآخر إسرافيل. إن أتباع سناتن دهرم يعتقدون بالملائكة من هذا النوع أيضا ويسمونها "جم". منه.

فباختصار، إن آلهة الفيدا الأربعة هذه، أي السماء والشمس والقمر والأرض، تحمل عرش الله أي صفته الربوبية والرحمانية والرحيمية ومالكية يوم الدين. كلمة "الملائكة" الواردة في القرآن الكريم تفيد العموم؛ فكل ما يخضع لأمر الله هو ملائكته. إذًا، كل ذرة في العالم ملاك الله لأنها تخضع لأمره وتطيعه. وإذا لم تكن كل ذرة من ذرات العالم خاضعة لأمره ﷻ فكيف خلق الله أجرام الأرض والسماء؟ هذه الاستعارة التي ذكرتها توجد في كلام الله استعارات كثيرة مثلها وتحتوي على علم لطيف ودقيق وحكمة دقيقة جدا. وإن لم يرتدع أحد عن جهله الآن أيضا فله أن يختار أيّ اعتراض يشاء ليوجهه إلى الإسلام ثم ليسمع جوابه بالصبر والحلم. وإلا فلا يثبت من مثل هذه الاعتراضات إلا أن المعارض يجهل حقيقة الأمر وقلبه مليء بالتعنت وليس له هدف إلا التحقير فقط. الدين علمٌ ويضم في طياته أسراراً. فهل من الضروري أن تثار ضده اعتراضات بمحض الافتراء؟ وإلا فالمسلمون أحق بالقول بأن الآلهة التي قدمها الفيدا إنما هي الشمس والقمر والنار والماء والأرض وغيرها من الأشياء المخلوقة كلها محدودة ومخلوقة ولا حياة فيها. لذا إن إله السادة الآريين ليس محدوداً فقط بل ميّت أيضاً فلا يستطيع أن يسمع نداءهم ولا يجيب.

والإله الذي لم يخلق شيئاً لا بد من عَدِّه محدوداً على أية حال، فقولوا إن شئتم أن هناك مدينة تسكنها الأرواح والذرات والإله، فتقطن الأرواح في إحدى حاراتها وفي حارة أخرى تسكن ذرات الأجسام وفي زاوية حارة ثالثة يقطن الإله، لأنه لا يمكن للإله أن يُقحم نفسه بين الأشياء التي هي أزلية ولها وجود مستقل. هل يمكنكم أن تحيطوا بكل مكان؟ فكروا ما الفرق بينكم وبين الإله من حيث الأزلية ومن حيث غير المخلوقية؟ وأيّ له أن يُقحم نفسه في غيره. وبذلك صار إلهكم محدوداً تلقائياً، وبسبب كونه محدوداً صار علمه أيضاً محدوداً. ولكن هل لأحد أن يحسب محدوداً ذلك الإله الذي يقدمه القرآن الكريم ويقول عنه بأنه روح كلّ روح وبه تحيا، وبأن كل ذرة خلقت بيده وقائمة بسببه وهو محيط بكل شيء لأن كل شيء مخلوق بيده؟

الجاهل الذي يملؤه التعنتُ يتفوه بشيء ولا يعزم على البتِّ فيه، هذه هي حال الآريين وكأنهم سيعيشون في هذه الدنيا إلى الأبد. وإلا نقول بأنكم لو استطعتم أن ترفضوا قولاً واحداً مما قاله القرآن الكريم فلكم أن ترفضوا عليّ أية غرامة تشاؤون، أو تصادروا عقاراتي كلها. ولكن هل يودّ أحدكم أن يتحاكم في أمر ما بهدوء وتروّ وتأنٍ كما يُحكم في القضايا في المحاكم، حاشا وكلا! فاصبروا إلى أن يحكم الله بيننا وبينكم.

(٢) هناك اعتراض آخر أيضاً أن الملائكة يوصلون إلى الله تعالى أخبار الخير والشر ويجهلها الله تعالى إلى ذلك الحين.

الجواب هو لعنة الله على الكاذبين. وإلا فأرونا أين قال الله في القرآن الكريم بأنه يجهل أحوال الخلق ما لم يُطلعه عليها ملاك من الملائكة؛ بل يقول الله في القرآن الكريم مرارا وتكرارا بأنه يعلم كل صغيرة وكبيرة ولا تسقط حتى ورقة دون إذنه. ما أغرب هؤلاء القوم إذ يفترون إلى هذا الحد بكل تجاسر. القرآن الكريم كله مليء بالتأكيد على أن الله تعالى يحيط بكل شيء علما. فماذا نسمي افتراءهم بأن المسلمين يعتقدون أن الله لا يعلم عن مخلوقاته شيئا ما لم يخبره الملائكة؟

(٣) هناك اعتراض آخر أن المسلمين يعتقدون أن الله تعالى بقي عاطلا لبعض الوقت في البداية، لأن العالم ليس موجودا من الأزل.

الجواب: المسلمون لا يعتقدون قط اعتقادا أن الله كان عاطلا قبل خلق الإنسان، بل يقول الله ﷻ في القرآن الكريم مرارا وتكرارا بأنه خالق منذ الأزل، أما تفصيل خلقه فيفوق قدرة الإنسان. نؤمن انطلاقا من القرآن الكريم أنه ﷻ لم يتعطل قطّ ولكن لا نعرف تفاصيل ذلك. ولا ندري كم مرة خلق الله تعالى هذا العالمَ وكم مرة أهلكه. إن هذا العلم الواسع وغير المتناهي هو عند الله فقط ولا يحيط به سجلّ. يعتقد المسيحيون أن الله خلق الدنيا منذ مدة وجيزة ولم يكن هناك شيء قبل ذلك وأنه تعالى ليس خالقا منذ الأزل، فلكم أن توجّهوا هذا الاعتراض

إليهم. وعليكم أن تستحيوا قليلا لأننا نؤمن بأن إلهنا ظل يخلق ذرات الأجسام والأرواح أيضا منذ القدم، أما أنتم فلا تؤمنون بوجود هذه الصفات فيه ﷺ حتى مرة واحدة دع عنك أزليتها. فكيف تعترضون على الإسلام افتراء متناسين معتقداتكم أنفسكم؟ وإلا أرونا من القرآن الكريم متمسكين بمقتضيات الحياء أين قال الله تعالى بأنه ليس خالقا منذ الأزل؟ أما إلهكم فلا يفوق البناء أو النجار درجة. كيف يُعلم أنه عالم الغيب؟ ما دليل ذلك من الفيدا؟ أجبوا بشيء من التأمل والتدبر الرصين.

(٤) من اعتراضاتهم أن إله المسلمين متقلب كثيرا إذ يأمر تارة بشيء ويأمر بشيء آخر تارة أخرى.

الجواب: هداكم الله، لم يرد في القرآن الكريم قط أن الله متقلب، بل ورد فيه أن الإنسان متغير، لذا يحدث الله تغييرات من أجله وبما تناسبه. عندما يكون الجنين في البطن يتغذى على الدم، وعندما يولد يرضع الحليب فقط إلى مدة معينة ثم يأكل الغلال بعد ذلك. فيخلق الله له أسبابا من ثلاثة أنواع بحسب الضرورة. حين يكون الجنين في البطن يأمر الله ملائكة البطن، وهي الذرات الداخلية، أن تصنع من الدم طعاما للجنين. ثم عندما يولد ينسخ ذلك الأمر ويأمر ملائكة الثدي التي هي ذراته لتخلق له الحليب. ثم حين يكتمل نموه بالحليب ينسخ ﷻ هذا الأمر أيضا ويأمر ملائكة الأرض التي هي ذراتها لتخلق له الغلال والماء إلى آخر الأمر. فنعترف أن هذا النوع من التغيرات ملحوظ في أحكام الله تعالى سواء أكانت بواسطة النواميس الطبيعية أو من خلال الشريعة. ولكن هل من تغير حدث في الله نتيجة هذه التغيرات؟ الحياء، الحياء، الحياء!!!

من المؤسف حقا أن الإله لا يملك هذه التغيرات بحسب الفيدا لأن الفيدا ينكر ملائكة الله، فكيف يمكن أن تخضع ذرات العالم وقوى الأرواح لأوامره ﷻ؟ لا يمكن أن تُنسب سلسلة علوم الطبيعة والأفلاك إلى الله إلا إذا عُدت كل ذرة

من المخلوقات ملاكا لله بصورة طبيعية. وإلا لا بد من أن يصير المرء ملحدًا نتيجة إنكار الملائكة ويقول بأن كل ما يحدث في العالم لا يعلمه الإله ولا يحدث بإرادته أو مشيئته. فمثلا يتكون الذهب والفضة والنحاس والحديد في بعض المناجم، وتخرج من بعضها الآخر الألماس والياقوت الأزرق، وفي بعض الأماكن الأخرى هناك مناجم اليواقيت، وتخرج الآلئ من بعض البحار ويتشكل في بطون الحيوانات بيض أو يتولد الولد، وقد علّمنا الله في القرآن الكريم أن هذه السلسلة الطبيعية لم تأت إلى حيّز الوجود من تلقائها بل تخضع ذرات كل هذه الأشياء لأمر الله وهي ملائكته وَعَلَّيْكُمْ، أي مسخرة لأعمال معينة فتجزها بحسب مشيئته. إن ذرات الذهب تكوّن ذهبًا وذرات الفضة تكوّن فضة وذرات اللؤلؤ تصنع لؤلؤًا، وذرات الكيان البشري تكوّن جنينا بشريا في بطون الأمهات. ولكن لا تعمل هذه الذرات شيئا من تلقاء نفسها بل تخضع لأمر الله وَعَلَّيْكُمْ وتعمل بحسب مشيئته لذا تُسمّى ملائكته. وللملائكة عدة أنواع: الملائكة الذين ذكرهم أنفا هم ملائكة الأرض، أما ملائكة السماء فتلقي بتأثيراتها من السماء، كما أن حرارة الشمس أيضا ملاك الله إذ يُنضج الفواكه إلى جانب أعمال أخرى. كذلك الرياح أيضا ملائكة الله إذ تجمع السحاب وتلقي بتأثيراتها المختلفة على المزارع. وهناك ملائكة آخرون أيضا فوقهم إذ ينفخون تأثيراتهم فيهم. تشهد العلوم الطبيعية بأن وجود الملائكة ضروري ونراهم بأب أعيننا أيضا.

والفيدا ينكر وجود الملائكة بحسب قول الآريين ولذلك فهو ينكر هذه السلسلة الطبيعية ويضع أساسا للإلحاد. أليس من البديهي والمشهود بوجه عام أن كل ذرة من ذرات الأجسام منهمكة في عمل معين حتى إن النحل أيضا تعمل نتيجة وحي الله. فإذا كان الفيذا ينكر هذه السلسلة فلا خير فيه لأنه في هذه الحالة يؤيد الإلحاد.

فإذا كان هذا هو نموذج علم الفيذا فواها له! ما أجمله من نموذج!!

(٥) والاعتراض الآخر هو بأن الاعتماد على الشفاعة شرك.

الجواب: يقول الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ (البقرة: ٢٥٦). معنى الشفاعة بحسب القرآن الكريم هو أن يدعو المرء لأخيه ليتحقق مراده أو يُرفع عنه البلاء. فيأمر القرآن الكريم أن مَنْ كان خاضعا لله أكثر فليدعُ لأخيه الضعيف نسيبا لينال الأخير أيضا المرتبة نفسها، هذه هي حقيقة الشفاعة. فمما لا شك فيه أننا ندعو لإخواننا أن يهبهم الله تعالى القوة ويرفع عنهم البلايا، وهذا نوع من المواساة لهم. فإن لم يعلم الفيدا هذه المواساة ولا يمكن لأحد بحسبه أن يدعو لأخيه فهذا ليس مما يُحمد عليه الفيدا بل هو مثلبة كبيرة. ولما كان الناس كلهم كجسد واحد فقد علّمنا الله تعالى مرارا وتكرارا بأن قبول الشفاعة هو في يد الله ولكن عليكم أن تداوموا على الشفاعة لإخوتكم أي استمروا في الدعاء لهم، ولا ترتدعوا عن الشفاعة، أي من الدعاء النابع عن المواساة؛ لأن لبعضكم حقا على بعضكم.

إن كلمة الشفاعة مستمدة من "شفع"، والشفع تعني الزوج وهو خلاف الوتر. فيُسمّى الإنسان شفيعا حين يصبح زوجًا لغيره بكمال المواساة ويقف في، ويسأل لغيره العافية كما يسألها لنفسه. وجدير بالذكر أنه لا يكتمل دين أحد ما لم تتولد فيه المواساة على سبيل الشفاعة، بل الحق أن للدين جزأين كاملين فحسب، أحدهما حب الله والثاني حب البشر لدرجة أن يعدّ المرء مصيبتهم كمصيبته، وأن يدعو لهم، الأمر الذي يسمّى الشفاعة بتعبير آخر.

(٦) لا يُسمع صوت الله في الدنيا.

الجواب: من الغريب حقا أنه مع أن جميع الآيين قد سمعوا صوت الله بتاريخ ٦ آذار/مارس نتيجة موت ليكهرام، وقد أعلن الله تعالى في العالم أن ليكهرام سيقتل بيد أحد في غضون ستة أعوام بسبب بداءة لسانه، ولم نسمع نحن فقط هذا الصوت بل سمعه الآريون كلهم وجُلُّهم أيضا بواسطتنا، أفلا يثبت إلى الآن أن العالم كله يسمع صوت الله؟ إن الآريين القويين من بينكم أي "لاله شرمبت" و"لاله ملاوا مل"

الذين يسكنان في قاديان، شاهدان على سماع صوت الله مرارا، ولكن إذا أنكرا
وآثرا القوم على الله تعالى وكذبا، فلعلهما يسمعان صوتا سماويا آخر.

المعلن: العبد الضعيف، ميرزا غلام أحمد القادياني

(نسيم الدعوة، الخزائن الروحانية، المجلد ١٩، الصفحة ٤٥٢-٤٦٤)



(٢٦٢)

نبوءات

عن "بيجوت" و"دوئي"



عندما تتلطح الأرض بالذنوب والشرك، ويذهل الإنسان عن غرض خلقه الحقيقي؛ تقتضي رحمة الله ﷻ أن تطهّر الأرض مرة أخرى من خلال إنسان كامل الفطرة بعد أن يهبه الله ﷻ علاقة طاهرة معه ويشرفه بمكالمته ويوصل حبه فيه إلى ذروته.

لا يمكن للإنسان أن يصبح إلهًا ولكن تزداد علاقاته به ﷻ كثيرًا، فعندما يصبح الإنسان كليًا لله ويطهّر نفسه تمامًا ويظهر كمراة صافية؛ يتجلى فيها وجه الله انعكاسًا، ويتكوّن في هذه الحالة شيء مشترك بين الصفات البشرية والصفات الإلهية، فأحيانًا تصدر منه صفات إلهية بانعكاس وجه الله تعالى في مراة وجوده، وأحيانًا تصدر منه صفات بشرية لأنه بشرٌ، فلذا من ينظر إليهم ويطيّل النظر إليهم من جانب واحد فقط ينخدعون ويعتبرونهم إلهًا، هذا هو سبب عبادة الخلق في العالم، فلذا أُلّه مئات الناس بسبب هذا الإيهام، ولكن لم ينخدع به قوم قط كما انخدعت في زمننا فرقة المسيحيين الذين يعتبرون المسيح إلهًا. تَنَبّه في زمننا هذا أتباع من اتّخذ إلهًا قبل المسيح ﷺ بمئات السنين أنهم أخطئوا في الفهم كأتباع الراجا رام شندر والراجا كرشنا وغوتم بوذا، ولكن أتباع المسيح، للأسف، ما زالوا يحسبونه إلهًا، مع أن بطلان هذه الفكرة بديهي وليس بحاجة إلى دليل. ولكن للأسف إن المسيحيين ما زالوا بعيدين عن متطلبات هذا الزمن، بل لَمَّا رأى بعضهم أن الناس يزدادون يومًا بعد يوم مخالفةً لمثل هذه العقائد الواهية أوجدوا طريقة جديدة يائسين من طرقهم العادية أن أصبح أحد منهم إلياس والآخر ادعى أنه هو المسيح ابن مريم

وهو وحده إله. أعني من قولي هذا: أن السيد ييجوت في لندن ادعى الألوهية والمسيحية، والسيد دوئي في أمريكا ادعى أنه إيليا، وأنبا أن المسيح ابن مريم سينزل إلى الدنيا خلال ٢٥ سنة، والفرق بينهما هو أن السيد دوئي أظهر جنبه، وخاف الفضيحة من أن يقول إنه المسيح فاكثفى بأن يكون إيليا، فهو لم يصبح مسيحًا بل أصبح خادمًا للمسيح. أما ييجوت فقد أظهر جرأته بأن أصبح مسيحًا ولم يدع المسيحية فحسب، بل ادعى الألوهية أيضًا، فالآن لا خوف على أهل لندن من مرض وآفة ومصيبة، لأن الإله قد نزل في مدينتهم! ولكنني سمعت أن بعض اليهود أيضا يقيمون في لندن، وقد يخطر ببالهم طبعًا أنه المسيح الذي أنزل من الصليب خطأ مغشياً عليه، ثم انتهز هذه الفرصة وهرب إلى بلاد شرقية، والآن يجب عليهم أن يصلبوه بطريقة تقضي عليه لكيلا يهرب ثانية!

وأخاف ألا يخطر ببال المسيحيين أن الكفارة الأولى أصبحت قديمة وبالية - كما تثبت من كثرة شرب الخمر والفسق والفجور وأن أثر تلك الكفارة قد زال - لذا هم بحاجة إلى دم جديد. فأقول ناصحًا للسيد ييجوت بأنه يجب عليه أن يكون متيقظًا من هاتين الفرقتين.

قصارى القول، لقد أعلنت في الأرض مثل هذه الادعاءات الكاذبة والنجسة في هذه الأيام، لذا قد أرسلني الله ﷻ الذي لا يحب انتشار الذنوب والنجاسة في الأرض، مسيحًا له، لكي ينور ظلمة الأرض بتوحيده، وينجي العالم من رجس الشرك، فأنا ذلك المسيح الموعود الذي كان آتيًا في مثل هذا الزمن. ولا أقول بلساني فقط أنني مسيحٌ موعودٌ، بل يشهد لي الله ﷻ الذي خلق السموات والأرض، وأظهر ولا يزال يُظهر مئات الآيات تصديقًا لهذه الشهادة. الحق والحق أقول، إن فضله ﷻ عليّ أكبر من فضله على المسيح الناصري الذي خلا قبلي، ويعكس وجهه ﷻ في مرآتي انعكاسًا أكبر وأوسع من مرآته. لو قلت بلساني فقط لكنك كاذبا، ولكن إذا شهد لي - جل جلاله - فلا يمكن لأحد أن يكذبني، وقد أظهر آلاف

الآيات شهادةً لي، التي لا يمكنني أن أحصيها، وآيةٌ منها أن هذا الجريء الكاذب ييجوت الذي ادعى الألوهية في لندن سيهلك أمام عيني. والآية الثانية أنه إذا قَبِل السيد دوئي طلبي للمباهلة وقام صراحة أو إشارة أمامي للمقابلة؛ فسيترك هذه الدنيا الفانية بالحسرة والألم على مرآي. هاتان الآيتان حُدِّدتا لأوروبا وأميركا، ليتهم يفكرون فيهما ويستفيدون منهما.

لا يغيبنَّ عن البال أن دوئي لم يُردَّ على طلبي للمباهلة، ولم يُومئ بشيء في جريدته، لذا أمهله سبعة أشهر كاملة من تاريخ اليوم ٢٣ آب عام ١٩٠٣م، وإذا قام لمقابلي خلال هذه المدة وقَبِل اقتراحي المنشور كما اقترحتُ عليه وأعلن قبوله في جريدة عامة؛ فسيرى العالم عاقبة هذه المواجهة عاجلا. عمري يناهز السبعين، أما هو فشاب ابن خمسين سنة كما بيّن، فكأنه طفل مقارنة معي. ولكن لا أكرث لكبر عمري لأن فصل هذه المباهلة لن يتم بالأعمار، بل الله مالك السماوات والأرض وأحكم الحاكمين سيحكم فيها. وإذا تهرب دوئي من هذه المبارزة؛ فإني أشهد أهل أميركا وأوروبا جميعا على أن طريقته هذه ستعتبر أيضا هزيمة له، ويجب على الناس في هذه الحالة أن يعرفوا أن دعواه كونه إلياس كانت مكرًا وخداعًا فقط، ويسعى بذلك للهروب من الموت. ولكن الإعراض عن مثل هذه المواجهة العظيمة موت في الحقيقة؛ وكونوا على يقين أن آفة ستزل على مدينته صهيون بأسرع ما يمكن لأنه ستصيبه حالة من إحدى هاتين الحالتين حتمًا.

الآن أنهي هذا الموضوع بالدعاء: يا ربي القادر والكمال! الذي ظل يظهر على الأنبياء وسيظهر عليهم دائمًا، احكم في هذا الأمر عاجلا ليظهر كذب ييجوت ودوئي على الناس، لأن عبادك الضعفاء في هذا الزمن قد ابْتُلُوا بعبادة أمثالهم من الناس وابتعدوا عنك كثيرًا.

فيا ربنا الحبيب! حرّزهم من أسر عبادة الخلق، وأوف بوعودك المتعلقة بهذا الزمن والتي أخبر عنها جميع الأنبياء، وأخرج الجرحى من هذه الأشواك، واروهم

من ينبوع النجاة الحقيقية، لأن النجاة كلها في معرفتك وحبك وليست في دم أي إنسان. يا ربي الرحيم الكريم، قد مضى على عبادتهم المخلوق زمن طويل؛ فارحمهم الآن وافتح أعينهم.

وياربنا القادر الرحيم، كل شيء في يدك؛ فالآن حرر هؤلاء العباد من هذا الأسر، وأنقذهم من أفكار الصلب ودم المسيح.

يا ربنا القادر الكريم، اسمع دعائي في حقهم وأنزل على قلوبهم نوراً من السماء ليروك. مَنْ يستطيع أن يفكر أنهم سيرونك؟ وَمَنْ يخطر بباله أنهم سيتركون عبادة الخلق وسيسمعون كلامك؟ ولكن يا رب أنت القادر على كل شيء؛ فلا تهلكهم مثل أيام نوح لأنهم عبادك، بل ارحمهم وافتح قلوبهم لقبول الحق، فمفتاح كل قفل في يدك. إنك أرسلتني لهذا الأمر، فأعوذ بوجهك أن أموت محروماً. وأنا على يقين أنك ستحقق حتماً ما وعدتني بوحيك، لأنك إلهنا الصادق.

يا ربي الرحيم، ما هي جنتي في هذه الدنيا؟ هي أن ينجو عبادك من عبادة الخلق، فأعطني جنتي، وأظهر على رجالهم ونسائهم وأولادهم حقيقة أنهم غافلون عن الإله الذي دعت إليه التوراة والكتب المقدسة كلها. يا أيها القادر الكريم، استجب دعائي لأن القدرة كلها لك، آمين ثم آمين.

(نقلا عن مجلة مقارنة الأديان الأردنية، مجلد ٦، رقم ٤، عدد أبريل/نيسان

١٩٠٣م، ص ١٤٢-١٤٥)

ملحوظة من المدون: لقد ذاع صيتُ هذا الإعلان أيضاً للمسيح الموعود عليه السلام

على نطاق واسع في الجرائد في أميركا. وفي نهاية المطاف خرج دوئي للمبارزة إشارة أو تلميحا ردّا على هذا الإعلان، وكتب في جريدته بتاريخ ٢٦/٩/١٩٠٣م ما يلي: "يسألني بعضُ الناس: لماذا لا ترد على كذا، لماذا لا ترد على كذا؟ فهل تتصورون أن أرد على البراغيث والذباب؟ لو وضعتُ قدمي عليها لسحقْتُها وأهلكتها جميعاً. الواقع أني أعطيها الفرصة لتطير بعيداً وتعيش بضعة أيام أخرى."

وكتب بتاريخ ١٢/١٢/١٩٠٣م: "إن لم أكن رسول الله في الأرض فليس هناك رسول آخر قط." (نقلا عن مجلة مقارنة الأديان الأردنية ١٩٠٣م ص ١٤٥-١٤٦) اسمعوا الآن بالإيجاز بيان العاقبة التي واجهها دوئي وما ظهر عليه من آثار تجلي غضب الله بحسب بيان المسيح الموعود عليه السلام:

(١) ولادته ثبتت غير شرعية، وثبت أنه ولدٌ حرام. نُشرت في جريدة: "نيويورك ورلد" سبع رسائل لدوئي كان قد بعثها إلى أبيه "جان مري دوئي" عن ولادته غير الشرعية. وعندما ذاع ذلك في أميركا أعلن دوئي بنفسه في ٢٥/٩/١٩٠٤م بـألا تُستخدم كلمة دوئي مع اسمه قط لأنه ليس ابن دوئي. (جريدة "إندبندنت" ١٩/٤/١٩٠٦م، نقلا عن عاقبة مزرية لدوئي، ص ٥٢-٥٧)

(٢) ذات مرة حين أراد عقد الجلسات في أميركا لأسبوعين لنشر نفوذه في أميركا كلها، وتمت ترتيباتها بإنفاق مئات آلاف الدولارات -علما أن دوئي كان معروفا بخطاباته الساحرة- لم يستطع أن يلقي كلمة مؤثرة في بداية الجلسة في نيويورك، وبدأ الناس يخرجون منها، فظل يصرخ ويطلب منهم الجلوس ولكن لم يسمع له أحد وفشلت الجلسات كلها. فكتبت جريدة "نيويورك أميركن" في عددها ١٩/١٠/١٩٠٣م: "صارت نيويورك ميدان واترلو لإيليا".

(٣) في ١/١/١٩٠٤م بدأ دوئي رحلته حول العالم لينال النجاح في أستراليا وأوروبا، ولكنه قام في أثناء خطاباته بتصرفات أدت إلى خيبة أمله في أستراليا، أما بريطانيا فقد رفضت إيواءه فيها حتى اضطر للعودة من هناك، ثم عاد مع فتاة جميلة فاعترض عليه الناس، ولكنه حاول دفع التهمة عن نفسه ببيان فوائد التعدد، ولكن مريديه لم يميلوا إليه فطلق زوجته ليمهد الطريق لتلك الفتاة، فانفصلت عنه زوجته وولده بسبب الطلاق.

(٤) في السبت الأخير من أيلول ١٩٠٥م رتب دوئي جلسة غير عادية في صهيون، وعندما قام لإلقاء بعض الكلمات الافتتاحية أصيب بنوبة فالج وكاد يسقط

على الأرض لولا أن تداركه اثنان من مريديه وجروه إلى خارج القاعة. كانت آثار الفالج الشديد بادية عليه إذ أصيب بنوبة فالج أخرى بتاريخ ١٩/١٢/١٩٠٥م فاضطر للخروج من صهيون وسافر إلى جزيرة حارة الطقس من أجل الاستجمام واستعادة الصحة.

"مدينة صهيون التي كان دوئي يدّعي أن المسيح سينزل فيها وكان قد اشترى أيضا من أجله مساحة قدرها ٦٥٠٠٠ دونماً وقيل بأنها ستتسع لسكن مليون شخص، وكان يزعم مؤسسها أن يجعلها عاصمة عالمية". (مجلة Munseys Magazine نقلا عن العاقبة المزرية، ص ٤٠)

ما إن أخرج قدميه من صهيون حتى انتشر التمرد في مريديه. وبيّنت التحقيقات بأنه كان شخصا نجسا سيئا جدا؛ كان يمنع أتباعه من شرب الخمر وكان يشربها بنفسه في بيته. وثبت أن له علاقات غير شرعية مع بعض الفتيات العذارى. وثبت أيضا خيانتة ما يعادل خمسة ملايين روبية تقريبا، وكان يقدم هذه المبالغ للسيدات الجميلات في صهيون بصورة هدايا. ولم يقدر دوئي أن يبرئ ساحته من هذه التهم. فبسبب هذه الاكتشافات بلغت مشاعر الكراهية ضده منتهاها، وثبتت كثير من كذباته وخياناته الأخرى أيضا حتى مات في حالة مزرية ومؤهلة للغاية بتاريخ ٩/٣/١٩٠٧م. لقد رسمت مجلة: Harbbour's weekly صورته في أيامه الأخيرة، قبل موته ببضعة أيام كما يلي:

"لقد أدار القضاء والقدر بندول ساعة تقدمه بصورة معكوسة، فصار محروما من القدرة على نفسه أيضا. يتبين من التقارير الواردة من شيكاغو أن الشخص الذي ظل يسمى نفسه باسم إيليا الثالث إلى فترة طويلة وبكل تجاسر، مستلق الآن على فراش الموت فاقد الحيلة تماما لدرجة أنه لا يقدر أن يحرك نفسه من هنا إلى هناك، وهو مضطر ليبقى مستلقيا حيثما وضعه خادمه الحبشي". (العاقبة المزرية، ص ٩٣)

كتبت المجلة "إندبننت" في افتتاحية عددها ١٤/٣/١٩٠٧م:

"لقد وصل دوئي في قوته الدينية والمالية إلى كمال يبهر العيون، ثم سقط إلى الأسفل فجأة حين خذلته كل من زوجته وولده وكنيستته. كان قد جهّز لباسا مطرزا لإظهار رسالته المزعومة لا يُتوقع أن يكون يوسف أو هارون أيضا قد لبسناه.... استهلك بطريقة غير مشروعة الأموال التي حوّلت إليه دعماً لمدينة صهيون ولتجليل شأنه وشوكته الشخصية."

كتبت الموسوعة البريطانية:

"في نيسان/أبريل ١٩٠٦م ثار التمرد في مدينة صهيون ضد دوئي، وأنهم بغضب الأموال والتعدد وعُزل بتأييد من زوجته وابنه. تدهورت صحة دوئي بشدة متناهية، وصار مجنوناً بداهة، وفي هذه الحالة أصيب بالفالج ومات نتيجة في مدينة صهيون في مارس/آذار عام ١٩٠٧م."

هكذا كانت عاقبة دوئي، والآن اسمعوا عن بيجوت:

كان بيجوت قسيساً في لندن، وادّعى أنه هو المسيح الموعود فباعه بعض الناس. وجاء إعلانه المكتوب بالآلة الكاتبة إلى السيد مفتي محمد صادق المحترم، فقدمه إلى المسيح الموعود عليه السلام. عندها كتب المسيح الموعود إعلاناً وجيزاً على صفحة واحدة وأعطاه للمولوي محمد علي ليترجمه إلى الإنجليزية وينشره ويرسله إلى بريطانيا. فقد كتب له المسيح الموعود عليه السلام في هذا الإعلان: وصل إلى سكرتيري إعلان محتوٍ على ادّعاءك. أنت كاذب في ادّعاءك. وإن كنت قادراً فبارزني. لقد أخبرني الله تعالى بأني أنا المسيح الموعود والدين الحق هو الإسلام. عندما وصله هذا الإعلان لزم الصمت. ونشرت الجرائد في الغرب أيضاً هذا الإعلان. في تلك الأيام كانت هناك سيدة تسكن عنده، فحصلت بينهما علاقات غير شرعية، وأخذت تُنشر في الجرائد وتشوه سمعته. ولكنه لزم الصمت بعد أن وصله إعلان المسيح الموعود عليه السلام، ومات في أثناء هذا السكوت ولم تتكون له أية جماعة. (عبد اللطيف البهاولبوري)

(٢٦٣)

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

طلب المسيح الموعود عليه السلام

التوسع في نشر

مجلة مقارنة الأديان بالإنجليزية



إن أفراد جماعتي يعرفون أن غرض الله الحقيقي من وراء إرساله هو إزالة الأخطاء وأنواع الضلال التي نشرتها المسيحية، وترغيب عامة الناس في العالم في الإسلام، وأن يُنجز هذا الغرض المذكور في الأحاديث الصحيحة بتعبير آخر بـ "كسر الصليب".
 فلهذا السبب ولإنجاز هذا الغرض أُصدرت مجلة بالإنجليزية وثبت شيوعها جيدا في أميركا ومعظم أجزاء أوروبا، وبدأت تؤثر في قلوب كثيرة. بل يؤمل أن تكون المجلة قد اشتهرت أكثر من ذلك، وهناك أناس ينتظرونها بفارغ الصبر. ولكن لا يوجد لدينا نظام مالي دائم لنشر المجلة، ولو انقطع صدورها لغفلة الجماعة، لا سمح الله، سيكون ذلك مأثماً للجماعة. لذا أوجه أنظار أبطال الجماعة المخلصين بكل قوة وشدة أن يبذلوا جهدهم في إعانة المجلة ونصرتها مالياً بكل ما في وسعهم. إن الدنيا دار فانية وعندما لا يسعى المرء جاهداً لإنجاز عمل ما فلا يسعه أن يدرك وقتا فاته.
 أرى شخصياً أن معظم حياتي قد مضت، ويبدو من القياس والإلهام الإلهي أيضاً أنه لم يبق من العمر إلا قليلاً. فالذي ينصرتني في أهدائي أثناء وجودي وفي حياتي وبحسبما أريد، أمل أنه سيكون معي يوم القيامة أيضاً. والذي ينفق في المهمات الضرورية مثلها فلا أتوقع أن ماله سينقص شيئاً بل سيبارك فيه. فينبغي أن يسعوا

جاهدين بالإخلاص والحماس متوكلين على الله لأن هذا هو وقت الخدمة. ثم يأتي بعده وقت لو أنفق فيه جبل من الذهب فلن يساوي مليما واحدا مما ينفق الآن. إن الوقت الراهن لوقت مبارك حيث يوجد بين ظهرائكم المرسل من الله الذي انتظرته الأمم منذ مئات السنوات. وينزل عليه وحي الله كل يوم زاخرا بالبشارات المتجددة. وأظهر الله تعالى على التوالي أنه لن يُعتبر في هذه الجماعة بصورة قاطعة ويقينية إلا من يبذل ماله العزيز في هذا السبيل.

من الواضح أنكم لا تستطيعون أن تحبوا شيئين اثنين معا، فلا يمكنكم أن تحبوا المال وتحبوا الله أيضا، بل تستطيعون أن تحبوا أحدهما فقط. وسعيد من يحب الله. وإذا أحب أحدكم الله تعالى وبذل المال في سبيله فإنني متأكد أنه سيبارك في ماله أكثر من غيره، لأن المال لا يأتي تلقائيا بل يأتي بمشيئة الله. فالذي يتخلى عن جزء من ماله لوجه الله سيناله حتما، ولكن الذي يحب المال ولا يقوم بالخدمة كما يجب سيخسره لا محالة. لا تظنوا أن المال يأتي بجهودكم بل هو يأتي من عند الله. لا تظنوا أنكم تحسنون إلى الله وإلى من أرسله الله بإنفاق قدر من مالكم أو القيام بخدمة أخرى، بل إنه لمَنَّةُ الله عليكم أنه يدعوكم لهذه الخدمة. الحق والحق أقول: لو تركتموني جميعا وتخليتم عن الخدمة والنصرة لخلق الله قوما آخرين يقومون بها. تأكدوا أن هذا الأمر من السماء وأن إساءتكم الخدمة في صالحكم أنتم، فحذار أن تتكبروا في قلوبكم أو تظنوا أنكم تقومون بخدمة مالية أو غير ذلك. أقول لكم مرة بعد أخرى إن الله تعالى لا يحتاج أبدا إلى خدمتكم، وإنما هو فضله عليكم أن وفقكم لهذه الخدمة. قبل بضعة أيام تلقيت إلهاما في غورداسبور: "لا إله إلا أنا فاتخذني وكيلا" ... أي أنا الذي أساعد في كل الأمر فاتخذني وكيلا ولا تظنن أني للآخرين دخلا في أمورك. عندما تلقيت هذا الإلهام اقشعر قلبي وخيل إلي أن جماعتي لا تستحق إلى الآن أن يذكر الله اسمها أيضا. وليست لي حسرة أكبر من أن أموت وأترك الجماعة في حالة غير ناضجة. أعلم يقينا أن البخل والإيمان لا يجتمعان في قلب واحد. والذي يؤمن بالله بصدق

القلب فلا يحسب المال الموجود في صندوقه فقط هو ماله، بل يحسب كنوز الله كلها كنوزا له، ويتعد عن الإمساك كما يتلاشى الظلام بالنور. واعلموا يقينا أنه من الذنب أن أمركم بعمل ثم لا يلتفت له أحد من جماعتي، بل من الذنب أيضا عند الله أن يحسب أحد بعد قيامه بخدمة أنه قام بعمل يُذكر. لو أنكم كسبتم حسنة أو قمتم الآن بخدمة لختتمتم على إيمانكم، وطالت أعماركم وبورك في أموالكم.

ليس بي حاجة للتصريح بخدمات كان الصحابة يُسدونها للنبي ﷺ. فكروا الآن ما حقيقة خدماتكم بإزاء خدماتهم. لن أبقى فيكم طويلا، فالوقت قريب لن تروني بعده وسيتحسر الكثيرون ويقولون: ليتهم قاموا بعمل جدير بالتقدير أمام عيني. فتداركوا هذه الحسرات الآن. كما لم يبق الرسل السابقون في جماعاتهم كذلك لن أبقى أنا أيضا، فتداركوا الوقت. ولو أنكم قدمتم خدمات كثيرة حتى أنفقتم كل أموالكم وعقاراتكم فإنه لما ينافي الأدب أن تظنوا أنكم قمتم بأي خدمة. إنكم لا تعلمون أن رحمة الله في هياج لتأييد هذا الدين وملائكته ينزلون على القلوب. كل ما في قلوبنا من أمر له علاقة بالعقل والفهم ليس من عندكم بل من الله تعالى. هناك سلسلة غريبة للأنوار جارية ونازلة من السماء. فأقول مرة بعد أخرى، اسعوا بكل ما في وسعكم في الخدمة ولكن لا يخطر ببالكم أنكم فعلتم شيئا. وإن فعلتم ذلك لهلكتم، فكل هذه الأفكار بعيدة عن الأدب. ولا يهلك أحد بأسرع مما يهلك سيئ الأدب. أقول أيضا ألا تتكاسلوا في أية خدمة أخرى إلى جانب هذه الخدمة. إنه لغبي جدا من ينبذ حسنة ويكسب حسنة أخرى فهو ليس بشيء عند الله. بل عليكم أن تكسبوا الحسنات والخدمات أيضا كعادة لكم. واسعوا جاهدين في هذه الخدمة التي طلبتها منكم الآن. لو اشترك في رسوم هذه المجلة عشرة آلاف مشترك سواء من الناطقين بالأردية أو الإنجليزية لبدأ صدور المجلة على ما يرام. إنني أرى أنه إذا سعى المبايعون بهذا الشأن ثابتين على عهد بيعتهم فإن هذا العدد ليس كثيرا، بل هو قليل جدا مقارنة مع عدد الجماعة.

فيا أيها المخلصون الحقيقيون في الجماعة، كان الله معكم. عليكم أن تشمروا عن سواعد جِدكم لهذا العمل. أدعو الله تعالى أن يلقي في قلوبكم أن هذا هو زمن الجدِّ والكدِّ. ماذا عساني أن أكتب أكثر من ذلك، وفقكم الله. آمين ثم آمين.

الراقم: العبد المتواضع: ميرزا غلام أحمد.

ملحوظة: بعد توجيه المسيح الموعود عليه السلام هذه الدعوة أبدى بعض الإخوة حماسا غير عادي لتلبية الدعوة بعد قراءتهم المسودة الأصلية. فقد وعد كل من الحكيم محمد حسين القريشي والخواجة كمال الدين وحكيم فضل الدين إرسال عشر نسخ من المجلة باسمهم، كما وعد كثير من الإخوة الآخرين بشرائها. فبعضهم أجرى عشر نسخ منها بأسماء معارفهم. لذا نلتمس من الإخوة أن يسعوا جاهدين لإيجاد عشرة آلاف مشترٍ لهذه المجلة كما أمر به حضرته عليه السلام، فعلى الإخوة جميعا أن يشتروها سواء أكانوا مثقفين أم لا. فليشتري كل واحد بضع نسخ أو عشرة أو عشرين نسخة منها بحسب سعته ويرسلها إلى الخارج. وإن كانوا غير قادرين على دفع بدل الاشتراك كاملا فليشتري فيه اثنان ويحرضوا الإخوة الأحمديين وغيرهم المهتمين بالإسلام ليشتروا هذه المجلة، لأنها تُريهم صدق الإسلام وترد على اعتراضات الأديان الأخرى مثل المسيحية والآريا وغيرهما وتُرسل مترجمة إلى الإنجليزية إلى أميركا وأوروبا وإلى بلاد أخرى في العالم. فلو وُجد ٥٠٠ شخص من ذوي الهمة العالية في جماعتنا وأرسل كل واحد منهم عشرة نسخ منها إلى الخارج من حسابهم الخاص، واشترأها بالإضافة إليهم خمسة آلاف أحمدي؛ لأمكن أن يصل العدد إلى عشرة آلاف بكل سهولة. والذين يشترونها يجب أن ينتبهوا إلى أن بعض المقالات تبدأ من شهر يناير/كانون الثاني، لذا يكون من الأفضل أن يشتركوا منذ بداية العام. كذلك إن المجلد الذي يغطي عام ١٩٠٢م يُباع برويتين يجب أن يشتروه أيضا وإلا يصعب الحصول عليه. سعر المجلة الأردنية هي روبيتان والإنجليزية أربع روبيات وللبلاد

الغربية سعرها أربع روبيات ونصف روبية سنويا. يجب أن تُرسل الطلبات سريعا
باسم: السيد محمد علي، الماجستير، مدير المجلة في قاديان محافظة غورداسبور. لقد
دفع الدكتور غلام حسين ثمن ١٥ مجلة.

(لقد نُشر هذا الإعلان كملحق بمجلة مقارنة الأديان الأردنية لشهر أيلول
١٩٠٣م، الصفحة ١-٨، ومنشور أيضا في جريدة الحكم، مجلد ٧، رقم ٣٢،
ص ١٩)



(٢٦٤)

توجيه المسيح الموعود عليه السلام حول إعانة مدرسة تعليم الإسلام بقاديان

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

أمر مهم لانتباه جماعتي



مع أنني أعلم جيدا أن بعضا من أفراد جماعتي لا زالوا في حالة روحانية ضعيفة لدرجة يتعذر على بعضهم أن يثبتوا على عهودهم، ولكن عندما أنظر إلى الصمود والاستقامة التي ظهرت من صاحبزاده المولوي المرحوم محمد عبد اللطيف يتقوى أُملي بجماعتي كثيرا، لأن الله الذي وفق بعض أفراد الجماعة ليضحوا بأرواحهم، ناهيك عن الأموال في هذا السبيل، يوضح أن مشيئته سُبْحَانَهُ الصريحة هي أن يخلق في هذه الجماعة أناسا كثيرين يتحلون بروح صاحبزاده المولوي عبد اللطيف، ويكونون كغرسه حديثة للروحانية. علما أنني رأيت في الكشف بعد فترة قريبة من استشهاد المولوي عبد اللطيف أن غصنا عاليا لشجرة السرو قد قُطع من حديقتنا^١. فقلت ازرعوه في الأرض ثانية حتى ينمو ويزدهر. ففسرت الكشف المذكور أن الله تعالى

^١ قبل ذلك كنت قد تلقيت وحيا صريحا عن المولوي عبد اللطيف حين كان حيا يُرزق، بل كان موجودا في قاديان نفسها. وقد نُشر هذا الوحي الإلهي في مجلة إنجليزية عدد شباط عام ١٩٠٣م، وفي جريدة "الحكم" عدد ١٧ كانون الثاني عام ١٩٠٣م، وجريدة "البدر" العمود الثاني، عدد ١٦ كانون الثاني عام ١٩٠٣م. ويشير الوحي إلى مقتل المولوي المحترم ونصه كما يلي: "قُتل خيبةً، وزيد هيبَةً"، أي أنه قُتل في حالة ما أصغى إليه أحد، وإن مقتله كان أمرا مهيبا، أي بدا مهيبا للناس وترك تأثيرا كبيرا في القلوب. منه.

سوف يخلق ويقيم مقامه أناسا كثيرين. وإني على يقين أن تفسير كشمي هذا سيكشف في حين من الأحيان. غير أنني أخاف في الحالة الراهنة عندما أقدم أمام الجماعة أمرا وإن كان بسيطا أن يُفْتَنُوا بسببه.

والأمر المهم الذي أريد طرحه على جماعتي هو أن المساعدة التي تقدمها الجماعة بين حين وآخر لدار الضيافة جديدة بالإشادة، غير أن الجماعة في منطقة البنجاب تساهم فيها كثيرا. وسبب ذلك أن الإخوة من البنجاب يترددون عليّ بكثرة، ولو طرأت على القلوب قسوة من جراء الغفلة لزلت تلك القسوة سريعا بسبب الصحبة واللقاءات المتتالية. لذا فإن الإخوة من البنجاب، ولا سيما البعض منهم، يظنون يتقدمون في الحب والصدق والإخلاص، فيبدون حماسا كبيرا كلما تطلبت الحاجة، وتبدو من قبلهم آثار الطاعة الصادقة. ثم إن قلوب سكانها أكثر ليونة مقارنة مع سكان المناطق الأخرى. ولكن مع كل ذلك أجانفُ العدل لو اعتبرت أن المريدين الذين يسكنون في مناطق نائية لا يتحلون بالإخلاص والحماس، لأن صاحبزاده المولوي عبداللطيف -مع كونه يسكن أرضا بعيدة- أبدى نموذجا خارقا للتضحية بحيث ينجل أمام صدقه ووفائه وإخلاصه وصموده كبار المخلصين من البنجاب؛ ولا بد من القول بأنه جاء متأخرا وسبق الجميع. وكذلك فإن كثيرا من المخلصين الذين يسكنون بعيدا قد قاموا بتضحيات مالية جسيمة، ولم يفتر صدقهم ووفائهم قط. ومنهم أخي المحترم عبد الرحمن، التاجر من مدينة "مدراس" وغيره. ولكني قدّمتُ بلاد البنجاب نظرا إلى كثرة عدد المضحين فيها، لأن الإخوة من كل شريحة من سكانها يساهمون في الخدمة الدينية كثيرا. أما الذين يسكنون بعيدا، ومع أن كثيرا منهم انضموا إلى جماعتنا، غير أن قلوبهم لم تتطهر بعد من شوائب الدنيا كليا، لأنهم لا يجدون فرص الصحبة إلا قليلا. والظاهر أنهم إما سيتطهرون من الشوائب كليا في نهاية المطاف، أو سينبذهم الله من هذه الجماعة الطاهرة، ويموتون موت الخيبة والفشل. الخطأ الأكبر الذي يرتكبه الإنسان هو تكالبه على الدنيا. إن الدنيا الدنية والشقية

توقع معظم الناس في شراكها، تارةً بالترهيب وتارةً بالترغيب، فيموتون في تلك الحالة. يقول الجاهل: هل نهدج الدنيا؟ وإن هذا الخطأ لا يترك الإنسان ما لم يسلب إيمانه ويهلكه. فيا أيها الجاهل، من يقول لك أن تترك الأخذ بالأسباب؟ ولكن يجب أن تبعد قلبك عن الدنيا وإغراءاتها، وإلا فأنت هالك لا محالة. إن أهلك وعيالك الذين تتعدى من أجلهم الحدود حتى تنسى واجبات الله وترتكب كالشيطان شتى أنواع الخديعة والمكر، إنما تزرع لهم في الحقيقة بتصرفاتك هذه بذرة سيئة وتجلب لهم الدمار، لأنك لست في ملاذ الله لعدم تقواك. إن الله تعالى ينظر إلى قرارة قلبك، فستموت بغير وقت عابثا، وتجلب الهلاك لأهلك أيضا. أما من هو خاضع لله تعالى فسينال أهله وأولاده أيضا نصيبا من سعادته، ولن يهلكوا بعد موته.

والذين هم مخلصون لي - وإن كانوا يسكنون على بُعد آلاف الأميال - يكتبون لي ويدعون دائما أن يهبهم الله فرصة لينالوا بركات الصلحة. ولكن الأسف كل الأسف! أن هناك آخرين لا ألقى منهم رسالة منذ سنوات، ودونك اللقاء. ومن هنا أفهم أن قلوبهم قد ماتت، وأن على باطنهم نقطة الجذام. إنني أدعو كثيرا أن يكون جميع أفراد جماعتي من الذين يخافون الله ﷻ ويسيئون الصلاة ويستيقظون في الليالي ويخرون على الأرض ويكون ولا يضيعون واجبات الله، وليسوا من البخلاء والممسكين أو الغافلين أو ديدان الأرض. وإنني أمل أن يستجيب الله تعالى أدعيتي ويريني أني تارك ورائي أناسا كهؤلاء. أما الذين تزني عيونهم، والذين لهم قلوب أقدر من الروث، والذين لا يذكرون الموت؛ فإنني وربي منهم براء. وسأكون جد سعيد لو قطع هؤلاء الناس هذه الصلة، لأن الله تعالى يريد أن يجعل من هذه الجماعة أمة تذكّر سيرتهم الناس بالله ﷻ، ويحتلون مقام الصدارة في التقوى والطهارة، وقد آثروا الدين على الدنيا حقيقة. ولكن هؤلاء المفسدين الذين وضعوا أيديهم تحت يدي وقالوا: لقد آثرنا الدين على الدنيا، ثم إذا خلوا إلى بيوتهم انهمكوا في مفاسد بحيث لا تكون في قلوبهم إلا الدنيا، ولا تكون نظرتهم طاهرة ولا قلوبهم، ولا تقترف أيديهم

حسنة، ولا تتحرك أقدامهم إلى أي عمل صالح، بل هم كالفأر الذي يترتب في الظلام، وفيه يقضي حياته وفيه يموت، إنهم قُطِعُوا من جماعتي في السماء. إنهم عبثا يقولون بأنهم ينتمون إلى هذه الجماعة؛ لأنهم لا يُعَدُّون منها في السماء. والذي لا يعمل بوصيتي بتقديم الدين على الدنيا حقيقة، وإحداث انقلاب طاهر في نفسه، وتطهير قلبه ونيَّاته تطهيرا حقيقيا، وخلع لباس النجاسة والمحرمات، ومواساة جميع البشر وطاعة الله تعالى بصدق، والتخلي عن الأنانية كلية؛ فأشبه ذلك الشخص بكلب لا يترك مكانا تُرمى فيه الجيف وتتكدس فيه جثثُ تننَّة. فهل أنا بحاجة لأن يكون الناس معي باللسان فقط لتتكوَّن جماعة في الظاهر؟ إنني أقول صدقا وحقا إنه لو هجرني الناس جميعا ولم يبق معي واحد منهم، لخلق لي ربِّي قوما آخرين يكونون خيرا منهم في الصدق والوفاء. إنه لَفَعْلُ الجذب السماوي أن يُسرِعَ إليَّ أناسٌ ذوو قلوب طاهرة، ولا رادَّ للجذب السماوي. إن بعض الناس يعتمدون على مكرهم ومكائدهم أكثر من اعتمادهم على الله ﷻ، لعلمهم يفكرون في قلوبهم أن النبوة والرسالة كلها من مكائد الإنسان، ويظنون أن السمعة الطيبة والإقبال يُنالان بالمصادفة فقط. ما من فكرة أخبت من هذه الفكرة، وإن أصحابها لا يؤمنون بالله الذي لا تسقط من ورقة إلا بإذنه. فملعونة تلك القلوب، وملعونة تلك الطباع، وسيهلكهم الله تعالى بالذلة والهوان لأنهم يخالفون مشيئته ﷻ، وإنهم في الحقيقة ملحدون وخبثاء الباطن، ويحيون حياة جهنمية، وليس في نصيبهم بعد الموت إلا نار جهنم.

فأقول بإيجاز إنه علاوة على دار الضيافة، والمجلة التي تصدر بالإنجليزية والأردية معا -وأبدي معظم الإخوة حماسا ملحوظا لها- قد فُتحت مدرسة أيضا في قاديان، ومن فوائدها أن يتعلم فيها الأولاد الصغار من ناحية، ومن ناحية ثانية يتعرفون على مبادئ جماعتنا. وهكذا تتشكل جماعة بكل سهولة. بل في معظم الأحيان ينضم آباؤهم أيضا إلى هذه الجماعة. غير أن مدرستنا هذه تواجه في هذه الأيام مشاكل

كبيرة، مع أن جبي في الله وأخي العزيز "نواب محمد علي خان" رئيس مالير كوتله، يدعمها من جيبه الخاص بثمانين روبية شهريا، ولكن هذا المبلغ لا يكفي حتى لدفع الرواتب الشهرية للمعلمين، ولذلك وصلت الديون المتراكمة إلى المئات. وبالإضافة إلى المدرسة هناك عدة مبانٍ مهمة تابعة للمدرسة نفسها ولم يكتمل بناؤها بعد؛ وبهذا الحزن -إضافة إلى أحزان أخرى- يحترق قلبي كمدًا. ولقد تفكرت في هذا الصدد كثيرا حتى خطرت ببالي فكرة أن أوجه أنظار المخلصين من جماعتي بشدة إلى أنهم لو كانوا قادرين على أن يدفعوا تبرعا شهريا من أجل المدرسة، فليحدد كل واحد منهم مبلغا معيَّنا بعزم وتصميم، ثم لا يخلف الميعاد إلا لظروف قاهرة تحل بقضاء الله وقدره. والذين لا يستطيعون فعل ذلك فهناك اقتراح آخر بالنسبة لهم، وهو أن يرسلوا من أجل المدرسة "رُبع ما يرسلونه لِيُنفَقَ على دار الضيافة" مباشرة باسم السيد نواب محمد علي، ولا يضموا هذا المبلغ إلى التبرع الذي يرسلونه للمدرسة، بل يجب أن يرسلوه منفصلا بحالة بريدية. مع أنني أضطر لرعاية شؤون دار الضيافة كل يوم، وهذا العبء يقع عليّ مباشرة ويشوش جدول أوقاتي، ولكن لا قبل لي بهذه المشكلة التي تواجهها المدرسة، وهي تُحزِّن قلبي كثيرا. لذا أقول للأبطال من جماعتي، الذين أعلّق عليهم آمالا كبيرة، ألا يهملوا طلبي هذا كشيء رديء، بل يجب أن ينقذوه بكل اهتمام. ولا أقول شيئا من عندي إنما أقول ما يليقيه الله تعالى في قلبي. لقد فكرت كثيرا ودرست الموضوع أكثر من مرة، وتوصلت إلى نتيجة أنه لو ظلت المدرسة موجودة في قاديان، لكانت مصدرا لبركات كثيرة، ويمكن أن يأتينا بواسطتها فوج من ذوي الثقافة الحديثة. وإنني أعلم أيضا بأن معظم الطلاب يدرسون من أجل الدنيا فقط وليس من أجل الدين، وأن أفكار آبائهم تكون مقصورة على الدنيا وحدها أيضا، ولكن الصحة اليومية تترك تأثيرها لا محالة؛ ولو وُجد طالب واحد، من بين عشرين طالبا، يميل طبعه إلى الدين، وبدأ يعمل بتعليمنا، لقلْتُ بأننا أصبنا هدفنا من تأسيس هذه المدرسة.

وأقول أخيرا بأنه يجب أن تعلموا أن المدرسة لن تبقى على هذه الحالة من الضعف والسقم دائما، بل إنني على يقين أنها ستنال دعما ملحوظا من رؤسوم يدفعها الطلاب، وقد تكون كافية لإدارة شؤونها. وعندها لن يكون ضروريا أن تؤخذ النقود من صندوق دار الضيافة وتُصرف على المدرسة. ففي حال الحصول على السَّعة المالية، تُلغى تعليماتي الحالية في هذا الصدد، وبذلك تستعيد دار الضيافة -وهي أيضا بمنزلة المدرسة في حد ذاتها- نصيبها (أي الربع) من الأموال المدفوعة. لقد اخترت هذا الطريق الصعب الذي بسببه ستواجه دار الضيافة بعض المشاكل، لأني أرى -كما يبدو في الظاهر- أنه من الممكن ألا تُسدَّ الحاجة الحالية من خلال التبرعات الجديدة، ولكن لو سُدَّت الحاجة بفضل الله تعالى، لما كانت هناك حاجة لأخذ الأموال وردّها.

وقد قلتُ إن دار الضيافة أيضا بمنزلة المدرسة، لأن الضيوف الذين يترددون عليّ، وقد أقيمت دار الضيافة لخدمتهم، يستمعون إلى تعليمي، وإني على يقين بأن الذين يستمعون تعليمي باستمرار، سيهديهم الله تعالى ويشرح صدورهم. والآن أكتفي بهذا القدر، وأدعو الله تعالى أن يوفق جماعتي للعمل بما قدّمت، وأن يبارك في أموالهم ويشرح صدورهم لهذا العمل الخير، آمين، ثم آمين. والسلام على من اتبع الهدى.

الراقم: ميرزا غلام أحمد، في ١٦/١٠/١٩٠٣م (تذكرة الشهادتين، الخزائن الروحانية، المجلد ٢٠)

ملاحظة: يجب أن تُرسل التبرعات للمدرسة باسم خان محمد علي خان المحترم، المدير وأمين المدرسة. وينبغي أن توجّه المراسلة حول تعليم الطلاب باسم السيد مفتي محمد صادق، المشرف على كلية تعليم الإسلام.

(تبليغ الرسالة، المجلد ١٠، ص ٥٨-٦٤)



(٢٦٥)

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

بيان حادث اقرأوه حتما بالله عليكم



هناك قضية مرفوعة على راقم هذه السطور في محكمة غورداسبور من قبل المستغيث الشيخ كرم دين، وهناك قضية أخرى رفعها مريدي (أي شيخ يعقوب علي، محرر جريدة الحكم) على الشيخ المذكور. وأصل هاتين القضيتين هو أنه قد وصلت رسائل في شهر يوليو وأغسطس عام ١٩٠٢م من كرم دين باسمي وباسم مريدي حكيم فضل الدين وأخبرنا بواسطتها أن الكتاب الذي ألفه بير مهر علي ردًا على كتابي إعجاز المسيح، قد ألفه البير المذكور سرقة؛ فقد سرق ملاحظات شخص هو المتوفى محمد حسن فيضي، وسجلها في كتابه باسمه. وإثباتا لذلك أرسل إلي كرم دين بطاقة أيضا أرسلها بير مهر علي باسم الشيخ المذكور من غولره، واعترف فيها مهر علي شاه بنقل ملاحظات محمد حسن في كتابه.

لقد وصلتني هذه الرسائل حين كنت أولف كتاب "نزول المسيح" فنقلتها فيه. كذلك كتب محرر جريدة الحكم مقالا في جريدته بناء على تلك الرسائل مع نسختها. وفي جواب جريدة الحكم نُشر مقال باسم الشيخ كرم دين في (جريدة "سراج الأخبار"، جهلم، بتاريخ ١٠/٦/١٩٠٢م)، وقصيدة باسم الشيخ المذكور في جريدة سراج الأخبار بتاريخ ١٣/١٠/١٩٠٢م قيل فيها بأن تلك الرسائل كاذبة ومزيفة. وقد ورد فيها أيضا بأني خدعتُ مرزا غلام أحمد لاختبار مدى كونه ملهما، وكتبت وأملت الرسائل خلافا للحقيقة وأملت تلك الملاحظات على طفل غرّ

وأظهرت أنها ملاحظات محمد حسن فيضي. وبواسطة هذه الكذبة حصلت على ست روايات أيضا. ولم يكتف صاحب المقال بذلك فقط بل وجّه إليّ تهما شديدة في مقالات الجريدة (سراج الأخبار) وأشاع أن ما أقوم به بصفتي مبعوثا من الله ومصلحا فهذا كله مكر وزيف مني، وكأني كذاب ومفتر في ادّعائي. فلما كانت هذه العبارة تترك تأثيرا سيئا جدا على جماعة كبيرة من أتباعي - الذين يربو عددهم على مئتي ألف بفضل الله تعالى - وتعتبرني مزيّفا ومكارا وخادع القوم وسيئ السلوك جدا في نظر عامة الناس أيضا، ولما كانت هذه الحملة الشعواء تؤدي إلى قتل روحانية آلاف الناس؛ لذا رأيت قمع هذا الهجوم ضروريا. مع أنه كان من حقي شرعا وقانونا أن أُلجأ إلى المحكمة بدعوى هتك العرض ولإثبات براءتي، ولكني صبرت وانتظرت أن يفند الشيخ كرم دين هذا المقال بنفسه، ولكن عندما مضت ثلاثة أشهر ولم يفنده، رأيت، لدرء هذه التهمة عني؛ أن أكتفي بالإشارة في كتابي مواهب الرحمن - الذي نُشر بعد مقالات كرم دين بثلاثة أشهر - إلى أن هذا الشخص الذي يتهمني ويريد إهانتي هو كذاب ولئيم ومرتكب بهتان بنفسه. وكانت هذه في الحقيقة الكلمات نفسها التي جعل نفسه - في جريدة سراج الأخبار - مصداقا لها؛ صراحة أو إشارة. وكان قد اعترف بأنه قام بالخديعة والخيانة وأملى الرسائل على عكس الحقيقة، وقام بتوقيع مزور وعلم الكذب، وما إلى ذلك.

كان من المناسب له أن يلتزم الصمت، ولكنه لم يفعل بل رفع عليّ قضية هتك العرض. فلو أطلق كرم دين علي سيفا وبتر أحد أعضائي بدلا من تلك التهم غير المبررة التي ألصقها بي في مقاله المنشور في جريدة سراج الأخبار ووجهها إليّ على عكس الحقيقة وعدّني مزورا ومخادعا، لعفوت عنه والله الذي ينظر إلى قلبي، لما كانت بي حاجة بأن يقول لي أحد أن أتصالح معه وأغفر له ذنبه. ولكن أيها القراء الكرام، إن الذين يأتون من الله بصفتهم مصلح القوم هم الذين يعرفون مدى تلك الصعوبات ويشعرون بأن التهم الزائفة التي تترك على العوام تأثيرا سيئا

تكون جديرة بالتسوية عندهم، ولا يرضون بصلح مبهم يترك بصمتها على أنفسهم باستمرار ما لم تزل هذه التهم عنهم في نظر العوام. كان يوسف نبي الله وقد وُجِّهت إليه تهمة الزنا وسُجن ثم عُفي عنه بعد مدة، ولكنه لم يقبل ذلك العفو مع أنه قد عُرض عليه منصب نائب السلطنة أيضا، بل قال بصراحة بأنه لا يحب الخروج من السجن ما لم تتم تبرئة ساحته من تهمة الزنا. كذلك إذا أُتهم شخص دنيوي أيضا بالمخادعة والخيانة فلا يرضى بصلح مبهم. ولكن بعض من ناصحي القوم قد أكّدوا على أن يتم الصلح بين الفريقين لدرجة أن أظهر بعض الحكام والمسؤولين الكبار - من هذه المحافظة والإقليم - ذوي القلب الطيب والرأي الصائب أن أتصالح مع المستغيث. كذلك القاضي الذي رُفعت القضية في محكمته أحب الصلح بناء على عاداته النبيلة وحسن النية، كما حاول للصلح المنشى غلام حيدر خان المشرف على المديرية في "بند دادنخان" أيضا، الذي حضر كشاهد على هذه القضية.

إن ترغيب هؤلاء الأحاب ورغبتهم القلبية أجبرتني على التفكير في كيفية الصلح، فأجبت في نهاية المطاف أنه إذا أقر المستغيث أي الشيخ كرم دين في المحكمة خشية لله أن الرسائل المحوَّلة إلى المحكمة ومقدمة المقال المنشور في جريدة سراج الأخبار بتاريخ ١٩٠٢/١٠/٦م، و١٩٠٢/١٠/١٣م إنما هي منه وليست نتيجة تزويرنا؛ فإني سوف أتصالح معه، لأن هذا الإقرار سيكون كافيا لإثبات براءتي من التزوير في نظر العوام، وستزول عني تهمة التزيف. ولكن الشيخ كرم دين لم يقبل هذا. ثم كان هناك اقتراح آخر للصلح أن يكتب كرم دين وأنا بيانين منفصلين، وأن يُذكر في بياني بأني أقول حلفا بالله بأني استخدمت كلمات "الكذاب، و"البهتان"، واللئيم" بسبب يقيني أن الرسائل المحوَّلة إلى المحكمة والمقالات المنشورة في سراج الأخبار بتاريخ ١٩٠٢/١٠/١٣م كانت من الشيخ كرم دين نفسه. وأدعو الله تعالى أن تكون لعنة الله على الكاذب. كذلك يجب على كرم دين أن يقدم بيانا خطيا

كالتالي: أقول حلفا بالله بأن الرسائل^١ المقدّمة في القضايا التي قيل عنها بأنها مني وكذلك المقالات المنشورة في سراج الأخبار بتاريخ ١٩٠٢/١٠/٦م و١٩٠٢/١٠/١٣م ليست مقالاتي، وأدعو الله أن تكون لعنة الله على الكاذب.

لقد كتب المنشى غلام حيدر خان كلتا هاتين المسودتين بقلمه وأخذهما الشيخ خدا بخش مع محاميّ الخواجه كمال الدين إلى قاضي المحافظة، لأن الشيخ المذكور آنفا كان قد بذل كثيرا من وقته الثمين وسعى جاهدا لعقد هذا الصلح نتيجة مواساة القوم. لقد أُعجب القائمون على عقد الصلح بالمسودة كثيرا وقالوا بأنه لا يقع عليها أي اعتراض الآن، غير أن كلمة اللعنة فيها ثقيلة، لذا ينبغي استبدالها بغيرها إن أمكن. فقد رُضيْتُ بذلك أيضا واقترحت نص المسودة كما يلي بدلا من اللعنة: أفوض هذه القضية إلى محكمة الله تعالى للإنصاف فيها. ولكن عندما وصلت المسودة إلى كرم دين لم يقبلها وقدم عذرا أنه لا يحلف، مع أنه كان قد أدلى بإفادته مقرونة بالحلف في المحكمة من قبل. فقبل له بتقديم نسخة مصدّقة لبيانه الحلفي بأنك قد حلفت في محكمة القاضي بحضور رأيي شندو لعل وأقررت بأنك لم تكتب هذه الرسائل، كذلك المقالات المنشورة في سراج الأخبار أيضا ليست لك، فليس عليك إلا أن تعيد الآن أيضا البيان الحلفي نفسه. قال الشيخ بأن ذلك كان أمرا اضطراريا ولا يجوز الحلف بغير الضرورة القصوى، لذا لا أريد أن أحلف^٢. ثم تقرر

^١ الحاشية: ليكن واضحا أن كرم دين رفض في إفادته حالفا في المحكمة وقال إنه لم يرسل الرسائل ولم يكتب المقالات المنشورة في جريدة سراج الأخبار التي نُشرت باسمه بتاريخ ١٩٠٢/١٠/٦م و١٩٠٢/١٠/١٣م منه.

^٢ من الخطأ تماما القول بأن الحلف ممنوع في الإسلام، فالأبرار من المسلمين ظلوا يحلفون عند الضرورة، فقد أقسم الصحابة رضي الله عنهم أيضا عند الضرورة. وقد حلف رسولنا الأكرم ﷺ أيضا مرارا، بل قد أقسم الله تعالى بنفسه في القرآن. وطلب من المجرمين في محكمة النبي ﷺ، وذكر الأحلاف موجود في القرآن الكريم بكل صراحة. وكلما كان باب الإنبات الآخر مسدودا في الإسلام، أي كان الأمر معقّدا؛ يكون المدار على الحلف. وقد ورد في صحيح البخاري - وهو أصح

في نهاية المطاف أن يُكتب بدلا من الحلف بالله إقراراً صالحاً. ولما كان بيان الشيخ السابق مقرونا بإقرار صالح، لذا اقترحت المسودة التالية بناء على هذا الاقتراح:

"أقول في حضرة الله أمانة وصدقا وإقرار صالح أن الرسائل المقدّمة في القضية التي أنكرتها وكذلك المقال المنشور في جريدة سراج الأخبار عدد ١٩٠٢/١٠/٦م، و١٩٠٢/١٠/١٣م الذي أرفضه أيضاً، ليست رسائلتي ولا مقالتي قط.

الكتب بعد كتاب الله - أن النبي ﷺ قال للصحابة حالفا بالله أن المسيح الموعود القادم سيكون "إمامكم منكم" أي سيكون من هذه الأمة ولن ينزل من السماء. ثم هناك باب كيف كانت يمين النبي ﷺ في صحيح البخاري مجلد ٤، الصفحة ١٠٦. وقد ذُكرت في هذا الباب عدة أيمان للنبي ﷺ لا تقل عن عشرة أيمان. كذلك في صحيح النسائي مجلد ٢، الصفحة ١٣٨، كتاب الأيمان والندور، ذُكرت أيمان النبي ﷺ إلى الصفحة ١٣٩. يقول الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلٌ إِي وَرِّي إِنَّهُ حَقٌّ﴾ (يونس: ٥٤). هذا، وهناك آية أخرى في القرآن الكريم: ﴿وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾ (المائدة: ٩٠)، أي إذا حلفتُم فاحفظوه من الكذب ونقض العهد وسوء النية. وورد في القرآن الكريم: ﴿أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ * وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ (النور: ٧ و٨).

انظروا الآن أن المتهم لا يُجبر على حلف واحد بل على خمسة أحلاف. صحيح أن الحلف الكاذب واللغو ممنوع بحسب القرآن الكريم لأنه استهزاء بالله وتجاسر. كذلك مُنع من الأحلاف التي تحرم من كسب الأعمال الحسنة كما حلف أبو بكر ﷺ أنه لن يتصدق على الصحابي "مسطح" فنزلت آية: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا﴾ (البقرة: ٢٢٥) أي لا تحلفوا ما يمنعكم من الأعمال الحسنة.

قرأ المولوي كرم دين هذه الآية وقال بأن الحلف لا يجوز. لقد ورد في تفسير المفتي أبي السعود، المفتي في السلطنة العثمانية ص ٣٤١ في تفسير الآية: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا﴾ ما مفاده: معنى العرصة أن يعجز الإنسان من فعل شيء أو قول. وقد ورد أن هذه الآية نزلت بحق أبي بكر الصديق ﷺ حين حلف أنه لن يتصدق على الصحابي مسطح لا شراكه في حديث الإفك. فيقول الله تعالى في هذه الآية ألا تحلفوا حلفاً يمنعكم من الأعمال الحسنة والصالحة، ولم يمنع عن حلف يحل الأمر المتنازع فيه. منه.

وكذلك المقالة في جريدة سراج الأخبار عدد ١٩٠٢/١٠/٦، و١٩٠٢/١٠/١٣م التي أرفضها أيضا، ليست رسائل ولا مقالاتي قط. وإن كنت كاذبا في بياني هذا فأفوض هذا الأمر إلى الله تعالى للعدل فيه."

فاعترض الشيخ على هذه العبارة أن الكلمات "في حضرة الله" وما شابهها أيضا حلف فيجب عدم تصريحها بل ينبغي الاكتفاء بكلمة الإقرار الصالح. فلمسودة التي كُتبت في نهاية المطاف بعد بحث مضمّن وطويل وقُدّمت بتاريخ ١١ يونيو أنقلها فيما يلي:

"أقرّ أنا كرم دين بإقرار صالح أن الرسائل التي وصلت باسمي إلى ميرزا غلام أحمد المحترم وحكيم فضل الدين، والمقالات التي نُشرت باسمي في جريدة سراج الأخبار عدد ١٩٠٢/١٠/٦، و١٩٠٢/١٠/١٣م ليست مني، وإذا كان بياني خلاف الحقيقة فأفوض هذه القضية إلى محكمة الله للعدل فيها."

ومقابل ذلك قبلتُ أنا راقم هذه السطور العبارة التالية: "أقول حلّفا بالله بأن الكلمات "الكذاب، "البهتان"، و"اللّيم" التي استخدمتها بحق كرم دين فقد استخدمتها نتيجة يقيني أن الشيخ كرم دين هو صاحب الرسالة المقدّمة في المحكمة، وصاحب المقالات المنشورة في جريدة سراج الأخبار عدد ١٩٠٢/١٠/٦، و١٩٠٢/١٠/١٣م. وأدعو الله تعالى أن يلعن الكاذب."

عندما كُشفت هذه المسودات للشيخ كرم دين بإذن من القاضي قال بآلا تُذكر الرسائل والمقالات، ويُشطب أيضا التفويض إلى الله تعالى للعدل في القضية، وألا يكون هناك أيّ تصريح. وذكر السبب وراء ذلك أنه سوف يُنبأ ضده في هذه الحالة. فقبلتُ شرطه هذا أيضا لئتم الصلح، ولكنه لم يقبل شيئا. وبالنتيجة بدأت القضية في المحكمة بعد اليأس من الصلح كليا. واضطرت لنشر هذا الإعلان الذي أوردت فيه الأحداث بصورة بسيطة جدا ليطلع الحكام ذوو القلوب الطيبة والنية الحسنة الذين أرسلوا إلي من وجه -بناء على مواساة يكونها لي ولعائلي- أن

أتصلح، ولكي يتبين لهم أيضا أيّ الفريقين يتهرب من الصلح. لقد اتُّهمتُ بتزييف الرسائل وغيرها من تهم باطلة أخرى في جريدة سراج الأخبار ولم أُلجأ إلى المحكمة لتفنيدها، بل اكتفيت بالكتابة في كتاب أن الذي يريد أن يهتك عِرضي ويتهمني من فراغ ويسعى لإهانتي هو كذاب، وأن أفعاله هذه أفعال اللئام، وبناء على ذلك فقط جُررت إلى المحكمة. وأحببتُ مقدِّرا مواساة الحكام وكبار القوم أنه إذا كانت تبرئة ساحتي من تهم التزييف والتزوير غير ممكنة بواسطة المحكمة فأطلب الحكم وتسوية الأمور من محكمة السماء، ولكن لن أرضى بصلح مبهم؛ لذا أبين موافقتي مرة أخرى بواسطة هذا الإعلان أنه إذا كان الفريق الثاني جاهزا للإدلاء بالبيان المذكور آنفًا في المحكمة فأنا مستعد كذلك للبيان المذكور. كذلك يمكن شطب كلتا القضيتين في اليوم نفسه. لقد اخترتُ لنفسِي بيانا بكلمات أقصى ما يمكن، ونشرتُ هذا الإعلان لسبب آخر أيضا وهو ألا يُكذَّب في بيان وقائع الصلح.

المعلن: ميرزا غلام أحمد (الزعيم الأعلى لقاديان)

محافظة غورداسبور البنجاب، في ١٤/٦/١٩٠٤م.

(طُبِعَ في مطبعة ضياء الإسلام بقاديان)

(تبليغ الرسالة، المجلد ١٠، ص ٦٤-٧٢)



(٢٦٦)

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

الوصية



قال الله ﷻ: ﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾ (الفرقان: ٧٨)

أي قل لهم بأن ربكم لا يبالي بكم إن لم تعكفوا على العبادة ولم تنصرفوا إلى الدعاء. أيها الأصدقاء، رحمكم الله، لعلكم تعلمون أنني نشرت في جريدتي الحكم والبدر، اللتين تصدران في قاديان، بإخبار من الله قبل تسعة أشهر تقريبا من الآن نبوءة: "عفت الديار محلها ومقامها". أي أن هذا البلد على وشك الانقراض بسبب عذاب الله، ولن تسلم أماكن الإقامة الدائمة ولا أماكن الإقامة المؤقتة، أي أنه سيتفشى فيها وباء الطاعون بوجه عام ويكون شديد الوطأة. انظروا جريدة الحكم عدد ٣٠/٥/١٩٠٤م، رقم ١٨، مجلد ٨، عمود ٣، وجريدة البدر، رقم ٢٠ و ٢١، عدد ٢٤/٥/١٩٠٤م و ١/٠٦/١٩٠٤م ص ١٥، عمود ٢. والآن إن ذلك الوقت قد قُرب، وقد رأيت الآن قرابة الساعة الرابعة بعد منتصف الليل^١ كشفا أن هناك ضجة القيامة الغربية بسبب الميتات الأليمة، وكان الإلهام "الميتات منتشرة في كل حذب وصوب" جاريا على لساني حين استيقظت. وفي هذا الوقت حين بقي هزيع من الليل بدأت بكتابة هذا الإعلان.

فيا أيها الأحبة، انهضوا واحذروا لأن وقت مصيبة رهيبة لنسل هذا العصر قد أتى. ولا سفينة لاجتياز هذا البحر الآن سوى التقوى. المؤمن يخضع أمام الله وقت

^١ المراد هنا هو ليل يوم ٢٦ الذي يليه صباح ٢٧ شباط.

الخوف إذ لا أمان بدونه. عليكم أن تدفعوا الآن كفارتكم بأنفسكم بتجشم المعاناة وباختيار الابتهاال والذوبان، وأدوا قربانكم بأنفسكم فانين في الصدق والحق. احمّلوا حملكم بأنفسكم ساعين جاهدين في سبيل التقوى، لأن إلهنا رحيم وكريم، فيتوقف غضبه عن الباكين؛ ولكن عن الذين سيكون قبل الأوان وليس بعد رؤية جثث الأموات. فهو قادر على أن يرفع نبوءات العذاب عن الخائفين. يقول الجاهل؛ لماذا زالت هذه النبوءة؟ ولكن لولا سنة الله في رفع البلايا التي أرادها بالصدقات والبكاء والابتهاال، أو البلايا والعذابات التي أظهرها بواسطة الأنبياء؛ لهلك العالم منذ أمد بعيد. فاكسبوا الحسنات وتوقعوا رحمة الله، وتقدموا إلى الله بكل قوة وإلا فأوصلوا أنفسكم إلى باب رضاه بالجهد والكد مثل المرضى، وإن لم تستطيعوا ذلك أيضا فاخلقوا وسيلة لتحمّلوا مثل الأموات بواسطة الصدقات. الأيام شديدة جدا، وإن غضب الله هائج في السماء ولا تستطيعون أن تنجحوا بمحض التباهي والتبجح. اخلّقوا فيكم حالة وأحدثوا في أنفسكم تغييرا واخلطوا على درب التقوى حتى يرضى ذلك الرحيم الكريم. اجعلوا مكان خلوتكم مكان ذكر الله وأزيلوا من قلوبكم صدا النجاسة، اجتنبوا الضغائن والبخل وبذاءة اللسان التي لا مبرر لها قبل أن يأتي وقت يجعل الناس كالمجانين. كونوا مجانين بأنفسكم بأدعية ناتجة عن الاضطراب. ما أشقى الذين يطلقون اسم الدين على ما كان مداره على حذقة اللسان فقط، بينما كان القلب مسودًا ونجسا ودودة الدنيا. فإن كنتم تبغون خيرا لأنفسكم فلا تكونوا كذلك. ما أشقى الذي لا يرفع عينه إلى نفسه الأمانة قط، ويدعو الآخرين بلسان سليط نتيجة عناد بغيض. إن سبيل الهلاك مفتوح لمثل هذا الشخص. خذوا نصيبا كاملا من التقوى واختاروا عبثًا كاملا لخشية الله واستمروا في الأدعية لثرحموا. من منكم يستطيع أن يشبع بذكر الخبز فقط أو يمتلئ بطنه بلقمة واحدة؟ كذلك لا يستطيعون أن ترضوا الله ما لم تتقوه حق تقاته. لا تواجهوا ثوائر معارضيكم النفسانية كيلا تصبحوا مثلهم، لأنه لا يمكن مواجهة الجاهل إلا بالجهل. فلو آذوكم أو آلوكم

أو اختاروا طريق سبّي وشتمي والإساءة إليّ لإثارتكم، فاصبروا وأنصتوا وسيجزيكم الله الذي يرى في السماء قلوبكم وقلوبهم. اعلّموا يقينا أن أيامًا اقتربت، ما حلّت مثلها قسوةً بوجه عام منذ أن خلقت الدنيا. سيحدث ذلك لتحقيق النبوءات التي أدلى بها الأنبياء منذ البداية. لقد أخبرني الله تعالى بالطاعون قبل ٢٥ عاما ونُشر ذلك الخبر في البراهين الأحمدية. ثم أنبأني مرة أخرى حين كانت البلاد خالية من هذا المرض تماما، ونُشر ذلك النبأ أيضا، ثم أخبر بصول الطاعون الشديد الذي كان موشكا، وقد حدث ذلك ليتنبّه الناس. لا تتبعوا المتحذلقين الذين قلوبهم سيئة ومليئة بالنجاسة والذين يدعون الآخرين إلى الله وهم عنه بعيدون. يريد الله أن يكشف مَنْ كانت حياته ملعونة ومن كانت حياته طاهرة. فانصرفوا إلى الأدعية بألم وحرقة وكأنكم تموتون لينقذكم الله من موت ثان. الأيام مقلقة جدا للعالم، ولكن أهله لا يُدركوا ذلك، ولكنهم سيدركون يوما ما. لقد أدّيت واجبي، وأطلعتكم قبل أن تحل أيام الضيق. والآن أنهي كلامي. والسلام على من اتبع الهدى.

للاطلاع: لقد ألّفت لبيان بعض آيات الله وتعليماته الخاصة في هذه الأيام كتابا اسمه "نصرة الحق" وهو قيد الطبع في قاديان. وقد سلّمته للصاحبزادة بير منظور محمد ليطبّعه. ويتحتم على كل باحث عن الحق أن يقرأه وليطلبه منه بأداء ثمنه. والسلام عليكم.

العبد المتواضع: ميرزا غلام أحمد القادياني في ١٩٠٥/٢/٢٧

(الحكم، رقم ٧، مجلد ٩، عدد: ١٩٠٥/٢/٢٤)



(٢٦٧)

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

"جاء نذير في الدنيا، فأنكروه أهلها وما قبلوه، ولكن الله يقبله، ويظهر صدقه
بصوْلٍ قويٍّ شديدٍ صول بعد صولٍ."

الدعوة



"السماء تنزل الآيات وتنادي الأرض: الوقت الوقت، وتحققت وعود الأنبياء
والمرسلين
إلام تحارب الله وتستخدم السيوف والسهام، فيا سيء الباطن، خف غضب
رب العالمين"^١

ما دامت مهمتي هي الدعوة وتبليغ الرسالة لذا أبين مرة أخرى وأقول حلفا
بالله الأحد جلّ شأنه أن الله تعالى كشف لي بوحيه أن غضبه ناثر في الدنيا،
لأن معظم الناس في هذا العصر غارقون في المعصية وعبادة الدنيا بحيث لم يعودوا
يؤمنون بالله تعالى. والذي أرسل إليهم من الله قد استهزئ به، وقد تجاوز
الاستهزاء واللعن والطعن الحدود، فيقول الله تعالى بأنه سيحاربهم^٢ وسيشن عليهم
صولات ليست في حساباتهم، لأنهم صادقوا الكذب لدرجة أنهم أرادوا أن يدوسوا
الحقّ تحت الأقدام. فيقول الله بأنه أراد أن ينقذ فئة الفقراء من هجمات الوحوش

^١ ترجمة بيتين فارسيين. (المترجم)

^٢ ليس المراد من الحرب هو حرب الناس، بل المراد هو حرب الملائكة وحرب القضاء
والقدر. منه.

وأن يظهر آيات كثيرة في تأييد الحق ويقول أيضا: "جاء نذير في الدنيا، فأنكروه أهلها وما قبلوه، ولكن الله يقبله، ويُظهر صدقه بصولٍ قويٍّ شديدٍ صول بعد صولٍ". فتأملوا بأنفسكم ما هذه الأيام التي ترونها؟ قولوا صدقا وحقا، هل سمع آباؤكم وأجدادكم أن طاعونا تفشى بهذه الشدة من قبل وحصد كما يحصد في هذا البلد الآن حصدا. وكما وقع زلزال مؤخرا بتاريخ ٤/٤/١٩٠٥م وهز قلوبكم وأحدث دمارا شاملا وترك الناس مذهولين، فهل رأيتم أو آباؤكم مثله في هذا البلد؟ واعلموا أن هذه الأحداث كلها ما عُدت نبوءات تكلفا وتصنعا بل أخبر عنها في البراهين الأحمدية قبل حدوثها بعدة أعوام، كما نُشرت هذه الأخبار في كُتبي الأخرى أيضا. هذه أمور قديمة ويمكن أن يكون كثير من الناس قد نسوها؛ لأنه إذا اجتمعت الغفلة والعداوة وسوء الظن في مكان واحد لا يمكن أن تبقى الذاكرة على ما يرام. إن وعود الله أيضا تُذكر نتيجة الإيمان فقط. وإلا فمن كان قلبه خاليا من الإيمان ينبذ من قلبه آلاف الآيات بعد رؤيتها بالعيون كما تُكسر القشة وتُرمى بعيدا.

ولا أكتفي الآن بالنبوءات القديمة فقط، بل أقدم نبوءات مضى على نشرها شهر تقريبا. فاقروا إعلاني بعنوان الوصية الذي نشرته بتاريخ ٢٧/٢/١٩٠٥م، ونُشر الإعلان نفسه في جريدة الحكم، رقم ٧، مجلد ٩، ص ١١، بتاريخ ٢٨/٢/١٩٠٥م ثم أعيد نشره في جريدة الحكم عدد ٢٤/٣/١٩٠٥م الصفحة ٢، العمود ٢. فمن تلك النبوءات خبرٌ كلماته أني رأيت ليلة ٢٦/٢/١٩٠٥م الذي يليها صباح يوم ٢٧/٢/١٩٠٥م كشفاً أن هناك ضجة القيامة العجيبة بسبب ميتات أليمة وجرى على لساني إلهام: "الميتات منتشرة في كل حذب وصوب"،^١ وأُريت أن البلد يكاد

^١ نُشر هذا الإلهام في الصفحة ١٣٠، من مجلة "مقارنة الأديان" عدد مارس/آذار ١٩٠٥م أيضا. منه.

ينمحي بسبب عذاب الله. وليس مكان السكن الدائم هو المأمن ولا مكان السكن المؤقت. وسيحل الدمار بالديار والمقامات. ثم كشف الله علي بوحيه المقدس في شهر مارس/آذار أن المكذبين سيُزَوَّن آية. وقد نُشر هذا النبأ في جريدة الحكم نفسها في ٢٤ مارس/آذار.

فيا أيها الأحبة، فكروا أليس الزلزال الذي وقع صبيحة ٤/٤/١٩٠٥م بالآية التي أنبأ بها الله تعالى من قبل؟ لقد ورد في الكتب أن الكسوف والخسوف في شهر رمضان سيحدثان في زمن المهدي الموعود. وقد ورد في إنجيل المسيحيين عن المسيح الموعود بأن الموت (أي الطاعون) سيتشر في وقت المسيح، وسيغزو مَلَكُ ملكا آخر وستحدث زلازل شديدة، وقد رأيتم هذه العلامات بأم أعينكم. فلما ظهرت الآيات كلها وأنا أدعي كِلا هذين المنصبين وموجود بين طهرانيكم منذ ٢٥ عاما، فمن الذي تنتظرونه بعدي؟ إن مصداق هذه العلامات هو الموجود عند ظهور هذه الآيات وليس الذي لا يوجد له أدنى أثر في العالم إلى الآن. هذه قسوة قلب غريبة لا أفهمها. ما دامت قد تحققت جميع الآيات المنوطة بدعواي وتمت المحاولات ضدي وخابت كلها ومع ذلك يُنتظر غيري!! غير أنه صحيح تماما أنني لم أنزل من السماء بالجسد ولم آت إلى الدنيا لشن الحرب وسفك الدماء، ولكني من الله وأنبيء بأنه لن يأتي من الله مهدي بعدي إلى يوم القيامة يُفسد العالم بالحروب وسفك الدماء. ولن يأتي مسيح ينزل من السماء في وقت من الأوقات. فانبدوا هذه الفكرة من أذهانكم، فهذه حشرات يأخذها الناس المعاصرون كلهم إلى القبور. لن ينزل مسيح ولن يأتي مهدي سفاك بل قد جاء من كان قادما، وهو أنا فقط الذي بواسطته تحقق وعد الله. والذي لا يقبلني فهو يحارب الله على أنه لماذا فعل ذلك، مع أن الأخطاء من هذا القبيل ظلت تصدر من اليهود أيضا وتعثّر علماؤهم في فهم النبوءات؛ إذ فهموا شيئا وظهر شيء آخر.

أيها الأحبة، استحيوا! فقد جاءت أيام الله وتريكم السماء معجزات لم يعرفها
آباؤكم وأجدادكم. مبارك من لا يتعثر بشأني. والسلام على من اتبع الهدى.

المعلن: العبد المتواضع، مرزا غلام أحمد في ١٩٠٥/٤/٥ م

جريدة الحكم، العدد: ١٠/٤/١٩٠٥ م، ص ٨.

(طُبِعَ في مطبعة ضياء الإسلام قاديان)

(تبليغ الرسالة، مجلد ١٠، ص ٧٥-٧٨)



(٢٦٨)

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

* أيها الناس اتقوا الله الصمد القهار، لا أظن أن المتقي والصالح يخسر أبداً.

* لا أرى أن الذي يخشى الغفار والستار يمكن أن يواجه الخزي والهوان.

* لو يرى الأحبة ما أراه أنا لتابوا من نوال الدنيا باكين.

* هذه المصيبة مثل القيامة، فلو تأملت، ولا سبيل للنجاة منها إلا الأعمال

الصالحة.

* لا يجوز التمرد على الله تعالى، فلو شاء لأهلكك في لحظة مثل دودة لا قيمة

لها.

* لقد قلت ذلك مواساةً، ففكر أيها العاقل، فالعقل يفيد في مثل هذه

المواقف.^١

لقد أمر حضرته عليه السلام أمراً مؤكداً أنه حيثما وصل هذا الإعلان يجب على الإخوة

ذوي السعة أن يسعوا لطباعته ونشره في العالم قدر الإمكان. (عبد الكريم)

"جاء نذير في الدنيا، فأنكروه أهلها وما قبلوه، ولكن الله يقبله، ويُظهر صدقه

بصولٍ قويٍّ شديدٍ صول بعد صولٍ."

— * * * —

^١ ترجمة أبيات فارسية. (المترجم)

الإنذار



(اقرأوا بإمعان فإنه وحي الله تعالى)

لقد نزل عليّ الليلة قرابة الساعة الثالثة وحي الله المقدس وأكتبه فيما يلي:
آية جديدة، هزة آية جديدة، زلزلة الساعة، قوا أنفسكم، إن الله مع الأبرار. دنا
منك الفضل، جاء الحق وزهق الباطل.

الشرح: أي سيُري الله آية جديدة، ستصيب الخلق هزة نتيجة هذه الآية.
وستكون زلزلة القيامة. (لم أُخبر هل المراد من الزلزلة هو الزلزال أو مصيبة شديدة
أخرى تحل بالعالم يمكن عدّها قيامة. ولم أُخبر أيضا متى سيحدث مثل هذا الحادث،
ولا أعلم هل سيقع في بضعة أيام أو بضعة أسابيع أو سيُظهره الله تعالى بعد بضعة
أشهر أو أعوام. على أية حال سواء أكان ذلك الحادث زلزالا أو غيره، وسواء أكان
قريبا أم بعيدا إنما هو أخطر بكثير مما سبقه، هو خطير جدا ولو لم تُكرهني مواساة
الخلق لما ذكرته. النبوءة التي نشرتها في البلاد بواسطة جريدتي الحكم والبدر قبل
الحادث بخمسة أشهر وأخبرت أنه سيحدث في البلد دمار شامل وستحدث ضجة
القيامة وتنتشر الميئات دفعة واحدة، انظروا كيف تحققت تلك الآية. وكما قلت آنفا
بأن هذه النبوءة نُشرت في جريدتي الحكم والبدر قبل ذلك الزلزال بخمسة أشهر
تقريبا، وتلك النبوءة هي: "عفت الديار محلّها ومقامها." أي سيحل دمار يهلك
خلقا كثيرا وتنمحي آثار المنازل ولن تُعلم آثارها أين كانت. انظروا كيف تحقق كلام
الله بجلاء تام. إن كنتم لا تعرفون العربية فاسألوا علماء العربية ما معنى الوحي:
"عفت الديار محلّها ومقامها؟" يا أيها الأعزة، إنه يعني أنه لن يبقى للحارات ولا
للمقامات أدنى أثر. الطاعون يحصد صاحب الدار عادة، ولكن الحادث الذي أُخبر

عنه في هذا الوحي الإلهي معناه أنه لن تسلم الدار ولا صاحبها. وتعرفون جميعا كيف تحقق قول الله تعالى بكل جلاء ووضوح. وقد أخبر عنه في إعلان بعنوان: الوصية، وقد مضى ما مضى. ولكن الحادث المقبل أخطر من سابقه بكثير، رحم الله الناسَ وليتنبهوا إلى التقوى والأعمال الصالحة.

بقية شرح الوحي العربي هي أن الله تعالى يقول أن أنقذوا أنفسكم بكسب الحسنات قبل أن يحل يوم مهول يهلك في لمح البصر. ويقول تعالى بأنه مع الذين يكسبون الحسنات ويجتنبون السيئات. ثم قال مخاطبا إياي: دنا منك فضلي، أي قد جاء الوقت حين ستُعرف كاملا، جاء الحق وزهق الباطل.

ملخص الكلام أن الهدف من الآية الظاهرة والتي ستظهر هو أن يرتدع الناس من السيئة ويعرفوا المرسل من الله الذي بين ظهرائهم. فيا أيها الأعزة، اجتنبوا كل سيئة سريعا فإن يوم البطش قريب. كل من لا يترك الشر سيُبطش به، كل من كان خائضا في الفسق والفجور سيؤخذ، كل من تجاوز الحدود في عبادة الدنيا وغارق في هومها سيُبطش به. كل من ينكر وجود الله سيؤخذ، وكل من يذكر أنبياء الله ورسله ومرسله بسوء الكلام ولا يكف سيُبطش به. اسمعوا فقد أخبرت اليوم- الأرض تسمع والسماء أيضا- أن الذي يترك الصدق ويخوض في الشرور، وكل من ينجس الأرض بسيئاته سيؤخذ. يقول الله تعالى: قُرب أن ينزل غضبي على الأرض لأنها ملئت ذنبا وإثما. فانهضوا وانتبهوا أن الوقت الأخير الذي أخبر به الأنبياء السابقون أيضا قريب. والله الذي أرسلني؛ إن كل هذه الأمور هي منه وليست مني. ليتها تُرى بحسن الظن، ليتني لم أُعتبر كاذبا في نظرهم ليجتنب العالم الهلاك. إن كلامي هذا ليس عاديا، بل يحتوي على هتافات مليئة بمواساة قلبية. فإن أحدثتم في أنفسكم تغييرا وأنقذتم أنفسكم من كل سيئة لوقيتم، لأن الله حلِيم أيضا كما هو قهار. فإذا انصلح جزء منكم رُحمتم، وإلا سيأتي يوم يجعل الناس مجانين. سيقول الجهال الأشقياء بأنه كلام كاذب. وأسفًا كيف ينام إلى هذا الحد؟ الشمس على

وشك الطلوع. عندما أنهى الله تعالى إنزال كلمات هذا الوحي علي تناهى إلى أذني صوت روح سيئة تقول: لقد سقطت في جهنم في أثناء النوم. ما الضير على الإنسان إن ترك الفسق والفجور، ماذا يخسر إن لم يعبد الخلق. النار ناشبة فانهضوا واطفئوها بدموعكم. من كان يُذنب من بين بني إسرائيل كان يؤمر بأن يقتل نفسه. صحيح أنكم لستم مأمورون بذلك ولكن لا بد أن تستغفروا الله على الأقل وكأنكم تموتون في هذا السبيل ليرحمكم الله الحليم، آمين. والسلام على من اتبع الهدى.

الراقم: العبد المتواضع: مرزا غلام أحمد القادياني، في ٨/٤/١٩٠٥م

(طُبع في مطبعة ضياء الإسلام بقاديان)

ملحوظة: لقد أُخبرْتُ بهذا الزلزال في البراهين الأحمدية أيضا وقد مضى على نشره قرابة ٢٥ عاما كما في الوحي نفسه هناك خبر: "واصنع الفلك بأعيننا، ولا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغرقون". وهناك وحي آخر من الله قد نُشر في الجرائد عن ذلك الزلزال المهول وهو: خبر مدهش. منه.

(تبليغ الرسالة، المجلد ١٠، ص ٧٩-٨٢)



(٢٦٩)

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

النداء من وحي السماء، أي: نبأ عن زلزال عظيم مرة ثانية، بوحى من الله



"أيها الراقدون، استيقظوا سريعا فالوقت ليس وقت النوم، إن قلبي مضطرب مما أخبر به وحي الله الحق.

أرى الأرض مقلوبة رأسا على عقب بسبب الزلزال، الوقت قريب والسييل موشك إن مولاي الكريم واقف على سبل الأبرار، ولا خوف ولا حزن على البار وإن كانت الزوبعة شديدة

لا يسع سفينة أن تنقذ من هذا السييل، فقد انقطعت الحيل كلها ولم يبق سند إلا الله التواب.^١

لقد أنبأني الله تعالى مرة أخرى في ١٩٠٥/٤/٩ م بزلزال شديد يكون نموذجا للقيامة ومذهلا.^٢ فلما أطلعني ذلك العليم المطلق مرتين على حادث سيحدث

^١ ترجمة أبيات أردية. (المترجم)

^٢ لقد وردت في القرآن الكريم نبوءة واضحة عن هذا الزلزال في سورة النازعات حيث أقسم الله تعالى بالملائكة الذين يؤمرون بإدارة مثل هذه الأمور فقال: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ * تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ﴾ (النازعات: ٧ و ٨)، أي سترتعش الأرض بطريقة وكأنها ستسمى راجفة، أي ستحدث الزلازل على التوالي ثم يحدث زلزال شديد بعدها. وفي ذلك نبوءة عن زلزال سيقع في المستقبل ونبوءة عن زلزال قد وقع من قبل. هذه آية عظيمة على صدق القرآن

في المستقبل لذلك إنني متأكد من أن هذا الحادث العظيم الذي سيُذكر بيوم الحشر ليس ببعيد. لقد قال لي الله ﷻ أيضا بأن هذين الزلزالين آيتان لإظهار صدقك مثل الآيات التي أظهرها موسى أمام فرعون ومثل الآية التي أراها نوح قومه. وليكن معلوما أن الآيات لن تنقطع بعد هاتين الآيتين بل ستظل تظهر العديد منها واحدة تلو الأخرى حتى تفتح عين الإنسان ويقول مذهولا ما الذي سيحدث؟ كل يوم سيأتي أقسى وأسوأ من سابقه. يقول الله تعالى سأري أموراً محيرة ولن أتوقف ما لم يصلح الناس أنفسهم. وكما حدث في زمن النبي يوسف عليه السلام حين وقعت مجاعة شديدة لدرجة أن لم تبق أوراق الأشجار أيضا للأكل، كذلك تصيب آفة الآن، وكما أنقذ يوسف حياة الناس بالغلل المدخرة كذلك جعلني الله الآن مسؤولاً عن الغذاء الروحاني. والذي سيأكل هذا الغذاء بصدق القلب وبالقدر المطلوب فإنني واثق من أنه سيُرحم حتماً. يقول بعض الجهلة: لماذا مات إذن بالطاعون بعض الأحمدين من الجماعة؟ فليكن معلوما أنه لم يمت من جماعتنا بالطاعون أو الزلزال إلى الآن ولو شخص واحد جمع حالته العملية بالحب الكامل وقوة الإيمان وآثر الدين على الدنيا بالصدق والصفاء الكامل، ومن عرفته بتلك العلامات أو أُخبرَتْ بمرتبته. ولكن ما دام مئات ألوف الناس قد انضموا إلى هذه الجماعة وكثير منهم ضعفاء كطفل ومنهم من لا يقدرّون على أن يصمدوا عند الابتلاء، وهناك من هو مستعد للارتداد نتيجة ابتلاء خفيف ومنهم من يكذبون بعد الإقرار بأنهم آثروا الدين على الدنيا مع أنهم ما زالوا في قذارة الدنيا ولم يؤثروا الدين على الدنيا قط، وهم غارقون في الدنيا الميته ومأخوذون في همها وغمّها، وتشهد حالتهم العملية بأنهم لم يقدّموا الدين على الدنيا قط، ولكنني آمل

الكريم. النبوءة عن زلزال ثانٍ مبنية على وحي الله الذي تلقّيته في ٩/٤/١٩٥٠م ويتبين منها أن الزلزال الخطير ليس واحداً فقط بل لعل زلازل عديدة أخرى أيضاً ستقع بعده. منه.

أنهم سيحرزون تقدما عظيما رويدا رويدا. فليس ممكنا قط أن يسلك أحد طريقا أردت أن يسلكه الناس بعد البيعة ويتمسكوا بها ثم يصبح أحدهم محل عذاب الله. غير أن الموت بالطاعون في حالة الضعف شهادة تنزههم من الذنوب وتوصلهم إلى الجنة. هذا ما أخبرني الله به وأشعته بوجه عام، ولكن الناس حرفوا هذا الإلهام كعادتهم وأشاعوا من عند أنفسهم وكأني أدعي أنه لن يموت أحد من مريدي بالطاعون أيًا كانت حالته العملية أو الإيمانية. إنني لأستغرب مما وصلت إليه حالة معارضينا للافتراء. الإلهام الذي استنتجت منه أن كل من كان كامل الإيمان والعمل من جماعتنا سينقذه الله تعالى من الموت بالطاعون هو التالي: "إن الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون." أي الذين قبلوني ولم يخلطوا إيمانهم بظلم وقصور أو بأي نوع من ظلمة العمل والإيمان أو النقص سيأمنون من صول الطاعون. من أين يثبت من هذا الوحي أن الذين فيهم شيء من النقص والظلم أو ضعف إيماني هم أيضا يدخلون في هذا الوعد الإلهي، نعوذ بالله من سوء الفهم وإفراط الوهم. إنني أعرف أناسا انضموا إلى هذه الجماعة ثم ارتدوا، فلو ماتوا وهم في هذه الجماعة لقال المتسرعون وغير الملمين بأنهم كانوا من هذه الجماعة وماتوا بالطاعون مع أنه كانت فيهم مادة خبيثة كان الله يعلمها ولم يعلمها الناس، وكانوا كبثرة تلمع من الخارج وليس بداخلها إلا القيح. لقد أخبرني الله تعالى أن الطاعون سيزيد في عدد هذه الجماعة ويقلل من عدد المسلمين الآخرين، فيجب الترقب في نهاية المطاف هل كانت هذه النبوءة صادقة أم كاذبة؟

الحق والحق أقول: لقد ارتكب ظلم وسخر الناس واستهزؤوا برؤية آية الطاعون فظهرت آية زلزال آخر نُشر خبره قبل عام تقريبا من اليوم في جريدتي الحكم والبدر. أما ما قيل في الإعلان الأول بأني تلقيت قبل الزلزال بخمسة أشهر إلهاما: "عفت الديار محلها ومقامها" فقد كُتب خطأ، بل الحق أنه قد نُشر الخبر عن ذلك الزلزال

المخيف في كلتا الجريدتين المذكورتين في أيار/مايو عام ١٩٠٤م وذكر إلى جانب ذلك إلهام: "هزة الزلزال"، ونُشر عن الزلزال الشديد في الجرائد في هذه الأيام قبل الزلزال بمدة طويلة إلهام: "خبرٌ مذهلٌ" وعن الزلزال نفسه هناك وحي من الله منشور في البراهين الأحمدية والإعلان الأخضر أي: "واصنع الفلك بأعيننا ووحينا، ولا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغرقون". كان مفهوم الإلهام العربي المذكور آنفاً أن الديار المستخدمة كالحانات أو المستخدمة كسكن دائم ستدمر كلها نتيجة حادث الزلزال، ولن يبقى لها أدنى أثر. ثم نُشر قبل الزلزال في إعلان "الوصية" أيضاً أن حادث انتشار الميتات بكثرة قريب، وبسببه ستحدث ضجة القيامة.

باختصار، لقد رأيتُم بأم أعينكم أيها القراء الكرام كيف تحققت بكل قوة وشدة النبوءة عن الزلزال التي كنت قد نشرتها في جريدتي الحكم والبدر قبل عام من تاريخ اليوم. ولا حاجة للخوض هنا في تفاصيل الزلازل الشديدة التي وقعت في كانغره وبهاغسو وبالم بور وسوجان بور تيره وغيرها من الأماكن مثل كلو ورهلو. كان ينبغي أن تترك هذه النبوءة تأثيراً عظيماً في القلوب ولكني سمعت أن النتيجة كانت أن استهزئ بها كثيراً في لاهور وأمرتسر أيضاً، ولا سيما أخذ محرر جريدة "بيسه أخبار" نصيباً كبيراً من الاستهزاء وكتب في الرد أن الزلازل من هذا القبيل تحدث كالعادة كما تحدث الزلازل في اليابان بكثرة. الحق أن هذا الشخص أراد أن يقتل الحق عمداً. صحيح أن حدوث الزلازل في العالم ليس بأمر جديد، إذ قد سبق مثال طوفان نوح أيضاً، ولكن عندما ينبئ الله تعالى بحادث شديد قبل الأوان يحسبه أهل ذلك البلد حادثاً غير عادي وخارقاً للعادة ولم ير آباؤهم وأجدادهم نظيره في بلادهم ولم يخطر ببالهم أن يحدث ذلك فيها؛ ثم إذا تحققت النبوءة فإن اعتبارها أمراً عادياً ليس إلا تعنتاً بحتاً. لكنني أعلم أن المتعنتين من هذا القبيل وكاتمي الحق عمداً قليلون في العالم، ولعل محرر جريدة "بيسه أخبار" هو الوحيد في سيرته هذه في لاهور، أو قد يكون مثله بعض من أشياعه الآخرين الذين يُعَدُّون على الأصابع.

عندما لم تعامل النبوة الأولى بقلوب واجفة، وحسبت - بحسب زعم بيسه أخبار - تاجرا ومرتكب أعمال الافتراء؛ أراد الله أن يُري آية أخرى ليرحم المؤمنون وليتوب التائبون، ولينتقل إلى أماكن أخرى أولئك الذين ينامون تحت سقوف بيوت ذات طوابق عديدة. ماذا عسى أن يكون علاجه الآن سوى التوبة؛ إذ لم يُكتشف إلى الآن للحادث الوشيك مصلٍّ يمكن أن تطمئن له القلوب. فأنشر هذا الإعلان لمحض نصح الخلق بقلب ملؤه المواساة إذ يجب إصلاح النفوس قدر الإمكان ويجب الكفّ عن الظلم والاعتداء والفسق والفجور والسخرية والاستهزاء على الأقل. ولو أخرج كل شخص صدقةً عن نفسه وقدم التضحية أيضا لكان أفضل، وخير له أن يتعد عن مجالس الاستهزاء. اعلّموا أنه إذا كان مذهب أحد أو معتقده غير صحيح، ولكنه لا يجلس في مجالس الاستهزاء ولا ينعم بنعم الذين يستخدمون لسانا بذيئا ويتعد عن الفسق والفجور والظلم والاعتداء وكل نوع من الخبث وشهادة الزور وسفك الدم بغير حق والسرقة ويعيش بالفقر والمسكنة والنباهة؛ سيرحمه الله الرحيم الكريم في الدنيا - وإن كان جديرا بالمؤاخذة يوم القيامة بسبب خطئه الديني - بشرط ألا تكون له علاقة ولا صلة مع العصابات الشريرة.^١

تذكروا جيدا أن الأمم التي ابتلاها الله بالعذابات من قبل مثل قوم نوح وقوم فرعون وقوم لوط لم تُهلك بسبب الخلافات الدينية بينهم، بل هلكت نتيجة تجاسرهم وخبثهم. إن قوم نوح لم يحسبوه مفتريا فقط بل اتخذوا من السخرية والاستهزاء به ليل نهار مهنة لهم. أما فرعون وقومه فقد ازدادوا ظلما على بني

^١ يتبين بجلاء من آية القرآن: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ (الإسراء: ١٦) أن الله تعالى يبعث قبل نزول العذابات القاهرة من هذا القبيل رسولا حتما ينذر الخلق من العذاب القادم. وهذا العذاب يشكّل آيات القاهرة لتصديقه. والآن أيضا رسول من الله موجود بين ظهرائكم ويحبركم منذ مدة طويلة بالعذابات القادمة، ففكروا وآمنوا لتنجوا. منه.

إسرائيل أكثر من قبل، وأما قوم لوط فوصلوا في الفسق والفجور إلى الجبر والإكراه، وعندما نُصحوا قالوا لرفقائهم عن لوط وأصحابه كما هو مذكور في القرآن الكريم: ﴿أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنْفُسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾ (الأعراف: ٨٣) ... أي يقولون للناس كلامًا كذا وكذا ضدنا، فهاج غضب الله على تلك الأمم^١ وأبیدوا من وجه الأرض. فهل أنتم أشد منهم؟ أو هل عندكم ما يؤهلكم لمبارزة الله ولم يكن عندهم؟ أو جعلتم براء من العذاب أو لم تُعَد في الله قدرة على العذاب كما كانت من قبل؟

الحق والحق أقول: إن الذي يقبلني بعد الآية الآتية فإن إيمانه ليس جديرا بالتقدير، فليسمع من كانت له أذنان. يقول الله تعالى: إن غضبي نائر في الأرض لأن أهلها أعرضوا عني. فما دامت سلطنة الناس تسخط نتيجة عصيان الأمر، ويعاقب العاصي بعقوبة هائلة، فكيف عسى أن يكون غضب الله؟ فتوبوا فإن الأيام قريية. والوحي الإلهي الذي نزل عليّ بهذا الشأن أنقله فيما يلي مع الشرح - وبذلك أنهي هذا الإعلان - وهو:

"كُلُّ ما أُطعمك.^٢ لك درجة في السماء وفي الذين هم يبصرون. نزلتُ لك. لك ثري آيات ونخدم ما يعمرن. قل عندي شهادة من الله فهل أنتم مؤمنون. كفتت عن بني إسرائيل. إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين. إني مع الأفواج

^١ الحق أن عبد الله آثم والبناديت ليكهرام يمثلان مثالا على سنة الله في هذا الحادث. إن عبد الله آثم لم يقيم بالتجاسر بسماعه النبوة، بل ظل يبكي؛ فقد أحر الله الرحيم الكريم في ميغاده كما كان وعده في الإلهام من قبل. أما ليكهرام فقد تجاسر وازداد في البذاءة بعد سماع النبوة، واختار كيل الشتائم والسباب في كل مجلس منهجا له؛ لذا لم يسمح له الله الغيور أن يكمل ميغاده الأصلي أيضا، ولم تمض إلا خمسة أعوام حتى نال عقوبته، وأصابته سكين اللسان بأسلوب آخر. منه.

^٢ هذه ترجمة من الفارسية. (المترجم)

أتيتك بغتة." أي سأُنزل لك على الأرض.. نري لك آية الزلزال، ونُهدم ما يعمره الغافلون وما سيعمرونه في المستقبل. يتضح من ذلك أنه لن يقع زلزال واحد بل ستقع زلازل عديدة وتُهدم بنايات يشيدونها بين فينة وفينة. ثم قال: سأنجي أفراد جماعتك المخلصين الذين هم في حكم الأبناء. ففي هذا الوحي عدّني الله تعالى إسرائيل، وعدّ المخلصين من جماعتي أبنائي، وبذلك صاروا بني إسرائيل. ثم قال بأنه سيكشف في نهاية المطاف أن فرعون (أي الذين هم على شاكلة فرعون)، وهامان (أي الذين هم على شاكلته) ومن معهما (أي جنودهما)؛ كلهم كانوا خاطئين. ثم قال: سأتيك بغتة مع الأفواج (أي مع الملائكة) لأُري الآيات؛ أي أن أكثر الناس لن يوقنوا بذلك ويسخرون ويستهزئون ويكونون غافلين تماما عن عملي، عندها سأُظهر تلك الآية التي تهتز لها الأرض. وسيكون ذلك اليوم مآتم للعالم. فمباركون هم الذين يخافون ويُرضون الله بالتوبة قبل أن يأتي يوم غضبه، لأنه حلِيم وكرِيم وُغفور وتواب كما هو شديد العقاب.

تذكروا أن ذكر هذين الزلازلين موجود في كتابي البراهين الأحمديّة الذي نُشر في معظم البلاد قبل ٢٥ عاما. مع أنه لم يذهب وهلي عندئذ إلى هذا الأمر الخارق للعادة، ولكن يبدو بالبدهة بالنظر إلى تلك النبوءات أنها كانت عن الزلازل المقبلة، ولكن ظلت مخفية عن النظر حينذاك.

فالنبوءة الأولى منها مذكورة في الصفحة ٥١٦ من البراهين الأحمديّة ونصها:
 "فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها، أليس الله بكاف عبده، فلما تجلّى ربه للجبل جعله دكّا، والله موهن كيد الكافرين."

أي سيبرئ الله ساحة عبده من التهم والبهتانات التي ستُلصق به، وهو يكفي عبده. وعندما يتجلّى الله للجبل ينسفه نسفا، وسيبطل كل مكر المعارضين الذين يحاولون أن يورطوك في تهم باطلة وزائفة. ولما تجاوز المعارضون جميع الحدود في إلصاق

التهمة الباطلة في هذه الأيام، وقد أخبرني الله تعالى بزلزال شديد في هذا الزمان قبل سنة من حدوثه، فحدثت بحسب النبأ آفة الزلزال الشديدة على الجبال. فتبين بجلاء أن المراد من ذلك الجبال كان هو الزلزال الذي أنبئ عنه في جريدة الحكم قبل سنة. والنبأ الثاني عن الزلزال في البراهين الأحمدية هو كالتالي:

إني سأري بريقي، وأرفعك من قدرتي. جاء نذير في الدنيا، فأنكروه أهلها وما قبلوه، ولكن الله يقبله، ويظهر صدقه بصول قويّ شديد صول بعد صول.^٥ الفتنه ههنا فاصبر كما صبر أولو العزم، فلما تجلّى ربه للجبل جعله دكاً، قوة الرحمن لعبيد الله الصمد." أي يقول الله تعالى: ستحدث فتنة ضدك في هذه الأيام وسيُري الله تعالى آية لتبرئة ساحتك، وذلك بتجليه على الجبال فيجعلها دكاً، وسيحدث ذلك بقدرة الله ليُري آية لعبده. انظروا البراهين الأحمدية ص ٥٥٧، وكتيب "آمين" الذي طُبِع في مطبعة ضياء الإسلام بقاديان، ونشر في عام ١٩٠١م، بحيث أعطي الخبر نفسه في القصيدة الأردنية في الأبيات التالية التي ترجمتها:

"توبوا لتنزل الرحمة، وأبدؤا الصدق والإنابة سريعاً.

تحلّق على رؤوسكم ساعة ستُدكّر القيامة.

هذا ما أخبرني ربي، فسبحان الذي أخزى الأعادي."

فاسمعوا أيها الأحبة، لقد أديت حق التبليغ^١ اليوم، فاستهزئوا كما شئتم، واشتموا وألصقوا تهما وسموني مفترياً واقبلوا إن شئتم، فأنا نبّهتكم قبل الأوان على أية حال.

٥ الكلمات التي تحتها خط ترجمة المسيح الموعود عليه السلام للإلهامات الأردنية ونقلناها من كتابه الاستفتاء. (المترجم)

١ كان معظم المسلمين ينتظرون من قبل نزول عيسى عليه السلام من السماء لسوء فهمهم، ولكن ذلك لم يثبت صحيحاً؛ بل كان راقم هذه السطور هو من جاء مسيحاً من الله، ولكن لا خطأ لهؤلاء الناس في ذلك لأن الأنبياء أيضاً يخطئون أحياناً، دع عنك عامة الناس، في الاستنباط من نبوءة قبل تحققها، وإن كانت معانيها تتبين عند تحققها. منه

فيا أيها الأشقياء؛ لا تستطيعون أن تفروا من عذاب وشيك. والله حق ووعوده حق. والسلام على من اتبع الهدى.

الراقم: العبد المتواضع مرزا غلام أحمد القادياني، في ١٨/٤/١٩٠٥ م

(تبليغ الرسالة، المجلد ١٠، ص ٨٢-٩٢)



(٢٧٠)

"جاء نذير في الدنيا، فأذكروهم أهلها وما قبلوه، ولكن الله يقبله، ويُظهر صدقه
بصولٍ قويٍّ شديدٍ صول بعد صولٍ."

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

النبأ عن الزلزال

للمرة الثالثة



لقد أخبرني الله تعالى اليوم بتاريخ ٢٩/٤/١٩٠٥م مرة ثانية عن زلزال شديد،
فأطلع العالم إطلاعا عاما لمواساة الخلق حيث قد تقرر في السماء بأن آفة شديدة
ومدمرة دمارا شاملا ستحل بالعالم، وقد سماها الله تعالى "الزلزال" مرارا. ولكن لا
أدري أقرية هي أم سيُجَلِّها الله تعالى بعد بضعة أيام، ولكن يُفهم من الإخبار مرارا
وتكرارا أنها ليست ببعيدة. هذا وحي الله ونبأه الذي هو عالم الأسرار. والذين
ينشرون مقابل ذلك بأنه لن يقع زلزال شديد فلو كانوا منجمين أو يخرصون بطريقة
أخرى فكلهم كاذبون وخادعون. الحق والحق الصراح في الحقيقة هو أن زلزالا سيقع
في البلاد لم تره عين ولم تسمع عنه أذن ولم يخطر ببال بشر، ولا علاج له سوى
التوبة وطهارة القلب. هل من أحد يؤمن بقولي؟ وهل من أحد يصغي لهذا الكلام؟
ومن مساوئ أهل هذا البلد أنهم يسمعون كلام الله بالاستهزاء وينظرون إليه بنظر
الاستخفاف ولا تخشى قلوبهم. يقول الله تعالى: سَأَتِي مستترا، سَأَتِي مع الأفواج
بغثة من حيث لا يشعرون أن حادثا مثله سيحدث. لعله سيكون وقت الصبح أو
في هزيع من الليل أو في وقت قريب من ذلك.

فيا أيها الأعزة الذين تؤمنون بوحى الله، انتبهوا وطهّروا لباس توبتكم ونظفوه جيدا، فإن غضب الله هائج في السماء، وهو يريد أن يُري العالم وجهه. ولا ملاذ سوى التوبة. لقد هلك الذين شغلهم الاستهزاء والسخرية ولا يكادون يترددون عن المعصية، ومجالسهم مليئة بالخبث والغفلة وألسنتهم أسوأ من الميت. إنهم يثيرون غضب الله بالتجاسر المتكرر، إنهم عمهون يقول الله تعالى: سأرحم ذلك اليوم أولئك الذين تخافني قلوبهم وتخشاني، لا يرتكبون سوء ولا يجلسون في مجالس سوء. وقال تعالى أيضا: يومذاك سيظهر لك فتح مبين، لأن الله تعالى سيُري في ذلك اليوم كل ما قيل للعالم قبل الأوان. فسعيد من يفهم الآن أيضا.

اعلموا أن غيب الله عميق، بل أعمق ولا يُكشف إلا على المرسلين من الله الذين هم المصطفون عنده، ولا يُطَّلَع أحد على هذا الغيب الخالص؛ فقد أخبرني الله تعالى ليعلم الذين لا يعرفونني ولا يعرفون الله. وأقول أيضا على سبيل المواساة فقط أن اجتنبوا المكث في منازل شاهقة ذات طابقين أو ثلاثة طوابق وذلك مراعاة للأسباب الظاهرية، وإلا فالخيار في يدهم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المعلن: ميرزا غلام أحمد القادياني، في ٢٩/٤/١٩٠٥ م يوم السبت

(طُبِعَ في مطبعة نولكشور لاهور)

(تبليغ الرسالة، المجلد ١٠، ص ٩٣-٩٤)



(٢٧١)

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

التماس هام جدير بانتباه الحكومة^١



إن العصر الراهن لغريب حقا إذ تُستنكر فيه المواساة أيضا. وترى بعضا من أصحاب الجرائد ساخطين بشدة ولا سيما "بيسه أخبار" الصادرة في لاهور على أنه لماذا نشرتُ النبوءة عن الزلزال الثاني، مع أنهم يعلمون جيدا أن كل ما نشرته لم يكن بسوء النية ولم يكن الهدف من ورائه إيذاء أحد أو إيقاعه في ورطة. لقد نشرت قبل ذلك أي في عام ١٩٠١م خبرا عن زلزال شديد، وكان مضمونه أن زلزالا شديدا على وشك الوقوع وسيكون مهولا جدا. ثم نشرت عن الزلزال نفسه في أيار/مايو عام ١٩٠٤م في الجريدة أن جزءا من البلاد سيُدمر بسببه وستهدم البنايات الشاهقة وتُدمر البنايات المستخدمة للسكن المؤقت وكذلك المستخدمة للسكن الدائم. وأخبرت بهذا الزلزال في كتابي البراهين الأحمدية قبل ٢٥ عاما من هذا الزمن وقلت بأنه ستُنسف الجبال وتحل آفة كبيرة. وعندما تحققت تلك النبوءة بتاريخ ١٩٠٥/٤/٤م وتكبّد عباد الله خسارة لا حاجة لبيانها، حزنّت بسبب هذا الحادث بحيث تعجز الكلمات عن بيانه. وأظن أن قليلا ما هم الذين حزنوا مثلي على هذا الدمار الذي أصاب البلد، لأنه خيّل إليّ مرارا بعد وقوع الزلزال أنني ارتكبت ذنبا

^١ من واجب ذوي السعة من جماعتنا الذين يسكنون في أقاليم مختلفة أن ينشروا -بُغية رفع سوء فهم العوام وإزالة مخادعة الأشرار الذين يستنبطون معانٍ مقلوبة من إعلاناتي ويوقعون البسطاء من الناس في ورطة ويخدعون الحكومة عمدا- هذا الإعلان نفسه حرفا حرفا فيما حولهم وفي مناطق قريبة وبعيدة عنهم أيضا إلى حد ما، لينالوا ثوابا ويزول سوء فهم الناس. منه

كبيراً إذ لم أنشر النبوءة كما كان حقها، لأنها لم تُنشر إلا في جريدتين ومجلتين أرديتين فقط، وصدر مني تقصير آخر أيضاً إذ لم تُترجم النبوءة العربية، كذلك صدر خطأ كبير أنها لم تُنشر في الجرائد الإنجليزية، مع أنني كنت أعرف أن كتابتي لن تصرف القلوب إلى حذر واجب أخذه بعين الاعتبار، لأن قومي يرون كلامي بسوء الظن، وكل ما أقدمه لهم من خير لا أجد جزاء عليه إلا الشتائم. ولكن قد أحاط الحزن الشديد بقلبي على أن الخبر الذي اطلعت عليه من الله العليم الخبير بكل جلاء قبل فترة طويلة لم أنشره بالكامل. ولو نشرته بالكامل وتبتهتهم مراراً وتكراراً لكان ممكناً أن تُنقذ بعض الأرواح نتيجة الالتزام بقولي. إذن فإن أفراد جماعتي الذين يسكنون في دهرم ساله وكانغره وكلّو وغيرها من المناطق أو الموظفين فيها، لم يضع ولا واحد منهم. ولعل السبب وراء ذلك أنهم كانوا يذكرّون خبر الزلزال سلفاً وربما يكونون قد أصلحوا أنفسهم أيضاً باطنياً قدر الإمكان. بينما كنت في هذا الهم والقلق تلقّيت من الله خبراً مرة أخرى أن الزلزال على وشك الحدوث، وسيكون نموذج القيامة، وقد اقشعر قلبي بتلقي هذا الخبر وطرأت على قلبي حالة يعلمها ربي. وكما قلت من قبل ندمت كثيراً على عدم نشري إياه كما كان حقه وعدم مواساتي لبني البشر بالكامل. أما الآن بعد تلقي الخبر عن الزلزال الثاني فقد اضطرب قلبي بشدة لأتدارك التقصير السابق، ولهذا الغرض نشرت ثلاث إعلانات لأنبه^١ الناس ليصلحوا أعمالهم

^١ ليس هناك تاريخ محدد لوقوعه لأن الله تعالى لم يكشف علي تاريخاً معيناً. لقد أخطأ بعض الناس إذ فهموا أنني حددت تاريخاً من ٥/١١ إلى ٥/١٤ ولكن هذا كذب صريح، إذ لم أحدد أي تاريخ قط. هذه هي سنة الله في مثل هذه النبوءات بوجه عام. فقد ورد في الإنجيل أيضاً فقط أن الزلازل ستحدث ولكن لم يُحدّد أيّ تاريخ. ولا أعلم إلى الآن على وجه القطعية هل المراد من الزلزال هنا هو الزلزال الظاهري في الحقيقة أو آفة شديدة أخرى لها صبغة الزلزال. على أية حال إنني أسكن إلى الآن في الخيم وفي البرية خوفاً وحذراً منه. وقد أنفقنا إلى الآن قرابة ألف روية في شراء الخيم وإعمار الأبنية. من يستطيع أن يتحمل هذا القدر من النفقات إلا إذا كان موقناً بحدوث الزلزال بصدق القلب. ثم تلقّيت بعد ذلك إلهاماً آخر عن الزلزال ما

ويبتعدوا عن الأبنية ذات الطابقين أو ثلاثة قدر الإمكان. فقد نشرت هذه المرة عدة آلاف من الإعلانات لتدارك التقصير السابق، ونشرت مقالا حول الموضوع نفسه في الجرائد أيضا وطبعتها في جرائد إنجليزية مثل "بايونير" وغيرها أيضا. بل قد أرسلت رسالة ليطلع عليها الحاكم العام ورسالة أخرى إلى النواب اللورد كرزن النائب العام أيضا. أما الآن فقد توجّهت إلى الله تعالى إما أن يصرف هذه الساعة ويخبرني بذلك أو يُطلعني على الحادث المقبل بوضوح بذكر التاريخ واليوم والوقت لأنه على كل شيء قدير.

والآن يمكن للقراء الكرام أن يدركوا جيدا أنني لم أفعل ذلك بسوء النية أو لإيذاء أحد، والزلازل الذي خوَّفُ الناس منه فقد خَفُّه قلبهم. وما زالت خيمي منصوبة في الحديقة منذ شهر تقريبا ولم أعد إلى قاديان، لأني لا أعرف متى سيأتي ذلك الوقت. لقد نصحت بالأمر نفسه مرارا مرديي أيضا بواسطة الإعلانات أن من كان في وسعه فليسكن في الخيم في البرية لبعض الوقت، والذين لا يجدون في أنفسهم قدرة على ذلك فليستمروا في الدعاء أن ينقذهم الله من هذا البلاء. فماذا عسى أن تكون الشهادة على حسن نيتي أكبر من أنني ساكن في البرية مع أهلي وأولادي وجماعتي كلهم وأتحمل حر البرية مع أن قاديان نزيهة من الطاعون تماما. ولكن لا بد من خوف ما أنذر الله منه، كذلك من شروط المواسة تحذير بني البشر من ضرر محتوم. فمثلا إذا رأيت نارا على وشك الاندلاع في جزء من بيت وأهله نيام ولا يدركون عنها شيئا، فإن لم أُطلعهم عليها ظنا مني أنهم سيقلقون من ذلك لارتكبت ذنبا.

معناه: "لقد حل الربيع مرة أخرى وتحقق كلام الله مرة أخرى." أتصور على سبيل الاجتهاد عند التأمل فيه أن الكلمات الظاهرية لوحي الله تعالى تقتضي أن النبوءة ستتحقق في أيام الربيع. فلعل لأيام الربيع علاقة خاصة بهذه الأمور، ومن الممكن أيضا أن يكون للوحي معنى آخر، ويكون المراد من الربيع شيء آخر. منه

وليكن معلوما أيضا أنني لم أدل بهذه النبوءة لسبب ضعيف، بل لو محصّ
الحكام أيضا دعواي لوجدوا ألف نبوءة على الأقل ثبت صدقها. فما دمت
أملك دليلا قويا للقبول بناء على تجربتي المبينة على صدق مئات النبوءات أن ما
قاله الله لي صحيح وصدق تماما، فإن عدم تحذير الناس منه (أي الزلزال) كان
ظلما، لأن نبوءة الزلزال ليست قاطعة بل مشروطة. فكل من يقوم بسلوك حسن
يُنقذ. فماذا يُحزن الذي كان سلوكه سليما، غير أن الذين اتخذوا السوء وأكل
الحرام وسفك الدماء وغيرها مهنة لهم سوف يضطربون نتيجة هذه الإعلانات،
ولكن الله لا يبالي باضطرابهم ولا الحكومة. لو كان الهدف هو إرضائهم لما أعدت
حكومات الناس سجونا أصلا.

لا أفهم! ما سوء الفهم هذا الذي يقوم به المعارضون إذ يقولون بأنني أوقعتهم في
الاضطراب نتيجة إعلاناتي. لا أفهم أي نوع من الاضطراب هذا؟ أنا لا أدعي أنني
منجّم ولا أدعي البراعة في علم طبقات الأرض. إنّ ادّعتي إلا أنني أتلقى الوحي
من الله تعالى، ولكن الناس ينكرون هذا الادّعاء بشدة ويعدونني كافرا ودجالا بسببه،
وبناء على ذلك يكذبونني. لقد نشروا عني آلاف الإعلانات قالوا فيها بأن هذا
الشخص كاذب في هذا الادّعاء بل نشروا عني في العالم إعلانات مليئة بالشتائم
واللعنات لدرجة يمكن أن تمتلئ بها عشر غرف على الأقل. فهل لأحد أن يستوعب
أنهم يخافون نبوءاتي كهذه؟ ما معنى الخوف ممن كان كاذبا عندهم؟^١ لو لم تُجبرني

^١ ملحوظة: أنقل هنا إعلانا للمعارضين على سبيل المثال سيتبين منه أنه عندما تُكذّب نبوءاتي
على هذا النهج فلا تكون مدعاة لاضطراب أحد ولا يخافها الناس بل يسخرون منها. فأنقل
هنا على سبيل المثال عبارة وجيزة من إعلان نُشر مؤخرا لأبين ما هو التأثير الذي تتركه نبوءاتي
في المعارضين. وتلك العبارة هي:

"أعلن اليوم بتاريخ ١٩٠٥/٥/٦ م بكل تحدّ وأؤكد للجميع وأطمئن القلوب الخائفة والخامدة
أن ما كتبه القادياني في إعلانات وجرائد بتاريخ ٥ و٨ و٢١ و٢٩/٤/١٩٠٥ م أن زلزالا شديدا
سيقع وسيكون محيفا لدرجة لم تره عين ولم تسمع به أذن -علما أن كرشن القادياني لم يخبر

مواصلة عباد الله الصادقة لما نشرت ولا ورقة واحدة، ولكن تحقق النبوءة الأولى بكل قوة وشدة وخسارة الأرواح بالآلاف دفعتني إلى ألا أقصر في نشر النبوءة الثانية، بل أنشرها كما هو حقها.

كتب البعض رسائل عني قالوا فيها بأني كاذب ويريدون قتلي، ولكن إذا أخذ الناس بعض الحذر بعين الاعتبار نتيجة إعلاني وأصلحوا بواطنهم إلى حد ما وأنقذت أرواحهم فما حقيقة حياتي؟ ألن أموت يوما من الأيام؟ أو هل أحب نفسي حتى أغض الطرف عن مواصلة بني البشر؟ يقول بعض الجهال بأن الإعلانات نُشرت بهدف أن يبايع الناس خائفين. ماذا عساني أن أرد على كتمان الحق هذا؟ لقد كتبت أكثر من مرة في الإعلانات نفسها بأني لا أقصد من إصلاح النفس والتوبة أن يُسلم هندوسي أو مسيحي أو يبايعني، بل يجب التذكر أنه إذا كان دين أحد على غير جادة الصواب فهذه الدنيا ليست المحكمة لمعاقبته على هذا الخطأ، بل هذا متروك إلى عالم الآخرة. والأمم التي عوقبت من قبل بحيث أمطروا بالحجارة من السماء أو أغرقوا في الطوفان أو أهلكوا بالزلازل لم يكن السبب وراء ذلك أنهم كانوا عبدة الأوثان أو النار أو كانوا يعبدون مخلوقا آخر. لو بقوا على أخطائهم ببساطة ونباهة لما نزل عليهم عذاب، ولكنهم لم يفعلوا ذلك بل أذنبوا على مرأى من الله

تاريخ وقوع الزلازل ولا وقته، ولكنه يركز كثيرا على زلازل سيحدث حتما- أطمئن بكل قوة وشدة هؤلاء البسطاء الهيايين نتيجة كلام القادياني المعسول وتلوينات الجرائد، وأبشروهم أنه لن يقع في مدينة لاهور أو غيرها أي زلازل قادياني بفضل الله تعالى، وأؤكد لهم أنه لن يقع، لن يقع أبدا، ولن يقع أبدا فعليكم أن تطمئنوا وتهدأوا بالا. لقد بُشِّرَتْ بهذه البشارة بنور الله الحقيقي وبالكشف، وستتحقق بإذن الله. أقول مرة ثانية وثالثة مستفيضا من النور الذي أُرِيته في الكشف وأقول على دقات الطبول بعد الحصول على الإذن بأن القادياني سيُخزى ويهان كالعادة في نبوءة هذا الزلازل أيضا. وسينقذ الله خلقه العاصي ببركة سيدنا خاتم المرسلين شفيع المذنبين من هذه الآفة غير المترتبة بمدّ ذيل عطوفته لهم، ولن يمَسَّ أيّ شخص أدنى ضرر." ملا محمد بخش حنفي، سكرتير أنجمن حامي إسلام لاهور.

وتجاسروا بشدة، فنجست الأرض بسيئاتهم؛ فنزل العذاب عليهم في هذه الدنيا. إن الله كريم ورحيم وبطيء في الغضب، فلو خشيه الناس في العصر الراهن ولم يتشجعوا على السيئات والظلمات وصنوف الأعمال الطالحة، وكأن الله ليس موجوداً؛ فلن ينزل عليهم أي عذاب كما يقول الله تعالى: ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ﴾ (النساء: ١٤٨) أي آمنوا بعظمته ويوم العقاب. كذلك قال تعالى مقابل ذلك: ﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾ (الفرقان: ٧٨) أي إن لم تصلحوا سلوككم ولم تذكروا ربي باستمرار فلن يبالي بحياتكم. صحيح تماماً أنه لو عاش الإنسان عيشة الغفلة دون أن يكون في قلبه رعب عظمة الله وكانت أعماله كلها ناتجة عن التحرر والتجاسر لكانت الشاة أفضل من مثله، لأنه يُشرب حليبها ويؤكل لحمها ويُستخدم جلدها في أمور عدة. أعلم أن ما كتبتة يكفي للذين قلوبهم ليست معوجة ويعلمون أن الله موجود. والسلام على من اتبع الهدى.

المعلن: مرزا غلام أحمد القادياني، في ١١/٥/١٩٠٥م^١

(طُبِعَ في مطبعة ضياء الإسلام بقاديان ونُشِرَ في ٢٢/٥/١٩٠٥م)

(تبليغ الرسالة، المجلد ١٠، ص ٩٥-١٠١)



^١ النبوءة التي نُشرت اليوم في ٢٢/٥/١٩٠٥م الساعة الخامسة صباحاً عن الزلزال الثاني، تلقيت من الله تعالى وحياً عنها: "صدّقنا الرؤيا، إنا كذلك نجزي المتصدقين" أي صدّقْتُ ما رأيْتُ عن الزلزال، كذلك نجزي المتصدقين. منه

(٢٧٢)

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم،
إنك حميد مجيد

تبليغ الحق



ليكن واضحا أنني اطلعت بواسطة بطاقة من شخص على أن بعض قليلي الفهم الذين ينسبون أنفسهم إلى جماعتي يقولون عن الإمام الحسين (عليه السلام) بأنه كان متمردا، لأنه لم يبايع خليفة الوقت أي "يزيد" وكان يزيد على حق، والعياذ بالله. لعنة الله على الكاذبين. لا أتوقع أن تخرج الكلمات الخبيثة مثلها من لسان شخص صادق من جماعتي، ولكن إلى جانب ذلك يخطر بالبال أيضا أنه لما كان كثير من الشيعة قد أشركوني أيضا في كيل الشتائم واللعن والطعن لذا لا يُستغرب أن يكون جاهل وسيء الأدب قد قال مثل هذا الكلام السخيف مقابل كلام سخيف مثله، كما يقول بعض من المسلمين الجهلة كلاما قاسيا أحيانا بحق عيسى (عليه السلام) حين يسيء مسيحيي الأدب بحق النبي (صلى الله عليه وآله). على أية حال، إنني أخبر جماعتي بواسطة هذا الإعلان أننا نعتقد أن "يزيد" كان ذا طبيعة نجسة وكان دودة الدنيا وظالما. ولم يتوفر فيه المعنى الذي بسببه يُعدّ أحد مؤمننا. إن كون المرء مؤمنا ليس سهلا، يقول الله تعالى عن أمثال هؤلاء: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ (الحجرات: ١٥). المؤمنون هم الذين تشهد أعمالهم على إيمانهم، والذين يُكتب الإيمان في قلوبهم، ويقدمون الله ورضاه على

كل شيء، ويختارون سبل الله الدقيقة والضيقة لوجه الله ويفنون في حبه تعالى، ويبعدون أنفسهم عن كل وثن يصدّهم من الله تعالى مثل الوثن، فيبتعدون من الحالة الأخلاقية أو الأعمال الفاسقة أو الغفلة أو الكسل. ولكن أين حصل ذلك ليزيد الشقي؟ بل أعماه حب الدنيا. لكن الحسين عليه السلام كان طاهرا ومطهرا، وكان دون شك من الأطهار الذي يطهّره الله بيده ويعمرهم بحبه. وإنه من أسياذ الجنة دون شك. وإن شائبة من البغض تجاهه مدعاة لسلب الإيمان. وإن تقوى هذا الإمام وحبه لله تعالى وصبره واستقامته وزهده وعبادته أسوة حسنة لنا. ونحن نفتدي بالهدي الذي تلقاه هذا الإمام المعصوم. لقد هلك القلب الذي يعاديه، وقد نجا القلب الذي يُظهر حبه بصورة عملية ويتصبغ تماما بصبغة إيمانه وأخلاقه وشجاعته وتقواه وحبه لله تعالى، كما تنعكس صورة إنسان جميل في مرآة صافية. إن هؤلاء الناس مستورون عن أعين الناس. مَنْ ذا الذي يعرف قدرهم غير الذي هو منهم؟! إن عين الدنيا لا تعرفهم لأنهم بعيدون عنها. فهذا كان السبب وراء استشهاد الحسين عليه السلام لأنه لم يُعرف. مَنْ من الأطهار والأصفياء الذين أحبّتهم الدنيا في عصرهم حتى تحب الحسين عليه السلام؟! باختصار، إنه لمن الشقاوة القصوى والإلحاد أن يُحتقر الحسين عليه السلام. والذي يحقر الإمام الحسين أو أحدا من الأئمة الأطهار أو يتفوه بكلمة استخفاف بحقهم فإنه يضيع إيمانه، لأن الله جلّ شأنه يعادي من يعادي أصفياه وأحباءه.

فإذا ذكرني أحد بكلمات نابية أو لعني وطعن فيّ فإن التفوّه مقابله بكلمة إهانة بحق أحد أصفياء الله وأحباءه معصية كبيرة. إن الصفح والدعاء بحق سفيه مثله هو الأفضل، لأنه لو عرف الناس ممن جئت أنا لما ذكروني بكلمات سيئة أبدا. إنهم يحسبونني دجالا ومفتريا، ولكن كل ما ادعيته وما قلته عن مرتبتي لم أقله أنا بل قاله الله تعالى. ما الحاجة بي حتى أطيل هذه البحوث. فإن كنت مفتريا ودجالا وكاذبا ومفتريا في الحقيقة فيما أنسب إلى الله تعالى من الوحي في بيان مراتبي؛ لعاملني الله

تعالى معاملة الكاذبين والمفترين في هذه الدنيا وفي الآخرة. لكن المحبوبين والمردودين لا يتلقون المعاملة نفسها.

فيا أيها الأعزة، اصبروا، سينكشف في نهاية المطاف ما كان خافيا. إن الله تعالى يعلم أنني منه، وجئت في وقت مناسب، ولكن كيف يمكنني أن أعالج القلوب التي قست، والعيون التي غُصبت؟ يقول الله تعالى مشيرا إلي: "جاء نذير في الدنيا، فأنكروها أهلها وما قبلوه، ولكن الله يقبله، ويُظهر صدقه بصولٍ قويٍّ شديدٍ صول بعد صولٍ."

فما دام الله قد كتب على نفسه أنه سيُظهر صدقي بصول قوي صول بعد صول، ما الحاجة لأحد من جماعتي، والحالة هذه، أن يأخذ مهمة الله على عاتقه ويبدأ بالهجوم على معارضي؟ عاملوا الناس بالليونة وركزوا على الدعاء، اجعلوا التوبة الصادقة شفيعا لكم، وامشوا الهوينا في الأرض. ليس لله علاقة قرابة مع أحد، فإن لم تسلكوا مسلك التقوى والطهارة مع تسميتكم أنفسكم أنكم من جماعته ولم تتولد الخشية والخوف في قلوبكم فاعلموا يقينا بأنه سوف يهلككم قبل المعارضين، لأن عينكم فُتحت ولكنكم نتم بعد ذلك. لا تظنوا أن الله تعالى بحاجة إليكم، فلو لم تعملوا بأوامره، ولم تحترموا حدوده فسيهلككم ويأتي بقوم آخرين يعملون بأوامره. إن الهدف من بعثتي لا يقتصر فقط على أن أبين أن عيسى عليه السلام قد مات، لأن ذلك ليس إلا رفع عرقلة من قلوب المسلمين وإظهار الحق عليهم، بل الهدف الحقيقي من مجيئي هو أن يثبت المسلمون على التوحيد الخالص ويوطدوا العلاقة بالله تعالى، وأن تكون صلواتهم وعبادتهم ناتجة عن ذوق وإحسان، وأن تنزل جميع أصناف الأوساخ من داخلهم. لو فكر المعارضون جيدا فإن الخلاف بيني وبينهم من حيث المعتقدات ليس كبيرا جدا. فمثلا يقول المعارضون بأن عيسى عليه السلام رُفع إلى السماء بجسمه المادي، وأقول أنا أيضا كما هو منطوق الآية: ﴿إِنِّي مُتَوَقِّعٌ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ (آل عمران: ٥٦) لا شك أن عيسى عليه السلام رُفع إلى السماء بالجسم، ولكن الفرق الوحيد

هو أن ذلك الجسم لم يكن ماديا بل كان نورانيا، أعطيه من الله تعالى كما أعطيه آدم وإبراهيم وموسى وداود ويحيى ونبينا الأكرم ﷺ والأنبياء الآخرون. كذلك نعتقد أيضا أنه كان مقدرا له أن يأتي إلى الدنيا ثانية كما قد أتى فعلا. والفرق الوحيد، كما هي سنة الله، أنه جاء بصورة بروزية كما جاء النبي إلياس (إيليا) إلى العالم ثانية وبصورة بروزية. فجدير بالتدبر كم هو بعيد عن التقوى أن تُثار ضجة كبيرة بسبب هذا الاختلاف البسيط الذي كان لا بد منه. فالذي جاء من الله تعالى بصفته حَكَمًا كان لا بد له أن يُظهر بعض أخطاء القوم الذين أرسل إليهم كما هو مقتضى كلمة الحَكَم، وإلا سيبتل كونه حَكَمًا. ولا أرى ضرورة للكتابة أكثر من ذلك فأُنهي هذا الإعلان بـ: ﴿اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ (الزمر: ٤٠). والسلام على من اتبع الهدى.

المعلن: العبد المتواضع، ميرزا غلام أحمد القادياني، في ٨/١٠/١٩٠٥ م.

(طُبِعَ فِي مَطْبَعَةِ ضِيَاءِ الْإِسْلَامِ بِقَادِيَانِ)

(تَبْلِيغُ الرِّسَالَةِ، المجلد ١٠، ص ١٠٢-١٠٥)



(٢٧٣)

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

نبوءة عن زلزال



"أفيقوا أيها الأحبة فإن الزلزال على وشك الحدوث مرة أخرى، والله يكاد يُجَلِّي قدرته عاجلا.

استيقنوا أن الزلزال الذي عهدتموه في شباط، كان مجرد زجر من أجل التنبيه عاجلوه أيها الأصدقاء بماء العيون، فإن السماء موشكة على أن تمطر نارا أيها الغافلون"^١

أيها الأعزة، قد عهدتم الزلزال الذي وقع في الساعة الواحدة بعد منتصف ليل ٢٨/٢/١٩٠٦م، فعن ذلك الزلزال قال الله تعالى في وحيه: "لقد حل الربيع مرة أخرى وتحقق كلام الله مجددا". فقد نشرت هذه النبوءة في الصفحة ٣ و ٤ و ١٤ في كتابي "الوصية" وكذلك في إعلاني في جريدتي الحكم وبدر أيضا. فله الحمد والمنة أن الزلزال حدث بحسبها في أيام الربيع تماما. وقد أنزل الله تعالى الوحي اليوم أيضا صبيحة يوم ١/٣/١٩٠٦م وكلماته: الزلزال على وشك الوقوع. وألقي في قلبي أن الزلزال الذي هو نموذج القيامة لم يقع بعد، بل هو على وشك الوقوع. وهذا الزلزال الذي وقع بحسب النبوءة تماما إنما هو بادرة له، لأنه كما كتبت في الصفحة ٣ و ٤ في كتابي الوصية أن النبوءة ليست بزلزال واحد فقط بل قد أخبرني الله تعالى عن أكثر من زلزال. أما هذا الزلزال فكان مقدرا حدوثه في

^١ ترجمة أبيات أردية. (المترجم)

الربيع بحسب وحي الله تعالى، فهذا قد حدث. ومن الممكن أن يقع أيضا زلزال الموعود الذي سيكون نموذج القيامة في فصل الربيع. لذا أكرر وأقول وأنبّه أنه أيضا ليس ببعيد على ما أرى. فتوبوا واخلقوا في قلوبكم إيمانا كاملا وطاهرا، ولا تجلسوا في مجالس المستهزئين، ولا تظنوا أنه يكفيكم دخولكم هذه الجماعة. أقول لكم صدقا وحقا بأن كل مَنْ يُنقذ إنما يُنقذ نتيجة إيمانه الكامل. هل يمكنكم أن تشبعوا بأكل حبة واحدة؟ أو هل يمكن لأت تُحمد ظمأكم قطرة ماء واحدة؟ كذلك لن ينفع الإيمان الناقص روحكم شيئا. لا يُحسب مؤمنا في السماء إلا الذين يهتمون على إيمانهم بالوفاء والصدق والاستقامة الكاملة وإيثار الله على كل شيء في الحقيقة.

إنني أتألم كثيرا ولا أدري ماذا أفعل وكيف أدخل هذه الأمور في قلوبكم وكيف أخرج القذارة من قلوبكم بيدي؟ إن إلهنا هو الرحيم والكريم والوفي، ولكن إذا كان في قلب أحد جزء من الخبث ولا يُري صدقه الكامل فلا يأمن غضب الله. فإن كانت فيكم بذرة خفية من الخيانة فعبثُ سروركم. أقول لكم صدقا وحقا بأنه سوف يُطش بكم أيضا مع الذين يرتكبون المنكرات على مرأى من الله، بل سيهلككم الله قبلهم. ألا لا تخدعنكم حياة الراحة فإن أيام الاضطراب قريبة، وستحقق فيها كل ما قاله أنبياء الله الأطهار من قبل. فما أسعد الذي يؤمن بكلامي ويخلق في نفسه تغييرا حسنا. وما أشقى الذي يتبجح مدّعا أنه في هذه الجماعة ولكن الله يرى قلبه نجسا وملوثا بخبائث الدنيا! لا تخاصموا الناس بعد ذلك وركّزوا على الدعاء واجتنبوا السخرية والاستهزاء ولا تؤذوا أحدا، واخشوا إلى أن يأتي يوم موعود. كذلك ليس لزاما عليكم أن تردّوا قبل حلول ذلك اليوم على ما ورد في إعلان أو جريدة في تكذيب هذه النبوءة، لأن الله تعالى سيرد على تلك التكذيبات بنفسه. اكسبوا الحسنات والخيرات، هُبّوا في الليالي واذكروا الله الواحد الأحد. ولو سقط عليكم جبل الشتائم فلا ترفعوا إليه نظركم. الملائكة أيضا يقشعرون من يوم

غَضِبَ اللهُ، فاخشوا أنتم أيضا. ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾
(النحل: ١٢٩). والسلام على من اتبع الهدى.

المعلن: مرزا غلام أحمد المسيح الموعود من قاديان محافظة غورداسبور في
١٩٠٦/٣/٢ م.

(طُبِعَ في مطبعة أنوار أحمدية بقاديان، دار الأمان، باهتمام من شيخ يعقوب علي
عرفاني صاحب المطبعة ومحرر جريدة الحكم)
(تبليغ الرسالة، المجلد ١٠، ص ١٠٦-١٠٨)



(٢٧٤)

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

الإعلان واجب الإظهار من قبلي أنا العبد المتواضع عن نبوءة الزلزال



"أففقوا أيها الأحبة، فإن الزلزال على وشك الحدوث مرة أخرى، والله يكاد يُري قدرته سريعا.

ما عهدتموه في شباط، استيقنوا أنه كان مجرد زجر من أجل التنبيه. عاجلوه أيها الأصدقاء بماء العيون، فإن السماء موشكة أن تمطر نارا أيها الغافلون. لم لا تقع الزلازل وقد فقد سبيل التقوى، وبقي المسلمون مسلمين بالاسم فقط. مَنْ آمن بي خشيةً لله ومن تخلّى عن البغض والضعينة؟ بل سمعت منهم الشتائم دائما.

يسمونني جميعا كافرا ودجالا وفاسقا، فمن يكاد يؤمن بالصدق والإخلاص؟ كل من تراه تجده قد تجاوز الحدود في سوء الظن، لو سأله أحد لعدّد مئة عيب. إنهم يهجرون الدين ويحبون الدنيا، ولا يكادون يندمون وقد نصحنهم مئة مرة. يكاد قلبي ينخلع نظرا إلى مصائب الدين، ولكن يد الله تهدّئ الآن روعي. لذا إن غيرته سوف تُريكم الآن تجليها، لأن هذه المصيبة تكاد تصل كل مكان. سوف ينال الدين شيئا من النصرة بواسطة الموت فقط، وإلا فإن الدين، أيها الأحبة، على وشك الانقراض.

كان هناك زمن كان العالم فيه جاهزا للتضحية من أجله، أما الآن فإن عبد
العبد أيضا جاهز لتكذيبه.^١

المعلن: ميرزا غلام أحمد القادياني المسيح الموعود في ١٩٠٦/٣/٩م

(هذا الإعلان مسجل في صفحة الغلاف رقم ٢ لكتاب ينبوع المسيحية، الخزائن
الروحانية، المجلد ٢٠، ص ٣٣٤)



^١ ترجمة قصيدة أردية. (المترجم)

(٢٧٥)

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

نبوءة عن الزلزال^١ بصورة قصيدة



"أيها الأصدقاء، إن أيام حدوث الزلزال موشكة مرة أخرى، بل هي أيام الرحيل من هذا العالم دع عنك الزلزال.

أنتم تعيشون في راحة وسعادة ولكن ماذا أقول عن حالتي أنا، كأن أيام القلق والاضطراب الشديد تمر أمام عيني.

لماذا ثار غضب الله تعالى، اسألوني سببه أيها الغافلون، السبب وراءه هو تكذيبكم إياي.

كيف للأغيار أن يعرفوا ماذا عسى أن تُريه غيره الله، بل سيُخبر به ذلك الحبيب ﷺ في الوقت المناسب.

سيُري بريق آيته^٢ خمس مرات، هذا قول الله وستفهمونه يوم يفهمكم إياه.

طوبى لكم يا أيها الباحثون، فإن أيام إراءة حبيبي ﷺ وجهه قريبة.

إن الوقت قريب حين ينادونني باسم عيسى، وقد قلت أيام حين كان يُطلق عليّ الدجال.

^١ لقد نُشرت هذه القصيدة مع صورة المسيح الموعود ﷺ في الصفحة ١٨ من جريدة "بيسه أخبار" بلاهور، وهي أسبوعية كانت تُطبع بمئة ألف نسخة، وقد نقلناها من هناك. (المدون)

^٢ إن كلمات الله التي نزلت عليّ هي: "أري بريق آيتي هذه خمس مرات"، أي يقع زلزال غير عادي ليس له نظير في الشدة.

يا حبيبي، إن دعائي ليل نهار هو أن نكون في حضنك يوم تدمى القلوب.
كأني مثل دودة الأرض يا حبيبي ولست ابن آدم، أرجو أن تنزل ماء رحمتك يوم
نزول النار.

يا حبيبي الأحد، يا ملاذ قلبي وروحي، اجعل تلك الأيام أيام انتشار الدين
بفضلك.

أرنا ربيع الدين مرة أخرى يا ربي القدير، إلام سنرى أيام غواية الناس.
لقد طلعت الشمس على أعداء الدين، والليل محيّم علينا، فيا شمسي أرني أيام
لمعان هذا الدين.

يضيق قلبي والنفس مضطربة، انظر إلينا حتى تأتني أيام مجيئك بسرعة.
حرّرتني من الغم بإراءة وجهك، إلام ستطول أيام الانتظار والشوق.
فتش ما هذه الضجة في زقاقك، فهل ستأتي يا حبيبي يوم رحيلي؟
إن السفينة على وشك الغرق أيها الربّان، وقد حلّت أيام الذبول بهذه الحديقة.
إنك الوحيد الذي تستطيع أن تُنجز هذه المهمة وإلا فالدين ميت وقد حلّت
أيام دفنه.

أر آية فقد صار الدين بلا آية، يكاد القلب ينخلع من اليد فأت بأيام استقراره.
إن حرقه قلبي قد أظهرت تأثيرها في نهاية المطاف، فقد حلّت أيام إضرار النار
على الأرض.

حين فقدت صوابي حزنا على الدين، فقد تغيّرت أحوال الدنيا في أيام جنوبي هذه.
لقد أظهرت الشمس والقمر كسوفين، وصارت الدنيا تهمز مضطربة.
من يبكي حتى بكت السماء لبكائه، فقد اهتزت هذه الأرض يوم الصراخ
والعويل.

إن القدرة على الصبر لم تعد باقية الآن يا حبيبي، فأرني يا حبيبي أيام سعادة القلب.

أيها الأصدقاء، لقد اطلع الله تعالى على مصيبة الدين، وستأتي قريبا أيام تترنح فيها هذه الحديقة.

لقد ظل الكفر يلتهم الدين منذ أمد بعيد، ولكن أيقنوا الآن أنه قد جاءت أيام التهام الكفر.

الأيام قاسية جدا، والخوف والخطر سائد في كل حذب وصوب، ولكن هذه هي أيام وصال الحبيب أيها الأحبة.

هناك ضجة في السماء لنصرة الدين، لقد ولى وقت الخريف وحلت أيام حمل الثمار.

اتركوا الأغنية التي لا تُغنيها السماء، إن الأيام هي أيام التغني بأناشيد دينية أيها العمهون

لقد فقدتم وقت خدمة الدين في البُغض والضغينة، والآن لا تضيعوا أيام الندم والحسرة أيضا.^١

مرزا غلام أحمد (التوقيع) زعيم قاديان، غورداسبور، البنجاب

(الخزائن الروحانية، المجلد ٢٢، ص ٧٣٨-٧٣٩)



^١ ترجمة قصيدة أردية. (المترجم)

(٢٧٦)

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

نبوءة حديث



بتاريخ ٢٩/٤/١٩٠٦ م يوم الأحد

وحي الله: "هذا كان صول العدو"

وتلك الأيام نداولها بين الناس

أي سيظهر من الله تعالى أمر محزن عني أو عن فرد من أفراد جماعتي وسيفرح به العدو، ويكون ذلك الأمر المحزن من الله تعالى، أو قد يكون للعدو دخلٌ فيه نوعاً ما. ثم يقول الله تعالى بأن هذه الأيام للفرحة أو الحزن أو الانتصار أو الهزيمة نداولها بين الناس بالتناوب. ففي بعض الأحيان تكون السعادة والانتصار في نصيب جماعة الله ويُخزي العدو ويندم، كما حدث في معركة بدر في عهد النبي ﷺ حين مُني الكفار بهزيمة نكراء؛ حيث قُتل في الحرب كبار قومهم والقادة في جيشهم مثل أبي جهل. فحظي المسلمون بهذه الفرحة. ثم نال الكفار الفرحة في المرة الثانية وابتلي صحابة النبي ﷺ بشهادات مؤلمة في غزوة أحد، وأصيب النبي ﷺ أيضاً بجروح وحدثت بلبلة. عندها خطر ببال بعض الناس الذين كانوا يجهلون سنة الله أنه ما دمنّا على الحق ومعارضونا على الباطل فلماذا حلت بنا هذه المصيبة؟^١ فردّ الله تعالى عليهم

^١ كان حادث كلٍّ من "عبد الله آثم، وليكهرام" يماثل ذلك، إذ مات عبد الله آثم بحسب الشرط الوارد في النبوءة تماماً، ولكن المعارضين أظهروا لسوء فهمهم فرحتهم العارمة وقالوا بأنه لم يمت في الميعاد، فكان هذا الأمر يماثل أمر ﴿شُبَّهَ لَهُمْ﴾ عن عيسى عليه السلام. كان مقدراً عند

كما هو مذكور في القرآن الكريم وهو: ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ (آل عمران: ١٤١)، إذا إصابتكم المصيبة والألم في غزوة أحد فقد أصابت عدوكم بمثلها في معركة بدر، وقد مُنُوا بالألم والخسارة مثلها حتى أن الذي جاءوا به كقائد الجيش أي أبي جهل أيضا قُتل، كما قُتل كثير من زعمائهم. وإذ استشهد مقابل ذلك حمزة أو شرب بعض من كبار الصحابة كأس الشهادة فكان تحمّل هذا القدر من الحزن مقابله ضروريا، لأن قانون الله الجاري في الكون هو أنه يباد الكفار أحيانا ويُبتلى المؤمنون بالألم أحيانا أخرى. فقد جرت سنة الله تعالى منذ أن خلق الدنيا أن تظهر أحيانا نصرة وتأييد يفرح بها المؤمنون، وأحيانا أخرى يواجهون ابتلاء يقفز بسببه الكفار فرحا. فقد قال الله تعالى في وحيه المقدس الذي نزل عليّ اليوم وأشار إلى هذا الأمر بأن نصرة الله وتأييده لا تزال تظهر لي على التوالي كآيات رحمة منذ فترة، وبسببها يواجه المعارضون حزنا بصورة متواصلة، أما الآن فمن الضروري أن ينالوا شيئا من الفرحة بموجب قانون الله تعالى القائل: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾. فبناء على هذا الإلهام سيظهر أمر لا يروق لنا ويكون مدعاة لفرحتهم. والآيات المؤيدة لي التي ظهرت في الفترة الأخيرة كانت مدعاة لفرحتي ومحنة للأعداء بيانها كما يلي:

أولا: ظهرت آيتا رحمة الله في قضايا رفعها المدعو كرم دين المقيم في قرية بهين محافظة جهلم. القضية الأولى هي التي رفعها المدعو كرم دين عليّ في محكمة جهلم كقضية جنائية. وقد أنبأني الله تعالى قبل الحكم فيها بأن كرم دين سيخسرها وسيهزم وسأُنقذ من شره. كانت القضية لا تزال قيد البحث حين نشرْتُ هذه النبوءة في كتابي "من الرحمن"، وعندما طُلب مني المثول في المحكمة في جهلم، أخذت معي

الله أن يصيب المعارضين فرحة بحسب قانونه في الكون: "وتلك الأيام نداولها بين الناس". الآية الأولى تركتهم في حزن كبير ولم تدم فرحتهم هذه أيضا لأن النبوءة عن ليكهرام قد تحققت بجلاء حتى كُتت أفواههم تماما. منه.

عدة نسخ من هذا الكتاب ووزعتها على الناس قبل صدور الحكم، كما وزعت عدة نسخ من الكتاب في قاديان أيضا قبل السفر إلى جهلم، وأرسلت نسخة منه إلى الحكومة أيضا كالمعتاد. فكانت نتيجة قضية مرفوعة من قبل كرم دين أن ألغتها المحكمة في جهلم. هذه هي أول آية ظهرت.

ثم كانت هناك قضية جنائية أخرى رفعها المدعو كرم دين ضدي في محكمة في غورداسبور، وقد رُفعت عليه أيضا قضية جنائية من قبل أحد أفراد جماعتي. فأنبأني الله تعالى قبل الحكم في القضية بأنه سَتُبرَأُ ساحتي في قضية رفعها كرم دين ضدي ولكنه سيعاقب. وقد نشرت هذه النبوة قبل صدور الحكم في جريدتي "الحكم" و"البدر"، وكان كذلك تماما؛ إذ عوقب كرم دين وبُرتت ساحتي أنا، فكانت آيتان ظهرتتا واحدة تلو الأخرى. ثم أنبأني الله أن زلزلا شديدا سيحدث خسارة في الأرواح والأبنية. ونشرت هذا الخبر أيضا في جريدتي الحكم والبدر قبل الأوان، فوقع الزلزال بتاريخ ١٩٠٥/٤/٤م ولا حاجة لبيان الأضرار التي ألحقها، وكانت هذه الآية هي الرابعة التي ظهرت. ثم أخبرني الله تعالى أن زلزلا آخر غير عادي سيقع في فصل الربيع وسيقع بعد ١٩٠٦/٢/٢٥م، فوقع هذا الزلزال في الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف الليل بعد انقضاء يوم ١٩٠٦/٢/٢٧م وأدى إلى هدم منازل كثيرة وإزهاق نفوس كثيرة كذلك، وكانت هذه الآية الخامسة التي أظهرها الله تعالى لتأييدي. ثم حدث أنه كان هناك شخص يُدعى جراح دين من سكان جامون، كان مريدي ثم ارتد واختلط مع القساوسة بصورة خطيرة وادّعى الرسالة أيضا، فدعوت عليه وتلقيت إلهاما أن الله تعالى سيقضي عليه ويمحو أثره وينزل عليه غضبه وأشير إلى أنه سيموت بالطاعون. فسجلت هذه النبوة في كتيب الطاعون الذي ألّفته عن الطاعون وعنوانه "دافع البلاء ومعيار أهل الاصطفاء". فصار عرضة لغضب الله بعد عام من تأليفه كتاب: "منارة المسيح" -الذي عدّني فيه الدجال- بحيث مات أولا ابنه وابنته بالطاعون، ثم رحل هو أيضا من هذا العالم بتاريخ

٤/٤/١٩٠٦م مصابا بالطاعون. وكانت هذه الآية هي السادسة التي أظهرها الله تعالى في تأييدي. وإلى جانب ذلك ظهرت آية أخرى؛ إذ كتب وباهل من تلقاء نفسه بكلمات صريحة، ودعا الله بذكر اسمه واسمي أن يدمر الله من كان مفتريا وعدوا للحق منا وأن يحكم بين الحق والباطل. ثم لم يمض على دعائه إلا يومان أو ثلاثة أيام حتى وقع تحت مؤاخذه الله ومات بعذاب أليم؛ إذ لا يمكن أن يكون حادثا أكثر ألما من أن رأى أولا ابنه العزيزين وابنته يموتون أمام عينيه وشاهد حادثا مؤلما أن قُطع نسله ولم يبق منهم أحد، ثم ذاق كأس الممات بالطاعون بكل حسرة، وأرى نموذج إيمانه؛ إذ كانت كلماته بعد موت ابنه: لقد صار الله أيضا عدوا لي. كانت هذه الآية هي السابعة التي ظهرت لتأييدي. ثم ظهرت بعد ذلك آية أخرى أنّ شخصا يدعى دوئي كان يسكن في مدينة صهيون، وكان يدعي الرسالة والإلهام. فدعوته للمباهلة ولكنه لم يرد، واستكبر استكبارا كبيرا. فنشرت عنه في مجلة إنجليزية أنه سيواجه عذابا شديدا. نُشر هذا المقال في جرائد أميركية أيضا ثم أصيب هذا الرجل قبل فترة من الزمن بمرض الفالج الفتاك وغرقت رسالته كلها في البحر. وأثبت هو أيضا مثل المدعو جراح دين أن النبي الكاذب يُطش به سريعا. وقد جاء الخبر الآن من أميركا أنه على وشك الموت. وهذه آية ثامنة أظهرها الله تعالى لتأييدي. كذلك أخبرني ﷺ في وحيه المقدس ما تعريبه: "قد خربت كثيرا من بيوت الأعداء"، وقد أخبر فيها أن كثيرا من الأعداء سيموتون وتخرب بيوتهم. فقد تلقيت رسائل عديدة من سيالكوت وغيرها من الأماكن أن عديدا من الأعداء المتعنتين جدا ذوي الطبائع القاسية والقلوب الخبيثة قد رحلوا من هذا العالم مع أهلهم وأطفالهم، وسأذكرهم تفصيلا في كتيب منفصل بإذن الله. هذه آية تاسعة أظهرها الله تعالى لتأييدي. ثم نشرت مرارا في إعلاني المتتالية أن زلازل شديدة جدا ستقع في العالم وبعضها ستكون نموذج القيامة وستحدث ميتات كثيرة، فقد وقعت هذه الزلازل في الصين، وسان فرانسيسكو، بلاد أميركا، وفي إيطاليا؛ وكانت مهولة في الحقيقة

لدرجة أنّ من يقرأ إعلاني ثم يلاحظ الدمار الذي أحدثته هذه الزلازل لا بد له من الإقرار بأنها الأنباء نفسها التي نشرتها قبل الأوان. هذه ثلاث آيات إذا أضيفت إلى سابقتها صارت ١٢ آية ظهرت في هذه الأيام. وهناك وعد لخمسة زلازل أخرى يجب انتظارها.

يقول بعض الجهلاء: كيف يمكن أن تكون هذه الزلازل قد وقعت لتصديقي وتأبيدي أنا العبد المتواضع بينما يجهل الناس من تلك البلاد حتى اسمي؟ فجوابه: أولاً إنه لمن الكذب القول بأن هؤلاء الناس يجهلون اسمي، بل قد نُشر اسمي وادعائي في جرائد أميركية معروفة ومشهورة عدة مرات، وكتبت تلك الجرائد أن شخصاً كذا وكذا من البنجاب يدعو للمباهلة دوئي الذي يدّعي الرسالة، ولكن دوئي يتهرب منها. ففي هذه الحالة كيف يمكن أن يجهلوا اسمي. ثم ما دامت نبوءاتي قد نُشرت عن وقوع الزلازل في العالم قبل وقوعها وقد وصلت الكتيبات بالإنجليزية حول تلك النبوءات إلى أفراد جماعتي الإنجليز الذين يسكنون في بعض مناطق أميركا، وقد نُشرت تلك الكتيبات بوجه عام أيضاً؛ فأني لأهل أميركا أن يجهلوا تلك النبوءات والحالة هذه؟ وأضف إلى ذلك أن الزلازل في تلك البلاد وقعت إظهاراً للغضب فقط، ولما كانت النبوءات عن الزلازل موجودة سلفاً فلا يسع هؤلاء الناس إنكار هذه الآية. أما الميئات التي وقعت فيها فكانت بسبب ذنوبهم وفسقهم وفجورهم. وهذه الزلازل بمنزلة إرشاد لهم من جانبي، لأني أنا الذي أخبرتهم بهذه الآفات قبل الأوان. إذن، فقد هلك الهالكون بسبب ذنوبهم السابقة، والذين يتلقون خبر النبوءة كانت آية لهم. وإذا أعرضوا عن هذه الآية سيحل بهم عذاب آخر.

والآن، ما دامت هذه عشرة آيات متجددة ظهرت واحدة تلو الأخرى، وأصاب الأعداء ألمٌ وهمٌّ وغمٌّ شديد، يقول الله تعالى على سبيل النبوءة في الإلهام المذكور آنفاً بأن أمراً غير مستساغ سيظهر، وسيكون مدعاة لفرحة الأعداء إلى حد ما. لا

أدري ما هو ذلك الأمر. يقول الله تعالى بأن من سنته أنه في بعض الأحيان يُفرح أعداء الدين كما يُسعد خدام الدين، ولكن العاقبة للمتقين دائماً. والسلام على من اتبع الهدى.

المعلن: العبد المتواضع: مرزا غلام أحمد، المسيح الموعود
(جريدة الحكم، عدد: ٣٠/٤/١٩٠٦م، ص ١٠-١١)



(٢٧٧)

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

إعلان

للجماعة الأحمدية كلها



لما كان الدكتور عبد الحكيم - الجراح المساعد في بتياله، الذي كان من جماعتي - لم يُعرض فقط عن تعليمي وعما أظهره الله تعالى عليّ، بل أظهر أيضا في رسالته قسوة ووقاحة واستخدم بحقي كلمات سيئة وخبيثة لا يمكن أن تخرج من لسان أحد أو قلمه إلا من كان عدوا لدودا وذا شحناء. ولم يكتف بذلك فقط بل ألصق بي تهما باطلة وعدّني في كلماته الصريحة آكل الحرام وعبد النفس وطماعا وآكل مال الناس خدعةً، وأراد أن يطأني تحت الأقدام بمحض الاستكبار، وشتمني كثيرا بشتائم لا يشتم بها إلا الأعداء الذين يريدون إهانة الآخرين والإساءة إليهم بكل ما في وسعهم بثورة العداوة. وقال أيضا بأن النبوءات التي يُعتزُّ بها ليست بشيء، بل يتلقى هو آلاف الإلهامات والرؤى التي تتحقق.

باختصار، كل ما كتبه هذا الشخص في رسالته بنية الإهانة والتحقير والإيذاء وكما أوصل سوء كلامه النجس منتهاه لا يتسع هذا الإعلان لإيراد كل تلك التهم والشتائم والمطاعن. وإضافة إلى ذلك فقد كذب أيضا بكل ما في وسعه بغية إهانتي، ولكنني لا أبالي بمفترٍ وسيئ الكلام مثله، لأنه كما عدّني أنا العبد المتواضع خادعا وآكل الحرام ومكارا وكاذبا، وأراد أن يخرجني من الإسلام وطريق الأمانة وطاعة النبي ﷺ، وحسب وجودي عبثًا ومضرا بالإسلام، بل حسبني طماعا وعدوا للإسلام،

فإذا كانت كل هذه الأمور صحيحة فيني أسوأ من دودة تتولد من نجاسة وتموت في نجاسة، أما إذا كانت غير صحيحة فلا أتوقع أن الله تعالى سيترك دون المؤاخذه في هذه الدنيا شخصا مثله كان مريدا ثم بلغ بعد الارتداد درجة يعدني فيها طماعا وعبد النفس وأكل الحرام مثل بعض الناس من فئة اجتماعية منحطة يُدعون طماعين ولا يرون عارا في أكل الجيفة أيضا.

لا أريد أن أطيل الكلام هنا وأنتظر شهادة الله وأرى يده، وأنهى كلامي على إشارة: ﴿إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (يوسف: ٨٧).

فكما يبدو أن هذا الشخص عدو لي بالدرجة نفسها التي كان بها عمرو بن هشام عدو شرف النبي ﷺ وحياته، لذا أنه أفراد جماعتي كلهم أن يقطعوا العلاقة به كلياً وألا يكونوا على أدنى علاقة به، ومن لا يفعل ذلك لن يكون من جماعتي قط. ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ (الأعراف: ٩٠)، آمين، آمين، آمين.

المعلن: العبد المتواضع: مرزا غلام أحمد المسيح الموعود من قاديان، محافظة غورداسبور.

(جريدة الحكم، ٣٠/٤/١٩٠٦م، ص ٢)



(٢٧٨)

اللهم انصر من نصر دين محمد صلى الله عليه وسلم واجعلنا منهم، آمين
اللهم اخذل من خذل دين محمد صلى الله عليه وسلم ولا تجعلنا منهم، آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

قبول دعوة المباهلة



الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليُظهره على الدين كله،
والصلاة والسلام على خير رسله وأفضل أنبيائه وسلالة أصفياه محمد المصطفى
الذي يصلي عليه الله وملائكته والمؤمنون المقربون.

أما بعد: فقد وصلني قرب الساعة العاشرة في ٢/٥/١٩٠٦م طرد بريدي جاء
من دلهي نشره الواعظ أحمد مسيح أيس، بي، جي، في مركز المسيحيين في دلهي
وطلب فيه مباهلتي. مع أنني قد أتممت الحجة منذ فترة بإلهام من الله وإيمائه على
جميع القساوسة والمعارضين الآخرين ولم يبرز أحد للمباهلة. وقد أدار القساوسة هذه
الكأس دائما بعذر أنها لا تجوز في دينهم، ولا أدري من أين حصل أحمد مسيح
على فتوى جوازها الآن. على أية حال، هذا لا يهمني. قرأت بتأمل طلب المباهلة
الذي نشره أحمد مسيح بنفسه دون إذنٍ مني.

لعل الناس في أماكن أخرى غير دلهي لا يعرفون أحمد مسيح، فلا أدري ماذا عسى
أن تكون فائدة مباهلة شخص خامل الذكر مثله. ما دام يعتبر تأثير مناظرته مقتصرًا
على نفسه فقط فكيف يُحسب تأثير المباهلة على قومه؟ إضافة إلى ذلك هو أعمى
سلفا، ولم يوضح أحمد مسيح لماذا لا يباهل مير قاسم علي المحترم وخاصة ما دام قد

ناظره. عندما دعا سيدنا ومولانا وإمامنا محمد المصطفى ﷺ النصارى من نجران للمباهلة كانت المباهلة مع قوم وكان من بينهم أسقفان أيضا، لذا فإن مباهلة شخص واحد استهزاء بقرار الله السماوي. وكما قلت؛ فإني قد أتممت الحجة على القسس بالمباهلة من قبل. انظروا كتابي: عاقبة آثم، ص ٣٤، ومراة كمالات الإسلام، ص ٣٧٣. إذا كان أحمد مسيح يريد المباهلة في كل الأحوال فليباهل مريدي مير قاسم علي الذي دعاه لها. ولكنه يودّ مباهلتي، وفي حال الاضطرار يمكنني أن أقبل طلبه إذا قدّم هذا الطلب الأساقفة من لاهور وكالكوتا ومدراس ومومباي لكونهم أحق بالتقدير، نظرا إلى منصبهم وشهرتهم ونفوذهم وتأثيرهم؛ لأن ذلك سيؤثر في القوم كله دون شخص واحد فقط لا تأثير له على قومه قط. ولا بد أن يكون المباهلون الآخرون أيضا - مع شخص هو إمام جماعة كبيرة العدد ومقتداهم الديني - من النوع نفسه. فإذا كان أحمد مسيح مشتاقا لمباهلتي كما يتبين من طلبه فعليه أن يرسل لي طلبا خطيا وموقعا من قبل الأساقفة المذكورين آنفا ولن أردّ طلبهم بإذن الله. وإذا ظنّ أن هؤلاء الأربعة لا يمكن أن يجتمعوا في مكان واحد فأقول بأنه لا حاجة للاجتماع في مكان واحد، إذ يمكن أن تُنشر المباهلة خطيا، وعندما يصلني طلبهم سوف يُنشر مضمون المباهلة في الجرائد من قبل الفريقين، وتكون عاقبتها حاسمة. وأقبل أيضا بنية تبليغ الحق أنه إذا رفض الأساقفة الأربعة فسأكون جاهزا لمباهلة أحدهم ممثلا عن البقية. ولكن يجب أن يأتي هذا الطلب منهم. وأعطيتهم مهلة كافية للرد على هذا الأمر وسأنتظر الجواب إلى ثلاثة أشهر. والسلام على من اتبع الهدى.

العبد المتواضع: مرزا غلام أحمد، المسيح الموعود من قاديان، في

١٩٠٦/٥/٥

(طبع في مطبعة أنوار أحمدية بقاديان)

(تبليغ الرسالة، المجلد ١٠، ص ١١٠-١١٢)



(٢٧٩)

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

أقبل مباهلة أحمد مسيح



لقد وصلني في البريد بتاريخ ١٩٠٦/٥/٢ م من مسيحيٍّ ضير، أحمد مسيح، من دلهي إعلانٌ طلبني فيه للمباهلة من أجل الحكم النهائي بين الإسلام والمسيحية، وقبلتُ الدعوة في جوابه في إعلان بتاريخ ١٩٠٦/٥/٥ م، بشرط أن يشترك في المباهلة السادة الأساقفة من أربع مدن أي لاهور وكالكوتا ومدراس ومومباي. ولم أضع شرطاً أيضاً أن يتحملوا عناء السفر لهذا الغرض والاجتماع في مكان واحد، لأن المباهلة بحسب رأيي يمكن أن تكون خطية أيضاً. فقد سبق أن نُشر هذا الإعلان أيضاً -إضافة إلى نشره منفصلاً- في الصفحة الأولى من جريدة بدر عدد ١٠/٥/١٩٠٦ م، والصفحة ١١ من جريدة الحكم عدد ١٠/٥/١٩٠٦ م. وقد أعطيته مهلة ثلاثة أشهر للرد على ذلك. ولكن خطر بيالي اليوم أن أعطي السادة المسيحيين سهولة أكثر للمباهلة حتى لا يبقى لديهم عذر. لذا أعلن أنه إذا كان أحمد مسيح الضير وحده مستعداً للمباهلة، وكان الأساقفة الآخرون لا يريدون ذلك فلهم ألا يقدموا أسماءهم، بل يمكنهم أن ينشروا إعلاناً في جريدة "باؤنير" أو "سيفل" مع شهادتهم الخطية بأنه إذا صار أحمد مسيح مغلوباً سيُعَدّ الأساقفة الأربعة مغلوبين. أقول ذلك نظراً إلى أن أحمد مسيح شخص خامل الذكر، وما لم يجعله السادة الأساقفة ممثلاً لهم فلن يؤثر ذلك في القوم. لقد سهّلت الأمر ووضّحته بجلاء. وآمل أن يقبل السادة الأساقفة هذه المباهلة بعد التدبر والتأمل جيداً. أكرر

وأقول بأنه لو لم يقبل السادة الأساقفة الأربعة سيكفي إقرار خطي من قبل أسقف
لاهور وحده. والسلام على من اتبع الهدى.

العبد المتواضع: ميرزا غلام أحمد المسيح الموعود من قاديان، في

١٩٠٦/٥/١١ م

(تبليغ الرسالة، المجلد ١٠، ص ١١٢-١١٣)



(٢٨٠)

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

كان الله في عون الصادق، آمين



قد يكون معظم الناس على علم أن الدكتور عبد الحكيم خان الذي كان من مريديّ إلى عشرين عاما تقريبا، قد ارتد منذ بضعة أيام وصار عدوا لدودا. وقد سماني كذابا ومخادعا وشيطانا ودجالا وشريرا وأكل حرام وعدّني خائنا وطماعا وحريصا ومفتريا على الله، وذلك في كتابه "المسيح الدجال". وما من عيب إلا وقد رماني به، وكأنه لم يسبق نموذج هذه السيئات كلها غيري منذ أن خلقت الدنيا. ولم يكتف بذلك، بل تجوّل في كُبريات مدن البنجاب وألقى محاضرات في بيان عيوبي ورماني بأنواع المنكرات في الجلسات العامة في لاهور وأمرئسر وبتياله وغيرها من المدن. وأظهرني كخطر على العالم وأسوأ من الشيطان وسخر مني واستهزأ بي في كل محاضرتة.

باختصار، لقد واجهت على يديه من الإيذاء ما لا حاجة لبيانه. ولم يكتفِ ميانُ عبد الحكيم بذلك فحسب، بل نشر إلى جانب كل محاضرتة نبوءة في مئات الناس جاء فيها: "لقد ألهمني الله أن هذا الشخص سيهلك في أثناء ستة أعوام وستنتهي حياته لأنه كذاب ومفتّر". صبرْتُ على نبوءاته، ولكن وصلت منه اليوم بتاريخ ١٤ آب/أغسطس ١٩٠٦م رسالة إلى أختينا الفاضل الجليل المولوي نور الدين كتب فيها -بعد ذكر أنواع العيوب فيّ وكَيْل الشتائم- أن

الله تعالى أخبره بتاريخ ١٢ يوليو/تموز ١٩٠٦م بهلاك هذا الشخص، وأنه سيهلك في ثلاث سنوات من تاريخ اليوم. أما الآن وقد وصل الأمر إلى هذا الحد فلا أرى حرجاً في أن أنشر أنا أيضاً ما كشف الله عليّ عنه. والحق أن في ذلك خيراً للقوم لأنني لو كنتُ فعلاً كذاباً عند الله وأفترى عليه ليل نهار منذ ٢٥ عاماً، وأكذب عليه غير هيّاب لعظمته وجلاله، وأعامل خلقه ﷺ بأكل أموال الناس بالخيانة وبطرق محرمة، وأؤذي خلق الله بسوء معاملتي وثوائر نفسي؛ لكنني في هذه الحالة جديراً بعقوبة أكبر وأشد من أسوأ الناس سيرةً حتى يسلم الناس من فتنتي. أما إن لم أكن كما يزعم ميان عبد الحكيم فأمل من الله أنه لن يميتني موت الخزي الذي يجعل من أمامي لعنة ومن خلفي لعنة. لست خافياً عن عين الله، لا يعرفني إلا هو ﷻ.

على أية حال أورد فيما يلي كلتا النبوءتين، أي نبوءة ميان عبد الحكيم عني، وما كشف الله عليّ مقابلها وأترك الحكم إلى الله القادر:

نبوءة ميان عبد الحكيم خان، الجراح المساعد في بتياله بحقي

التي كتبها في رسالته الموجهة إلى أخي الكريم المولوي نور الدين كما يلي:
تلقيت بتاريخ ١٢ يوليو/تموز ١٩٠٦م عن الميرزا الإلهامات التالية: الميرزا مسرف كذاب، ومخادع. الشرير يهلك أمام الصادق، وقد أُخبرت أن موعد ذلك لغاية ثلاث سنوات.^١

والنبوءة التي تلقيتها مقابلها من الله تعالى عن ميان عبد الحكيم خان، الجراح المساعد في بتياله وترجمتها كما يلي:

^١ هنا لم ينقل ميان عبد الحكيم كلمات الله بنصها بل قال بأنه قد أُخبر بميعاد يمتد إلى ثلاث سنوات. منه.

تلاحظ في المقبولين عند الله نماذج القبول وعلاماته. إنهم يسمّون أمراء السلام^١ لا يسع أحدا أن يغلبهم. إن سيف الملائكة المسلول أمامك^٢ ولكنك لم تُدرك الوقت ولم تر ولم تعرف. ^٣ "ربّ فرّق بين صادق وكاذب، أنت ترى كل مصلح وصادق." ^٤

المعلن: ميرزا غلام أحمد المسيح الموعود القادياني

١٦ أغسطس/آب ١٩٠٦م الموافق ٢٤ جمادى الثانية ١٣٢٤ من الهجرة

الموافق ٢٤ جمادى الثانية ١٣٢٤ من الهجرة

(حقيقة الوحي، الخزان الروحانية، المجلد ٢٢، ص ٤٠٩-٤١١)



^١ إن قول الله: "إنهم أمراء السلام" جاء منه ﷺ ردًا على قول عبد الحكيم حيث عدّني كاذبا وشريرا وقال إن الشرير سيهلك أمام الصادق، وكأني كاذب وهو صادق. وكأنه رجل صالح وأنا شرير. فقال تعالى ردًا على ذلك إن عباد الله الخواص يسمّون أمراء السلام، لن يكون في نصيبهم موت الحزني وعذاب الهون. ولو حدث ذلك لهلك الدنيا كلها ولما بقي بين الصادق والكاذب علامة خارقة. منه.

^٢ المخاطب في هذه الفقرة هو عبد الحكيم خان، والمراد من سيف الملائكة المسلول هو العذاب السماوي الذي سيظهر دون تدخل أيدي البشر.

^٣ أي إنك لم تفكر فيما إذا كانت الأمة المحمدية بحاجة إلى دجال أو مصلح ومجدد في هذا العصر وهذا الوقت الحرج.

^٤ في هذه الفقرة الإلهامية ردٌّ على قول عبد الحكيم خان حيث قال إن الشرير سيهلك أمام الصادق. فما دام قد اعتبر نفسه صادقا، فقال تعالى بأنك لست صادقا، وسأفرّق بين الصادق والكاذب. منه.

(٢٨١)

نبوءة آية جديدة

(مسجلة في صفحة الغلاف رقم ٢ من كتيب آريو قاديان ونحن)



يقول الله تعالى بأنه سيظهر آية جديدة تتضمن فتحة عظيما، وتكون آية للعالم عامة وستكون بيد الله ومن السماء، فلتتربها كل عين، لأن الله تعالى سيظهرها قريبا ليشهد على أن هذا العبد المتواضع الذي يشتمه كل قوم هو من عنده وَعِنْدَهُ. فطوبى لمن يستفيد منها. آمين.

المعلن: ميرزا غلام أحمد المسيح الموعود

(آريو قاديان ونحن، الخزائن الروحانية، المجلد ٢٠، ص ٤١٨)



(٢٨٢)

الإعلان

(المطبوع في الصفحة الأخيرة
من كتاب: "آريو قاديان ونحن")



اعلموا أنني لم أكن بحاجة إلى تأليف هذا الكتاب^١، ولكن جريدة نجسة - يُصدرها الآريون في قاديان ويستخدمون فيها لسانا بذيئاً ومسيئاً دائماً ويتفوهون بكلمات نابية بحق الإسلام بسبب عداوتهم الفطرية له، وبسبب كيلهم الشتائم لي يقومون مقام ليكهرام - أجبرتني على تنفيذ تهمهم من خلال هذا الكتاب، وإثبات أن أخاهم لاله شرمبت ولاله ملاوامل الساكنين في قاديان شاهدان على كثير من آياتي. ولا يقتصر الأمر عليهما فقط، بل كل الآريين والهندوس في قاديان شهود عيان على بعض آياتي في الحقيقة. ثم لا يقتصر الأمر على قاديان وحدها، بل النبوءة بقتل ليكهرام نبوءة عظيمة الشأن جعلت جميع الهندوس والآريين من البنجاب والهند كلها شهداء على تلك الآية العظيمة. ولا يسع الآريين الآن إنكار تلك النبوءات. وإن حملهم القلم ضدها وقاحة محضة. وإن لم ينتهوا عند هذا القدر فسوف يُفتضح أمرهم كله. والسلام على من اتبع الهدى.

الراقم

ميرزا غلام أحمد، المسيح الموعود، من قاديان

(آريو قاديان ونحن، الخزان الروحانية، المجلد ٢٠، ص ٤٦٠)



^١ أي كتيب "آريو قاديان ونحن". (المدون)

(٢٨٣)

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

الإعلان لعلماء الإسلام



قال الله ﷻ: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ﴾

يعرف الجميع أنه قد مضى نحو ٢٦ عاما على زمن إعلائي أني جئت مأمورا من الله وأني أحظى بشرف مكالمته ومخاطبته. ومع أن المعارضين أخرجوا أثناء هذه المدة كل ما في جعبتهم للقضاء على جماعتي، وجروني إلى الحكام أيضا، ولكني ظللتُ محفوظا عند كل صولة من صولاتهم. واللافت أنهم لم يفهموا إلى الآن - بعد إخفاقهم مئات المرات في استئصالي - أن هناك يدا خفية تُنقذني من أيديهم. إنهم يسمونني كذابا ودجالا ومفتريا ولكن لا يجيبون: هل خلا في الدنيا كاذب - حماه الله تعالى من هجمات الأعداء الخطيرة إلى ٢٦ عاما، حتى ضمن سلامته إلى ربع قرن من الزمان، ورزقه تقدما أيضا، وكان وحيدا فجعل مئات الألوف من الناس أتباعا له، ولم يستطع أيّ عدو أن يحرك تجاه ذلك ساكنا - والله أعلم بما سيأتيه الغد من أنواع التقدم والرقى. وهل مضى في الدنيا كذاب صار كل مؤمن - عند مباهلتة - عرضة لموت أو عذاب من نوع آخر من الدمار؟ وهل سبق وجود كذابٍ حُسفت الشمس والقمر في رمضان من أجله وبناء على نبوءته، وتفشى في الأرض طاعون على المستوى العالمي؟ وهل يوجد أثر لأي مهدي آخر أنبأ عن الكسوف والخسوف قبل حدوثه بخمسة عشر

عاما، وأنبأ عن الطاعون قبل ست وعشرين عاما، ثم أخبر ثانية قبل تفشيهِ باثني عشر عاما، ثم وللمرة الثالثة أخبر قبل تفشيهِ بثلاثة أعوام؟

إن هديني من وراء ذكر هذه الأمور في هذا الوقت هو أني قد سجلت في كتابي "حقيقة الوحي" أدلة كافية من كل نوع، إثباتا لدعواي. ومع أنني كنت في هذه الأيام غير قادر - بسبب إصابتي بصنوف الأعراض الجسدية ونوبات الأمراض المتتالية والضعف وعدم القوة - على أن أتحمّل هذا الجهد الشاق، ولكن تحمّله مواساةً للبشرية فقط.

فأناشد بالله أكابر علماء أمتنا العزيزة ومشايخهم الذين يقدرّون على قراءة هذا الكتاب، أنه إذا وصلهم الكتاب فليقرؤوه من البداية إلى النهاية بإمعان خاص وتدبر. وأناشدهم مرة ثانية بالله الذي نفسي بيده أن يقرؤوه من البداية إلى النهاية مرة واحدة على الأقل بتدبر وتأمل ولو على حساب أوقاتهم ومشاغلبهم.

ثم أناشد مرة ثالثة بالله الغيور، الذي يبّطش بمن لا يعبأ بأمانه، كلّ من وصله هذا الكتاب وكان قادرا على مطالعته - سواء كان من العلماء أو المشايخ - أن يقرؤوه مرة على الأقل من البداية إلى النهاية. وسأرسله من عندي إلى بعضهم بإذن الله. وأعدّ بعضهم الآخرين - إذا كتبوا لي حالفين بالله أنهم غير قادرين على دفع ثمنه - أن أبعثه لهم أيضا بشرط الإمكانية وتوفر الكتاب، على أن يكتبوا لي حالفين بالله أنهم سيقروؤونه حتما من البداية إلى النهاية بتدبر وإمعان، وبأنهم فقراء لا يسعهم دفع ثمنه. وأدعو الله تعالى أن يهلك ويهين في الدنيا والآخرة كلّ من يصله الكتاب ثم لا يقرأه من البداية إلى النهاية ناظرا إلى المناشدة نظرة ازدراء واستخفاف، أو يترك جزءا منه ثم لا يرتدع عن بذاءة اللسان، آمين.

أما الذي يقرأه من البداية إلى النهاية ويفهمه جيدا فأمره على الله. والآن أنهي هذا الإعلان. والسلام على من اتبع الهدى.

المعلن: ميرزا غلام أحمد المسيح الموعود، من قاديان، ١٥ آذار/مارس ١٩٠٧م

(تنمة حقيقة الوحي، الخزائن الروحانية، المجلد ٢٢، ص ٦١١-٦١٣)



(٢٨٤)

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي

إلى السادة الآريين



لا يسع عاقلا الإنكار أن الشرائع التي تأتي من الله منذ القدم تحتوي على قسمين. القسم الأكبر والأول هو الإيمان بالله تعالى بجميع صفاته الكاملة بأنه واحد لا شريك له، وعدم الإشراك به شيئا في ذاته ولا في صفاته، والإيمان بأنه مبدأ كل فيض ومنبع كل ما هو ظاهر، وخالق كل وجود وقادر على كل ما يليق بعظمته وجلاله ولا يتنافى مع صفاته الكاملة. وهو موجود قبل كل موجود ومرجع كل الكائنات. ومستجمع جميع الصفات الكاملة ومنزه من أن تبطل صفاته في وقت من الأوقات أو تبطل في عصر من العصور. هو خالق ورازق وقادر منذ الأزل. لا يعلم أحد ما فعله في الماضي وما سيفعله في المستقبل، ولا يحيط أحد بقدراته. هو واحد في ذاته وصفاته وأفعاله. وليس هناك أحد خاص بصفة معينة مثله. هو منزّه عن كل عيب ونقيصة، هو قريب مع كونه بعيدا، وبعيد مع كونه قريبا. هو أسمى وأعلى ولكن لا يمكن القول بأن هناك من تحته. هو الأخفى ولكن لا يمكن القول بأنه ليس ظاهرا. هو الأكثر ظهورا من غيره، ومع ذلك لا يمكن القول بأنه ليس خفيا. هو ساطع في الشمس، وأنواره تلمع في القمر، ولكن لا يمكن القول إنه شمس أو قمر، بل كل هذه الأشياء من خلقه، وكافر من يعتبرها إلها. هو خفي بل الأخفى ومع ذلك أظهر من كل شيء. منه نالت الأرواح قاطبة القوى والصفات كلها، وكل ذرة حازت الخواص منه. ولو انتزعت منها تلك الصفات والقوى والقدرات لما كانت الروح شيئا، ولما كانت للذرة أية أهمية أو حقيقة. لذا

فإن ذروة معرفة الإنسان هي الإيمان بأن كل هذه الأشياء مخلوقة بيده. وإن صلة الحب بين الله والأرواح إنما هي لسبب وحيد هو أن كل هذه الأشياء قد خلقت بيده ﷻ. وهو الذي رشّ على فطرتها ملح حبه. ولولا ذلك لاستحال وجود عشق الله لعدم وجود الصلة بين الطرفين. الوليد يحب أمه لأنه وُلد من بطنها. والأم أيضا تحبه لأنه فلذة كبدها. فما دامت كل روح قد خلقت بيده فهي تبحث عن ذلك المحبوب الحقيقي. ثم هناك من يعبد الأوثان خطأ منه، وهناك من يعبد الشمس، ومنهم من ينحني أمام القمر، وهناك من يعبد الماء أو يؤلّه الإنسان. فهذا الخطأ أيضا ناتج عن البحث عن المحبوب الحقيقي الموجود في فطرة الإنسان. كما أن الطفل يخطئ أحيانا في البحث عن أمه ويلتصق بامرأة أخرى كذلك إن عبدة الخلق كلهم قد أخطأوا وخضعوا أمام أشياء أخرى. ولقد جاء الشرع الإلهي لإزالة هذه الأخطاء. إن شريعة الله تأتي لإزالة هذه الأخطاء، وإن شريعة الله هي التي تقدر على إزالة تلك الأخطاء بكل قوتها. ولن تقدر على محوها إلا الشريعة التي تُري وجه ذلك المحبوب الحقيقي بالآيات الساطعة. لأن الشريعة التي لا تقدر على إظهار الآيات المتجددة فإنها أيضا تقدم وثنا لا إلها. لا يمكن أن يكون إلها ذلك الذي يحتاج ظهوره إلى منطقنا. إذا كان الإله ميتا ومحروما من علامات قدرته مثل الأوثان فلا يمكن أن يقبله عارف. فالشريعة الصادقة والكاملة هي تلك التي تُري إلها حيا مع قدراته وآياته. وهي التي بواسطتها يمكن للإنسان أن يصبح كاملا في قسمها الثاني أيضا.

والقسم الثاني للشريعة هو أن يجتنب الإنسان كل الذنوب المبنية على ظلم البشر مثل الزنا والسرقة وسفك الدماء، وشهادة الزور، وكل نوع من الخيانة، والإساءة إلى المحسن، وعدم أداء حق مواساة البشر. إذن، فإن الفوز بالقسم الثاني من الشريعة أيضا يعتمد على الفوز بقسمها الأول. وقد قلنا قبل قليل إن القسم الأول أي معرفة الله لا يتحقق بحال من الأحوال ما لم يعرف الإنسان الله بقدراته

الكاملة وآياته المتجددة. وبدون ذلك تصبح عبادة الله عبادة الأوثان، لأنه إذا كان الله مثل الوثن، لا يقدر أن يجيب على سؤال ولا يستطيع أن يري قدرةً فما الفرق بينه وبين الوثن؟ فلا بد أن تكون فيه علامات الإله الحي. وإذا كان لا يرد على سؤالنا ولا يقدر على إظهار قدرته فكيف يُعرَف إذن أنه موجود فعلاً؟ وكيف يمكن أن يثبت وجوده بأقوال مختلفة فقط؟ ما دام الناس كلهم قادرين على إثبات حياتهم فلماذا لا يستطيع الله أن يثبت حياته؟ هل الله أضعف من الإنسان؟ هل اقتصرت قدرته على الماضي ولن تتجلى في المستقبل؟ وإذا لم يعد قادراً على الكلام الآن فما الدليل على أن هذه القدرة كانت موجودة فيه من قبل؟ وإذا كان غير قادر على الكلام فما الدليل على أنه يسمع ويستجيب الدعوات في هذا الزمن؟ وإذا كان قد أظهر قدراته في زمن ما فلماذا لا يستطيع أن يُظهرها في هذا الزمن حتى يُسِفَّ الرماد في وجوه الملاحدة؟

فيا أيها الأحبة، إن ذلك الإله الذي نحتاج إليه جميعاً قد قدّمه الإسلام وحده. الإسلام يقدّم صفات الله مثلما ظهرت في الماضي تماماً. اعلّموا يقيناً وعُوا أنه لا يمكن لأحد أن يؤمن بالله تعالى ما لم تظهر قدراته وآياته الساطعة. إن زعمهم الإيمان بالإله مجرد كلام. الحق أن آيات الله تعالى هي التي تؤدي إلى معرفته الحقيقية، وإلا فلا وجود للإله أصلاً. لذا فقد ألفتُ كتابي "حقيقة الوحي" مثلاً فقط مواساةً للبشر. وإنني أناشدكم بالإله الذي تُظهرون الإيمان به باللسان أن تقرأوا كتابي هذا من البداية إلى النهاية مرة واحدة على الأقل وأن تتأملوا الآيات المذكورة فيه. وإن لم تجدوا نظيرها في دينكم فاتركوه خائفين الله وأسلموا. ما الفائدة من الدين الذي لا يهدي إلى الإله الحي بالآيات الحية والمتجددة؟ ثم أناشدكم بالإله نفسه مرة ثانية أن تقرأوا كتابي هذا "حقيقة الوحي" من البداية إلى النهاية ثم قولوا صدقاً وحقاً أستمعون معرفة ذلك الإله الحي باتباع دينكم؟ ثم أناشدكم بالإله نفسه مرة ثالثة قائلاً: إن الدنيا موشكة على الانتهاء، وإن غضب الله بادٍ

في كل حذب وصوب، فاقروا كتابي "حقيقة الوحي" من البداية إلى النهاية مرة واحدة على الأقل، هداكم الله. لا نعرف متى توفينا المنية. الإله الحقيقي هو الإله الحي فقط. والسلام على من اتبع الهدى.

المعلن

ميرزا غلام أحمد المسيح الموعود القادياني

(طُبِعَ في مطبعة ميغزين بقاديان)

(تتمة حقيقة الوحي، الخزائن الروحانية، المجلد ٢٢، ص ٦١٤-٦١٦)



(٢٨٥)

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

الدعوة إلى الحق



﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾ (الزخرف: ٨٢)

أوجه هذا الإعلان بكل أدب وتواضع وانكسار إلى القسس أنه إذا كان المسيح عيسى عليه السلام ابن الله حقاً أو كان إلهاً لعبدته قبل غيري ولنشرته ألوهيته في البلاد كلها. ومهما تحملت في هذا السبيل من المعاناة أو هلكت أو قُتلت أو مُرِّقتُ إرباً، لَمَا توقفتُ عن هذه الدعوة. ولكن يا أيها الأحبة، رحمكم الله وفتح عيونكم، إن عيسى عليه السلام ليس إلهاً، بل هو نبي فقط وليس أكثر من ذلك مثقال ذرة. ووالله إني أكنّ له حبا صادقا لا تكنونه له قط. والنور الذي عرفته بواسطته لا تستطيعون أن تعرفوه به أبداً. مما لا شك فيه أنه كان حبيب الله ونبّيه المصطفى وكان من الذين عليهم فضل الله الخاص، والذين يُطهَّرون بيد الله. ولكنه لم يكن إلهاً ولا ابن الإله. لم أقل ذلك من تلقاء نفسي بل قد أظهره عليّ الإله الذي هو خالق الأرض والسماء، وهو الذي جعلني المسيح الموعود لهذا الزمن الأخير. هو أخبرني أن الحق هو أن عيسى بن مريم ليس إلهاً ولا ابن الإله. هو ﷺ كَلَّمَنِي وأخبرني أن النبي الذي قدّم القرآن الكريم ودعا الناس إلى الإسلام هو نبي صادق. والنجاة تحت قدميه هو. ولن ينال أحد أي نور قط دون اتباعه. وحين كشف الله ربي عليّ عظمة ذلك النبي وقدره ارتعبتُ وارتعدتُ جسمي لأنه كما تجاوز الناس الحدودَ في إطراء المسيح عيسى عليه السلام حتى أهوه، كذلك لم يعرف الناس هذا النبي المقدس حق معرفته. ولم

يطلّعون على جوانب عظمتهم ﷺ كما كان ينبغي لهم. هو النبي الوحيد الذي بذر بذرة التوحيد فما ضاعت إلى اليوم، وهو النبي الوحيد الذي جاء حين كانت الدنيا كلها قد فسدت، وغادر بعد أن نشره فيها انتشار البحر. هو النبي الوحيد الذي أرى الله تعالى غيرته من أجله باستمرار، وظل يري لتصديقه وتأييده ألوف المعجزات. كذلك أهين النبي في هذا العصر أيضا، لذا ثارت غيرة الله أكثر من كل زمن خلا، وأرسلني مسيحا موعودا حتى أشهد على نبوته ﷺ في الدنيا كلها. لو قمْتُ بهذا الإعلان دون دليل لكنْتُ كاذبا، ولكن الله يشهد لي بآيات لا نظير لها في هذا العصر من الشرق إلى الغرب ولا من الشمال إلى الجنوب. فمن مقتضى العدل والتقوى أن تقبلوني مع تعاليمي كلها. لقد أظهر الله ﷻ من أجلي آيات لو أظهرت في زمن أمم أهلكت بالماء والنار والريح لما هلكت. ولكن بمن أشبه أناس هذا العصر؟ إنهم كشقيّ له عينان لا يرى بهما، وله أذنان لا يسمع بهما، وله عقل لا يفهم به. أنا أبكي من أجلهم وهم يضحكون عليّ، أنا أقدم لهم ماء الحياة ولكنهم يُمطرونني نارا. إن ربي لم يظهر عليّ بكلامه فقط بل تجلّى عليّ بفعله أيضا، وأظهر من أجلي وسيُظهر أيضا أمورا لا تُرى لأحد ما لم يكن عليه فضل الله الخاص. إن الناس خذلوني ولكنه ﷻ قبلني. من ذا الذي يستطيع أن يبارزني في إظهار الآيات؟ لقد ظهرت ليظهر الله بواسطتي. كان ﷻ ككنز مخفي، ولكنه أراد الآن بإرساله أن يكمّ أفواه كل الدهريين والملحدين الذين يقولون إنه ليس هناك من إله. ولكن يا أيها الأحبة الباحثين عنه ﷻ، أبشركم أن الإله الصادق هو ذلك الذي أنزل القرآن الكريم، وهو الذي تجلّى عليّ، والذي هو معي في كل حين وآن.

يا أيها السادة القساوسة!

أناشدكم بالله الذي بعث المسيح، وأذكركم وأناشدكم بذلك الحب الذي تكتنونه ليسوع عيسى بن مريم حسب زعمكم أن تقرأوا كتابي "حقيقة الوحي" من البداية

إلى النهاية حرفًا حرفًا مرة واحدة على الأقل. وإن طلب أحد من أهل العلم بنية صافية كتابي "حقيقة الوحي" حالفًا بالله أنه سيقروءه من البداية إلى النهاية بإمعان النظر فسأرسله له مجانًا. وإن لم يطمئن قلبه فإنني آمل أن يري الله تعالى آيةً أخرى لأنه قد وعد أنه سيتم حجته على أهل هذا العصر. والآن أنهي كلامي وأدعو الله تعالى أن يكون مع الباحث عن الحق، آمين.

العبد المتواضع

ميرزا غلام أحمد المسيح الموعود

من قاديان محافظة غورداسبور ٢٠ آذار/مارس ١٩٠٧ م

هذا الإعلان مسجل في تنمة حقيقة الوحي أيضا.

(طُبع في مطبعة ميغزين بقاديان)

(تنمة حقيقة الوحي، الخزائن الروحانية، المجلد ٢٢، ص ٦١٧-٦٢٠)



(٢٨٦)

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

الفتح العظيم



لقد مات حسب نبوءتي الدكتور ألكسندر دوئي مدعي النبوة الكاذبة من أمريكا فليتضح أن الذي ورد اسمه في العنوان كان عدوا لدودا للإسلام، وإضافة إلى ذلك ادّعى النبوة كذبا، وكان يعدُّ سيد النبيين وأصدق الصادقين وخير المرسلين وإمام الطيبين سيدنا الأقدس محمداً المصطفى ﷺ كاذبا ومفتريا، وكان يذكره ﷺ بشتائم قدرة وكلمات بذئنة خبثا منه. باختصار، كان متصفا بصفات سيئة للغاية بسبب بُغضه للدين المتين. وكما لا أهمية للدرر عند الخنازير كذلك كان ينظر إلى التوحيد في الإسلام بازدراء وتحقير ويريد استئصاله. كان يؤمن بعيسى عليه السلام إلهًا، ويجد في نفسه لنشر التثليث في العالم من الحماس ما لم أر مثيله في أي من كتب القساوسة مع أنني قرأت مئات من كتبهم. فقد كتب في جريدته: Leaves of healing (أوراق الشفاء) العدد ١٩ كانون الأول عام ١٩٠٣م و ١٤ شباط/فبراير ١٩٠٧م ما يلي: "أدعو الرب أن يأتي بسرعة يوم ينقرض فيه الإسلام من العالم. يا رب تقبل دعائي. يا رب دمّر الإسلام." وفي جريدته العدد ١٢ كانون الأول ١٩٠٣م عدّ نفسه رسولا ونبيا صادقا وقال: "إن لم أكن نبيا صادقا فليس على وجه الأرض شخص هو نبي الله".

إضافة إلى ذلك كان مشركا كبيرا ويقول إنني تلقيت إلهاما أن يسوع المسيح سينزل من السماء إلى ٢٥ عاما. وكان يؤمن بعيسى عليه السلام إلهها حقيقيا. والذي ألم قلبي كثيرا إلى جانب ذلك - كما قلت من قبل - أنه كان يعادي نبينا الأكرم ﷺ عداوة شديدة. كنت أشتري جريدته Leaves of healing وأطلع دائما على بذاءة لسانه. وحين وصلت جرأته ذروتها بعثت إليه رسالة بالإنجليزية وطلبت منه المباهلة لكي يهلك الله تعالى الكاذب منا في حياة الصادق. أرسلت هذه الرسالة إليه مرتين؛ مرة في عام ١٩٠٢م

ثم في عام ١٩٠٣م ونُشرت في بضع جرائد معروفة في أميركا أسماؤها ورادة في الهامش.^١

١

رقم	اسم الجريدة	ملخص محتواها
١	شيكاغو انتربرايز. ٢٨ حزيران/يونيو ١٩٠٣م	العنوان: "هل سيخرج دوئي للمبارزة؟" نشرت الصورتين جنباً إلى جنب ثم كتبت: يقول الميزرا إن دوئي مفتّر، وسأدعو أن يدمره (الله) في حياتي. ثم يقول إن طريق الحكم بين الصادق والكاذب هو الدعاء في حضرة الله أن يهلك الكاذب من الفريقين في حياة الصادق.
٢	تيليغراف ٥ تموز ١٩٠٣م	المرزا يتحدى دوئي من البنجاب أن تعالَ يا من تدعي النبوة وباهلني، وإن مبارزتنا ستكون بالدعاء. فسندعو الله تعالى أن يهلك الكذاب منا قبل غيره.
٣	ارغونات سان فرانسيسكو. ١ كانون الأول ١٩٠٢م	العنوان بالإنجليزية والعربية: "المبارزة في الدعاء بين المسيحية والإسلام" إن ملخص مقال الميزرا الموجه إلى دوئي هو أنك زعيم جماعة، وعندي أيضاً كثير من الأتباع. فيمكن الحكم في قضية: "من هو من الله؟" بأن يدعو كل واحد منا إلهه، ومن استجيب دعاؤه يكون من الله الصادق. ويجب أن يكون الدعاء أن يهلك الله الكاذب منا قبل الصادق. ولا شك أن هذا اقتراح معقول ومبني على العدل.
٤	لتريري دايجست نيويورك ٢٠ حزيران/يونيو ١٩٠٣م	نشرت صورتني وذكرت المباهلة بالتفصيل، أي سيدعو الفريقان أي دوئي وأنا أن يهلك الكاذب في حياة الصادق.

٥	نيويورك ميل ايند ايكسبريس ٢٨ حزيران/يونيو ١٩٠٣ م	ذكرت المباهلة تحت عنوان "المباهلة أو الدعاء"
٦	هيرالد روجستر ٢٥ حزيران/يونيو ١٩٠٣ م	دُعي دوئي للمباهلة، ثم تذكر الجريدة نص المباهلة.
٧	ريكارد بوسستن ٢٧ حزيران/يونيو ١٩٠٣ م	ذكرت المباهلة
٨	ايدفرتايزز بوسستن ٢٥ حزيران/يونيو ١٩٠٣ م	الشيء نفسه
٩	بايلوت بوسستن ٢٧ حزيران/يونيو ١٩٠٣ م	الشيء نفسه
١٠	باتفايندر واشنطن ٢٧ حزيران/يونيو ١٩٠٣ م	الشيء نفسه
١١	انتر اوشن شيكاغو ٢٧ حزيران/يونيو ١٩٠٣ م	الشيء نفسه، وفي عددها ٢٨ يونيو نشرت الصورتين وذكر المباهلة بالتفصيل.
١٢	دوستر سبائي ٢٨ حزيران/يونيو ١٩٠٣ م	الشيء نفسه
١٣	ديموكريت كرونكل روجستر ٢٥ حزيران/يونيو ١٩٠٣ م	نشرت الصورتين بعد ذكر المباهلة وكتبت تحت الصورة: مرزا غلام أحمد
١٤	جريدة أخرى صادرة في شيكاغو ولكن اسمها وتاريخها ممزق	المسيح الهندي الذي تحدى دوئي للمباهلة.
١٥	برلنغتون فري بريس ٢٧ حزيران/يونيو ١٩٠٣ م	ذكرت المباهلة.

١٦	شيكاغو انتر اوشن ٢٨ حزيران/يونيو ١٩٠٣م	الشيء نفسه
١٧	البنى بريس ٢٥ حزيران/يونيو ١٩٠٣م	الشيء نفسه
١٨	سبكينول تايمز ٢٨ حزيران/يونيو ١٩٠٣م	الشيء نفسه
١٩	بالتى مور أميركن ٢٥ حزيران/يونيو ١٩٠٣م	الشيء نفسه
٢٠	بفلو تايمز ٢٥ حزيران/يونيو ١٩٠٣م	الشيء نفسه
٢١	نيويورك ميل ٢٥ حزيران/يونيو ١٩٠٣م	الشيء نفسه
٢٢	بوسطن ريكارد ٢٧ حزيران/يونيو ١٩٠٣م	الشيء نفسه
٢٣	ديرزت انكلش نيوز ٢٧ حزيران/يونيو ١٩٠٣م	الشيء نفسه
٢٤	هيلينا ريكارد. ١ تموز ١٩٠٣م	الشيء نفسه
٢٥	كروم شاير غازيت ١٧ تموز ١٩٠٣م	الشيء نفسه
٢٦	نونيتن كرارنيكل نفس التاريخ	الشيء نفسه
٢٧	هيوستن كرانيكل ٣ تموز/يوليو ١٩٠٣م	الشيء نفسه
٢٨	سونا نيوز ٢٩ يونيو/حزيران ١٩٠٣م	الشيء نفسه

في مضمون المباهلة المذكورة كنت قد دعوت على الكاذب.^١ ورجوت من الله تعالى أن يكشف زيف الكاذب بحكمه. وإن مضمون المباهلة كان قد نُشر بكل وضوح، كما قلت قبل قليل، في بعض الجرائد اليومية والمعروفة في أميركا. وكانت تلك الجرائد للمسيحيين الأميركيين الذين لم تكن لهم أدنى علاقة بي. وقد احتجت لنشر مضمون

٢٩	رجند نيوز ١ يوليو ١٩٠٣م	الشيء نفسه
٣٠	غلاسغو هيرلد ٢٧ تشرين الأول ١٩٠٣م	الشيء نفسه
٣١	نيويورك فايننشال ادفايزر ٢٦ أكتوبر/ تشرين الأول ١٩٠٣م	لو قبل دوئي هذا التحدي إشارة أو تلميحاً لهلك بألم مرير وحسرة كبيرة، ولو لم يقبلها لحلت بمدينته صهيون آفة كبيرة.
٣٢	دي مورننغ تيليغراف نيويورك ٢٨ تشرين الأول ١٩٠٣م	ذكرت المباهلة والدعاء على دوئي

هذه أسماء الجرائد التي وصلتنا فقط. ويتبين من هذه الكثرة أن هذا الذكر يكون قد ورد في مئات الجرائد. منه.

^١ الحاشية: نشرت ضد "دوئي" إعلاناً باللغة الإنجليزية في ٢٣ أغسطس ١٩٠٣م، تضمّن جملة: أبلغ من العمر قرابة سبعين عاماً، أما "دوئي" فهو شاب في الخمسين كما يقول. ولكنني لم أكثر بكوني سني، لأن الأمر لن يُحسم في هذه المباهلة بحكم الأعمار، وإنما يحكم فيها الله الذي هو أحكم الحاكمين. وإذا فرّ دوئي من المواجهة... فاعلموا يقيناً عندئذ أيضاً أن آفة ستحل لا محالة بمدينته صهيون في القريب العاجل. والآن أنهي هذا الموضوع على الدعاء: يا إلهي القادر والكامل الذي تظهر دائماً على الأنبياء وستظل تظهر، احكمّ سريعاً في الموضوع واكشف كذب دوئي على الناس. وإنني متأكد من أن ما وعدتني به في وحيك سوف يتحقق حتماً. فيا رب القادر اسمع دعائي، فالقدرة كلها لك. (انظروا الإعلان بالإنجليزية بتاريخ ٢٣ آب/أغسطس ١٩٠٣م. منه.

المباهلة في الجرائد، لأن المتنبي الكاذب دوئي لم يرد عليّ مباشرة، فنشرته في كبريات الجرائد الأميركية اليومية التي تُطبع في العالم بكثرة.

ومن فضل الله تعالى أن محرري هذه الجرائد الأميركية مع كونهم مسيحيين ومعارضين الإسلام فقد نشروا مضمون المباهلة بكل شدة وحماس وكثرة حتى ثارت عنه ضجة في أميركا وأوروبا. كان مضمون المباهلة يتلخص في أن الإسلام دين حق والمسيحية ديانة باطلة، وأني المسيح الموعود الذي كان سيُبعث من الله تعالى في الزمن الأخير وكان موعودا به في أسفار الأنبياء السابقين. وكتبْتُ فيه أيضا أن الدكتور دوئي كاذب في دعوى كونه رسولا وفي عقيدة التثليث التي يعتنقها. ولو باهلني مات في حياتي بحسرة وألم شديد. وإن لم يباهل ففي تلك الحالة أيضا لن ينجو من عذاب الله. فنشر دوئي التعيس الحظ في أحد أعداد جريدته في كانون الأول عام ١٩٠٣م، وكذلك في ٢٦ أيلول/سبتمبر ١٩٠٣م وغيرها بضعة سطور بالإنجليزية ما ترجمتها:

"هناك مسيح محمدي غبي في الهند، كتب عدة مرات أن يسوع المسيح مدفون في كشمير؛ ويسألني بعضُ الناس: لماذا لا ترد عليه؟ فهل تتصورون أن أرد على البراغيث والذباب؟ لو وضعتُ قدمي عليها لسحقتها فأهلكتها جميعا."

وكتب أيضا في العدد الصادر في ١٩ كانون الأول ١٩٠٢م ما تعريبه: "إن مهمتي هي أن أجمع الناس من الشرق والغرب، ومن الشمال والجنوب، وأُسكن المسيحيين في هذه المدينة وغيرها من المدن حتى يأتي يوم يُحى فيه الدين المحمدي من العالم. يارب أرنا ذلك اليوم."

باختصار، ظل هذا الشخص يزداد جرأة وجسارة يوما إثر يوم بعد أن نُشِرتْ مضمون المباهلة في أوروبا وأميركا وفي هذا البلد بل في العالم كله. وكنت أنتظر حكم الله العادل فيه ليفرّق بين الصادق والكاذب.^١

^١ اقرأوا الصفحة ٣ من الإعلان المذكور الذي يتلخص في أنني نشرت إعلانا آخر بالإنجليزية ضد دوئي بتاريخ ٢٣ آب/أغسطس ١٩٠٣م، كتبت فيه بعد تلقي الإلهام من الله تعالى أنه

كنت دائما أدعو الله تعالى بهذا الشأن أطلب فيه موت الكاذب. فأخبرني الله تعالى عدة مرات أني أكون غالبا وسيهلك العدو. فأخبرني الله تعالى بالفتح بكلامه قبل موت دوئي بخمسة عشر يوما تقريبا. وقد نشرته - في الصفحة الثانية لغلاف كتابي الذي اسمه "آريا قاديان ونحن" - وكتبت ما يلي:

"نبوءة آية جديدة"

يقول الله تعالى بأني سأظهر آية جديدة تكون مدعاة لفتح عظيم، وتكون آية للعالم كله. (أي أن ظهورها لن يقتصر على الهند فقط) وتظهر بيد الله تعالى وتكون من السماء، فلتترقبها كل عين لأن الله سيظهرها قريبا ليشهد على أن هذا العبد المتواضع الذي تسبه الأقسام كلها هو منه وَعَلَى اللَّهِ. فطوبى للذي يستفيد منها.

المعلن

مرزا غلام أحمد المسيح الموعود. الإعلان المنشور في ٢٠ شباط/فبراير

١٩٠٧م

سواء أباهلني دوئي أم لم يباهل فإنه لن ينجو من عذاب الله، وأن الله تعالى سوف يحكم بين الكاذب والصادق حتما. منه.

^١ الحاشية: تلقيت إلهاما بتاريخ ٩ شباط/فبراير ١٩٠٧م ما نصه: "إنك أنت الأعلى" أي تكون الغلبة في نصيبك أنت. ثم أُلهمْتُ في اليوم نفسه ونصه: "العبد الآخر تنال منه فتحا عظيما"، أي سَتُعْطَى آية فرحة أخرى تكون مدعاة لفتح عظيم لك. وأُفهِمْتُ من ذلك أن سعد الله اللدهيانوي مات في البلاد الشرقية بالطاعون الرئوي في الأسبوع الأول من كانون الثاني نتيجة نبوءتي ومباهلتي، وتلك كانت الآية الأولى. أما الآية الثانية فستكون أكبر منها وسيحصل بسببها فتح عظيم. فظهرت تلك الآية بموت دوئي في البلاد الغربية. انظروا جريدة "بدر" ١٤ شباط/فبراير ١٩٠٧م. وبذلك تحقق إلهام قال الله فيه: سأري آيتين. منه.

والواضح أن الآية (وهي مدعاة للفتح العظيم)، التي يمكن أن تكون آية بيّنة للعالم كله بما فيها آسيا وأميركا وأوروبا والهند إنما هي آية موت دوئي^١ لأن الآيات الأخرى التي ظهرت بعد نبوءاتي كانت منحصرة في البنجاب والهند فقط، ولم يطلع على ظهورها أحد من أميركا وأوروبا. أما هذه الآية فقد أُنبئ بها في البنجاب وتحققت في أميركا بحق شخص كان يعرفه كل واحد في أميركا وأوروبا. ففور موته أُخبرت الجرائد الصادرة بالإنجليزية في هذا البلد أيضا بالبرقيات. فمثلا نشرت هذا الخبر جريدة "بايونير" (التي تصدر في إله آباد) في عددها ١١ آذار/مارس ١٩٠٧م، وجريدة "سول ايند ملتري غازيت" (التي تصدر في لاهور) في عددها ١٢ آذار/مارس ١٩٠٧م، وجريدة "انديان ديلي تيليغراف" (التي تصدر في لكهنؤ) في عددها ١٢ آذار/مارس ١٩٠٧م. وهكذا نُشر هذا الخبر في الدنيا كلها تقريبا. كان هذا الشخص بحكم مكانته الدنيوية يُنزل منزلة الأمراء. فقد بعث إليّ السيد ويب (Webb) الذي أسلم في أميركا رسالة عنه قال فيها إن الدكتور دوئي يعيش في هذا البلد عيشة البذخ والرفاهية كالأمراء. ومع هذه الشهرة والاحترام الذي كان يحظى بهما في أميركا وأوروبا حدث بفضل الله تعالى أن نشرت كبرى الجرائد الأميركية اليومية مضمون مباحثتي معه وجعلته مشهورا في أميركا وأوروبا كلها. وبعد نشر النبوءة تحقق بكل جلاء ووضوح ما كان قد أُنبئ به في حقه من الهلاك والدمار لدرجة لا يمكن أن يخطر بالبال ظهوره بصورة أكمل وأتم من ذلك. فقد حلت الآفة

^١ الحاشية: لقد مات دوئي بعد هذه النبوءة بفترة وجيزة جدا بحيث لم يمض على نشرها إلا خمسة عشر يوما حتى قُضي عليه. فهذه آية قاطعة لطالب الحق أن النبوءة كانت عن دوئي بوجه خاص، لأنه قد قيل فيها أولا إن هذه الآية لفتح عظيم ستكون للعالم كله. ثانيا: جاء فيها أيضا أنها ستظهر قريبا. فكيف يمكن أن يكون ظهورها أقرب من أن دوئي الشقي لم يتمكن من إكمال حتى عشرين يوما من حياته بعد النبوءة حتى وُوري في التراب. القساوسة الذين كانوا يثيرون ضجة عن آثم عليهم أن يتأملوا الآن جيدا في موت دوئي. منه.

بكل جانب من جوانب حياته، إذ ثبت كونه خائناً. كان يحرم الخمر في تعليمه ولكن ثبت إدمانه عليها. وأُخرج بحسرة شديدة من مدينته "صهيون" التي كان قد عمَّرها ببذل مئات الآلاف. كما حُرِّم من سبعين مليوناً من الأموال التي كانت بحوزته. وصارت زوجته وابنه أعداء له. ونشر والده إعلاناً أنه ولد زناً فثبت للقوم كونه ولد زناً. أما ادعاؤه أنه يشفي المرضى بقوة المعجزة فقد ثبت كذب كل تباهيه وادعاءاته الفارغة وكُتب له كل نوع من الخزي والذلة. وفي نهاية المطاف أصيب بالفالج فصار مثل قطعة خشب يُحمَل على أيدي الناس. ثم أصيب بالجنون متأثراً بشدة الأحزان وكثرتها وفقد صوابه. وبذلك ثبت أن ادعاءه أنه سينال عمراً طويلاً وأنه يشب كل يوم بينما يشيب الآخرون لم يكن إلا خداعاً. وفي نهاية المطاف مات في الأسبوع الأول من آذار/مارس ١٩٠٧م بحسرة كبيرة وألم وحزن مرير لا يُطاق.

فأي معجزة يمكن أن تكون أكبر من ذلك. لما كانت مهمتي الحقيقية هي كسر الصليب فبموته تحطم الجزء الأعظم من الصليب لأنه كان مؤيداً لعقيدة الصلب أشد التأييد في العالم كله؛ إذ كان يدعي النبوة ويقول بأن المسلمين كلهم سيهلكون بدعائي وسيُدمر الإسلام وتخرب الكعبة، فأهلكه الله تعالى على يدي. إنني متأكد أن النبوة عن قتل الخنزير قد تحققت بموته بكل جلاء لأنه ليس هناك أخطر ممن ادعى النبوة كذباً وزوراً وأكل نجاسة الكذب كالخنزير. وقد صار معه - بحسب قوله هو - نحو مائة ألف شخص من كبار الأثرياء. والحق أن مسيلم الكذاب والأسود العنسي أيضاً ما كانا شيئاً مذكوراً أمامه؛ إذ ما كانا معروفين مثله ولم يملكا ملايين الملايين من الأموال.

فيمكنني أن أقول حلفاً بالله إنه كان الخنزير نفسه الذي أنبأ النبي ﷺ عنه بأنه سيقتل على يد المسيح الموعود.^١ لو لم أدعُ للمباهلة ولم أدعُ عليه ولم أنشر النبوة

^١ نحمد الله تعالى على أنه لم تتحقق اليوم نبوءتي فقط، بل قد تحققت نبوءة النبي ﷺ بكل جلاء. منه.

بهلاكه لما كان موته دليلاً على صدق الإسلام.

ولكن لما كنت قد نشرت في مئات الجرائد قبل الأوان أنه سيهلك في حياتي،
وأني أنا المسيح الموعود، وأن دوئي كذاب، وكتبت مراراً أن الدليل على ذلك أنه
سيهلك في حياتي بالخزي والحسرات، فهلك في حياتي. فأني معجزة أوضح من ذلك
لإثبات صدق نبوءة النبي ﷺ؟ ولن ينكرها إلا من كان عدواً للصدق.^١ والسلام
على من اتبع الهدى.

المعلن

ميرزا غلام أحمد المسيح الموعود، من قاديان، محافظة غورداسبور، البنجاب في

٧ نيسان/أبريل ١٩٠٧م

(تتمة حقيقة الوحي، الخزائن الروحانية، المجلد ٢٢، ٥٠٤-٥١٦)



^١ الحاشية: لقد كتبت إحدى الجرائد الأميركية نكتة لطيفة أن دوئي سيقبل المباهلة ولكن بشيء من التغيير وهو أنه سيقول بأي لن أقبل المباهلة أن يهلك الكاذب في حياة الصادق بل أقبل أن تكون هناك مبارزة في كيل الشتائم، ومن سبق في الشتائم والسباب واحتل المكانة الأولى في هذا المجال يُعتبر صادقاً. منه.

(٢٨٧)

ذكر المباهلة

التي دعوت "دوئي" إليها، مع ذكر الدعاء عليه،
وتفصيل ما صنع الله في هذا الباس،
بعد ما أشعناه في الناس



اعلموا، رحمكم الله، أن من نموذج نصرته تعالى، ومن شهاداته على صدقي، آية أظهرها الله تعالى لتأييدي، بإهلاك رجل اسمه "دوئي". وتفصيل هذه الآية الجليلة، والمعجزة العظيمة، أنّ رجلاً مسمّى بـ "دوئي"، كان في أمريكة من النصارى المتمولين، والقسيسين المتكبرين. وكان معه زهاء مائة ألف من المريدين، وكانوا يُطيعونه كالعباد والإماء على منهج اليسوعيين. وكان كثير الشهرة في قومه وغير قومه، حتى طَبَّقَ الآفاق ذكره، وسَخَّرَ فوجًا من النصارى سِخْرَه. وكان يدَّعي الرسالة والنبوة، مع إقرار ألوهية ابن مريم، ويسبّ ويشتم رسولنا الأكرم، وكان يدَّعي مقامات فائقة ومراتب عالية، ويحسب نفسه من كلّ نفس أشرف وأعظم. وكان يزيد يومًا فيومًا في المال والشهرة والتابعين، وكان يعيش كالمملوك بعدما كان كالشخّاذين. فالناظر من المسلمين في ترقّياته، مع افترائه وتقولُه، إن كان ضعيفًا.. ضلّ وحارّ، وإن كان عريقًا.. لم يأمن العثار. وذلك أنه كان عدوّ الإسلام، وكان يسبّ نبيّنا خير الأنام، ثمّ مع ذلك صعد في الشهرة والتمول إلى أعلى المقام، وكان يقول إني سأقتل كلّ من كان من المسلمين، ولا أترك نفسيًا من الموحّدين المؤمنين.

وكان من الذين يقولون ما لا يفعلون، وعلا في الأرض كفرعون ونسي المنون. وكان يجعل النهارَ لنهب أموال الناس، والليلَ للكاس، واجتمع إليه جهال يسوعيين، وسفهاء المسيحيين، فما زالوا يتعاطون أقذاح الضلالة، ويصدقون من جهلهم دعوى الرسالة. وكان هو عَبْدُ الدنيا لا كَحَرٍّ، وكصدفٍ بلا دُرٍّ، ومع ذلك كان شيطانَ زمانه، وقرينَ شيطانه، ولكن الله مهله إلى وقتٍ دعوته للمباهلة، ودعوتٍ عليه في حضرة العزة.

وكنْتُ أجد فيه ربح الشيطان، ورأيت أنه صريع الطاغوت وعدو عباد الرحمن، نجس الأرض ونجس أنفاس أهلها من أنواع خبائث الهذيان، وما رأيتُ كمثله عميئاً ولا عفريتاً في هذا الزمان. كان مجنونَ التثليث، وعدوَّ التوحيد، ومصرّاً على الدين الخبيث، وكان ينظر مضراته كحسنةٍ، ومعارفه كأسباب راحة.

واجتمع الجهال عليه من الأمراء وأهل الثروة، ونصروه بمالٍ لا يوجد إلا في خزائن الملوك وأرباب السلطنة. وكان يساق إليه قناطيرُ الدولة، حتى قيل إنه ملك ويعيش كالملوك بالشأن والشوكة. ولما بلغت دولته منتهاها، تبع نفسه الأمارة وما زكّاها. وادّعى الرسالة والنبوة من إغواء الشيطان، وما تحامى عن الافتراء والكذب والبهتان. وظنَّ أنه أمرٌ لا يُسأل عنه، ويُرجى حياته في التعمم والرفاهة، ويزيد في العظمة والنباهة، بل سلك معه طريقَ الكبر والنخوة، وما خاف عذاب حضرة العزة. ولا شكَّ أنَّ المفترى يؤخذ في مآل أمره ويُمنع من الصعود، وتفتربه غيرة الله كالأسود، ويرى يوم الهلاك والدمار الموعود في كتاب الله العزيز الودود. إن الذين يفترون على الله ويتقوّلون، لا يعيشون إلا قليلاً ثم يؤخذون، وتتبعهم لعنة الله في هذه وفي الآخرة، ويدوقون الهوان والحزي ولا يُكرمون. ألم يبلغك ما كان مآل المفترين في الأوّلين؟ وإن الله لا يخاف عقبي المتقوّلين، ويهزّ لهم حُسامه، فيجعلهم من الممزّقين.

ولما اقترب يوم هلاكه دعوته للمباهلة، وكتبث إليه أن دعواك باطلٌ ولست إلا كذابًا مفتريًا لجيفة الدنيا الدنية، وليس عيسى إلا نبيًا، ولست إلا متقولًا، ومن العامة والفرق الضالة المضلة. فاحش الذي يرى كذبك، وإني أدعوك إلى الإسلام والدين الحق والتوبة إلى الله ذي الجبروت والعزة. فإن توليت وأعرضت عن هذه الدعوة، فتعال نباهل ونجعل لعنة الله على الذي ترك الحق، وادّعى الرسالة والنبوة على طريق الفرية. وإن الله يفتح بيني وبينك، ويهلك الكاذب في زمن حياة الصادق، ليعلم الناس من صدق ومن كذب، ولينقطع النزاع بعد هذه الفيصلة.

ووالله، إني أنا المسيح الموعود الذي وعد مجيئه في آخر الزمن وأيام شيوخ الضلالة. وإن عيسى قد مات، وإن مذهب التثليث باطل، وإنك تفتري على الله في دعوى النبوة. والنبوة قد انقطعت بعد نبينا ﷺ، ولا كتاب بعد الفرقان الذي هو خير الصحف السابقة، ولا شريعة بعد الشريعة المحمدية، بيد أني سميْتُ نبيًا على لسان خير البرية، وذلك أمر ظلي من بركات المتابعة، وما أرى في نفسي خيرًا، ووجدتُ كل ما وجدت من هذه النفس المقدسة. وما عنى الله من نبوتي إلا كثرة المكاملة والمخاطبة، ولعنة الله على من أراد فوق ذلك، أو حسب نفسه شيئًا، أو أخرج عنقه من الرتبة النبوية. وإن رسولنا خاتم النبيين، وعليه انقطعت سلسلة المرسلين. فليس حق أحد أن يدّعي النبوة بعد رسولنا المصطفى على الطريقة المستقلة، وما بقي بعده إلا كثرة المكاملة، وهو بشرط الاتباع لا بغير متابعة خير البرية. ووالله، ما حصل لي هذا المقام إلا من أنوار اتباع الأشعة المصطفوية، وسميتُ نبيًا من الله على طريق المجاز لا على وجه الحقيقة. فلا تهيج ههنا غير الله ولا غيره رسوله، فإني أرتي تحت جناح النبي، وقدمي هذه تحت الأقدام النبوية. ثم ما قلتُ من نفسي شيئًا، بل اتبعتُ ما أوحى إلي من ربي. وما أخاف بعد ذلك تهديد الخليفة، وكل أحد يُسأل عن عمله يوم القيامة، ولا يخفى على الله خافية.

وَقُلْتُ لذلكِ المفتري.. إن كنتَ لا تباهل بعد هذه الدَّعوة، ومع ذلك لا تتوب مما تفتري على الله بادِّعاء النبوة، فلا تحسب أنك تنجو بهذه الحيلة، بل الله يهلكك بعذابٍ شديدٍ مع الدَّلة الشديدة، ويخزيك ويذيقك جزاء الفرية. وكان يراقب موتي وأراقب موته، وكنتُ أتوكَّل على الله ناصر الحقِّ وحامي هذه الملة.

ثم أشعثُ ما كتبتُ إليه في ممالك أمريكا إشاعةً تامَّةً كاملةً، حتى أُشيعَ ما كتبتُ إليه في أكثر جرائد أمريكا، وأظنُّ أنَّ ألُوفاً من الجرائد أشاعتُ هذا التبليغ، وبلغت الإشاعة إلى عدَّة ما أستطيع أن أحصيها، وليس في القرطاس سعة أن أُملِّها. وأمَّا ما أُرسِلَ إليَّ من جرائد أمريكا التي فيها ذكرُ دعوتي وذكر المباهلة وذكر دعائي على "دوئي" لطلب الفيصلة، فرأيتُ أن أكتب في الحاشية أسماء بعضها، ليعلم الناس أنَّ هذا الأمر ما كان مكتومًا مخفياً، بل أُشيعَ في مشارق الأرض ومغاربها، وفي أقطار الدنيا وأعطافها كلّها، شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً. وكان سبب هذه الإشاعة أنَّ "دوئي" كان كالمملوك العظام في الشهرة، وما كان رجل في أمريكا ولا في يورُب من الأكابر والأصاغر إلا كان يعرفه بالمعرفة التامة. وكانت له عظمة ونباهة كالسلاطين في أعين أهل تلك البلاد، ومع ذلك كان كثير السباحة، يصطاد الناس بوعظه كالصياد. فلذلك ما أبى أحدٌ من أهل الجرايد أن يطبع ما أُرسِلَ إليه في أمره من مسألة المباهلة، بل ساقهم حرص رؤية مآل المصارعة إلى الطبع والإشاعة. والجرائد التي طُبعت فيها مسألة مباهلتِي ودُعائي على "دوئي" هي كثيرة من جرائد أمريكا، ولكنَّا نذكر على طريق النموذج شيئاً منها في حاشيتنا هذه:^١

١ (١) شكافو إنتربريتر - ٨ جون سنة ١٩٠٣ م:

ترجمة خلاصة مضمونها: إن الميرزا غلام أحمد رجل من البنجاب، وهو يدعو "دوئي" للمباهلة. أظنُّ أنه يخرج في هذا الميدان؟ وإن الميرزا يكتب أن "دوئي" مفتر كذاب في دعوى النبوة، وإني أدعو الله أن يهلكه ويستأصله كل الاستئصال. ويقول: إني على الحق، وإن دوئي على الباطل،

فإنه يحكم بيننا بأنه يهلك الكاذب، ويستأصله في حين حياة الصادق. وإن الميرزا غلام أحمد يقول: إني أنا المسيح الموعود، وإن الحق في الإسلام.

(٢) تيليكراف - ٥ جولائي سنة ١٩٠٣م: مطابق لما سبق بأدنى تغيير الألفاظ.

(٣) أركونات سان فرانسيسكو - واحد ديسمبر سنة ١٩٠٢م:

مطابق لما سبق بأدنى تغيير الألفاظ، ومع ذلك قال: إن هذا الطريق طريق معقول ومبني على الإنصاف. ولا شك أن الرجل الذي يستجاب دعاؤه فهو على الحق من غير شبهة.

(٤) لتيري دايجست نيويارك - ٢٠ جون سنة ١٩٠٣م:

ذكر مفصلاً كل ما دعوت به "دوئي" للمباهلة، وطبع عكس صورتي وصورته، والباقي مطابق لما سبق.

(٥) نيويارك ميل أيند أيكسبريس - ٢٨ جون سنة ١٩٠٣م:

عنوان ذكره: "مباهلة المدّعين"، وذكر دعائي على "دوئي"، ثم ذكر أن الأمر الفاصل هلاك الكاذب في حين حياة الصادق. والباقي مطابق لما سبق.

(٦) هيرلد روتشستر - ٢٥ جون سنة ١٩٠٣م: ذكر أن "دوئي" دُعي للمباهلة، ثم ذكر تفصيلاً ما سبق من البيان.

(٧) ريكارد بوستن - ٢٧ جون سنة ١٩٠٣م: مطابق لما سبق.

(٨) أيدورتائيزر - ٢٥ جون سنة ١٩٠٣م: مطابق لما سبق.

(٩) بايلات بوستن - ٢٧ جون سنة ١٩٠٣م: ذكرني وذكر "دوئي"، ثم ذكر دعاء المباهلة.

(١٠) باث فايندر واشنغتن - ٢٧ جون سنة ١٩٠٣م: ذكر كمثال ما سبق.

(١١) إنتر أوشن شكاغو - ٢٧ جون سنة ١٩٠٣م: ذكر كمثال ما سبق.

(١٢) ديموكريت كرانكل روتشستر - ٢٥ جون سنة ١٩٠٣م: عنوان ذكره للمباهلة، والباقي مطابق لما سبق.

(١٣) شكاغو: مطابق لما سبق.

(١٤) برلنغتن فري بريس - ٢٧ جون سنة ١٩٠٣م: مطابق لما سبق.

(١٥) ووستر سبائي - ٢٨ جون سنة ١٩٠٣م: مطابق لما سبق.

(١٦) شكاغو انترأوشن - ٢٨ جون سنة ١٩٠٣م: ذكر دعاء المباهلة.

(١٧) ألبني بريس - ٢٥ جون سنة ١٩٠٣م: مطابق لما سبق.

(١٨) جيكسنول تايمز - ٢٨ جون سنة ١٩٠٣م: مطابق لما سبق.

(١٩) بالتيمور أمريكن - ٢٥ جون سنة ١٩٠٣م: مطابق لما سبق.

وخلاصة الكلام أنّ "دوئي" كان شرّ النَّاس، وملعون القلب، ومثيل الخنّاس، وكان عدوّ الإسلام بل أخبث الأعداء، وكان يريد أن يجيح الإسلام حتى لا يبقى اسمه تحت السماء. وقد دعا مرارًا في جريدته الملعونة على أهل الإسلام والملة الحنيفية، وقال: اللهم، أَهْلِكَ المسلمين كلّهم، ولا تُبْقِ منهم فردًا في إقليم من الأقاليم، وأرْبِني زوالهم واستيصالهم، وأشْعِ في الأرض كلّها مذهب التثليث وعقيدة الأقانيم. وقال أَرْجُو أنّ أرى موت المسلمين كلّهم وقُلْعَ دين الإسلام، وهذا أعظم مراداتي في حياتي، وليس لي مراد فوق هذا المرام. وكلّ هذه الكلمات موجودة في جرائده التي موجودة عندنا في اللسان الإنكليزية، ويعلمها من قرأها من غير الشكّ والشبهة. فكفّاك أيُّها الناظر لتخمين حُبث هذا المفتري هذه الكلمات، ولذلك سمّاه النبي ﷺ خنزيرًا بما ساءت هذا الخبيث الطيّبات، وسرّته نجاسة الشرك والمفتريات.

-
- (٢٠) بفلو تايمز - ٢٥ جون سنة ١٩٠٣م: مطابق لما سبق.
- (٢١) نيويورك ميل - ٢٥ جون سنة ١٩٠٣م: مطابق لما سبق.
- (٢٢) بوستن ريكارد - ٢٧ جون سنة ١٩٠٣م: مطابق لما سبق.
- (٢٣) ديزرت إنجلش نيوز - ٢٧ جون سنة ١٩٠٣م: مطابق لما سبق.
- (٢٤) هيلينا ريكارد - واحد جولائي سنة ١٩٠٣م: مطابق لما سبق.
- (٢٥) جروم شاير غزت - ١٧ جولائي سنة ١٩٠٣م: مطابق لما سبق.
- (٢٦) نونيتن كرانيكل - ١٧ جولائي سنة ١٩٠٣م: مطابق لما سبق.
- (٢٧) هيوستن كرانيكل - ٣ جولائي سنة ١٩٠٣م: مطابق لما سبق.
- (٢٨) سونا نيوز - ٢٩ جون سنة ١٩٠٣م: مطابق لما سبق.
- (٢٩) ريتشمند نيوز - واحد جولائي سنة ١٩٠٣م: مطابق لما سبق.
- (٣٠) جلاسجو هيرلد - ٢٧ أكتوبر سنة ١٩٠٣م: مطابق لما سبق.
- (٣١) نيويورك كمرشل أيدورتائيزر - ٢٦ أكتوبر سنة ١٩٠٣م: مطابق لما سبق.
- (٣٢) دي مارنغ تيلغراف - ٢٨ أكتوبر سنة ١٩٠٣م: ذكر دعاء المباهلة وذكر دوئي. منه.

وقد عرف الناظرون في كلامه توهين الإسلام فوق كلّ توهين، وشهد الشاهدون على ملعونيته فوق كلّ لعين، حتى إنه صار مثلاً بين الناس في الشتم والسبّ، وما كان منتهياً من المنع والذبّ. وإذا باهلته ودعوته للمباهلة، ليظهر بموت الكاذب صدق الصادق من حضرة العزة، فقال قائل من أهل أمريكة وطبع كلامه في جريدته، وتكلّم بلطفية راقية وثكنة مضحكة في أمر "دوئي" وسيرته، فكتب أنّ "دوئي" لن يقبل مسألة المباهلة، إلا بعد تغيير شرائط هذه المصارعة، فيقول: لا أقبل المباهلة، ولكن ناضلوني في التشاتم والتسابّ، فمن فاق حريفه في كثرة السبّ وشدة الشتم فهو صادق، وحريفه كاذب من غير الارتياب. وهذا قول صاحب جريدة كان تقصّى أخلاقه، وجرب ما يخرج من لسانه وذاقه. وكذلك قال كثير من أهل الجرائد، وإثم من أعزّة أهل أمريكة ومن العمائد.

ثم مع ذلك إني جربت أخلاقه عند مسألة المباهلة، فإذا بلغه مكتوبي غضب غضباً شديداً واشتعل من النخوة، وأرى أنياب ذياب الأجمة، وقال: ما أرى هذا الرجل إلا كبعوضة بل دونها، وما دعني البعوضة بل دعت منونها. وأشاع هذا القول في جريدته، وكفأك هذا لرؤية كبره ونخوته، فهذا الكبر هو الذي حتني على الدعاء والابتهاال، متوكّلاً على الله ذي العزة والجلال.

وكان هذا الرجل صاحب الدولة العظيمة قبل أن أدعوه إلى المباهلة، وكنت دعوت عليه ليهلكه الله بالذلة والمتربة والحسرة. وإنه كان قبل دعائي ذا السطوة السلطانية، والقوة والشوكة، والشهرة الجليلة، التي أحاطت الأرض كالدائرة. وكان صاحب الدور المنجدة، والقصور المشيدة. وما رأى داهية في مدة عمره، ورأى كلّ يوم زيادة زمره. وكان له حاصلاً ما أمكن في الدنيا من الآلاء والنعماء، وكان لا يعلم ما يوم البأساء وما ساعة الضراء. وكان يلبس الديباج، ويركب الهملاج، وكان يظنّ أنه يرزق عمراً طويلاً غافلاً من سهم المنايا، وكان يزجي النهار كالمسجودين والمعبودين والمعظمين، ويفترش الحشايا بالعشايا. وإذا أنزل الله قدره ليصدق ما قلتُ

في مآل حياته، فانقلبت أيام عيشه ومسراته، وأراه الله دائرة السوء، ولُدغ كلّ لَدَغٍ من حيواته، أعني أفاعي أعماله وسيّاته. فعاد الهُمْلَاجُ قَطُوفًا وانقلب الديباج صوفًا، وهلمّ جزًا. إلى أنّه أُخرج من بلدته التي بناها بصرف الخزائن، وحرّم عليه كلّ ما شَيّد من المقاصر ببذل الدفائن، بل ما كفى الله على هذا، وأنزل عليه جميع قضائه وقدره، وحطّ سائر وجوه شأنه وقدره، وانتقل إلى رجلٍ آخر كلّ ما كان في قبضته، وجمعت غياهب البؤس رياح نخوته، حتى يئس من ثروته الأولى، وارتضع من الدهر ثدي عقيم، وركب من الفقر ظهرَ بهيم. ثمّ أخذه بعض الورثاء كالغرماء، ورأى خزيًا كثيرًا من الزوجة والأحباب والأبناء، حتى إنّ أباه أشاع في بعض جرائد أمريكا أنه زنيّم ولدُ الزنا وليس من نُطفته. وكذلك انتسفته رياح الإدبار والانقلاب، وكمّل له الدهر جميع أنواع الذلّة، فصار كريم في التراب، أو كسليم غرض التباب، وصار كنكرة لا يُعرف، بعدما كان بكلّ وجاهة يوصف. وانتشر كلّ من كان معه من الأتباع، وما بقي شيء في يده من النقد والعقار والضّيعات، وبرز كالبائس الفقير، والذليل الحقير. غيضت حياضه، وجفّت رياضه، وحلّت جفانه، ونحس مكانه، وطُفئ مصباحه، وزُفعت صياحه، ونزعت عنه البساتين وعيونها، والخيل ومتونها، وضاق عليه سهل الأرض وحزونها، وعادته الأودية وبطونها، وسُلبت منه الخزائن التي ملك مفاتها، ورأى حروب العدا ومضائقها. ثمّ بعد كلّ خزي وذلّة قُلج من الرأس إلى القدم، ليرحّله الفالج من الحياة الخبيث إلى العدم. وكان يُنقل من مكان إلى مكان فوق ركاب الناس، وكان إذا أراد التبرّز يحتاج إلى الحقنة من أيدي الأناس. ثمّ لحق به الجنون، فغلب عليه الهذيان في الكلمات، والاضطراب في الحركات والسكنات، وكان ذلك آخر المخزيات. ثمّ أدركه الموت بأنواع الحسرات، وكان موته في تاسع من مارج سنة ١٩٠٧م، وما كانت له نوادب، ولا من يبكي عليه بذكر الحسنات.

وأوحى إليّ ربي قبل أن أسمع خبر موته وقال: إني نَعَيْتُ. إنّ الله مع الصادقين. ففهمت أنه أخبرني بموت عدوّي وعدوّ ديني من المباهلين. فكنتُ بعد هذا الوحي

الصريح من المنتظرين، وقد طُبع قبل وقوعه في جريدة "بدر" و"الحكم" ليزيد عند ظهوره إيمان المؤمنين. فإذا جاء وعد ربنا مات "دوي" فجأة، وزهق الباطل، وعلا الحق، فالحمد لله رب العالمين.

وَاللَّهُ لَوْ أُوتِيَتْ جَبَلًا مِنْ الذَّهَبِ أَوْ الدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ مَا سَرَّني قَطَّ كَمَثَلِ مَا سَرَّني خَبْرُ مَوْتِ هَذَا الْمَفْسَدِ الْكَذَّابِ. فهل من مُنْصَفٍ يَنْظُرُ إِلَى هَذَا الْفَتْحِ الْعَظِيمِ مِنَ اللَّهِ الْوَهَّابِ؟

هذا ما نزل على العدو اللئيم، من العذاب الأليم، وأما أنا فحقَّق الله كلَّ مقصدي بعد المباهلة، وأرى آيات كثيرة لإتمام الحُجَّة، وجذب إليَّ فوجًا عظيمًا من النفوس البررة، وساق إليَّ القناطير المقنطرة من الذهب والفضَّة، ورزقني فتحًا عظيمًا على كلِّ من باهلي من المبتدعين والكفرة. وأنزل لي آياتٍ^١ منيرة، لا أستطيع أنْ

^١ الحاشية: إن الله أخبرني بموت "دوي" مرارًا، وهي بشارات كثيرة، وكلَّها طُبع قبل موته وقبل نزول الآفات عليه في جريدة مسمًى بـ "بدر" وجريدة أخرى مسمًى بـ "الحكم"، فليرجع الناظر إليهما. فمنها ما أوحى إليَّ في ٢٥ ديسمبر سنة ١٩٠٢ حكاية عني وهو هذا:

إني صادق صادق، وسيشهد الله لي.

ومنها ما أوحى إليَّ في ٢ فبراير سنة ١٩٠٣م وهو هذا: سنغليك. سأكرمك إكرامًا عجبًا. سمع الدعاء. إليَّ مع الأفواج آتيك بغتة. دعاؤك مستجاب.

وأوحى في ٢٦ نوفمبر سنة ١٩٠٣م: لك الفتح، ولك الغلبة.

وأوحى في ١٧ ديسمبر سنة ١٩٠٣م: ترى نصرًا من عند الله. إن الله مع الذين اتَّقوا والذين هم محسنون. وأوحى إليَّ في ١٢ جون سنة ١٩٠٤م: كتب الله لأغلب أنا ورُسلي. كمثلك دُر لا يضاع. لا يأتي عليك يوم الخسران.

وأوحى إليَّ في ١٧ ديسمبر سنة ١٩٠٥م: قال ربك إنه نازل من السماء ما يرضيك، رحمةً مِنَّا، وكان أمرًا مقضيًا.

وأوحى إليَّ في ٢٠ مارس سنة ١٩٠٦م: المراد حاصِلٌ.

وأوحى إليَّ في ٩ أبريل سنة ١٩٠٦م: نصر من الله وفتح مبين. ولا يَزِدُّ بأسه عن قوم يعرضون.

وأوحى إليَّ في ١٢ أبريل سنة ١٩٠٦م: أراد الله أن يبعثك مقامًا محمودًا.. يعني مقام عَزَّة وفتح تحمدي فيه.

أحصيها، ولا أقدر أن أملئها، فاسألوا أهل أمريكة ما صنع الله "بدوئي" بعد دعائي،
وتعالوا أريكم آيات ربي ومولاي، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المعلن: الميرزا غلام أحمد المسيح الموعود، من مقام قاديان، ضلع غورداسبور،
بنجاب في ١٥ أبريل سنة ١٩٠٧م

(ضميمة حقيقة الوحي، الاستفتاء، الخزان الروحانية، المجلد ٢٢، ص ٦٨٥-٧٠٢)



وأُوحى في الهندية (ترجمة): أرى ما ينسخ طاقة الدّير.. يعني أرى آية تكسر قوة دير اليسوعيين.
وأُوحى في الهندية في ٧ جون سنة ١٩٠٦م (ترجمة): تظهر الآيتان. إني أريك ما يرضيك. وأُوحى في ٢٠
جنوري سنة ١٩٠٦م: وقالوا لست مرسلًا. قل: كفى بالله شهيدًا بيني وبينكم، ومن عنده علم الكتاب.
وأُوحى في ١٠ جولائي سنة ١٩٠٦م (ترجمة الهندي): انظر.. إني أمطر لك من السماء، وأثبت من الأرض،
وأما أعداؤك فيؤخذون.

وأُوحى في ٢٣ أگست سنة ١٩٠٦م (ترجمة الهندي): ستظهر آية في أيام قريّة ليقضي الله بيننا.
وأُوحى في ٢٧ ستمبر سنة ١٩٠٦م (ترجمة الهندي): السلام عليك أيها المظفر. سمع دعاؤك. بلجت
آياتي، وبشّر الذين آمنوا بأن لهم الفتح.
وأُوحى في ٢٠ أكتوبر سنة ١٩٠٦م: (ترجمة الهندي): الله عدو الكاذب، وإنه يوصله إلى جهنم. أُغرقت
سفينة الأذل. إن بطش ربك لشديد.

وأُوحى في ١ فروري سنة ١٩٠٧م (ترجمة الهندي): الآية المنيرة، وفتحنا.
وأُوحى في ٧ فروري سنة ١٩٠٧م: العيد الآخر، تنال منه فتحًا عظيمًا. دُعني أقتل من آذاك. إن العذاب
مرّبع ومدوّر. وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمرّ.

وأُوحى في سابع مارج سنة ١٩٠٧م: يأتون بنعشه ملفوفًا. نعت من سابع مارج إلى آخره: يعني يشاع
موت ذلك الرجل إلى هذا الوقت. إن الله مع الصادقين. منه. (ضميمة حقيقة الوحي الاستفتاء، الخزان
الروحانية المجلد ٢٢ ص ٦٨٥-٧٠٢)

(٢٨٨)

الحكم الأخير

مع الشيخ ثناء الله الأمرتسري



بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَيِّ إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾ (يونس: ٥٤)

إلى الشيخ ثناء الله الأمرتسري. السلام على من اتبع الهدى. إن سلسلة تكذيبي وتفسيقي جارية في جريدتك "أهل الحديث" منذ مدة، وإنك تطلق في جريدتك عليّ دائماً أسماء: المردود، والكذاب والدجال والمفسد، وتشيع عني في العالم أني مفتر وكذاب ودجال وأن ادّعائي بأني المسيح الموعود افتراء محض. لقد تأذيت على يدك كثيراً وصبرْتُ، ولأني أراي مأموراً بنشر الحق وأنك تمنع الناس من المجيء إليّ، بافتراءاتك الكثيرة عليّ، وتذكرني بالشتائم والتهم والكلمات التي لا كلمات أقسى منها، فإن كنتُ كذاباً ومفترياً كما تذكرني في معظم الأحيان في كل عدد من جريدتك فسأهلك في حياتك لأني أعلم أن عمر المفسد والكذاب لا يطول كثيراً، ويهلك خائباً وخاسراً في نهاية المطاف بالذلة والحسرة في حياة ألد أعدائه، وأن في هلاكه خيراً لئلا يُهلك عبادة الله. أما إن لم أكن كذاباً ومفترياً وكنت أحظى بمكالمة الله ومخاطبته وكنت المسيح الموعود فإني آمل من فضل الله أنك لن تسلم من عقوبة المكذّبين بحسب سنة الله. فإن لم تحلّ بك في حياتي عقوبة لا تكون بيد الإنسان، بل بيد الله تعالى، مثل الطاعون أو الهیضة أو ما شابههما؛ فلست من الله تعالى. هذه ليست نبوءة بناء على إلهام أو وحي،

بل طلبتُ الحكم من الله بصورة الدعاء فقط. وأدعو الله تعالى أن يا ربي المالك البصير والقدير الذي هو العليم والخبير والذي يعلم ما في قلبي أنه إذا كان ادّعائي بأني المسيح الموعود افتراء محضاً من نفسي، وكنتُ مفسداً وكذاباً في نظرك وكان الافتراء هو شغلي الشاغل ليل نهار؛ فأدعو في حضرتك يا مالكي وحيبي بكل تواضع أن أهلكني في حياة الشيخ ثناء الله، وأفرحه وجماعته بموتي، آمين. ولكن يا ربي الكامل والصادق إن لم يكن الشيخ ثناء الله على الحق في التهم التي يلصقها بي فأدعو في حضرتك بكل تواضع أن تهلكه في حياتي، ولكن لا بيد الإنسان بل بالطاعون والهيضة وغيرهما من الأمراض، إلا إذا تاب بصورة واضحة أمامي وأمام جماعتي من جميع الشتائم وبذاءة اللسان التي يؤذيني بها ظناً منه أن منصبه يوجبها عليه، آمين يا رب العالمين. لقد أُوذيت على يده كثيراً وظللت أصبر ولكني أرى الآن أن بداءة لسانه قد تجاوزت الحدود، ويحسبني أسوأ من اللصوص والنهاب الذين وجودهم مضرّ جداً للعالم. ولم يعمل الشيخ بالآية: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ (الإسراء: ٣٧) في إلصاق التهم وبداءة اللسان ويزعمني أسوأ من العالم كله، ونشر عني إلى بلاد نائية أيضاً أن هذا الشخص مفسد ومخادع في الحقيقة وتاجر وكذاب ومفتري وسيئ جداً. فلو لم تؤثر مثل هذه الكلمات على الباحثين عن الحق لصبرت على تلك التهم، ولكني أرى أن الشيخ ثناء الله يريد أن يبيد جماعتي بهذه التهم ويود أن يهدم البناية التي بنيتها بيدك يا ربي وحيبي. لذا ألتمس إليك ممسكاً ذيل قدسيتك ورحمتك أن احكم بالحق بيني وبين ثناء الله. ومن كان مفسداً وكذاباً في الحقيقة في نظرك فارفعه من هذه الدنيا في حياة الصادق، أو أنزل عليه آفة شديدة وقاسية جداً تساوي الموت. فافعل ذلك يا مالكي الحبيب، آمين ثم آمين. ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ (الأعراف: ٩٠) آمين.

وفي الأخير أرجو من الشيخ أن ينشر مقالي هذا كله في جريدته ويكتب تحته ما يشاء، والحكم الآن في يد الله.

الراقم: عبد الله الصمد، ميرزا غلام أحمد المسيح الموعود عافاه الله وأيد.
المرقوم في ١٥/٤/١٩٠٧م، موافق: أول من ربيع الأول ١٣٢٥ من الهجرة، يوم الاثنين.

(تبليغ الرسالة، المجلد ١٠، ص ١١٨-١٢٠)



(٢٨٩)

جدير بانتباه القراء الكرام واستفسار من المعارضين



هناك عادة سائدة بين الملوك والسلاطين في العالم أنه كلما حلَّ غضبهم بمدينة صدر الأمر بتنفيذ مجزرة في سكانها. أما الذي كان على علاقات جيدة بتلك السلطنة يصدر الأمر الملكي بحقه وبعياله وأطفاله ألا يهاجمه أو يعتدي على ماله وشرفه أحدٌ من جنود الملك، كذلك من سنة الله جلَّ شأنه أن الذي يكون على علاقة العبودية معه ﷺ يأمر الله جلَّ شأنه الملائكة أن يحفظوا داره في الزمن الذي ينزل فيه غضب الله وقهره على الأرض ويؤمر بالقتل العام.

هذا هو السر أنه عندما حلَّ الطاعون في العالم تلقيت من الله تعالى في أوائل الأيام التي بدأ فيها الطاعون في البلاد إلهاما: "إني أحافظ كل من في الدار"، أي سأحمي من الطاعون كل من يسكن في الدار. فقد مضت إحدى عشرة سنة تقريبا على الزمن الذي تلقيت فيه هذا الإلهام، وقد مات بالطاعون مئات الآلاف من الناس منذ ذلك الوقت، ولكن حتى إذا دخل بيتنا كلب حُفظ من الطاعون. فما أعظم هذه المعجزة! ولكن للذين لا يُغلقون عيونهم. فإذا كان أحد يعتقد أنه أيضا من افتراء الإنسان أو ليس كلام الله فيجب عليه أيضا أن ينشر افتراء مثله، أو ينشر حالفا بالله بأن هذا ليس كلام الله، وإنني متأكد من أن الله تعالى القدير سيرد على تجاسره. ولو سرتهم من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب لن تجدوا في العالم ملهما طمأنه الله تعالى بأن الطاعون لن يدخل بيته.

يجب أن يرد على هذا الأمر معارضونا من المسلمين والآريين والمسيحيين. والسلام على من اتبع الهدى.

ميرزا غلام أحمد عفا الله عنه المسيح الموعود

(جريدة "بدر" رقم ١٨، مجلد ٦، عدد ١٩٠٧/٥/٢ م، ص ١. جريدة الحكم، رقم ١٥، مجلد ١١، ٣٠/٤/١٩٠٧ م، ص ٥)



(٢٩٠)

حيثما يصل هذا الإعلان يجب على أفراد الجماعة أن ينشروا نُسخه بقدر
الاستطاعة ويوزعوها

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

نصيحة مهمة للجماعة



ما دمتُ أرى أن بعض الجهاد والأشوار - معظمهم من الهندوس وبعضهم من المسلمين - يقومون في هذه الأيام ضد الحكومة بتصرفات تُشَمُّ منها رائحة التمرد، بل أشك أنه سيتولد التمرد في طبائعهم في وقت من الأوقات، لذا أنصح أفراد جماعتي الموجودين في أماكن مختلفة من البنجاب والهند الذين بلغ عددهم إلى مئات الآلاف بفضل الله تعالى، بتأكيد شديد أن يتذكروا جيدا تعليمي هذا الذي لا أزال أرسّخه في أذهانهم شفها وكتابةً منذ ٢٦ عاما تقريبا، وهو أن يطيعوا هذه الحكومة طاعة كاملة لأنها حكومة محسنة. وقد بلغ عدد فرقنا الأحمديّة هذه في ظل حمايتها إلى مئات الآلاف في غضون بضعة أعوام. ومن منن هذه الحكومة أننا محفوظون في ظلها من محالب الظالمين. إنه لمن حكمة الله أنه اختار هذه الحكومة لتُنقذ الجماعة الأحمديّة نفسها في ظلها من هجمات الظالمين الشرسة وتقدم. هل تظنون أنه يمكنكم أن تجنبوا هجمات الأشوار في حُكم السلطان العثماني أو بمكوثكم في مكة والمدينة. كلا، ثم كلا، بل ستمزّقون بالسيف إربا في أسبوع واحد. لقد سمعتم عن صاحبزاده المولوي عبد اللطيف، الذي كان زعيما كبيرا ومحترما ورجلا صالحا في ولاية كابول وكان عدد مريديه يقارب خمسين ألفا، أنه حين انضم إلى جماعتي؛ كيف أمر الحاكم حبيب الله خان برجمه دون هوادة لجرمة وحيدة أنه كان يعارض فكرة

الجهاد بحسب تعليمي؟ فهل تتوقعون أنكم ستنعمون بشيء من السعادة في كنف أمثال هؤلاء السلاطين؟ بل صرتم مستحقين للقتل بحسب فتاوى الكفر التي أصدرها المشايخ المسلمون المعارضون لنا. فمن فضل الله ومنته أنه مدّ عليكم ظل حماية هذه الحكومة كما أجاز الملك النجاشي المسيحي صحابة النبي ﷺ. لا أداهن هذه الحكومة كما يزعم قليلو الفهم، ولا أريد منها جزاء بل أرى من واجبي عدلا وإيمانا أن أشكرها وأن أنصح جماعتي لطاعتها.

فاعلموا وتذكروا جيدا أنه لا يمكن أن يبقى في جماعتي من يكنّ أفكارا متمرده تجاه هذه الحكومة. وأرى من الوقاحة المشينة ألا نشكر حكومة أنقذنا بواسطتها من محالب الظالمين وتتقدم جماعتنا في ظلها. يقول الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ (الرحمن: ٦١)، وجاء في الحديث الشريف أيضا: "مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ". فكروا مليًا، إذا خرجتم من ظل هذه الحكومة أين سيكون مقامكم؟ سئوا لي سلطنة تهتئ لكم ملاذا؟ كل سلطنة إسلامية تعض على أناملها لقتلكم لأنكم كفار ومرتدون عندهم. فاقدروا نعمة الله واعلموا يقينا أن الله تعالى أقام السلطنة الإنجليزية في هذا البلد لخيركم فقط، فلو حلّت بها آفة لدمرتمكم أيضا. لقد اطلعت على فتاوى مشايخ المسلمين الذين يخالفون هذه الفرقة الأحمدية؛ أي أن قتلهم واجب عندهم، وأن كلبا يستحق الرحمة ولكنكم لا تستحقونها في رأيهم. إن فتاوى البنجاب والهند بل فتاوى البلاد الإسلامية كلها بحقكم هي أنكم تستحقون القتل، وأن قتلهم ونهب أموالكم ونكاح زوجاتكم قهرا والإساءة إلى جثثكم وعدم السماح بدفنها في مقابر المسلمين ليس جائزا فقط بل هو عمل ثواب عظيم.

إنهم الإنجليز فقط -الذين يعدّهم الناس كفارا- الذين ينقذونكم من هؤلاء الأعداء السفاكين، وبسبب خوف سيف الإنجليز أنتم مصونون من القتل. جرّبوا المكث في ظل سلطنة أخرى وسترون كيف تعاملون. إذن، السلطنة الإنجليزية رحمة وبركة لكم،

وهي جُنتكم من الله تعالى، فقدّروها من الأعماق. الإنجليز أفضل بألف مرة من المسلمين الذين يعاندونكم، لأن الإنجليز لا يحسبونكم جديرين بالقتل ولا يريدون أن يهينوكم. لم تمض أيام كثيرة على رفع قسيس في محكمة الكابتن دوغلاس قضية ضدي بتهمة محاولة القتل. فعلم نائب المفوض الفطين والعاقل هذا أن القضية زائفة وباطلة تماما فبرأ ساحتي بإكرام واحترام وسمح لي أيضا أن أرفع على رافعي القضية الزائفة ضدي قضية لمعاقبتهم. فيتبين من هذا المثال كيف يعاملنا الإنجليز بالعدل والإنصاف. تذكروا أنه ما من قضية أكثر إساءة إلى الإسلام في رأيي من قضية الجهاد في الإسلام. الدين الذي تعليمه جميل، وقد أرى الله تعالى معجزات ولا يزال يريها لإظهار صدقه، ما حاجة هذا الدين إلى هذا الجهاد المزعوم؟ كان الظالمون في زمن نبينا الأكرم ﷺ يهاجمون الإسلام بالسيف وأرادوا أن يقضوا عليه بالسيف، فالذين رفعوا السيوف قُتلوا بها. فكانت تلك الحروب دفاعية فقط. أما الآن فنشر المعتقدات دون مبرر أن مهديا سفاكا سيأتي وسيقتل الملوك المسيحيين، إنما هي مسائل مخترعة فقط وأدّت إلى فساد قلوب معارضينا من المسلمين وقسوتها. والذين يكتّون مثل هذه المعتقدات إنهم أناس خطيرون، ويمكن أن تكون هذه المعتقدات سببا لتمرّد الجاهل بل ستكون كذلك حتما في زمن من الأزمان. فأنا أسعى جاهدا ليتخلص المسلمون من هذه المعتقدات. اعلّموا أنه لا يمكن أن يكون من الله دينٌ لا مواساة للبشرية فيه. لقد علّمنا الله أن ارحموا من في الأرض لئلا يترحموا من السماء. والسلام عليكم.

العبد المتواضع: مرزا غلام أحمد، المسيح الموعود، عافاه الله وأيده. في

١٩٠٧/٥/٧ م

(طُبِعَ فِي مَطْبَعَةِ مِغْزِينَ بِقَادِيَانِ)

(تبليغ الرسالة، المجلد ١٠، ص ١٢٢-١٢٥)



(٢٩١)

الإعلان، للمرة الثانية



﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ﴾ (الأنعام: ٢٢)

من المؤسف حقا أن معظم الناس في هذا البلد الذين يُدعون مشايخ ويدّعون كونهم ملهمين، عندما يُقرأ عليهم كلام الله تعالى يقولون بأنه افتراء. وقد ألفت كتاب "حقيقة الوحي" لإتمام الحجة عليهم. إلّا يفعلون هكذا، فلكل حكم يوم محدد، ولنزول كل قضاء وقدر ليل معين. أقدم لهم هنا كلام الله على سبيل المثال، وأخاطب خاصةً هنا الشيخ أبا الوفاء ثناء الله الأمرتسري،^١ والشيخ عبد الجبار، والشيخ عبد الواحد، والشيخ عبد الحق الغزنوي ثم الأمرتسري، وجعفر زتلي، والدكتور عبد الحكيم خان الجراح المساعد التراوري، الموظف في ولاية بتياله. وذلك الكلام هو أن الله تعالى خاطبني وقال: "إني أحافظ كل من في الدار وأحافظك خاصة." وبيانه بحسب تفهيم من الله: سأحافظ من الطاعون كل من كان في دارك، وسأحافظك بوجه خاص. لا تزال هذه النبوءة تتحقق منذ أحد عشر عاما. أو من بأنّ هذا الكلام من الله تعالى كما أو من بكتب الله المقدسة كلها وخاصة بالقرآن الكريم، وأشهد بأنه كلام الله. فإذا كان أحد من الأشخاص المذكورين آنفاً ومن كان على شاكلتهم يعتقد أنه افتراء الإنسان فعليه أن يبين حالفاً بأنه افتراء الإنسان وليس كلام الله، ولعنة الله على من كذب وحي الله، كذلك أقول أنا أيضا حالفاً بالله بأنه كلام الله، ولعنة الله على من افتري على الله. وآمل أن يحكم الله في الموضوع

^١ لم يستعد المولوي ثناء الله هذه المباراة الأخيرة قط، ولزم الصمت المطبق، وهذه هي الحجة الأخيرة. (عبد اللطيف البهاولبوري)

بهذه الطريقة. وليكن معلوما أنه لا توجد في أيّ من إلهاماتي كلمات أن كل مباح سيُحفظ من الطاعون، بل قد ورد فيها: "الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ هُمُ الْأَمْثُلُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ" أي سيُنقذ المطيعون الكاملون والذين يمتنعون كلّ ظلم الذين يعلمهم الله وحده، والضعفاء يُستشهدون بالطاعون وينالون أجر الشهادة، وسيكون الطاعون سببا للتمحيص والتطهير لهم.

وسأرى الآن من يحلف بهدف التكذيب مقابل كتابتي هذه، ولكن من الضروري أنه إن كان المكذب لا يعدّه كلام الله فليعلن أنه أيضا سيُحفظ من الطاعون وأنه أيضا تلقى إلهاما من الله لينظر ما هو جزاء الافتراء. والسلام على من اتبع الهدى. الراقم: العبد المتواضع، ميرزا غلام أحمد. (جريدة بدر عدد ٦/٦/١٩٠٧م، ص ٤)



الطريق السهل للحكم^١



قال أحد الإخوة للمسيح الموعود عليه السلام بأنه قد نُشر في الجرائد كلامكم بأنه إذا كان أحد من المكذبين يعتبر الوحي الإلهي: "إني أحافظ كل من في الدار"، الذي نشرته افتراء - وهو متأكد بأنني قد اخترعته من عند نفسي وهو ليس كلام الله الذي نزل علي، وأن داري حُفظت على سبيل الصدفة فقط - فلينشر هذا أيضا إلهاما مثله؛ عندها سيعلم سريعا ما هي نتيجة الافتراء. فيقول معارضونا بعد قراءة هذه العبارة بأننا لسنا مفترين حتى نفتري على الله، فأئني لنا أن ننشر إلهاما مثله؟ فقال المسيح الموعود عليه السلام: هذا هو الأمر الحق الذي نريد أن نفهمهم إياه؛ أي لا يستطيع أحد أن ينجو بعد الافتراء على الله. فإن لم يكن هذا الكلام قد نزل من الله تعالى وكان افتراء مني فما كان لله أن يحفظ داري بحسب هذا الكلام. فلما تحقق الكلام بكلمات صريحة فأني شك بقي في قبوله؟ ولكني قدمْتُ طريقا آخر أيضا للمعارضين وهو أن الذي يعتقد أنه افتراء الإنسان فيجب عليه أن يحلف ويتفوه بكلمات أنه افتراء الإنسان وليس كلام الله، ولعنة الله على من كَذَبَ وحي الله. فلو أقسم أحد هكذا لأظهر الله تعالى نتيجه. يجب على الشيخ ثناء الله وجعفر زتلي اللاهوري والدكتور عبد الحكيم والسادة الغزنويين أن يتوجهوا إلى هذا الأمر سريعا. (جريدة بدر، ١١/٧/١٩٠٧م، ص ٦، العمود ٢ و ٣)



^١ لم يقبل الشيخ ثناء الله هذا الطريق السهل للحكم. (عبد اللطيف البهاولبوري)

(٢٩٢)

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

تعليم عام للمريدين جميعا



لقد علمتُ أن الحاكم العام معجب باقتراح لعلاج الطاعون أنه إذا تفشى الطاعون في قرية أو مدينة أو حارة كان علاجه الأمثل أن يهجر أهلها أماكنهم فوراً دون أدنى تأخير ويسكنوا في الخارج؛ في فلاة أو أرض تخلو من تأثيره. أعلم بيقين القلب أن هذا الاقتراح مفيد جداً، وأعلم أيضاً بأن النبي ﷺ قال بأنه إذا حل بمدينة وباء فيجب على أهلها أن يهجروها فوراً وإلا سيُعدّون من الذين يحاربون الله. إن الفرار من مكان الوباء من فطنة الإنسان. لقد ورد في كتب التاريخ أنه عندما سافر الخليفة الثاني سيدنا عمر رضي الله عنه لزيارة بلاد الشام بعد فتحها علم بعد قطع مسافة وجيزة أن الطاعون متفشٍ فيها بشدة، فعقد ﷺ العزم على العودة فور سماعه هذا الخبر وألغى مواصلة السفر. عندها قال بعض الناس: يا خليفة الله لماذا غيرت رأيك؟ هل تفر من قدر الله؟ فقال: نَعَمْ نَفَرْتُ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ إِلَى قَدَرِ اللَّهِ. فينبغي على الإنسان ألا يختار طريق الهلاك عمداً.

تذكروا جيداً أن ما تقوم به الحكومة الجليلة إنما هو لخير رعيته، وقد صُرفت إلى الآن عدة مئات آلاف من الروبيات لحماية أرواح الرعية. فلا أغبى ممن يسيء الظن بأعمال الحكومة هذه. فيا أفراد جماعتي، عليكم أن تقدموا أسوتكم في طاعتها قبل غيركم، ففيه خير لكم. لقد بلغ عددكم الآن إلى ما يقارب أربع مئة ألف بإذن الله، وإن نمودجكم سيُنقذ أرواح الكثيرين. فإني آمركم أنه لو ظهر هذا الوباء في مدينتكم، لا سمح الله، فاهجروا قبل غيركم الأرض الملوثة بالطاعون.

ولكن أكتفي فقط بالقول بأن عليكم أن تتركوا تلك الأرض، وأطلعكم أيضا يا عباد الله على أن هذا الطاعون لم يأت إلى هذا البلد بنفسه، بل جاء بمشيئة ذلك الإله الذي تخضع لأمره كل ذرة في الأرض والسماء. وقد أعلمت أن إلهكم ساخط على أهل الأرض بسبب كثرة الذنوب، فالتزموا بالتوبة والاستغفار، وكما تهجرون الأرض الملوثة بالطاعون كذلك اتركوا أيضا الأفكار الملوثة بالذنوب. يا جماعتي، لن أبقى فيكم دائما فاذكروا كلماتي أنه لا يحدث على الأرض حادث ما لم يُقدَّر في السماء أولا. فاتقوا الإله الذي هو إله السماء والأرض، واخلقوا في أنفسكم تغييرا حقيقيا لتُنقذوا من العذاب. واعلموا جيدا أنه من الوقاحة والخبث أن تسيئوا الظن بالحكومة- التي تعيشون تحتها بالأمن والسلام وجريتم أطفافها- أو لا تطيعوا أوامرها، ومن شقاوتكم أن تعرضوا عن أوامرها التي فيها خير لكم بكل معنى الكلمة. لا أقول إلا ما فيه خيركم، ولا حاجة بي أن أداهن الحكومة، لأن إلهي الوحيد هو الذي تمسكت به؛ أي ذلك الذي هو مالك الأرض والسماء. وإنني آمل أنني لن أكون محتاجا لأحد إلى الموت. ولكن أني لي أن أخفي أن هذه الحكومة محسنة لنا في الحقيقة، وليست لنا أرض قيد شبر يمكن أن تهيب لنا ملاذا، إلا أن نعيش بالأمن في كنف هذه الحكومة. فسنكون غير شاكرين للإله الذي اختار هذه الحكومة لراحتنا وأمننا إن لم نشكر هذه الحكومة. وإن كنت مخطئا في هذا الرأي فاخبروني أين مقامنا إن انفصلنا عن هذه الحكومة؟ لقد سمعتم أن المشايخ المعارضين لنا -الذين يوافقهم الرأي عشرات ملايين الناس في هذا البلد وغيرها- قد نشروا فتاوى الكفر ضدنا في مئات المجالات والإعلانات والجرائد، وأفتوا بوجوب قتلنا أيضا. بل نُشرت مؤخرا في جريدة "سيفل ايند مل تري غازيت"، فتوى توجب قتلنا من قبل الشيخ أبي سعيد محمد حسين البطالوي الذي يُدعى محامي الموحدين، وفتوى شخص آخر يُدعى سيد محمد قاسم. فقولوا لي الآن أين يمكن أن يستقر لكم القرار سوى هذه الحكومة؟ وأية حكومة إسلامية يمكن أن

تمىء لكم ملاذا؟ فكونوا حذرين وأطيعوا هذه الحكومة بصدق القلب ولا تتمنوا جزاء، لأنه ليس بجزاء أقل أن جعل الله تعالى هذه الحكومة حامية لشرفكم ونفوسكم.

لا بد من الإضافة هنا لاطلاع جماعتي أن الحكومة أرادت بكمال اللطف أن تساعد جميع الناس الذين يعملون بهذه الاقتراحات وتدبر لراحتهم، لذا أتوقع أنها -إضافة إلى تدبيرها لحماية الأموال في أماكن أخرى- ستدبر لحماية أرواح الناس أيضا في المحافظات؛ خاصة المحافظات الحدودية التي يُخشى إزهاق نفوس الأحمدين خاصة عند الخروج فيها إلى الميادين، لأن المشايخ أفتوا بقتلهم. فالذين يخرجون إلى الميادين عليهم أن يطلبوا من الحكومة أن تقوم بإجراءات كافية للحفاظ على أرواحهم وأموالهم. والدعاء.

العبد المتواضع ميرزا غلام أحمد القادياني المسيح الموعود

(جريدة الحكم، عدد: ٢٤/٨/١٩٠٧م، ص ١)



(٢٩٣)

يجب على أفراد جماعتنا أن يشيعوا هذه النبوءة على نطاق واسع ويطبعوها من عندهم ويعلقوها في مكان مكشوف في بيوتهم بغية التذكر.

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

التعليق



ما أكرهني على كتابة هذه العبارة هو أنني مأمور بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأن أُثَبِّتَ القراء على الأمور التي تقوّي إيمانهم وتزداد معرفتهم ويثبتوا على الصراط المستقيم. فليكن واضحاً أنني قرأت اليوم في العمود الأول في جريدة "أخبار عام" أن بعضاً من قصيري النظر أبدوا سعادة بالغة بوفاة ابني مبارك أحمد، بل نشروا هذا الحادث في جرائد أخرى بكل قوة وشدة، وأضافوا إليه حواشي وكان ذلك يُثَبِّت انتصار أحدهم في المباهلة. لا أريد أن أطيل الكلام هنا لأن الله تعالى كافٍ لمعاقبة الكاذب.

فليكن واضحاً أنني لم أباهل أحداً قط بحيث جعل أولاد الفريق الثاني معياراً لصدقه أو كذبه، بمعنى أنه لو مات ولد ذلك الفريق لثبت كذبه، بل أريد دائماً أن يهلك مَنْ كان ارتكب الذنب ومَنْ افترى على الله كذباً، أو يكذِّب صادقاً. أما إذا حضر أولاد أحد واشتركوا في المباهلة وأيدوا الافتراء أو التكذيب كما يُفهم من القرآن الكريم، عندئذ سيشتركون في العذاب لكونهم كاذبين، ولأنهم اشتركوا في المبارزة؛ وإلا فإن الله تعالى لا يهلك أحداً نتيجة ذنب غيره بموجب الآية: ﴿لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ (الأنعام: ١٦٥). كان ابني مبارك أحمد غير مدرك ولم يبلغ من

العمر ٩ سنوات حين مات، وقد أخبرني الله تعالى مرتين قبل وفاته بعدة سنوات أنه لن يبلغ عمر الرشد بل سيموت قبله. وقال أيضا بأن العدو سيفرح يومئذ ويشنون هجوما، وإلى جانب ذلك أخبر بسوء عاقبة العدو أيضا بأنه سيقع تحت طائلة عذاب الله في نهاية المطاف، وقال ﷺ أيضا بحقي بأن تلك الأيام ستكون أيام حياة مُرّة، وإلى جانب ذلك أظهر حالة قلبي بكلماته: "إني مع الله في كل حال..." أي إن رضا الله هو رضائي. وألهم الله إلي أيضا مخاطبا أهل بيتي (زوجتي) قائلا: "لا شك أنه صعب، لكن ارضي بالاختبار الرباني" وكان هناك إلهام آخر عنها: "إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيرا." أي يا أهل البيت يريد الله أن يطهّركم تطهيرا بواسطة امتحان. وفي هذا الإلهام أيضا إشارة إلى المصيبة نفسها. وإضافة إلى ذلك كانت هناك إلهامات أخرى كثيرة أُخبر فيها بوفاة هذا الولد بصراحة. ولم يقتصر الأمر على إطلاع جماعتي على هذه النبوءات شفها فقط بل نُشرت قبل هذا الحادث بعدة سنوات في جريدتي بدر والحكم، وكانت تتلخص في أن مبارك أحمد سيموت قبل بلوغه سن الرشد. ومع أنه كان عندي أبناء آخرون أيضا أشقاء له، ولكنني كنت قد نشرت في نبوءة بكل صراحة - بإلهام من الله - أن الذي سيموت قبل بلوغه سن الرشد هو مبارك أحمد. وكتبت بكلمات صريحة أن مبارك أحمد لن يصل عمر البلوغ بل سيموت في الصغر. فليفكر صاحب الإيمان الآن هل في ذلك مجال للاعتراض؟ مع أن الموت كان مقدرا سلفا، ونُشر في الجرائد أيضا لذا كانت هذه آية عظيمة، لأن علم الإنسان لا يمكن أن يحيط بعلم الغيب العميق مثله. ولكن ما هو علاج العناد؟ إن الإنسان المتعصب يعمى وعندئذ يصدّق عليه بيت شاعر معناه: "فُتِئت عين الشرير إلى الأبد، لأنه لا شغل لها إلا البحث عن العيوب في الحق." ولكن نفسي فداء بقدرات الله الذي بشّرني بعد وفاة مبارك أحمد بالإلهام: "إننا نبشرك بسلام حليم. ينزل منزل المبارك..." أي سيحل محل مبارك أحمد وسيكون شبيها له. فلم يُرد الله أن يفرح الأعداء، لذا فقد بشّر بآبٍ

آخر بمجرد وفاة مبارك أحمد ليُفهم وكأن مبارك أحمد لم يمت بل هو حيٌّ. وخاطبني في إلهام آخر فقال: "إني أريحك ولا أجيحك، وأُخرج منك قوماً". هذا كلام الله الذي سوف يتحقق في وقته. لو نال بعض الناس من هذا العصر عمراً طويلاً سيرون كيف ستتحقق بكل عظمة وقوة وشوكة هذه النبوءة التي أنبئت بها اليوم. إن كلام الله لا يُردّ. إنّ ذلك الإله الذي أنقذ إبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام، وفي الأخير أنقذ سيدنا ومولانا النبي ﷺ من الأعداء الألداء العطاشى للدماء؛ سوف ينقذني أيضاً. الوقت قادم بل هو قريب حين ينال الأعداء عقوبة سلوكهم لأن الله تعالى لا يحب الأشرار. والذي لا يتقي الله، ويتجاوز الحدود في بذاءة اللسان؛ سوف يُطش به في نهاية المطاف، ولكن الله تعالى يكون مع المتقي.

وليكن معلوماً أيضاً أن ظاهرة الموت بوجه عام محيطة بكل صالح وطالح وليست خاصة بفرقة دون أخرى. فلو مات أحد من أولادي الآن أو إذا مات في المستقبل فهذا ليس مدعاة لفرحة المعارضين، لأن الموت سيصيب الجميع على أية حال. بل قد أُخبرْتُ بقرب أجل بعض من الأعداء في بيتي أو بعض من ذوي الصلة القريبة بي. فالأحداث من هذا القبيل ليست مدعاة لسعادة العدو، لأنه لم تُستثنَ عائلة أي نبي من الموت. لقد مات أكثر من ابنٍ للنبي ﷺ حتى سَمَّاه الكفار ذوو الفطرة الخبيثة أنه "أبتر"، ولكن الله تعالى حقق جميع وعود الفتح والنصرة في نهاية المطاف لدرجة أن لم يبق أدنى أثر لكفار العرب الذين أرادوا القضاء على النبي ﷺ، وامتلاّت جزيرة العرب بالإسلام. صحيح تماماً أن العاقبة للمتقين. فقد وعدني الله تعالى أيضاً أنه سيعاملني كما عامل النبي ﷺ. سيأتي يوم قريب لن تروا بعده وجه المتعنتين والأعداء الألداء الذين تروّهم اليوم. سيُقطعون من أصولهم ولن يبقى لهم أدنى أثر. أنقل هنا نبوءة أطلعني الله عليها بهذا الشأن مؤخراً، عليكم أن تعلقوها في مكان مكشوف في بيوتكم، وأطلعوا عليها نساءكم وأولادكم، ومعارفكم قدر الإمكان بالرفق والحلم لأن هذه الأيام موشكة. لقد رأى الله تعالى كل شيء وسيحكم الآن

بيننا وبين معارضينا الذين لا يتورعون عن التكفير وكيل الشتماء. إنه حلیم ولكن غضبه أيضا فوق الجميع، هو يُمهّل في المعاقبة ولكن يقشعر من غضبه الملائكة أيضا. لا أحاطب في هذه النبوءة إلا الذين آذوني وتجاوزوا الحدود في السب والشتم وبذاءة اللسان، بل بعضهم أفتوا بقتلي أيضا. ويود كل هؤلاء الناس أن أُقتل ويُحى أثري من العالم وتتشتت جماعتي شذر مذر، ولكن الله الذي يعلم حالة قلبي سوف يحكم بحسب ما في علمه. فقد أخبرني بحكمه وقال: "ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل، ألم يجعل كيدهم في تضليل. إنك بمنزلة رحي الإسلام. آثرتك واخترتك." قوله: "ألم تر" معناه أنك سترى حتما كيف ستكون عاقبة أصحاب الفيل، أي الذين هم المهاجمون الكبار الذين جعلوا شغلهم الشاغل أن يهاجموك كل يوم، وكما أراد أصحاب الفيل أن يبيدوا بيت الله الحرام كذلك يريد هؤلاء القوم أن يبيدوك. أي ستكون عاقبتهم كعاقبة أصحاب الفيل.

ثم قال تعالى: "وينصرك رجال نوحى إليهم من السماء يأتون من كل فجٍ عميق." لقد شَبَّهني الله هناك ببيت الله على سبيل الاستعارة لأن الآية ﴿يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ وردت في حق بيت الله. ثم قال: "أنت مني بمنزلة رحي الإسلام" فكل من سيقع في هذه الرحى سيُسْحَق، أي أن محاربيك ومهاجميك لن يسلموا. ثم قال بأن إخزاء وإفناء معارضيك مقدّر بيدك أنت؛ أي الذين يريدون أن يخزوك ويقتلوك سيخزون وسيقتلون بأنفسهم، ثم قال تعالى: "إني أنا ربك الرحمن، ذو العز والسلطان. من عادى وليّا لي فكأنما خرّ من السماء. إني موجود فانتظر. سينالهم غضب من ربهم. وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا. قد أفلح من رَكَاهَا، وقد خاب من دَسَّاهَا. إني أريحك ولا أجيحك، وأُخرج منك قوما. قل إني أُمرت لكم، فافعلوا ما تؤمرون. اليوم يوم البركات. يا عبد الله إني معك. والضحي والليل إذا سجي، ما ودّعك ربك وما قلى..." أي إني أنا الرحمن ذو العزة والسلطان، من عادى وليّا لي فكأنما خر من السماء، إني موجود فانتظر حُكمي، والذين لا يكفون عن العداوة

سيحل بهم غضب الله قريباً ... وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا؛ أي إن العذاب الشديد يدل على أن الرسول قد جاء. ثم قال: قد أفلح من زكّاهها وقد خاب من دسّاهها؛ أي سينجو من العذاب أولئك الذين طهروا قلوبهم، وسينال العقاب أولئك الذين دنسوا نفوسهم. ثم قال ﷺ لن أجيح نسلك بل سيعيد لك الله ما فقدت. قل لهم بأني جئتكم مأموراً، افعلوا ما أمركم، اليوم يوم البركات أي هذه الأيام أيام البركة فاقدروها، ... والضحى والليل إذا سجى، ما ودّعك ربك وما قلى؛ أي أقسم بالنهار الساطع والليل إذ دجى أن ربك لم يتخذك عدواً. وقال بالأردية ما مفاده: إني معك في جميع الأحوال، وأوافقك في كل شيء تشاء. ثم قال: "لكم البشرى في الحياة الدنيا. الخير والنصرة والفتح إن شاء الله تعالى، وضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك. إني معك. ذكرتك فاذكريني. وسّع مكانك. حان أن تعان وتُرفع بين الناس. إني معك يا إبراهيم. إني معك ومع أهلك. إنك معي وأهلك. إني أنا الرحمن فانتظر. قل يأخذك الله." أي لك البشرى في الدنيا والآخرة، إن عاقبتك هي الحسنی... انتظر نصرتي، قل لعدوك بأن الله سيؤاخذك.

ثم قال ﷺ في الأخير بالأردية ما معناه: سأطيل عمرك. أي سأثبت كذب العدو الذي يقول بأنه لم يبق من عمرك إلا ١٤ شهراً بدءاً من يوليو/تموز ١٩٠٧م، أو ما يتنبأ به الأعداء الآخرون سأثبت كذبهم جميعاً، وسأطيل عمرك ليتبين أنني أنا الله القادر على كل شيء.^١

هذه نبوءة عظيمة بيّن الله تعالى فيها انتصاري وهزيمة العدو، وعزتي وذلة العدو، وازدهاري وانحطاط العدو، ووعد ﷺ الغضب والعقاب على العدو. وقال عني

^١ تنبأ الدكتور عبد الحكيم المرتد بمدة ثلاث سنوات لوفاة المسيح الموعود ﷺ لأول الأمر في عام ١٩٠٦ ثم أنقص المدة إلى ١٤ شهراً إلى حد أقصاه ١١/٧/١٩٠٩ ثم أنقصه بنبوءة ثالثة إلى مدة لا تزيد عن ٤/٨/١٩٠٨ ثم أعلن في ٨/٥/١٩٠٨ بتاريخ محدد لوفاة المسيح الموعود ﷺ وهو ٤/٨/١٩٠٨ فخيبه الله وتوفي المسيح الموعود ﷺ في ٢٦/٥/١٩٠٨. (المترجم)

بأن اسمك سيُعلَى في العالم وستحالفك النصر والفتح، والعدو الذي يتمنى موتك سيُباد أمام عيني ويُهْلِك مثل أصحاب الفيل. وسيُتجلى الله بالغضب وسيُظهر ذلة ودمار الذين لا يكفون عن الكذب والتجاسر ويُخضع إليّ علما وسينشر اسمي في العالم بالعزة والإكرام. فلينتظر أفراد جماعتي تحقق هذه النبوءة ويُبدوا أسوة طيبة بالتقوى والطهارة.

هناك نبوءة أخرى إلى جانب هذه النبوءة أن طاعونا جارفا على وشك التفشي في هذا البلد وبلاد أخرى، لا نظير له من قبل وسيجعل الناس كالمجانين، ولكن لا أدري هل سيتفشى في هذا العام أو في العام المقبل. ولكن الله تعالى خاطبني وقال: سأحافظك وكل من في دارك، وكأن هذه الدار ستكون سفينة نوح في ذلك الحين، فمن دخل هذه الدار سيُنقذ. وقال الله تعالى أيضا: أفطر وأصوم، وسيحالف عذابي العالم إلى ساعة لا يعلمها إلا الله. ولن يزول الطاعون ولن يزول حتما ما لم يرجع الناس إلى الحسنات وإلى الله مصلحين أنفسهم. يريد الله أن تتطهر الأرض من الذنب، لذا أرسل من ناحية طاعونا وعديدا من العذابات، ومن ناحية ثانية أرسل مناديا إلى سبيله ليُطهر الأرض من الإثم. والسلام على من اتبع الهدى.

العبد المتواضع: ميرزا غلا أحمد في ١٩٠٧/١١/٥ م.

(طُبِعَ هذا الإعلان في مطبعة "أنوار أحمدية" بقاديان، ونُشر في جريدة الحكم، عدد ١٩٠٧/١١/١٠ رقم ٤٠، مجلد ١١، ص ٣-٦) و(بدر رقم ٤٦، المجلد ٦، عدد ١٩٠٧/١١/١٠، ص ٣-٦)



(٢٩٤)

بسم الله الرحمن الرحيم
نحمده ونصلي على رسوله الكريم

﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ (الأعراف: ٩٠)، آمين.



منذ أن خلع الله تعالى عليّ لقب المسيح الموعود والمهدي^١ المعهود، بلغ ضدي هياج الناس - الذين يُعدّون أنفسهم مسلمين - وغضبهم وتكفيرهم لي منتهاه. لقد أثبتّ ادّعائي أولاً بأدلة واضحة وصريحة من كتاب الله والأحاديث، ولكن القوم أعرضوا عن تلك الأدلة قصداً منهم. ثم أظهر ربّي آيات سماوية كثيرة في تأييدي، ولكن القوم لم يستفيدوا منها شيئاً. ثم هبّ كثير منهم للمباهلة، وبعضهم ادّعوا

^١ إن بعضاً من قليلي الفهم الذين لا يتدبرون كتاب الله والأحاديث النبوية يقولون لدى سماع كوني مهدياً بأن المهدي الموعود سيكون من السادات؛ فليكن معلوماً أنّهم لم يحيطوا، مع هذا القدر من حماس العداوة، بأحاديث النبي ﷺ أيضاً علماً. لقد وردت في الأحاديث عن المهدي أربعة أقوال. (١) سيكون المهدي من السادات. (٢) سيكون من قريش سواء أكانوا من السادات أم لا. (٣) جاء في حديث: "رجل من أمتي" أي سيكون المهدي شخصاً من أمتي أيّا كان (٤) هناك حديث آخر: لا مهدي إلا عيسى. أي أن المهدي الذي سيأتي سيكون باسم عيسى. وتُصدّق القول الأخير أقوال المحدثين التي جاء فيها أن كل الأحاديث التي جاءت عن المهدي لا تخلو من النقد إلا حديث: لا مهدي إلا عيسى. ولكن كون عيسى مهدياً بل كونه المهدي الأكبر مسلّم به دون أيّ نزاع عند أهل الحديث جميعاً وعند الأئمة الأربعة. فأنا ذلك المهدي الذي يسمّى عيسى أيضاً. ولا يشترط لذلك المهدي أن يكون من أولاد الحسن أو الحسين أو هاشمياً. منه.

الإلهام إضافة إلى المباهلة وتنبؤوا بهلاكي إلى عام كذا وكذا أو في غضون مدة وجيزة في حياتهم، ولكنهم هلكوا بأنفسهم في حياتي في نهاية المطاف. ولكن من المؤسف حقا أن القوم مع ذلك لم يفتحوا عيونهم، ولم يتنبهوا إلى أنه إذا كان هذا من صنع الإنسان لما غلبوا على أمرهم من كل جانب. القرآن الكريم يكذِّبهم، وحديث المعراج وحديث "إمامكم منكم" يكذِّبهم، وعاقبة المباهلات أيضا تكذِّبهم. فما الذي بأيديهم ليكذِّبوا بهذه الجسارة مرسلا من الله يدعوهم إلى الحق والصدق منذ ٢٦ عاما تقريبا. ألم يتذوقوا إلى الآن طعم الآية الكريمة: ﴿يُصِيبُكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ﴾ (غافر: ٢٩)؟ أين الشيخ غلام دستغير الذي دعا لموتي في كتابه "فيض رحماني" ودعا لموت الكاذب واضعا إياي في محاذاته؟ أين المولوي جراح دين الجاموني الذي تنبأ بموتي مدعيا تلقيه الإلهام وباهلني؟ أين فقير مرزا الذي كانت معه جماعة كبيرة من المريدين وتنبأ بموتي بكل إصرار وقال: لقد أخبرني الله تعالى من العرش بأن هذا الشخص مفتر وسيهلك في حياتي إلى شهر رمضان المقبل. وعندما جاء شهر رمضان مات هو بالطاعون. أين سعد الله اللدهيانوني الذي باهلني وأنبأ بموتي ثم هلك هو نفسه أخيرا بالطاعون في حياتي؟ أين الشيخ محيي الدين اللكهوكي الذي عدني فرعونَ وأعلن بموتي في حياته، ونشر عدة إلهامات أخرى تنبئ بدماري، ثم رحل هو أيضا من الدنيا في حياتي؟ أين بابو إلهي بخش المحاسب اللاهوري، مؤلف "عصا موسى" الذي حسب نفسه موسى وعدني فرعون وتنبأ بموتي بالطاعون في حياته وأدلى بنبوءات أخرى كثيرة بدماري، ثم مات هو أيضا بالطاعون بمئات الحشرات في حياتي ملصقا وصمة الكذب والافتراء على كتابه "عصا موسى"؟ لقد أراد كل هؤلاء أن أكون مصداق آية: ﴿وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ﴾ ولكن صاروا بأنفسهم عرضة لها وهلكوا جميعا. وبإهلاكهم جعلني الله تعالى مصداقا للآية: ﴿وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبُكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ﴾. ألم تتم حجة الله بعد كل هذه الأدلة؟

ولكن كان ضروريا أن يرفض المعاندون لأن النبوة الإلهية المذكورة في البراهين منذ ٢٦ عاما جاء فيها: "جاء نذير في الدنيا، فأنكروه أهلها وما قبلوه، ولكن الله يقبله، ويظهر صدقه بصولٍ قويٍّ شديدٍ صول بعد صولٍ". فإني أؤمن بأن الله تعالى لن يقطع صولاته ولن يتوقف ما لم يظهر صدقي على العالم.

أما اليوم بتاريخ ١٥/٥/١٩٠٨م فقد خطر ببالي أن هناك سبيلا آخر للحكم في الموضوع لعل أحدا من الأتقياء يستفيد منه ويخرج من دوامة الإنكار الخطيرة. وذلك السبيل هو أن يبارزني مَنْ كان أشد المعارضين لي من المنكرين ويُعِدُّني كافرا وكذّابا^١ على أن يكون منتخبا من قبل عشرة مشايخ معروفين أو عشرة زعماء معروفين على الأقل، بأن نجعل مريضين مصابين بمرض عضال معيارا لصدقنا أو كذبنا. بمعنى أن نوزع بيننا بالقرعة مريضين مصابين بأمراض خطيرة ونخصّهما بدعائنا. وأن يُعدّ صادقا الفريق الذي شفي مريضه تماما أو أُطيل عمره مقابل مريض الآخر. هذا كله في يد الله. وإني أنبئ قبل الأوان متوكلا على ربي بأن الله تعالى إما أن يشفي المريض الذي يكون في نصيبي شفاء كاملا أو سيُطيل عمره مقارنة مع المريض الآخر. وهذا الأمر سيكون شاهدا على صدقي. وإلا فاعلموا أنني لست من الله. ولكن الشرط هو أن على الخصم الذي يهبّ لمواجهةي وكذلك العشرة من المشايخ الآخرين أو العشرة من الزعماء الذين يعتقدون مذهبه أن ينشروا أنهم سيؤمنون بي في حال غلبتي عليهم وسينضمّون إلى جماعتي. ويجب أن يُنشر هذا الإقرار في ثلاث جرائد معروفة. وسألتزم أنا أيضا بالشروط نفسها... ستكون الفائدة من هذه المواجهة أن الله تعالى سيُنقذ حياة مريض مصاب بمرض خطير

^١ حاشية: هناك شرط آخر أيضا وهو أنه يجب ألا يكون الشخص المبارز من عامة الناس بل ينبغي أن يكون معروفا في القوم بالخصوصية والعلم والشرف والتقوى، ليؤثر كونه مغلوبا في الآخرين. منه.

ويأس من حياته، وسيُظهر آية إحياء الموتى. وثانياً سيُحْكَم في هذا النزاع بكل سهولة وهدوء. والسلام على من اتبع الهدى.

المعلن: ميرزا غلام أحمد القادياني، المسيح الموعود، في ١٥/٥/١٩٠٨م

(ينبوع المعرفة، الخزائن الروحانية، المجلد ٢٣، ص ٢-٤)



(٢٩٥)

جدير بانتباه القراء الكرام



أيها القراء الأعزاء، ألهم الله قلوبكم الصدق، وجعل مجهودي الذي قمتُ به بمحض المواساة وحسن النية مفيدا لكم، آمين. الجزء الأول من هذا الكتاب الذي قُرى نيابة عني في جلسة الآريين قد ألحقته بنهاية الكتاب، إذ رأيت من المناسب أن أكتب أولا الردود على جملة الاعتراضات التي قُريت لإيذاء قلوب الحضور من قبل الآريين في اجتماع عام بأسلوب سيئ جدا وبسوء الأدب. وارتأيتُ أن ألحق بنهاية الكتاب مقالي الذي قُرى في تلك الجلسة باسمي. لهذا السبب أرجأت طباعة الجزء الأول من الكتاب ريثما أكتب الرد على اعتراضات الآريين. فبحمد الله ومنته قد كُتب الجواب بالكامل لذا ألحقته في نهاية الكتاب المقال الذي قُرى في الجلسة. لا نتأسف على الآريين على توجيههم الاعتراضات إلى الإسلام ونبينا ﷺ لأن لكل منكر حقا أن يقدم الاعتراض ملتزما بالأدب والنباهة بل نتأسف على أنهم لم يلتزموا بمقتضى النباهة والأدب واستخدموا في مقالهم الهمجية والخبث البالغ غايته وجعلوا مقالهم مجموعة شتائم وأرادوا بكل وضوح أن يؤذوا قلوب المسلمين المحترمين الذين دعوهم خدعة منهم واشتروطوا من عند أنفسهم بأن المقالات ستُقرأ برعاية مقتضى الأدب. من لا يفهم أنه لولا سوء النية وخبث الطوية لأمكن للمرء أن يقدم اعتراضه بأسلوب طيب وحسن، وإلا فيسع مفسدا شريرا أيضا أن يقدم كلاما سليما وسديدا- يمكن بيانه بلين ونباهة- بأسلوب الشتائم والاستهزاء. فالمرارة والشدة التي استخدمتهما ضدهم في بعض الأماكن ليس مرجعهما ثورة النفس بل رأيت تدارك

موقفهم الشرير في أن أرد عليهم بالعملة نفسها. أنا أكره بشدة استخدام كلمة قاسية أو غير مستساغة، ولكن من المؤسف حقا أن معارضينا يبدأون بكيل الشتائم أخيرا في ثورة الإنكار. لو رجع الآريون إلى نفوسهم وحاسبوا أنفسهم لحظة لعلموا أن سبيل الاعتراض على الإسلام مسدود عليهم تماما.

أقول بكل تحدٍ إنه ليس في الإسلام معتقد لا يوافق ولا يتوارد مع فرقة من فرق الهندوس. من الواضح أنه ليس الآريون المعاصرون وحدهم الذين يدعون أتباع الفيدا بل هذه الفرقة تُعدّ جديدة نسبيا، والفرق القديمة التي تدّعي العمل بالفيدا وتوجد في البنجاب والهند بعشرات الملايين يجب الانتباه إليها أيضا ليعلم ما هي معتقداتهم، ففيهم عبدة النار وفيهم عبدة الشمس وعبدة الأوثان أيضا. وفيهم من يجتمعون بمئات الآلاف كل سنة للمهرجان في مدينة "هردوار" ويسألون إلهة نهر "الغانج" مراداتهم، وفيهم من يعدّون رؤية "جكن ناتھ جي" وأن يداسوا تحت العجلة مدعاة لاعتزازهم، وفيهم من يقدمون إلى الآن قرابين الدواب على معبد في مدينة "كانغره". وكذلك فيهم الذين يبيعون قرابين الإنسان ويؤيدون تقليد "جل بروا" أيضا. فكل هؤلاء يدعون أنهم يتبعون الفيدا. بل إن أتباع "شاكت مت" أيضا من القوم نفسه وقد ازدادوا فسقا وفجورا ووسّعوا مجال المنكرات إلى درجة أنهم لا يرون ضيرا في الزنا حتى بالأم أو الأخت أو البنت الحقيقية. أليسوا هم الآخرون أيضا آريين؟ فما دام أتباع الفيدا بلغوا من الفسق والفجور والشرك وعبادة المخلوق درجة لا نظير لها في العالم، فهل كان ضروريا أن يعترضوا على دين مقدس وطاهر مثل الإسلام؟ أليس صحيحا أنه ليس في الإسلام أمرٌ لا يوجد في فرع من فروع الهندوسية؟ والإسلام يمتاز من حيث تعليم التوحيد الكامل الذي لا جدوى من البحث عن مثيله في تعليم الفيدا. مع أننا نعتقد أن تعليم الفيدا الحالي مضل ولكن لا بد أن يكون الفيدا

^١ تقليد هندوسي قديم يسلّم بحسبه الولد البكر إلى أمواج نهر الغانج ليهلك دون رحمة. (المترجم)

نزيها من هذه التعاليم السخيفة في زمن من الأزمان. ونؤمن بأنه كان في هذا البلد أنبياء الله لأن وجود الطبيب حيث المريض ضروري. من المؤسف أن الآريين دعوا المسلمين إلى بيتهم وضربوا بأخلاقهم مثلا سيئا لن ننساه أبد الدهر. إن النبل والنباهة أيضا شيء جدير بالاعتداد على أية حال.

الراقم: مرزا غلام أحمد القادياني، في ١٩٠٨/٥/٢٠ م
(ينبوع المعرفة، الخزائن الروحانية، المجلد ٢٣، ص ٣٦٩-٣٧٢)



(٢٩٦)

رسالة مهمة لسيدنا المسيح الموعود عليه السلام

إلى محرر جريدة "أخبار عام" بـلاهـور، لتوضيح ادعائه النبوة



إلى حضرة محرر الجريدة "أخبار عام":

لقد نُشر عني في جريدة "أخبار عام" عدد ٢٣/٥/١٩٠٨م، في السطر الثاني في العمود الثاني خبرٌ وكأني أنكرت النبوة في جلسةٍ للدعوة. فليكن واضحاً في الجواب أنني لم أقل في تلك الجلسة إلا إنني لم أزل أخبر الناس بواسطة كتيبي، وها إني أكشف لهم الآن أيضاً أنني أُتهم باطلاً بأني ادعيتُ نبوة بحيث لا تبقى لي علاقة بالإسلام؛ أي كأني أعدّ نفسي نبياً مستقلاً ولا أرى حاجة لاتباع القرآن الكريم، وأتخذ لي شهادةً مستقلةً، وقبله مستقلةً، وأنسخ شرع الإسلام، وأخرج عن طاعة النبي ﷺ والافتداء به. إنها لتهمة باطلة تماماً. وإن دعوى النبوة كهذه كفر عندي. وليس اليوم، بل لم أزل أسجل في كل كتاب لي دوماً أنني لا أدعي بمثل هذه النبوة أبداً، وأنها تهمة باطلة تُوجّه إليّ. والأساس الذي أدعي النبوة بناء عليه إنما هو أنني مشرفٌ بكلام الله تعالى. إنه ﷻ يحاورني ويكلّمني بكثرة، ويجب على كلامي، ويظهرني على كثير من أنباء الغيب، ويكشف علي أسرار المستقبل التي لا يكشفها لأحد ما لم يكن محظوظاً بقرب خاص عنده. وبسبب كثرة هذه الأمور فقد سماني نبياً. فأنا نبي وفق حكم الله تعالى. ولو أنكرت ذلك لكنت

عاصياً. وما دام الله هو الذي سماني نبياً فأني لي أن أنكر ذلك؟ ولسوف أبقى ثابتاً على هذا الموقف إلى أن أرحل من هذه الدنيا. ولكني لست بنبي بمعنى أنني أفضل نفسي عن الإسلام أو أنسخ حكماً من أحكامه. كلا! بل إن رقبتي تحت نير القرآن الكريم، وليس لأحد أن ينسخ من القرآن الكريم ولو نقطة أو حركة واحدة. فإني أدعى نبيا من منطلق أن معنى النبي في العربية والعبرية هو الذي ينبئ بكثرة بتلقي الإلهام من الله تعالى. وهذا المعنى لا يتحقق بدون الكثرة، كما لا يُعد غنيا من يملك فلساً واحداً. فقد أعطاني الله علم الغيب بكثرة بواسطة كلامه، وأظهر على يدي آلاف الآيات ولا يزال يُظهرها. أقول، ليس مدحا لنفسي، بل بناء على فضل الله تعالى ووعدته بأنه إذا كانت الدنيا كلها في جانب وأنا في جانب وعُرض أمر يُمتحن به عباد الله لوهبني الله الغلبة في هذه المواجهة، ولكان معي في كل ناحية في المبارزة ، ورزقني الفوز في كل مجال.

فبناء على ذلك سماني الله تعالى نبيا لأني أكرمتُ في هذا الزمن بكثرة مكالمة الله تعالى وأطلعت حصرا على كثرة الغيب. فما دام بعض الناس يرون رؤى ويتلقى البعض الإلهام أيضا ويُطلعون على الغيب بشيء من الشوائب، ولكن يكون ذلك الإلهام بقدر قليل جدا، وتقل فيه الأخبار الغيبية أيضا، ومع القلة يكون مكذرا وملوثا بالأفكار النفسانية، ففي هذه الحالة يقتضي العقل السليم تلقائيا ألا يُعَدَّ مثل الناس العاديين إنساناً كان وحيه وعلمه بالغيب نزيتها عن التكدر والنقصان، بل يجب أن يُدعى مثل هذا الإنسان باسم خاص وأن يُجعل بينه وبين غيره علامة فارقة. لذا فقد سماني الله تعالى نبيا ليعطيني مرتبة ممتازة فقط، وقد أعطيت لقب العزة هذا ليتبين الفرق بيني وبين غيري؛ فأنا نبي بهذا المعنى، وفرّد من الأمة أيضا؛ لكي تتحقق نبوءة سيدنا ومولانا ﷺ القائلة بأن المسيح سيكون من الأمة ونبي أيضا، وإلا كيف يمكن أن يكون من الأمة عيسى الذي تنتاب الناس عن مجيئه الثاني أمان زائفة

وآمالٌ باطلة؟ هل سينزل من السماء ويُسلِّم مجددا؟ ألن يبقى نبينا الأكرم ﷺ خاتم الأنبياء حينذاك؟ والسلام على من اتبع الهدى.

الراقم، العبد المتواضع المفتقر إلى الله الأحد، غلام أحمد عفا الله عنه، في

١٩٠٨/٥/٢٣ م من مدينة لاهور.

(هذه الرسالة نشرتها جريدة هندوسية "أخبار عام" عدد ١٩٠٨/٥/٢٦ م، ص ٧،

عمود ١-٣) (المدون)

(جريدة بدر، عدد ١٩٠٨/٥/٢٦ م، ص ١٠)

